

و هذا السان عربى مبين

الجزء الاول

من

الامالى الشجرية

املاء الشريف السيد الامام العالم الاتقى ضياء الدين

ابى السما دات هبة الله بن على بن حمزة العلوى

الحسنى المعروف بابن الشجرى

رحمه الله تعالى

آمين



الطبعة الاولى فى مطبعة دائرة المعارف العثمانية

بمجهود وآباد الدكن صبا نها الله

عن الفتن سنة ١٣٤٩ هـ

و هذا الكتاب عربي مبين

الجزء الاول

من

الامالي الشجرية

املاء الشريف السيد الامام العالم الاتقي ضياء الدائر

ابي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العاوي

الحسيني المعروف بابن الشجري

رحمه الله تعالى

آمين



الطبعة الاولى في مطبعة دائرة المعارف العثمانية

بمجدد آباد الدكن صاها الله

عن الفتن سنة ١٣٤٩ هـ

صورة ما في لوح النسخة الا سلامبولية

هذه النسخة مكتوبة بعد وفاة المؤلف غفر الله له باربعين سنة و هي
يخط ابن الكتاني مسطر ثاني النسخة والثالث بارك الله لصاحبه *

ما وجد في فائحة النسخة المصححة بتصحيح الشيخ جمال الدين

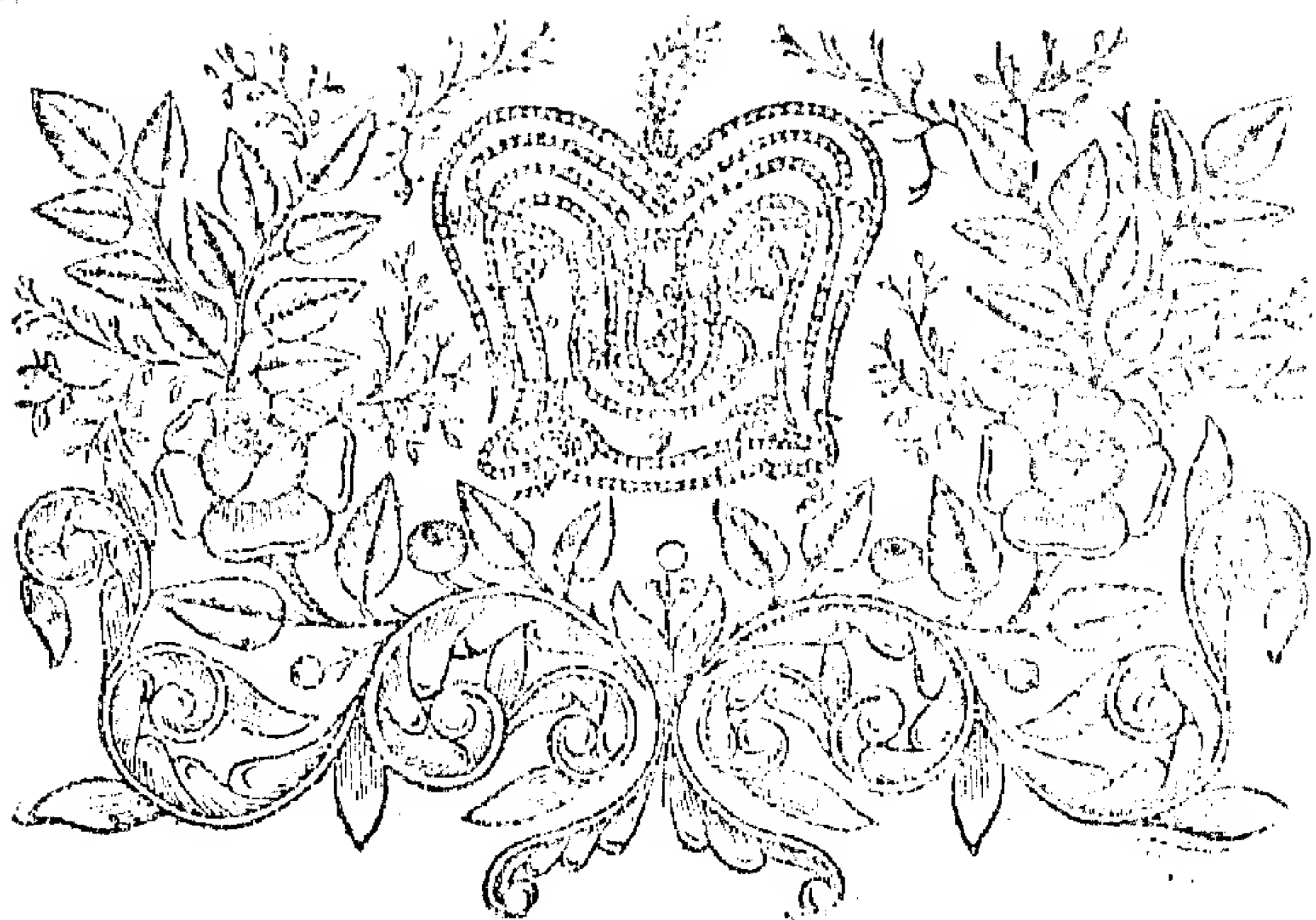
ابن هشام محشيا من فرائد يخط تلميذه رحمه الله سبحانه

(بسم الله الرحمن الرحيم يا رب آمين برحمتك)

اخبرني الشيخ الاجل المسند ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي
قراءة عليه وانا اسمع بدمشق في ذي الحجة سنة ثلث ومستمائة
(قال) اخبرنا السيد الشريف العلامة ذو الشرفين ابو السعادات هبة الله بن
علي بن محمد بن حمزة الملوحي الحسني المروفي بابن الشجري قراءة عليه وانا
اسمع ببغداد - قال المجلس الاول الى آخره *

ترجمة المؤلف رحمه سبحانه

الشريف ابو السعادات المروفي بابن الشجري هبة الله بن علي الملوحي
الحسني البغدادي النجوي اللغوي صاحب التصانيف كان متضلعا من علم
الادب واشعار العرب وايامها واحوالها كامل المضايل له عدة تصانيف
منها كتاب الامالي اكثرها فائدة املاه في اربعة وثمانين مجلسا مشتملا على
خمسة فنون من علم الادب توفي رحمه الله في سنة اثنتين واربعين وخمس
مائة وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده
وله شعر حسن *



(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ اخبرنا ﴾ الشيخ الاجل المسند ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادى
قراءة عليه وانا اسمع بد مشق فى ذى الحجة سنة ثلاث وستمائة *
(قال) اخبرنا السيد الشريف العلامة ذو الشرفين ابو السعادات هبة الله
ابن على بن محمد بن حمزة العلوى الحسنى المعروف بابن الشجرى قراءة
عليه وانا اسمع ببغداد قال (١) *

المجلس الاول

(مسألة) قال رضى الله عنه (٢) انما وجب بناء ما قبل ياء المتكلم على الكسرة
لانهم لو اعربوه لم تسلم الياء مع الضم والفتح اذا لضم يقتضى قلبها الى
الواو والفتح يقتضى قلبها الف (فان قيل) قد فعلوا ذلك فى نحو يا غلاما
(قيل) انما فعلوا ذلك فى النداء لانه باب تعبير وتخفيف لكثرة استعماله
وجاء ذلك فيه قليلا والاكثر يا غلامى فلما تمذر رفع الحرف المتصل بهذه

المجلس
الاول

(١) هذه العبارة الى - المجلس الاول - فى نسخة القسطنطينية على اللوح

الياء ونصبه كسر وه ليسلم *

(حكم) ابو الفتح عثمان بن جنى فى كتابه الذى سماه (كتاب الخصائص) على الكسرة فى غلامى ونحوه بانها لا حركة اعراب ولا حركة بناء وانما حكم بذلك لان الاسم الذى اتصلت به الياء لم يشبه الحرف ولا تضمن معناه (فاقول) ان هذه الحركة حركة بناء (١) كحركة التقاء الساكنين فى نحو لم يخرج القوم (ولا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء) وان كانت فى كلمة معربة (واقول) (٢) ان كل حركة لم تحدث من (٣) عامل حركة بناء كما حكم ابو على فى الباب الثانى من الجزء الثانى من كتاب الايضاح بان حركة التقاء الساكنين حركة بناء وذلك فى قوله وحركات البناء التى تتعاقب على اواخر هذه المبتية نحو حركة التقاء الساكنين فى اردد القوم - الا ترى ان ابا الفتح قد نص على ما قلته فى قوله الا عراب ضم البناء فى المعنى ومثله فى اللفظ والفرق بينهما زوال الاعراب لتغير العامل وانتفاؤه ولزوم البناء الحادث من غير عامل وثباته - اراد ان البناء حدوثة عن علة لا عن عامل فالعلة التى اوجبت الكسرة فى لم يخرج القوم التقاء الساكنين والعلة التى اوجبت الكسرة فى غلامى ونحوه انقلاب الياء واوا لوضم ما قبلها وانقلابها الفاء لفتح ما قبلها *

(مسئلة) قال رضى الله عنه (٤) استدلوا على ان الظرف اذا وقع خبرا تضمن ضميرا منتقلا اليه من الخبر الاصلى المرفوض استعماله وهو مستقر او كان او نحو ذلك بقول كثير *

(١) ق - ان هذه الحركة حركة التقاء الساكنين الخ (٢) ق - فاقول

(٣) ق - عن (٤) ق - حرس الله نعمته *

فأنت بك جمانى بارض سواكم

فإن فؤادى عندك الدهر اجمع

إذا قلت هذا حين اسأو ذكرتها

فظالت لها نفسى تتوق وتنزع

ووجه هذا الاستدلال أن قوله اجمع لا بد أن يكون تابعا لمرفوع وليس
في قوله (فإن فؤادى عندك الدهر) مرفوع ظاهر فلم يبق إلا أن يكون
تابعا للضمير المستكن في قوله عندك *

(مسئلة) قال تغمده الله برضوانه (١) حذف الضمير المائد من الصلة
أقيس من حذف المائد من الصلة لأن الصلة تلزم الموصول ولا تلزم
الصفة الموصوف فتتزل الموصول والصلة منزلة اسم واحد فحسن الحذف
لما جرت أربعة أشياء مجرى شىء واحد وهى الموصول والفعل والفاعل
والمفعول وإنما شبهوا الصفة بالصلة من حيث كانت موضحة للموصوف
كما توضح الصلة الموصول ومن حيث كانت الصفة لا تعمل في الموصوف
كما لا تعمل الصلة في الموصول فحذفوا المائد من الجملة الوصفية كما حذفوه
من الجملة الموصول بها في نحو (أهذا الذى بعث الله رسولا) وذلك نحو
قول الحرث بن حلزة (٢) الثقفى *

فما أدرى أغيرهم تناء * و طول العهد أم مال أصابوا

وقول جرير

أبحت حمى تهامة بعد نجد * وما شىء حميت بمستباح

التقدير أصابوه وحميته وقد حذفوا المائد المجزوء مع الجار كقول كثير *

(١) ق - كبت الله أعداءه (٢) كذا وفي - ق - كلدة - وكذا أورده المصنف في

من اليوم زورها خليلي انها * سيأتى عليها حنينة لا زورها
 التقدير لا زورها فيها ومثله فى التنزيل (واتقوا يوما لا تجزى نفس عن
 نفس شيئا) التقدير لا تجزى فيه كما قال (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله)
 وكذلك تقدر فى الجمل المعطوفة على الاولى لان حكمهن حكمها فالتقدير
 ولا تقبل منها شفاعة فيه ولا يؤخذ منها عدل فيه ولا هم ينصرون فيه *
 (واختلف النحويون) فى هذا الحرف فقال الكسائى لا يجوز ان يكون
 المحذوف الا الهاء اراد ان الجار حذف اولاً ثم حذف المائد ثانياً *
 (وقال) نحوى آخر لا يجوز ان يكون المحذوف الا فيه *
 (وقال) اكثر اهل العربية منهم سيبويه والا خفش يجوز الامرات
 والاقيس عندي - ان يكون حرف الظرف حذف اولاً فجعل الظرف منه ولا
 على السعة كما قال *

ويوم شهدناه سايما وعامراً * قليل سوى الطمن النهار نوافله
 وكقول الآخر (فى ساعة يحبها الطعام) (١) اراد شهدنا فيه ويجب فيها ثم
 حذف الجارين توسعاً والاصل لا تجزى فيه ثم لا تجزىه ثم لا تجزى فانما جاز
 حذف الجار من ضمير الظرف كما جاز حذفه من مظهره اذ كنت تقول قتت
 فى اليوم وقتت اليوم فكذلك قلت اليوم قتت فيه واليوم قتته ولولا تقدير
 المواتى من هذه الجمل لاضيف اليوم الى لا تجزى فقل واتقوا يوم لا تجزى
 نفس لان اضافته الى الجملة تخرج الجملة عن ان تكون وصفاً واذا خرجت عن

(١) هامش - ق - قال شيخنا ابن هشام ابقاه الله سبحانه - لادليل فى هذا البيت ولا فى
 الذى قبله على مدعاه وهو الجار على التدريج وغاية ما فيه انه حذف حرف الجار
 منها وابقى مجروره ومدعاه اذا حذفها على التدريج - من خط تلميذ المؤلف ابن

ان تكون وصفاً بطل الاحتياج الى عائد منها لفظاً وتقديراً وحذف المائد
من الصلة انما يقع بالمنصوب المتصل غائباً نحو قام الذى اكرمت - و (أهذا
الذى كرمتم على) فان كان مجروراً بمنصوباً فى المعنى جاز حذفه كقولك
هذا الذى زيد ضارب وعجبت مما انت صانع ومثله (فاقض ما انت قاض)
التقدير ضاربه وصانعه وقاضيه فان اتصل المائد بحرف جر نحو قام الذى
سررت به فحذفه قليل جداً فمما جاء من ذلك فى الشعر القديم قول القائل *
وقد كنت تخفى حب سمراء حقة * قبح لان منها بالذى انت بائع
الاصل بائع به ثم بائع ثم بائع ومثله فى التنزيل (ذلك الذى يبشر الله عباده)
الاصل يبشره ثم يبشره ثم يبشره فان كان المائد متصلاً مرفوعاً فى المعنى
لم يجوز حذفه كقولك قام الذى اعجب ضربه زيد الا يجوز الذى اعجب ضرب
زيد الان الهاء فاعل المصدر وانما جاز حمل المجرور على المنصوب لاتفاقهما
فى كونهما فضلتين وقد شبهوا المائد من جملة الخبر الى الخبر عنه بالمائد من جملة
الصفة الى الموصوف فحذفوه وحذفه ضعيف لا يحسن استعماله فى حال
السعة وانما قبح ذلك لان الفعل اذا وقع خبراً وكان متعدياً فحذفت الضمير
الذى تعدى اليه تسلط الفعل على المبتدأ فنصبه كقولك فى زيد ضربته زيداً
ضربت فهذا وجه الكلام - فان قلت - زيد ضربت على ارادة الهاء لم يجوز
ذلك الا فى الشعر على ان الروايات قد تظاهرت عن ابن عامر بانه قرأ
(وكل وعد الله الحسنى) (١) فى سورة الحديد خاصة وكذلك جاءت

(١) هامش ق - انما قرأ ابن عامر بالرفع فى سورة الحديد خاصة لانه شغل الخبر بهاء
مضمرة وليس قبل هذه الجملة جملة فعلية محتمل لاجلها النصب فرفع بالابتداء راعياً
الذى فى سورة النساء (وكلا وعد الله الحسنى) فانما اختار فيه النصب لان فيه جملة
فعلية وهى قوله (فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدى درجة وكلا
وعداً) *

الرواية بالرفع في قول الراجز *

قد صبحت ام الخيار تدعى * على ذنبا كله لم اصنع
رووه بالرفع لما تقدم على الفعل وحجز حرف النفي بينهما وان كان ذلك
لا يمنع من تسلط الفعل عليه (١) فلما كان الضمير متى حذفته من جملة الخبر
تسلط الفعل على المبتدأ ومتى حذفته من جملة الصفة لم يتسلط الفعل على
الموصوف لان الصفة كـ بعض الموصوف كما ان الصلة كـ بعض الموصول جاز
حذف العائد من جملة الصفة وتبيع حذفه من جملة الخبر - والبيت المنسوب
الى الحارث بن كلدة من مقطوعة متضمنة الطاف عتاب واحسنه قالها
وقد خرج الى الشام فكتب الى بنى عمه فلم يجيبوه وهي *

الا ابلغ مما تبتى وقولى * بنى عمى فقد حسن العتاب
وسل هل كان لى ذنب اليهم * هم منه فاعتبهم غضاب
كتبت اليهم كتباً مراراً * فلم يرجع الي لها جواب
فما ادرى اغيرهم تناء * وطول العهد ام مال اصابوا
فمن يك لا يدوم له وصال * وفيه حين يغترب انقلاب
فهدي دائماً لهم وودى * على حال اذا شهد واو غابوا

وانما قال ام مال اصابوا لان الغنى فى اكثر الناس يغير الاخوان على اخوانهم *
فمن ذلك ما روى ان ابا الهول الشاعر كان له صديق ضرب فى البلاد
فايسر فاحتاج ابو الهول اليه فلم يجد به بحيث يحب فكتب اليه *

(١) هامش ق - بل يمنع تسلط الفعل عليه من وجه آخر وهو ان كلا اذا اضيفت
الى المضمرة لا تستعمل الا تأكيداً او مبتدأ وليس فى الكلام ما تجرى عليه تأكيداً فتعين
الابتداء و امتنع تسلط الفعل عليه - والله اعلم

فمن كانت الدنيا انا لك ثروة

فاصبحت فيها بعد عصر اخا يسر

لقد كشف الازراء منك خلا ثقا

من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

ومن جيد الشعر في العتاب ايات انس بن زعيم الهذلي وقد وصل

عمر بن عبيد الله (١) بن معمر التيمي في جماعة من الشعر اء قصده الحاجب

عن الدخول لحاشة كانت بينهما واذن لغيره فلما طال حجابها كتب اليه *

لقد كنت اسعى في هوالك وابتغى

رضالك وارجو منك ما لست لاقيا

حننا ظنا وامسا كما كان بيننا

لتجزيني يوما فسا كنت جازيا

اراني اذا ما شمت منك سحابة

اتمطرني عادت عجا جاسا فيا

اذا قلت نالتني سماءك يا منت

شآبيبها او انجمت (٢) عن شماليها

وادليت دلوى في دلاء كثيرة

فابن ملاء غير دلوى كما هيا

أقصى ويدني من يقصر رأيه

ومن ليس يفنى عنك مثل غنائيا

فلما قرأ الايات عنف حاجبه واذن له وقال ويحك ما الذي دهاك قال

(١) ق - عبد الله (٢) هاشق - ويروي - واثعنجرت

فعل حاجبك وطول مقامى يابك وانت تمطى من اقبال وادبر ولا تانفت
الى فقال له يا هذا أشهدت معى مودة هجر قال لا قال فهل كنت معى يوم
الخوارج (١) بد ولا ب الالهوا قال لا - قال فهل لك علي من يد تستحق بها
ما طلبت قال نعم كنت اجلس بين يديك فاسمع حديثك فانشر عما سمعته
واطوى مساويه قال ان في هذا لما يشكر كم اقامت بالباب قال اربعين يوما
فأمر له بأربعين ألفاً (الشؤ بوب) الدفعة من المطر ويقال انجم المطر اذا
دام والاعتجار المطلان *

حديث المجلس الثاني تقاسيم في التشية

قال رضى الله عنه (٢) التشية والجمع المستعملان بالحرف اصناما التشية والجمع
بالعطف فقوله جاء الرجلان ومررت بالزيدين (٣) اصناما جاء الرجل والرجل
ومررت بزيد وزيد فخذفوا المعاطف والمعطوف واقاموا حرف التشية
مقامهما اختصارا وصح ذلك لا تفارق الذاتين في التسمية بانفط واحد فان
اختلف لفظ الاسمين رجعوا الى التكرير بالمعاطف كقوله جاء الرجل
والفرس وصررت بزيد وبكر اذا كانت مفعولاه من الحذف في المتفقين
يستحيل في المختلفين ولما التزموا في تشية المتفقين ما ذكرناه من الحذف
كان (٤) التزامه في الجمع ممالا بد منه ولا مندوحة عنه لان حرف الجمع يوجب
عن ثلاثة فصاعدا الى ما لا يدركه الحصر ويدلك على صحة ما ذكرته لك
انهم ربما رجعوا الى الاصل في تشية المتفقين وما فوق ذلك من العدد
فاستعملوا التكرير بالمعاطف اما للضرورة واما للتفخيم فالضرورة كقول
القائل (كأن بين فكها والنمك) اراد ان يقول بين فكها فتاده تصحيح

المجلس الثاني تقاسيم في التشية

(١) ق - الخوارج (٢) ق - ادام الله نعمته (٣) ق - الرجلين

توزن والتأني إلى استعمال العطف ومثله (ليث وليث في مكان ضحك)
ومثله فيما جاوز الاثنين - قول أبي نواس *

أقنأ بها يوما ويوما وثالثا * ويوماله يوم الترحل خامس (١)

فإن استعمات هذا في السعة فإنما تستعمله لتفخيم الشيء الذي تقصد تعظيمه
كقوالك لمن تمنقه بقبيح تكرره منه وتنبهه على تكرير عفوك عنه - قد صفت
لك عن جرم وجرم وجرم - وكقوالك لمن يحقر أياي أسديتها إليه
أو ينكر ما أنعمت به عليه قد أعطيتك ألفا وألفا وألفا فهذا النعم في اللفظ
واقع في النفس من قوالك قد صفت لك عن أربعة أجرام وقد أعطيتك
ثلاثة آلاف *

والثنية تنقسم إلى ثلاثة أصرب ثنية لفظية وثنية معنوية وردت باللفظ الجمع
وثنية لفظية كان حقها التكرير بالعطف - فالأصرب الأول عليه معظم الكلام
كقوالك في رجل رجلان وفي زيد زيدان - والأصرب الثاني ثنية آحاد ما في
الجسد كالأنف والوجه والبطن والظهر تقول ضربت رأس الرجلين
وشققت بطون الجمالين (٢) ورأيت ظهوركما وحي الله وجوهكما فتجمع وانت

(١) هامش ق - فسر الأبدى في شرح الجزولية مدة الإقامة في هذا البيت الذي
الأنى نواس بأنها أربعة أيام والصواب أنها ثمانية ويدل عليه قوله ويوما بعد قوله ثالثا
فدل على أنه يوم رابع ثم قال له أي لذلك اليوم الرابع يوم الترحل خامس وتقدير
البيت - أقنأ بها يوما ويوما وثالثا ويوما رابعا يوم الترحل خامس له أي لذلك اليوم
الرابع وخامس الرابع تاسع وهذا التاسع هو الترحل فيبقى ثمانية والذي يوهى كون
الإقامة أربعة حمل قوله خامس على أنه خامس واحد وليس كذلك إنما هو خامس أربعة
وهذا التفسير أي كون الإقامة ثمانية منقول عن الاستاذ أبي موهوب منصور الجواليقي
من خط تلميذا بن هشام (٢) ق - الجمالين *

تريد رأسين وبطنين وظهرين ووجهين ومن ذلك في التنزيل قوله جل ثناؤه
 (فقد صغت قلوبكما) وجروا على هذا السنن في المنفصل عن الجسد فقالوا
 مد الله في أعماركم ونسأ الله في آجالكم - ومثله في المنفصل فيما حكام
 صيبويه ضم رحا لهما من العرب من يعطى هذا كله حقه من التشية فيقول (١)
 ضربت رأسيهما وشققت بطنيهما وعرفت ظهوركما وحيي الله وجهيكما فيما
 ورد بهذه اللفظة قول الفرزدق - (بما في فؤادينا من الشوق والهوى) وقول
 أبي ذؤيب *

فتخالسا تسييهما بنوا فذ * كنوا فذ الببط التي لا ترقع
 أراد بطنات نوافذ والببط جمع الببط وهو البعير الذي ينحر لغير داء والجمع
 في هذا ونحوه هو الوجه كما جاء في التنزيل (قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا) وجمع
 هميان بن قحافة بين اللغتين في قوله *

ومهمين قد فسين سرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين
 المهمه المفازة الخرقاء (والقذف والقذيف) البعيد (والمرت) كل مكان
 لا ينبت صرعى وربما استغنوا في هذا النحو بواحد لأن إضافة العضو إلى
 اثنين تنبئ عن المراد كقوله ضربت رأس الرجلين وشققت بطن الرجلين
 ولا يكادون يستعملون هذا إلا في الشعر وإنشدوا شاهدا عليه *

كأنه وجه تركيين قد غضبا * مستهدفين لطن غير تذيب
 (ذب) فلان عن فلان دفع عنه و (ذب) في الطعن والدفع إذا لم يبالغ فيهما
 قال صيبويه ومأنته يعني الخليل عن قولهم ما أحسن وجوههما فجمعوا وهم
 يريدون اثنين فقال لأن الاثنين جميع وهذا بمنزلة قول الاثنين نحن فملنا
 ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون مفردا وبين ما يكون شيئا من شييء

والقول فى تفسير هذه الحكاية انهم قالوا ما احسن وجوه الرجلين فاستعملوا
الجمع موضع الاثنين كما قال الاثنان نحن فعلنا ونحن انما هو ضمير موضوع
للجماعة وانما استحسنوا ذلك لما بين التشية والجمع من التقارب من حيث
كانت التشية عددا تركيب من ضم واحد الى واحد واول الجمع وهو الثلاثة
تركيب من ضم واحد الى اثنين فلذلك قل لان الاثنين جميع وقوله ولكنهم
ارادوا ان يفرقوا بين ما يكون مفردا وبين ما يكون شيئا من شىء معناه انهم
اعطوا المفرد حقه من لفظ التشية فقالوا فى رجل رجلان وفى وجه وجهان
ولم يفعل ذلك اهل اللغة العليا فى قولهم ما احسن وجوه الرجلين وذلك
ان الوجه المضاف الى صاحبه انما هو شىء من شىء فاذا اثبت الثانى منها علم
السامع ضرورة ان الاول لابد ان يكون وفقه فى جميع (١) العدة فجمعوا
الاول كراهة ان ياتوا بشيئين متلاصقتين فى مضاف ومضاف اليه والمتضايقان
يجريان مجرى الاسم الواحد فلما كرهوا ان يقولوا ما احسن وجهى
الرجلين فيكونوا كأنهم قد جمعوا فى اسم واحد بين شيئين غير والفظ التشية
الاولى بالفظ الجمع اذ العلم محيط بانه لا يكون للاثنين اكثر من وجهين فلما
امنوا اللبس فى وضع الوجوه موضع الوجهين استعملوا اسهل اللفظين
فاما ما فى الجسد منه اثنان فتشيتاه اذا ثبت المضاف اليه واجبة تقول فقأت
عينيها وقطعت اذنيها لانك لو قلت اعينها واذا نهما لالتبس بانك اوقعت
الفعل بالا ربم *

(فان قيل) فقد جاء فى القرآن (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) فجمع
اليدين فى الجسد يدان فهذا يوجب بظاهر اللفظ ايقاع القطع بالا ربم
(الجواب) ان المراد فاقطعوا ايما نهما وكذلك هى فى مصحف عبد الله فلما

تعلم بالدليل الشرعى ان القطع محلّه اليمين وليس فى الجسد الا يمين واحدة جرت
 مجرى آحاد الجسد فجمعت كما جمع الوجه والظهر والنايب - والضرب الثالث
 من ضروب التثنية تشية التغليب وذلك انهم اجروا المختلفين مجرى التثنيين
 بتغليب احدهما على الآخر خلفته او شهرته جاء ذلك مسموعاً فى اسماء
 صالحة كقولهم اللاب والام الابوان وللشمس والقمر القمران ولا بى بكر
 وعمر رضى الله عنهما العمران غلبوا القمر على الشمس خلفته التذكير وغلبوا
 عمر على ابى بكر لان ايام عمر امتدت فاشتهرت ومن زعم انهم ارادوا بالعمرين
 عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فليس قوله بشيىء لانهم نطقوا بالعمرين
 من قبل ان يعرفوا عمر بن عبد العزيز وروى انهم قالوا لعثمان رضى الله
 عنه نسألك ميرة العمرين وقال الفرزدق *

اخذنا بآفاق السماء عليكم * لنا قمرها والنجوم الطوارق
 ارادنا شمسها وقمرها وعنى بالشمس ابراهيم وبالقمر محمداً صلى الله عليه
 وآله وسلم وبالنجوم عشيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك ارادنا بئنى
 بالقمرين الشمس والقمر فى قوله *

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فارتنى القمرين فى وقت معا
 ولو لم يرد الشمس والقمر لم يدخل الالف واللام ولقال ارتنى قمرين وقيل
 فى قوله تعالى (ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين) ان المراد
 المشرق والمغرب فعلى المشرق لانه اشهر الجهتين وقالوا لمصعب بن الزبير
 وابنه المصعبان وقالوا لعبد الله بن الزبير واخيه مصعب الخبيبان وكان عبد الله
 يكنى اباخبيب قال المرازى *

(قدنى من نصر الخبيبين قدى) وقد افرد صاحب (اصلاح المنطق) لهذا

الضرب بابا *

كان لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
 من شعراء الجاهلية وادرك الاسلام فحسن اسلامه وترك قول الشعر
 في الاسلام وسأله عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في خلافته عن شعره
 واستنشدته فقرأ سورة البقرة فقال انما سألتك عن شرك فتعال ما كنت
 لا قول بيتا من الشعر بعداذ علمنى الله البقرة وآل عمران فاعجب عمر قوله
 وكان عطاؤه الفين فزاده (١) خمس مائة وعاش الى بعض ايام معاوية وكان
 عطاؤه بالكوفة وكتب معاوية الى زياد بن المال قد قل وكشراهل
 العطا فانقص من اعطيات اهل الشرف خمس مائة (٢) فنقصهم زياد عند اخذهم
 للعطاء رجلا رجلا حتى انتهى الى لييد فقال له هذان الخرجان يا ابا عقيل
 فاهذه الملاوة فقال له لييد امضها لا ابالك فمن قليل ما يرجع اليك
 الخرجان والملاوة فاستحيا منه زياد لسنه وشرفه فاعطاه عطاؤه على تمامه
 ولم يفعل ذلك مع احد غيره فكان ذلك آخر ما قبض (٣) وكان لييد آلى على
 نفسه في الجاهلية الا تهب الصبا الا نحر واطعم الناس حتى تسكن والنوم نفسه
 ذلك في الاسلام وخطب الوليد بن عقبة بن ابى معيط الناس بالكوفة
 في يوم صبا فقال معاشر الناس ان اخاكم لييد بن ربيعة آلى على نفسه في
 الجاهلية الا تهب الصبا الا نحر واطعم الناس حتى تسكن واقام على سنته في
 الاسلام وهذا اليوم من ايامه فاعينوه وانا اول من يعينه ونزل عن المنبر فبعت
 اليه بمائة بكرة وكتب اليه بهذه الايات *

ارى الجزا ار يشحذ شفرتيه * اذا هبت رياح ابى عقيل

(١) ق - فزاد خمس مائة (٢) ق - خمس مائة خمس مائة (٣) ق - من العطاء *

اشم الالف احيد عامري ○ طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجفري بما عليه ○ على العادات والمثال القليل
فلما وصلت الايات الى ليلى قال ابنت له يا بنية اجيبه فقد رأيتني وما اعيا
نجواب شاعر قتالت ○

اذا هبت رياح ابي عقيل ○ دعونا عند هبتها انو ليلى
اشم الالف احيد عشميا ○ اعان على مسرودته ليلى
بامثال الهضاب كأن ركبا ○ عاينها من بني حاتم قدودا
ابا وهب جزاك الله خيرا ○ نحرناها واطعمنا الثريد (١)
فقد ان الكريم له معاد ○ وظني بان اروي ان يعود (٢)
فقل لها ابوها احسنت لولا انك استزدتيه فتالت ان الامراء لا يستحي
من الطالب اليهم ولا غضاضة على سائهم فتال وانت في هذا القول اشعر ○
المجلس الثالث

المجلس الثالث

قال تغمده الله برضوانه (٣) كان بنو زياد العبسيون الربيع وعمارة وقيس
وانس كل واحد منهم قد رأس في الجاهلية وقاد جيشا وامهم فاطمة بنت
الخرشب الانمارية كانت من النجبات (٤) وهى التى سملت فقيل لها اى
بنيك افضل فقالت الربيع (٥) بل عمارة بل قيس بل انس ثم قالت ثكلتهم
ان كنت ادرى - وكان لكل واحد منهم لقب فكان عمارة يقال له الوهاب
وكان الربيع يقال له الكامل وقيس يقال له الجواد وانس يقال له انس
الحفاظ وكان عمارة آلى على نفسه الا يسمع صوت اسير ينادى فى الليل

(١) فى جمهرة الاشعار - الوفودا (٢) ق - يا ابن اروي ان تعودا (٣) ق - كبت الله

اعداءه (٤) ق - وكانت احدى (٥) ق - ربيع

ألا افتكه وفيه يقول المسيب بن عامر *

بجزى الله عنى والجزاء بكفه * عمارة عبس نضرة و سلاما
كسيف الفرند المصب اخلص صدقه * تراوحه ايدى الرجال قياما
اذا ساملات الامور غشينه * تفرجن عنه اصلتيا حساما
لعمرك ما الفيتته متعبسا * ولا ماله دون الصديق حراما
(النضرة) الحسن ونضر الله وجهك حسنه ومنه (وجوه يومئذ ناضرة)
(ولقاهم نضرة وسرورا) (والسلام) التحيّة والسلام السلامة والسلام الله
بجات عظمتة ومن السلامة قول الشاعر *

تحيى بالسلامة أم بكر * وهل لى بعد قومي من سلام
(ومن السلامة) ايضاً قول الله جل ثناؤه (٢) (لهم دار السلام عند ربهم)
وسمى الله الجنة دار السلام لسلامة اهلها من الآفات الفقر والمرض
والموت والاحزان (والفرند) جوهر السيف (والاصلتى) الحسن
والاصلتى الماضى من (٢) كل شيء ونصب قياماً على الحال من الرجال وال حال
من المضاف اليه قليلة فمن ذلك قول الجعدى يصف فرسا *

كان حواميه مدبراً * خضبن وان كان لم يخضب
نصب مدبراً على الحال من الهاء والحامية مافوق الخلف وقيل الحامية ماعن
يمين الخافرو شماله وهذا اثبت وانشد وافي الحال من المضاف اليه قول
تأبط شراً *

شلت سلاحي بائسا و شتمتنى * فياخير مسلوب وياشر ساب
ولست ارى ان بائسا حال من ضمير المتكلم الذى فى سلاحي ولكنه عندى

حال من مفعول سلبت المحذوف والتقدير سلبتني بائسا - لا حتى وجاء بالحال
من المحذوف لانه مقدور عنده منوى ومثل ذلك في القرآن قوله جل
وعز (ذرني ومن خلقت وحيدا) فوحيدا حال من الهاء العائدة في التقدير
على من ومثله (أهذا الذي بعث الله رسولا) الاترى انك لا بد ان تقدر
خلقته وحيدا او بعثه الله رسولا لان الاسم الموصول لا بد له من عائد لفظا
او تقديرا وانما وجب المدول من (١) نصب بائس على الحال من الياء التي
في سلاحي لما ذكرته لك من غرة حال المضاف اليه فاذا وجدت مندوحة
عنه وجب تركه وساب يتعدى الى مفعولين يجوز الاقتصار على احدهما
كقولك سلبت زيدا ثوبا وقالوا سلب زيدا ثوبه بالرفع على بدل الاشتمال
وثوبه بالنصب على انه مفعول ثان وفي التنزيل (وان يسلبهم الذباب شيئا
لا يستنقذوه منه) فيجوز على هذا (٢) ان تجل بائسا مفعولا ثانيا بتقدير
حذف الموصوف اي سلبت سلاحي رجلا بائسا كما تقول لئسا ملن منى
رجلا منصفا ومما جاءت فيه الحال من المضاف اليه في القرآن قوله تعالى
(قل بل ملة ابراهيم حنيفا) قيل ان حنيفا حال من ابراهيم واوجه من ذلك
عندي ان تجمله حالا من الملة وان خالفها بالتذكير لان الملة في معنى الدين
الاترى انها قد ابدلت من الدين في قوله جل وعز (دينا قياما ملة ابراهيم)
فاذا جعلت حنيفا حالا من الملة فالناصب له هو الناصب للملة وتقديره بل
تتبع ملة ابراهيم حنيفا وانما اضممر تتبع لان ما حكاه الله عنهم من قولهم
(كونوا هودا او نصارى تهتدوا) معناه اتبعوا اليهودية او النصرانية فقال
لنبيه (قل بل تتبع ملة ابراهيم حنيفا) وانما اضمف محيىء الحال من المضاف

(١) ف - عن (٢) من ههنا الى = انه كان - لا وجود له في العكس - ✱

الآية لان المامل في الحال ينبغي ان يكون هو المامل في ذي الحال *
رجعنا الى ما بدأنا به من الاخبار عن عمارة بن زياد المبسي (قالوا) وكان
عمارعة يحسد عنزة على شجاعته الا انه كان يظهر تحقيره ويقول لقوم *
انكم قد اكثرتم من ذكره ولوددت اني لقيته خاليا حتى اريحكم منه
وحتى اعلمكم انه عبد و كان عمارة مع جوده كثير المال وكان عنزة لا يكاد
يملك ابلا ولكن يعطيها اخرته ويقسمها فيهم فبانه ما يقول عمارة فقال *

أحولى تنفض استك مذرويهما * لتقتاني فما اذا عمارا

متى ما تلقى خلويين ترجف * رواقت اليتيم وتسطارا

وسيفي صارم قبضت عليه * اشاجع لا ترى فيها انتشارا

حسام كالمقبة فهو كمي * سلاحى لا اقل ولا فطارا

ومطر دالكعوب احص صدق * تخال سنانه في الليل نارا

ستعلم اينما للموت ادنى * اذا دانيت لي الاسل الحرارا

وخيل قد دلفت لها بحيل * عليها الاسد تهتصرا هتصارا

(المذروان) جانبنا الاليتين المقترنان ومن كلام العرب جاء بنفض مذرويه

اذا جاء يتهدد وهذا الحرف مما شذ عن (١) نظائره وكان حقه ان يصير واره

الى الياء كما صارت الياء في قولهم ما بينان ومغزيان لان الواو متى وقع

في هذا النحو طرفا را بما فصاعدا استحق الانقلاب الى الياء حملا على

انقلابه في الفعل من (٢) نحو يلهى ويغزى وانما انقلب الواو ياء في قولك

ما بينان ومغزيان وان لم تكن طرفا لانها في تقدير الطرف من حيث كان

حرف التشية لا يحسن ما اتصل به لان دخوله كخروجه وصحت الواو

في المذروين لانهم بنوه على التشية فلم يفرّدوا فيقولوا مذرى كما قالوا

ملهى فصحت لذلك كما صحت الواو والياء في الملاوة والنهاية فلم يلقبا
إلى الهمزة لانهم بنوا الاسمين على التانيث وكما صحت الياء في التانيث
من قولهم عقلة بثنايين اذا عقلت يديه جميعا بطر في جبل لانهم صاغوه
مثنى ولوانهم تكلموا بواحدة لقالوا ثناء مهموز كرداء ولقالوا في ثنيته
ثنا آن وثنايين (١) كردائين (وقوله متى ما تلقى خلوين) نصب خلوين على
الحال من الفاعل والمفعول اراد خالين ويروى برزين اي بارزين ومثله
الحال من ضمير الاثنين المستتر في الظرف من قوله جل وعز (فكان
حاقبتهما انهما في النار خالدين) (والرافقة) طرف الاية الذي يلي الارض
اذا كان الانسان قائما واما الاية فقال ابو علي الحسن بن احمد الفارسي
رحمه الله قد جاء من المؤنث بالياء حرفان لم يلحق في تثنيتهما التاء
وذلك قولهم خصيان واليان فاذا افردوا قالوا خصية والية (٢) وانشد
ابوزيد *

ترتج الياء ارتجاج الوط

وانشد سيبويه *

كأن خصيه من التدل * ظرف عجوز فيه ثنا حنظل

انتهى كلامه - وقد جاءت في قوله روائف اليتيك تاء التانيث كما ترى

(١) ق - ثنا آن كردائين (٢) هامش ق - جاء من كلام العرب ايضا التاء
في تثنية خصية انشد العلامة امام النحبة ابن مالك في شرح التسهيل لطافيل
الغنوي * فان الفحل تنزع خصيتاه - فيضحى جافرا قرح العجان - انتهى - فبطل بهذا
وبقول عنزة اليتيك قول الفارسي من ان العرب لا تثبت في تثنية هاتين الكلمتين التاء
ثم قول الفارسي فاذا افردوا قالوا خصية والية - يوهم انهم لم يقولوا غير ذلك وقد نقل
ابن مالك انهم قالوا الي وخصى بمعنى الية وخصية انتهى - من خط تلميذ ابن هشام *

فالعرب

فالعرب اذا مختلفة فى ذلك ومعنى (تستطار) تستخف ويحتمل قوله وتستطارا وجهين من الاعراب (احدهما) ان يكون مجزوما معطوفا على جواب الشرط واصله تستطار ان فسقطت نونه للجزم فالالف على هذا ضمير عائد على الروانف وعاد اليها وهى جمع ضمير تشبیه لانها من المجموع الواقعة فى مواقع التشبیه نحو قولك وجوه الرجاء فماد الضمير على معناها دون لفظها اذ المعنى رانفتا اليك كما ان معنى الوجوه من قولك حيا الله وجوه كما معنى الوجهين لانه لا يكون لواحد اكثر من وجه كما انه ليس للالية الا رانفة واحدة (والوجه الثانى) ان يكون نصبا على الجواب بالواو بتقدير وان تستطارا فالالف على هذا لا طلاق القافية والتاء للخطاب وهى فى الوجه الاول للتأنيث ويجوز ان تجعل التاء فى هذا الوجه ايضا لتأنيث الروانف وجاء الجواب بعد الشرط والجزاء كما يجىء بعد الكلام الذى ليس بواجب كالنهى والنهى فى قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن ولا يسمنى شئ ويجوز عنك ومثله فى ان تصاب الجواب بالواو بعد الشرط والجزاء قول الله عز وجل (ان يشأ يسكن الريح فيظللان رواكد على ظهره) ثم قال (او يوبقهن بما كسبن او يعف عن كثير - ويعلم الذين يجادلون) ومن قرأ ويعلم رفعا وهو نافع وابن عامر استأثمه ومثله فى النصيب على الجواب بعد الواو قول النابغة *

فان يهلك ابو قحبا بوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذنا ب عيش * اجب الظهر ليس له منام
قد روى جزما بالعطف على جواب الشرط ويروى ونأخذ رفعا على الاستئناف ويروى ونأخذ نصبا على الجواب ومثله الجواب بالفاء بعد الشرط

والجزاء فى قول الله تعالى (وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفروا يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء) الاختلاف فى فيغفر كالاختلاف فى وناخذ - قرأه ابن كثير
ونافع وابو عمرو وجمزة والكسائى جزما بالمطف على يحاسبكم وقرأ ما صم
وان عامر رفعاً على الاستئناف وروى (١) نصبه على الجواب عن ابن عباس
رضى الله عنه وانما نصبوا الجواب بعد جملة الشرط والجزاء لان الجزاء
متعلق بالشرط يقع بوقوعه ويمتنع بامتناعه فاشبه النفي (والاشاجع) عروق
ظاهر الكف واحدها اشجع وبه سعى الرجل وهو قبل التسمية
مصروف كما ينصرف افكل ويقال رجل عارى الاشاجع اذا كان قليل
لحم الكف وقوله (حسام كالعقيقة فهو كحى) العقيقة - الشقة من البرق وهى
ما انق منه وانعاقه تشقة (والكمع) والكميع الضجيع وجاء فى الحديث - النهى
عن المكامة والمكامة ان يضطجع الرجلان فى ثوب واحد
ليس بينهما حاجز والمكامة ان يقبل الرجل الرجل على فيه وقوله (لا افل
ولا فطارا) اى لا فل فيه ولا فطر (والفل) الثلم (والفطر) الشق وموضع قوله
كالعقيقة رفع وصف لحسام فى الكاف ضمير عائد على الموصوف وانتصاب
افل على الحال من المضمرة فى الكاف والعامل فى الحال ما فى الكاف من معنى
التشبيه والتقدير حسام يشبه العقيقة غير منقل ولا منقطر وقوله (ومطر
الكموب) اى متتابع الكموب اى ليس فى كموبه اختلاف (٢) اطار القول
اذا تابع والكموب من الرمح المقدم ما بين كل انبوين كعب (والاحص)
الا ملس يقال انحص رأسه اذا ذهب شعره وسنة حصاء لا نبت فيها
(والصدق) الصلب وقوله *

ستعلم اينما للموت ادنى * اذا دانيت لى الاسل الحرار

أراد إلى الموت أدنى وإذا دأبت إلى الأسفل فوضع اللام في موضع إلى
 لأن الدنو وما تصرف منه أصله التعدى بالى ومثله في إقامة اللام
 مقام إلى قول الله سبحانه (بأن ربك أوحى لها) أى أوحى إليها ومثله
 (قل الله يهدي للحق) ثم قال (أفمن يهدي إلى الحق) (والأسفل) الرماح
 (والحرار) العطاش ومن دعا ثمهم (رماه الله بالحررة تحت القررة) أى
 بالعطاش تحت البرد وقوله (وخيل قد دلفت لها بخيل) الدليف المشى الرويد
 وهو فويق الديب وهو مشى الكتيبة إلى الكتيبة وقوله (عليها الأسد
 تهتصر) معنى تهتصر تجذب اقرا نها يقال هصرت الغصن واهتصرته
 إذا جذبته ويقال رجل هصر إذا كان شديد الجذب للقران ومنه
 اشتقاق مهاصر اسم رجل (١) *

المجلس الرابع

المجلس الرابع

﴿باب يشتمل على تفسير آيات أعرابا ومعنى﴾

بيت للكيت بن زيد الأسدي من قصيدة مدح بها بعض ملوك بني أمية
 صرَّ رجل الغراب ملكك في الناء * س على من أراد فيه الفجورا
 نصب رجل الغراب على المصدر قال أبو عبيد القاسم بن سلام رجل
 الغراب ضرب من صراخلاف الناقة لا ينحل ولا يقدر فصيل على أن يرضع
 معه انتهى كلامه *

(قال المصنف) (٢) أن هذا مثل ضربه وتشبيهه ومفعول صر محذوف والمعنى
 صر ملكك البلاد فمنها من المفسدين وفطمهم منها كما يمنع الفصيل لبن أمه
 بالصر والتقدير صر البلاد ملكك صرا مثل الصر المعروف برجل الغراب *

يُت للشماخ *

اذا الارطى توسدا برديه * خدود جوازي بالرميل عين
الابر دان (الغداة والمشي (والجوازي) من البقر والظباء التى جزأت
بالرطب عن الماء اى استغنت وهو جمع جازئ و جازئة والمصدر الجزء
مضموم الاول والجزوء ايضا على المفعول (١) (والعين) لو اسمة الميون الواحد
اعين وعينا *

ويقال ما موضع الارطى *

(والجواب) نصب بتوسد ولا حاجة بك الى ضمها فمل ينصبه يكون هذا
مفسر اله لان الظاهر غير مشغول من (٢) العمل فيه وانتصاب ابرديه على
الظرف والماء عائدة على الارطى ولوا انها اتصلت بالفعل فقل توسده
وجب ان تضر الارطى ناصبا يفسره - هذا الظاهر ولكنه كقولك
اذا ذيدا اكرم بكر طرفى نهاره كان كذا *
انشد ابو العباس محمد بن يزيد فى المقتضب *

بعد اللتيا واللتيا والى * اذا علتها انفس تردت
لم يأت للموصولين الاولين بصلة لان صلة الموصول الثالث دلت على
ما اراد - ومثله *

من اللواتى واللى واللاتى * زعمن انى كبرت لداتى
وصل اللاتى وحذف صلة اللواتى واللى للدلالة عليها *
ومما حذف منه صلة موصولين فلم يؤت فيه بصلة اخرى قول سلمى بن
ربيعة السيدى *

(١) كذا هنا وفى ق - على المفعول (٢) ق - عن *

ولقد رأيت ثأى العشيرة بينها * وكفيت جانيها اللتيا والتي
أراد اللتيا والتي تأتي على النفوس لأن تأنيث اللتيا والتي هما هنا انما هو
لتأنيث المداهية الا ترى الى قول الراجز *

بعد اللتيا واللتيا والتي * اذا علتها انفس تردت

وتردت تفعلت من الردى مصدر ردى يردى اذا هلك وان شئت
أخذته من التردى الذى هو السقوط من علو ومنه المتردية الشاة التى
تسقط من جبل او حائط او فى بئر فتموت ومنه (وما يغنى عنه ماله اذا
تردى) أى اذا سقط على رأسه فى جهنم وحذف الحذف (١) من هذا الضرب
من الموصولات انما هو لتعظيم الامر وتقديره ومثل ذلك حذف الاجوية
فى نحو (ولو ترى اذا الظالمون فى غمرات الموت) ونحو (ولو ترى اذا
المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا لعمل
صالحنا) تقدير الجواب والله اعلم لرأيت امراهاثلا ومن ذلك قولهم
(اصاب الناس جهد ولو ترى اهل مكة) تقدير المحذوف لرأيتهم بأسوء
حال وقد جاء التحقير فى كلامهم للتعظيم كقوله *

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهة تصفر منها الا نامل

أراد بالدويهة الموت ولاداهية اعظم منها وكقول اوس بن حجر *
فويق جميل شامخ الرأس لم تكن * لتبلغه حتى تكمل وتعملا
أى لم تكن لتبلغ رأسه فتحقير اللتيا هما هنا انما هو تعظيم ويبعد ان يكون
أراد باللتيا الفعل الهينة لقوله .. وكفيت جانيها اللتيا .. والفعل الهينة لا يكاد
فاعلاها يسمى جانيا فاقوله .. ولقد رأيت ثأى العشيرة بينها .. فالرأب

الإصلاح والشأى الفساد والظرف متعلق بالشأى أى اصاححت ما فسد بينهما
 (بيت) سأل عن امرأ به ومنه أبو الحسن علي بن عبد الرحمن المغربي *
 أنى تردلى الجول أراهم * ما اقرب الملسوع منه الداء
 فاجبت بأن الداء مبتدأ قدم خبره عليه وإن كان الخبر جملة اتساعاً لأن
 البصريين يجمعون على جواز تقديم الجملة على الخبر بها عنه كقوله كمررت
 به المسكين واكرمت اخاه زيد أى المسكين كمررت به وزيد اكرمت اخاه
 والملاق للجملة بالابتداء الهاء فى منه فالتقدير الداء ما اقرب الملسوع منا
 كقولك زيد ما احسن وجهه وجاز الاخبار بجملة التعجب لأن التعجب
 ضرب من الخبر من حيث يدخله التصديق والتكذيب ومثل ذلك الاخبار
 بنعم وفاعلها فى قولك نعم الرجل زيد فى قول من جعل زيدا مبتدأ كأنك
 قلت زيد نعم الرجل وإنما التزموا الخبر المركب من نعم وفاعلها التقديم على
 المبتدأ غالباً لقوة عنايتهم بالمدح والأصل فى الجول ان تكون الاحمال
 واتسعوا فيها حتى استعملوها للمتحملين *
 ومن ذلك قول المتنبي فى وصف الدنيا *

من رءاها بعينها شاقه القطر... ان فيها كما تشوق الجول.
 أى كما يشوق المتحملون وقوله (أنى تردلى الجول) استفهام أخرجه مخرب
 الإنكار وقال أراهم فاعاد الى الجول ضمير المقالة المذكور لأنه فهم
 بالجول الى المتحملين وقد جاءت الجول بمعنى النساء المتحلمات فى قول
 حمزة بن حمار البارقى *

أمن آل شمشاء الجول البواكر * مع الصبح قد زالت بهن الأباغر
 والمعنى انه استبعد بقاءه الى عين رحمة المتحملين اليه ونظره اليهم فقفا
 كيف

كيف يرد لي الذين يحملوا حتى اراهم اى لا يكون ذلك لاني كالمسوع
الذى داؤه المؤدى الى موته اقرب الاشياء اليه لان داء المسوع لا تكاد
ترجى السلامة منه *

﴿ امرؤ القيس في وصف ناقته ﴾

تخدى على العلات سام رأسها * روعاء منسمها رثيم دامي
جالت لتصر عني فقلت لها اقصرى * انى امرؤ صر عى عليك حرام
﴿ غدى ﴾ البعير يتخدى خديا ووخديخ وخذنا ووخدا كلاهما من السير
السريع وقوله (على العلات) اى على ما بها من الكلال والجوع والعطش
﴿ وسام رأسها ﴾ اى مرتفع من نشاطها وموضع سام نصب على الحال ولكنه
اسكنه ضرورة كقول بشر بن ابى خازم (كفى بالنأى من اسماء كفى) *
فراسها اذا مرتفع بسام دون الابتداء ارتفاع الفاعل بفعله لان اسم
الفاعل اذا اعتمد عمل الفعل واعتماده ان يكون خبرا او صفة او صلة او حالا
﴿ وروعاء ﴾ حديدة الفؤا درتاع من كل شى واتصا بها على الحال (والمنسم)
البعير كالظفر للانسان (ورثيم) مشقوق فعيل بمعنى مفعول صكته الحجارة
فرثمتها واصل الرثم فى الانف يقال رثمت انقه اذا شققته حتى يسيل منه (١) دم
والكنه استعاره للمنسم وقوله (اقصرى) من القصر الذى هو الحبس اى
احبسى جولا نك ومنه (حور مقصورات) وقوله (انى امرؤ صر عى عليك)
﴿ كان ﴾ حقه انت يقول صرعه فيميد الى امرء ضمير غيبة لانه اسم غيبة
ولكنه لما وقع خبرا عن ياء المتكلم والخبر المفرد هو الخبر عنه اعاد اليه من الجملة
التي وصفه بها ضمير متكلم ونظير ذلك فى التنزيل قوله جلّت عظمته ﴿ انكم
قوم تجهلون ﴾ كان قياسه مجهولون بالياء لانه صفة قوم وقوم اسم غيبة والتاء

خطاب ولكن حسن اجراء الخطاب وصفا يقوم لوقوعه خبرا عن طمحين
المخاطبين *

(وقال) ابو حاتم سهل بن محمد فى قوله (صرعى عليك حرام) المعنى انه
حاذق بالركوب فهذه الناقه لا تقدر ان تصرعه وقال غير ابى حاتم معناه
قد آتيت اليك من الاحسان ما لا ينبغي لك منه ان تصرعنى اى قد حرم
احسانى اليك صرعى عليك وهذا البيت انفرد الاصمعى بروايته وروى
عرام مكسور الميم ولورواه بضمها على الاقواء كان احب الى وقال ابو حاتم
فى تعليق الكسر فيه اخرج حرام مخرج كفاف من قول المراجع *

يالىت حظي من جدك الضافى * والفضل ان تتركنى كذاف
عدل كفاف عن كاف وان شئت قدرتها معدولة عن التركة الكفاية انتهى
كلامه *

(قال رحمه الله (١)) حرام لا يتأتى فيها العدل عن فاعل او فاعلة كما تأتى ذلك
فى كفاف (وكفاف) قد اتسع استعمالها فى الشعر القديم وقد ورد فى
اشعار المتأخرين كقول ابى العلاء المعرى فى ابتداء سرثية ابى احمد الموسوى
والد المرتضى والرضى *

اودى فليت الحادثات كفاف * مال المسيف وغير المستاف
(المسيف) الذى ذهب ماله (والمستاف) مفتعل من السوف وهو الشم
عدل كفاف عن كافة اى ليت الحادثات كفت عناخيرها وشرها فلم تسد اليينا
خيرا ولم توقع بناشرا فقام هذا بهذا واذ كانت العدل فى كفاف ممكنا
وفى حرام متعسفا وجب اطراح المتعسف وان تحمل هذه اللفظة على وجه
يستقيم به فيها الكسر وذلك ان يكون الحقها ياء النسب للمبالغة من حيث

كانت وصفا كقولهم فى الاحمر احرى وفى الدوار دوارى قال الراجزى
والدهر بالانسان دوارى

ثم خفف الياء من حرامى ضرورة كما خففها القائل (قتل علباء وهند
الجملي) فهذا امثل مما راى ابو حاتم ويجب على هذا الوجه اثبات الياء
فى الخط *

المجلس الخامس

بيت للرضى من قصيدة مدح بها الطائع رضى الله عنه *
قد كان جدك عصمة العرب الا الى

المجلس الخامس

فاليوم انت لهم من الاعدام
قوله الا الى يحتمل وجهين (احدهما) ان يكون اسما ناقصا بمعنى الذين اراد
الا الى سلفوا فحذف الصلة للعلم بها كما حذفها عبيد بن الابصر فى قوله *
نحن الا الى فاجمع جموعك * ثم وجههم اليها
اراد نحن الا الى عرفتهم (والوجه الثانى) ان يكون اراد الا الى حذف
الواو التى هى عين الفعل كما حذفها الاسود بن يعفر فى قوله *

واتبعت اخراهم طريق الام * كما قيل نجم قد خوى متتابع
قيل انه اراد هجوت آخرهم كما هجوت اولهم اى الحقت آخرهم باولهم فى
الهجاء ويقال خوت النجوم اذا سقطت فلم يكن عن سقوطها مطر ويدلك
على انه اراد بالام اولام امران (احدهما) معادلتها لاخرهم ومثله قول
امية بن ابى الصلت *

وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا * ان سوف يلحق اخرانا باولانا (١)
ومثله فى كتاب الله عز وجل (قالت اولاهم لا خراهم) (والثانى) انها

لا تخلو من ان يكون المراد بها ما ذكرته او تكون الى المبهمة التى فى قول
الاعشى *

هاؤلا ثم هاؤلا كلا اعطيت نعل لا محذوة بنعل

او يكون (١) بمعنى الذين كقول عبيد (٢) *

(ونحن الى ضربنا رأس حجر) (٣) فلا يجوز ان تكون المبهمة ولا الموصولة
لان تينك لا تضافان فثبت ما ذكرته ان المراد بها اولاهم وانما استجازوا مثل
هذا الحذف فى المعتل الاصل تشبيها له بالزائد كقولهم فى الرؤوف الرؤوف
وفى الملا بط الملا بط وفى العرنتن العرنتن وفى العريقصان العريقصان
ومن ذلك حذفهم اللام من سراى فى قولهم سراى تشبيها لها باللف
التأنيث فى جبارى وحذفهم الياء الساكنة التى هى عين فى تحية تشبيها
بالياء الزائدة فى حنية فقلوا تحوى كما قالوا حنى وكذلك شبهوا اللامات
المعتلة بالحركة الزائدة فخذفوهن للجزم فى نحو لم يدع ولم يمش ولم يمش
كما حذفوا الحركة من الصحيح (الملا بط) القطيع الضخم من الغنم
(والعرنتن) ضرب من الشجر (والعريقصان) اسم جنس من الدواب *
(بيت للرضى) قال رحمه الله (٤) *

تز هي على تلك الظبا * فليت شعري من اباهما

وقف الهوى بي عندها * وسرت بقلبي مقاتلها

يحتمل قوله من اباهما ثلاثة اوجه (احدها) ان يكون بمعنى قولك ابواها
فهو تشية اب على لغة من قال هذان ابان ورأيت ابين ومسررت بايين فلم يرد

(١) ق - او تكون التى (٢) هامش ق - صوابه بشرين ابى خازم الاسدى (٣) ق -

تمامه - باسياف مهندة رفاق - (٤) ق - ادام الله نعمته - سئلت عنه *

لأمله فى التثنية كما لم يرد اللام من قال يدان ودمان وانشدوا على هذه اللغة
قول الفرزدق *

يا خليلي اسقياني * اربعا بعد اثنتين
من شراب كدم الجوى * ف يحسر الكليتين
واصرفا الكاس عن الجا * هل يحبى بن حصين
لا يذوق اليوم كاسا * او يفدى بالابدين

وعلى هذا المذهب ثناه المتنبي فى قوله

تسل بفكر فى ابيك فانما * بكيت فكان الضحك بمد قريب
فوزن اباها وايبك فهاها و فميك وحذ فامنهما النونين للاضافة (والثانى)
ان يكون المراد بقوله اباها واحد آ على لغة من قال هذا اباور ايت اباومررت
بابا فابدل من الواو التى هى لام الفعل الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها اذا لاصل
فيه ابو كقلم فجاء به على حد عصا ويدل على انه فى الاصل فعل مفتوح
العين جمعه على آباء فجاء على حد جبل واجبال وهذه اللغة رواها ابو العباس
ثعلب (والثالث) ان يكون معنى قوله من اباها من كان لها ابا فاباها على هذا
فعل كقوالك رأها من قولهم ابوت ثلاثة اى كنت بالثلاثة *

(ورووا) ان اعرابيا وقف على قوم فسأ لهم فقال انى ابوت عشرة واخوت
عشرة وانا اليوم وحيد فرحم الله من امر بمرادعا بخير وقوله (ترهى) من
الز هو الذى هو الكبر لا يستعملونه الا مضموم الاول على ما لم يسم فاعله تقول
زهيت علينا يارجل (١) ترهى فانت مزهواى تكبرت ولا تقول زهوت فتجعل
الفعل له لان الفعل انما هو للشيء الذى يحمله على الز هو كمال والجمال
والسلطان وانما يفسرون زهيت بتكبرت مجازاً وتفسيره (٢) حملت على

التكبر (وقوله - ليت شعري من ابها) لك في خبر ليت مذهب ان شئت
قلت هو محذوف لطول الكلام وتقديره واقع او موجود وان شئت قلت
لما كان قوله ليت شعري مؤدياً معنى ليتنى اشعر استغنى عن خبر كما استغنى المبتدأ
في قولك اقام اخواك حيث ادى معنى يقوم وقوله من ابها جملة ابتداء
عمل في موضعها المصدر كأنه قال ليت ان اشعر اي الناس ابها
واما قول القائل *

ليت شعري اذا القيامة قامت * ودعا بالحساب ابن المصير

(وقوله)

خمر الشيب لمتى تخمير * وحدابى الى القبر والبعير
فان المصير منصوب بالمصدر رواين خبر مبتدأ محذوف تقديره اين هو وقوله
اساء بشيئين محذوف المبتدأ وبالفصل بين شعري ومعموله باين وهو اجنبى
ولواعطى الكلام حقه قيل ليت شعري المصير اين هو وقوله (خمر الشيب
لمتى) معناه غطى سوادها ومنه الحمار لتغطيته الوجه والخمر لانها تغطي العقل
والخمر ما يوارى من الشجر وعنى بالبعير عمره كقولهم من كان الليل والنهار
مطيته اسرعا به السير *

(بيت سئلت عنه)

غير مأسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن
فقيل بم يرتفع غير فاقول ان قوله (مأسوف) مفعول من الاسف وهو الحزن
وهو متعلق به كقولك اسفت على كذا اسفا وحزنت عليه حزنا ولهفت عليه
لهفا واسيت عليه اسى وموضع قوله (بالهم) نصب على الحال والتقدير ينقضى
مشوب بالهم وغير رفع بالابتداء ولما اضيفت الى اسم المفعول وهو مسند الى

الجارو المجرور استغنى المبتدأ عن خبر كما استغنى قائم ومضروب في قولك
 أقائم اخواك ومامضروب غلاماك عن خبر من حيث سد الاسم المرفوع
 بهما مسد الخبر لان قائم ومضروب قاما مقام يقوم ويضرب فتزل كل
 واحد منهما مع المرفوع به منزلة الجملة وكذلك اذا اسندت اسم المفعول الى
 الجار والمجرور سد الجار والمجرور مسد الاسم الذى يرتفع به كقولك
 أحزنون على زيد ومامأسوف على بكر كما تقول في الفعل أبحزن على زيد
 ومايؤسف على بكر فلما كانت غير للمخالفة في الوصف فجرت (١) مجرى
 حرف النفي واضيفت الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار والمجرور
 والمتضايمان بمنزلة الاسم الواحد سد ذلك مسد الجملة حيث افاد قولك
 غير مأسوف على زيد ما يقيد قولك مايؤسف على زيد *

ربيعة بن مقروم الضبي *

وواردة كأنها عصب القطا * تثير عجا جابا لسنا بك أصهبة

كففت بمثل السيد نهدي مقلص * كمش اذا عطفاه ماءا تحلبا

ان احتج محتج لمن اجاز عرقا تصيبت فالدافع له ان تقول ان العامل
 في الماء هو الرافع للمطيقين من حيث كان التقدير اذا تحلب عطفاه ماءا
 كقولك اذا زيد راكبا يخرج (٢) اكرمه وانما احتجت الى اضممار الفعل بعد
 اذا لانها تطلب الفعل كما تطلبه ان الشرطية والاسم بعدها يرتفع
 او يتصّب بفعل مضمر يقصره الظاهر كما ارتفع بعد ان في نحو (ان امرؤ
 هلك) وانتصّب بعدها في نحو (لا تجزعي ان منفسا اهلكته) فمثال
 المرتفع بعد اذا (٣) (اذا السماء انشقت - واذا السماء انفطرت) ومثال

(١) ق - فجرت لذلك مجرى (٢) ق - خرج (٣) من هنا الى قوله - سيبيويه

المتنصب بعدها *

إذا بنى ابن موسى بلا لا بفتحته * فقام بفاس بين رجلين جازر
(فان قيل) لم نجد اسمين معاً صرفوعاً ومنصوباً عمل فيهما فعل مضمراً *
(قيل) بلى قال سيبويه في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهارة
من ذلك قول العرب اما انت منطلقا انطلقت منك واما زيد ذاهباً
ذهبت معه (قال عباس بن مرداس) *

ابا خراشة اما انت ذا ثغر * فان قومي لم تأكلهم الضبيع
ثم قال فانما هي ان ضمت اليها ما وهى ما التوكيد والزمّت ما تكون عوضاً
من ذهاب الفعل كما كانت الهاء والالف عوضاً من ياء الزنادقة واليمنى
انتهى كلامه *

وهذا الذى قد ذكره من حجيى اسمين مرفوع ومنصوب بفعل مضمراً
وان لم يكن فانه قد ورد كما ترى ولو زعم زاعم ان عطفاً رفع بالفعل المضمراً
وان ما امتنع ببقوله تحاببا على قول من روى (وما كان نقسا بالفراق
تطيب) لم يبعد قوله فلما قول سيبويه كما كانت الهاء والالف عوضاً من
ياء الزنادقة واليمنى فتفسيره ان اصل الزنادقة الزناديق واصل اليماني اليمنى
مخذفوا الياء من الزناديق وعوضوا منها هاء التانيث وحذفوا الياء
الساكنة من اليمنى وعوضوا منها الالف (والسيد) الذئب (والنهد) من
الخليل الجسيم (والمناص) المرتفع (والكميش) الصغير الجردان (والضبيع)
في قوله (فان قومي لم تأكلهم الضبيع) فيها قولان (احدهما) نه عنى بالضبيع
السنة الشديدة ومته الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم (ان رجلاً
جاءه فقال يارسول الله اكلتنا الضبيع وتقطعت عنا الخنف) عنى بالخنف جمع
خنيف

خفيف وهو ثوب من كتان ردى (والثانى) انه اراد لم يقتلوا فتأكلهم الضباع *

الجلس السادس

الجلس السادس

(بيت) لعلمتني لم يعرض له احد من مفسرى شعره وهو *

وتراه اصغر ماتراه ناطقا * ويكون اكلب ما يكون ويقسم
يقال من اى الرؤيتين ترى الاول والثانى أمن رؤية العين ام من رؤية القلب
ام احدهما من رؤية العين والثانى من رؤية القلب وايهما العامل فى ناطق وما
معنى يكون الاول والثانى اناقصان هما ام تامان ام احدهما ناقص والآخـ
تأم وما معنى ما الاولى والثانية وعلام انتصاب اصغر واكذب وما معنى
الواو فى قوله ويقسم وظاهر امرها انها عاطفة فى المعنى فى عطف يقسم
على يكون - فان قلت انها واو الحال فانت لا تقول رأيت زيد او يضحك
تريد ضاحكا فان حذف الواو صبح ان يكون حالا *

(الجواب) ان كل واحد من الفعلين المأخوذ من الرؤية قد تمضى الى
مفعول واحد وهو الهاء لان اصغر منصوب على المصدر وناطقا منصوب
على الحال واذا (١) كان لم يتمد الا الى مفعول واحد ثبت انه من الرؤية التى هى
الابصار دون الرؤية التى هى العلم وانما قلت (٢) ان اصغر منصوب على
المصدر لانه مضاف الى ما وهى مصدرية وافعل الموضوع للمفاضلة انما
هو بعض ما يضاف اليه فصار كقولك سرت اشد السير وكذلك اكلب
حكمه حكم اصغر والتناصب ناطقا هو الاول منها وقد علمت ان الهاء
من تراه عاطفة على عين فلو كان من الرؤية التى يراد بها العلم اقتضى مفعولا
ثانيا يكون هو الاول فى المنى كقولك رأيت الله قاهرا (٣) ولما كانت الهاء

(١) ق - على الحال كان - الخ (٢) ق - قلنا (٣) ق - غالبا *

عائدة على جثة فلم يجز لذلك ان يكون المفعول الثانى حدثا وكان انتصاب
 ناطقا على الحال علمت ان تراه بمعنى تبصره لا بمعنى تعلمه فتقدير الاعراب
 تراه ناطقا احقر رؤيتك اياه فالتحقيق تناول الرؤية فى اللفظ والمراد تحقير
 للمرى لان المعنى تراه ناطقا احقر منه اذا رأيته ساكتا وما يكون الاول
 والثانى فكلاهما بمعنى يوجد (١) فان قلت اجعل الاول ناقصا واجعل خبره
 الكذب لم يجز ذلك لما ذكرته من انتصاب الكذب على المصدر لضافته الى
 المصدر واذا ثبت انه اسم حدث لضافته الى المصدرية والمضمر فى يكون
 عائدا على عين وخبر كان اذا كان مفردا فهو واسمها عبارة عن شيء واحد بطل
 ان يجعل (٢) يكون ناقصا لفساد الاخبار عن الجثث بالاحداث والواو فى قوله
 ويقسم واو الحال فالجمله بعده حال عمل فيها يكون الاول وهى جمله ابتداء
 والابتداء محذوف فالتقدير وهو يقسم وحذف هو كما حذف الاعشى هو
 من قوله *

وردت على سعد بن قيس نائقى ولما بها
 اراد وهى لما بها من الجهد فحذف المبتدأ من جملة الحال فالتقدير فيوجد
 وهو مقسم وجودا الكذب وجوده فالوصف بالكذب يتناول وجوده لفظا
 وهو فى المعنى موجه اليه اذا المعنى يوجد مقسما ككذب منه اذا وجد غير
 مقسم وانما اضاف الكذب الى وجوده وكونه كما اضافوا الخطا به الى
 كون الامير فى قولهم (اخطب ما يكون الامير قائما) والتقدير (٣) عند
 النحويين اخطب اوقات كون الامير اذا كان قائما وهذا اتساع جرى فى
 كلام العرب كما قالوا (نام ليلى) والمعنى نمت ليلى كله - قال الشاعر *
 لقد لمتا يا ام غيلان فى السرى * ونمت وما ليل المطي بناسم

(١) لفظ - يوجد - ليس فى - ق (٢) - ق - تجعل (٣) فالتقدير * وقال

وقال آخر - فنام ليلى وتجلي همى - ومثله فى الاتساع و صف النهار
بمصر فى قوله تعالى (الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر)
وانما النهار مبصر فيه ومن هذا الضرب قوله جل وعز (بل مكر
الليل والنهار) (١) * روى عن ابى العباس ثعالب انه قال كان الكسائى والاصمعى
يوما بحضرة الرشيد وكانا ملازمين له يقيمان باقامته ويظمنان بظمنه فانشد
الكسائى *

انى جزوا عما من اسوءا بفعلهم

ام كيف يجزوننى السوء من الحسن

ام كيف ينفع ما تعطى الملق به

رثمان انف اذا ما ضن بالبين

فقال الاصمعى انما هو رثمان انف بالنصب فقال له الكسائى اسكت ما انت
وهذا مجوز رثمان انف ورثمان انف ورثمان انف بالرفع والنصب
والخفض اما الرفع فعلى الرد على مالا نها فى موضع رفع ينفع التقدير كيف
ينفع رثمان انف - والنصب يعطى والخفض على الرد على الهاء التى فى به - قال
فسكت الاصمعى ولم يكن له علم بالمرية انما كان صاحب لغة لم يكن صاحب
اعراب انتهى كلامه *

(واقول) ان الضمير الذى هو الهاء والميم فى قوله بفعلهم يعود على عامر
لانه اراد به القبيلة وقوله من الحسن (٢) متعلق بحال محذوفة والتقدير
كيف يجزوننى السوء بدلا من الحسن ومثله فى التنزيل (ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الآخرة) اى بدلا من الآخرة وقال جل ثناؤه (ولونشاء

(١) ق - وحقيقته مكرهم فى الليل والنهار (٢) ق - من الحسن فمن الحسن *

لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون (التقدير جعلنا بدلنا منكم ملائكة - وقال كثير *

وانا لنعطى العقل دون دماغنا * و نأبى فلا نستاق من دماغنا
 اراد بدلا من دماغنا العقل هاهنا الدية وقال آخر في وصف الابل *
 كسوناها من الریط اليماني * مسوحا في بناثقها فضول
 اراد كسوناها بدلا من الریط مسوحا (والريط) جمع ريطة وهى الملاءة
 التى لا تكون لفقين والبناثق جمع بنيقة وهى كل رقعة ترقع فى القميص
 كالبنة ونحوها و اراد بالمشوح عرقها شبهه لسواده بالمشوح (والعلق)
 من النوق التى تأبى ان تراءم ولدها اوبوها (والبو) يقال له الجلد ايضا
 جلد الحوار يحشى تماما او حشيشا غيره ويقدم اليها لترأمه فتد رعايه فتحلب
 وهى (١) ترأمه بانفها وينكره قلبها فرأمها له ان تشمه فقط ولا ترسل لبنا
 وهذا يضرب مثلا لمن يعد بكل جميل ولا يفعل منه شيئا لان قلبه منطو على
 ضده وقوله (ما تعطى العلق به رثمان انف) ما خبرية بمعنى الذى وهى
 واقعة على البو وانتصاب الرثمان هو الوجه الذى يصح به المعنى والاعراب
 وانكار الا صمى لرفعه انكار فى موضعه لان رثمان العلق للبو بانفها هو
 عطيتها ليس لها عطية غيره فاذا انت رفعتنه لم يبق لها عطية فى البيت لفظا
 ولا تقدير اورفعنه على البدل من مالانها فاعل ينفع وهو بدل الاشتمال
 ويحتاج الى تقدير ضمير يعود منه الى المبدل منه (٢) كانك قلت رثمان انفها
 اياه وتقدير مثل هذا الضمير قد ورد فى كلام العرب ولكن فى رفعه ما ذكرت
 لك من اخلاء تعطى من مفعول فى اللفظ والتقدير وجر الرثمان على البدل
 اقرب الى الصحيح قليلا واعطاء الكلام حقه من المعنى والاعراب انما

(١) ق - فهى (٢) ق - على المبدل منه

هو بنصب الرئمان وانحاة الكوفيين في اكثر كلا مهم تهاول فارغة
من الحقيقة *

ذوالاصبع العدواني

لقينا منهم - م جمعا * فاو في الجمع ما كانا
كأنا يوم قرى انمـــــــــــــــــا نقتل ايانا
قتلنا منهم كل * فتى ايض حسانا
يرى يرفل في برديـــــــــن من ابراد نجرانا

البيت الثاني من ابيات الكتاب شاهد على وضع الضمير المنفصل موضع
المتصل قوله (فاو في الجمع ما كانا) اى فاو في الجمع الذى لقيناه ما كان عليه
ان يفعله (وقرى) اسم مكان وكان حق الكلام ان يقول نقتل انفسنا لان
الفعل لا يتعدى فاعله الى ضميره الا ان يكون من افعال العلم والحسبان
والظن لا تقول ضربتني ولا اضربني ولا ضربتك بفتح التاء ولا زيد
ضربه على اعادة الضمير الى زيد ولكن تقول ضربت نفسي وضربت
نفسك وزيد ضرب نفسه وانما تجنبوا تعدى الفعل الى ضمير فاعله كراهة
ان يكون الفاعل مفعولا فى اللفظ فاستعملوا فى موضع الضمير النفس نزلوها
منزلة الاجنبى واستجازوا ذلك فى افعال الظن والعلم الداخلة على جملة
الابتداء فقالوا حسبنتى فى الدار وظننتنى منطلقا وظننتك قادما وزيد خاله عالما
وعمر و يراه محسنا معنى يعلمه كما جاء فى التنزيل (ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى) ولم يأت ذلك فى غير هذا الباب الا فى فعلين قالوا عدمتنى وفقدتني
وانشدوا الجران العود *

لقد كان لى عن ضربتين عدمتني * وعما الاق منهنما مترح

ولما لم يمكن هذا الشاعر ان يقول نقتل انفسنا ولا نقتلنا وضع ايانا موضع
ناو حسن ذلك قليلا ان استعمال المتصل ههنا قبيح ايضا وان الضمير المنفصل
اشبه بالظاهر من المتصل فايانا اشبه بانفسنا من ناو لكن اقبح من هذا قول
الراجز (اليك حتى بلغت اياكا) لان اتصال الكاف ببلغت حسن فكذلك
وضع اياهم في موضع هم من قوله *

بالوارث الباعث الاموات قد ضمنت * اياهم الارض في دهر الدهارين
قبيح ومثله في ضمير الرفع قول طرفة *

أصرمت حبل الوصل ام صرموا * يا صاح بل قطع الوصال هم
واما معنى قوله (كأنا نقتل ايانا) فانه شبه المقتولين بنفسه وقومه في الحسن
والسيادة فذلك وصفهم بقوله *

قتلنا منهم كل * فتى ابيض حسنا

وبقوله *

يرى ير فل في برد يـ من ابرادنجرا نا
اى هم سادة يلبسون ابراد اليمن فكأننا بقتلنا اياهم قتلنا انفسنا ونصب حسانا
على الوصف لكل ولو كان في نثر لجاز حسانين وصف لكل على معناها لان لفظها
لفظ واحد ومعناها معنى جمع فذلك عاد اليها ضمير واحد في قوله تعالى
(كل آمن بالله) وضمير جمع في قوله تعالى (وكل اتوه داخرين) وافرد خبرها
في قوله تعالى (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) وجمع في قوله جل وعز
(وكل اتوه داخرين) ومثل ذلك في اجراء الوصف على المضاف تارة
والمضاف اليه اخرى قولك اخذت خمسة اثواب طوالا على النعت للمعد
وطوالا على النعت للمعدود وجاء الوصف للمعدود في قوله جل ثناؤه

(انى ارى سبع بقرات سمان) وفى قوله (وسبع سنبلات خضر) وجاء وصف العدد فى قوله سبحانه (الذى خلق سبق سموات طباقا) قيل طباق (١) جمع طبقة كرقبة ورقاب وقيل جمع طبق كجبيل وجبال لان السماء كالطبق لما تحتها قال امرؤ القيس *

دعة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر

(الدعة) مطر يدوم اياما وهى هاهنا سحابة يدوم مطرها وصارت الواو فيها الى الياء لسهكونها وانكسار ما قبلها فاذا حقرتها اعدت الواو فقلت دوعة وكذلك الفعل منها تقول دومت السحابة (وهطلاء) ذات هطلات وهو تتابع القطر (وفيها وطف) اى استرخاء وهون ان يكون لها شبه الهدب من ربابها والرباب سحاب رقيق دون السحاب الكثيف (وتحرى) من قولهم تحرى فلان بالمكان تمكث به (وتدر) ترسل درتها اى ترسل ما فيها من الماء كما ترسل الناقة لبنها وقد قيل فى قوله تعالى (سبع سموات طباقا) ان طباقا نصب على المصدر اى طوبقت طباقا والتفسير الاول احب الى ويقال حسن وحسنة فاذا بالواو فى الحسن قالوا حسان وحسانة مخففان فاذا ارادا النهاية فيه قالوا احسان وحسانة مشقلان - قال *

دار الفتاة التى كننا نقول لها * ياظبية عطلا حسانة الجيد

واذا طال الثوب على لابس وجره فى مشيه وركله قيل جاء يرفل فى ثيابه يفعلون ذلك تكبرا - قال شاعر الكوفة *

ولا يرمح الا ذيل من جبرية * ولا يخدم الدنيا واياها تخدم

واراد (باراد نجران) اراد اليمن لان نجران من ناحية اليمن وبين البصرة والكوفة مكان فى البرية يسمى نجران *

المجلس السابع

قال رحمه الله (١) قال لقيط بن يعمر الأيادى *

يأدار عمرة من محتلمها الجرعا * هاجت لى الهم والاحزان والوجع
(الجرع والجرعاء) رملة لا تنبت ويقال ما معنى محتلم هاهنا وعلام انتصب
الجرع وبما ذا تتعلق من وما معناها أهى لا ابتداء الغاية أم للتبيين
أم للتبيين *

(الجواب) محتلم هاهنا مصدر بمعنى الاحتلال لأن العرب اذا بنوا المفعول بمعنى
المصدر مما جاوز الثلاثة جاؤوا به على صيغة اسم المفعول فقالوا اكرمه
مكر ماود حر جته مد حرجا وقطعته مقطعا واستخرجت المال مستخرجا
قال جرير *

ألم تعلم مسرعى القوافى * فلا عيا بهن ولا اجتلابا
اراد تسريعى وفى التنزيل (ومزقناهم كل ممزق) أى كل تمزق وفيه
(انزلنى منزلا مباركا) أى انزالا والمصدر مضاف الى فاعله لأن الهاء
عائدة على عمرة لا على الدار وانتصاب الجرع على الظرف وكان حقه
ايصال الفعل اليه بنى ولكنه حذف فى كما حذفها القائل *

لدى بهز الكف يعسل منتنه * فيه كما عسل الطريق الثياب
اراد فى الطريق حذف فى ضرورة (ومن) هاهنا خارجة عن معانيها الثلاثة
الابتداء والتبيين ومعناها معنى لام الالة كقولك جئت من
اجلك ولا جلك و اكرمه من خوفه ونحوه وهى متعلقة بهاجت بجملة
النداء منقطعة مما بعدها كأنه نادى الدار تاهفا ثم ترك خطابها وقال
من احتلال عمرة فى الجرع هاجت لى الهم *

(سالمى بن ربيعة اخو بنى السيد)

زعمت تماضر انى اما امت * يسد دا بينوها الا صاقر خلتي
 (الزعم والزعم) القول من غير صحة قال الله جل ثناؤه (زعم الذين كفروا) (١)
 هو (تماضر) من اسماء النساء كزينب وسعاد والتاء فيه على رأى بعض
 البصريين فاء فهو عندهم فمال لان التاء متى وقعت فى مواقع الحروف
 الاصول فهى اصل حتى يقوم دليل على زيادتها كتاء ترجمان وتبرك وهو
 اسم مكان وتبرك فلان بالمكان اقام فيه فترجمات فمللان كاجلان وهو
 السمسمة وتبرك فلال كقرطاس وتبرك فملل مثل د حرج وكذلك
 تاء كبريت وحلتيت اصل لوقوعها موقع التاء من دهانز وكذلك التاء
 الواقعة حشوا كتاء عتريف وهو الرجل الخبيث وعرفان وهو الديك
 ويختبر وهو القصير فاء تماضر عند هؤلاء اصل لوقوعها موقع العين من
 عذا فرو والدال من دوادم وقالوا للبعير الصاب عذا فرو لما يخرج من السمر
 وهو ضرب من الشجر شبه الدم دوادم وبعض التصريفيين يشتق تماضر
 من اللبن المضير والماضر وهو الحامض فهو على هذا القول تفاعل ولا ارى
 بهذا القول بأسا ويقوى ذلك ان النساء يوصفن باليباض - والزعم يقتضى
 مفعولين كما يقتضيهما الحساب ونحوه - ومذهب سيبويه ان ان اسد فى هذا
 الباب مسد المفعولين لانها تتضمن جملة اصلاها مبتدأ وخبر كما ان المفعولين فى
 هذا الباب اصلاها لا ابتداء وخبره ومذهب ابى الحسن الاخفش ان ان
 يصلتها سدت مسد مفعول واحد والمفعول الآخر مقدر تقديره كائنا
 او واقعا والذي ذهب اليه سيبويه اولى لان المفعول المقدر عند الاخفش
 لم يظهر فى شىء من كلام العرب (واينون) عند سيبويه تصغير اسم

الجمع غير مسموع وتقديره ابنا مقصور مثل اعى فهو اسم مسموع به الجمع ولم ينطقوا به ولكن لما سمع تصغيره دل على ان المكبر افعل وليس اينون جمعا لتصغير ابن لو كان كذلك لقيل بنيون وليس ايضا بجمع لتصغير ابناء لان ذلك يقتضى ان يقال ايناون ولوارادوا هذا لاستغنوا بقولهم ايناء عن جمعه بالواو والنون ولما بطل هذان علمت انه جمع لتقدير اسم وضع دالا على الجمع غير داخل فى ابنية التكسير والمكبر ابنا وتصغيره اين يافى مثل اعيم ووزن اينون افيون حذفت لامه كما حذفت اللام فى قولك قاضون (والجمله) فى الكلام على معان احدها الحاجة والثانى الخصلة والثالث الاختلال وهو المراد فى هذا البيت واحل الخلل الترجمة بين الشيعين اى زعمت تماضر ان ابناها الا صاغر يسدون بعدى ما اختل من الامور

باب

يشتمل على تفسير آى من كتاب الله تعالى وتعميرها

اعراب قوله عز وجل (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) انفراد نافع بنصب الميم من يوم واجمع الباقون من السبعة على رفعها فنرفعها فالاشارة بهذا الى اليوم وهو يوم القيمة اى هذا اليوم يوم ينفع الصادقين صدقهم فهذا مبتدأ ويوم ينفع الصادقين صدقهم خبره و موضع الجملة نصب بوقوع القول عليها و موضع الجملة التى هى ينفع الصادقين صدقهم جر باضافة يوم اليها ومن نصب الميم فوضع هذا فى قراءته نصب مفعول لقال وانتصاب يوم على الظرف للقول والاشارة بهذا الى القصص الذى تقدم ذكره فى قوله تعالى (واذا قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذونى

وامى الهين من دون الله (الى قوله) ان تمذ بهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم (فالمعنى قال الله هذا الكلام فى يوم ينفع الصادقين صدقهم وحقيقته يقول الله وكذلك مبنى اذ قال الله اذ يقول الله وانما حسن ايقاع الماضى فى موضع الآتى لان امر القيامة لظهور براهينه وصدق الخبر به بمنزلة ما وقع وشوهد - وقال ابو النجم *

ثم جزاه الله عنا اذ جزى * جنات عدن فى العلا لي العلى

فوضع اذ جزى فى موضع اذ ا جزى (١) ومثله (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار) وقد جاء فى القرآن عكس هذا فن ذلك قوله تعالى (فلم تقتلون انبياء الله من قبل) وقوله (ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل) وضع يعبد فى موضع عبد وتقتلون فى موضع قتلتهم - قال الطرماس *

وانى لا تيكم تشكر ما مضى * من الود (٢) واستيجاب ما كان فى غد ووضع كان فى موضع يكون ونقيضه قول زياد الا عجم *

وانضح جوانب قبره بدماؤها * فلقد يكون ا خاد م وذ بائح
ووجه استجاز تهم هذا الابدال مع تضاد الافعال ان الافعال جنس واحد وانما خولف بين صيغها لتدل كل (٣) صيغة على زمان غير الذى تدل عليه الاخرى واذا تضمن الكلام معنى يزيج الالباس جاز وضع بعضها فى موضع بعض توسعا - واجاز الفراء ان يكون النصب فى يوم ينفع بناء وموضع يوم رفع فيكون المعنى فى قراءة نافع كالمعنى فى الاخرى ولم يحز ذلك احد من البصريين لان المضارع معرب وانما (٤) يجوزون البناء فى المضاف اذا كان فيه ا بهام كمثل وغير وحين واضيق الى مبنى كاضافة حين الى عاتبت فى قوله

(١) ق - يحزى (٢) آصفية - من الامس (٣) آصفية - لتدل صيغة (٤) آصفية - فانما *

(على حين عاتبت المشيب على الصبا) و اضافة يوم الى اذ فى نحو (من عذاب يومئذ) و (من خزي يومئذ) و اضافة مثل الى ان فى قوله تعالى (انه لحق مثل ما انكم تنطقون) و اضافة غير الى ان فى قول القائل *

لم يمنع الشرب منها غير ان هتفت * حمامة فى غصون ذات او قال
 و اضافة بين الى الضمير فى قوله تعالى (لقد تقطع بينكم) و الاعراب فى هذه
 الاحرف و نظائر ها حسن و انما سرى البناء من المضاف اليه الى المضاف
 كما سرى اليه منه الاستفهام فى نحو (غلام ايهم تضرب) و الجزاء فى نحو (صاحب
 من تكرم اكرم) و وجه اجازة الفراء الفتح فى يوم ينفع حمله الفعل على الفعل
 و القياس يمنع من بجوازه و قد قرئ فيما شذ من القرآت السبع هذا يوم
 ينفع الصادقين صدقهم بنصب صدقهم مع نصب يوم و اسناد ينفع الى ضمير
 راجع الى الله سبحانه و تعالى - و يحتمل نصب صدقهم ثلثة اوجه (احدها)
 ان يكون مفعولا له اى ينفع الله الصادقين لصدقهم (والثانى) ان تنصبه
 على المصدر لا بفعل مضمر ولكن تعمل فيه الصادقين فتدخله فى صلة الالف
 و اللام و تقدير الاصل ينفع الله الصادقين صدق قائم اضيف الى ضميرهم
 فقل صدقهم كما تقول اكرمت القوم اكراما و اكرمتهم اكرامهم قال الله تعالى
 فى الافراد (و مكروا مكرا و مكرا مكرا) و فى الاضافة (و قد مكروا
 مكرا) و مثله (و زلزلوا زلزالا) و (اذ زلزلت الارض زلزالها) (والثالث)
 ان تنصبه بتقدير حذف الباء لانك تقول نفعته بكذا فيكون الاصل ينفع
 الله الصادقين بصدقهم فلما سقطت الباء وصل الفعل و مثله فى اسقاط الباء ثم
 اىصال الفعل قوله سبحانه (انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه) اى باو لىائه
 لان المعنى يخوفكم بهم ويدلك عليه قوله (فلا تخافوهم) * (١)

المجلس الثامن

المجلس الثامن

وهو مجلس يوم السبت مستهل جمادى الاولى من سنة اربع وعشرين وخمسمائة
تفسير قوله تعالى (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركو به شيئاً)
الآية يقال للرجل تعال اى تقدم وللمرأة تعالى وللثنتين
تعاليا ولجماعة الرجال تعالوا ولجماعة النساء تعالين وجعلوا التقدم ضرباً من
التعالى والارتفاع لان المأمور بالتقدم فى اصل وضع هذا الفعل كانه كان قاعداً
فقليل له تعال اى ارفع شخصك بالقيام وتقدم واتسموا فيه حتى جعلوه للواقف
والماشى ويد لك على ان التقدم الآن قد صار ضرباً من الارتفاع قولهم
ارفع فلان وفلان الى الحاكم اى تقدم ما اليه ورفع فلان فى سيره اى تقدم
فيه واصله انه كأنه اخب ناقتة ليتقدم فرفع الخبيب شخصها وشخصه
واستعملوا تعالى للارتفاع وحده مجرداً من معنى التقدم فى قولهم تعالى الله
والوجه فى ما ان تكون خبرية فى موضع نصب باتل والمعنى -- تعالوا اتل
الذى حرمه ربكم عليكم فان علقتم بحرم فهو الوجه لانه الاقرب
وهو اختيار البصريين وان علقتم باتل فجيد لانه الاسبق وهو اختيار
الكوفيين فالتقدير فى هذا القول اتل عليكم الذى حرم ربكم -- واجاز
الزجاج ان تكون ما استفهامية فى موضع نصب بحرم والجملة من الفعل
والفاعل والمفعول محكية بالتلاوة لان التلاوة بمنزلة القول فكأنه قيل
تعالوا اتل اى شئ حرم ربكم عليكم أهذا الذى ادعيتهم تحريمه ام هذا
الذى جئتكم بتحريمه وجوز ان يكون المراد بالتلاو المحرمات المذكورة
فى قوله تعالى (قل لا اجد فيما اوحى الى محرماً على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة او دماً مسفوحاً او لحم خنزير فانه رجس او فسقاً اهل لغير الله به)

فاما قوله (الا تشر كوا به شيئا) فيحتمل العامل فيه وجوها (احدها) في قول
 بعض معرّبي القرآن ان يكون في موضع نصب بد لامن ما (والثاني)
 اجازة هذا المعرب ان يكون في موضع رفع على تقدير مبتدأ محذوف
 اى هو الا تشر كوا به شيئا ولا يصح عندي هذا ان التقدير ان الا ان يحكم
 بزيادة لان الذى حرمه الله عليهم هو ان يشر كوا به فان حكمت
 بان لا للنهى صار المحرم ترك الاشراك فاذا قدرت بها الطرح كما لحقت
 مزيادة في نحو (فلا اقسام برب المشارق والمغارب) و (ما منعتك الا تسجد
 اذ امرتك) استقام القولان واجاز الزجاج فيه ثلاثة اوجه (احدها)
 ان يكون منصوبا بتقدير طرح اللام واضمار ايين اى ايين اليكم الحرام
 لان لا تشر كوا به شيئا لانهم اذا حرموا ما احل الله لهم فقد جعلوا غير الله
 بمنزلة الله ولما جعلوه في قبولهم منه بمنزلة الله صاروا بذلك مشركين
 (والثاني) ان يكون محمولا على المعنى فتضمير له فلامن لفظ الاول ومعناه
 وتقديره اتل عليكم الا تشر كوا به شيئا اى اتل عليكم تحريم الاشراك
 (والثالث) ان يكون منصوبا بتقدير اوصيكم بالاشراك كوا به شيئا لان قوله
 (وبالوالدين احسانا) محمول على معنى واوصيكم بالوالدين احسانا انتهى
 كلام الزجاج (ويدل) على تقدير اضمار الا ايضا قوله في آخر الآية (ذلكم
 وصاكم) به فان تصاب احسانا على انه مفعول ثان لا وصىكم كقولك اوصيك
 بنزيد خيرا قال ابو النجم *

اوصيت من برة قلبا حرا * بالكسب خيرا والجماعة شرا

ويحتمل عندي قوله الا تشر كوا به وجهين آخرين (احدهما) ان تكون
 ان مفسرة بمعنى اى كالتى في قوله تعالى (وانطلق المسائل منهم ان امشوا)

صنائه اى امشوا وتكون لانها وان المفسرة تؤدى معنى القول فكأنه قيل
لأقول لا تشركوا به شيئاً وتتصب احساننا في هذا الوجه على المصدر
والتهذيب واحسنوا بالوالدين احساناً *

(فان قيل) ان احسن انما يتعدى الى كما قال تعالى (واحسن كما احسن
الله اليك) قيل انه قد يعدى ايضاً بالباء كما جاء في التنزيل (وقد احسن
بى اذا خرجت من السجن) وكذا لك نقيضه عدته العرب تارة بالياء وتارة
بالي فقالوا اسأت اليه واسأت به قال كثير *

أسيئي بنا او احسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان قلت
(والموجه الثانى) ان تجعل عليكم منفصلة مما قبلها فتكون اخر اعمق
الزموا كانه اجتزى بقوله (قل تعالوا اقبل ما حرم ربكم) ثم قيل على وجه
الاستئناف (عليكم الا تشركوا به شيئاً) اى عليكم ترك الاشرار وعليكم
الاحسان بالوالدين وان لا تقتلوا اولادكم وان لا تقر بوا لافوا حش كما تقول
عليك شأنك اى الزم شأنك وكما قال تعالى (عليكم انفسكم) اى الزموا
انفسكم وقوله (من املاق) اى من خوف املاق ومن اجل املاق
والاملاق والافلاس والاقتار والاعدام كله الفقر واستعملت من فى موضع
لام الامة كقولهم زرتهم من حبي له ولحبي له كما استعملت الباء مكان اللام
فى قوله تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم
عن سبيل الله كثيراً) وقوله ما ظهر منها موضعه نصب على البدل من
لأنفوا حش وما بطن عطف عليه .. وقيل فى تفسير ما بطن انه الزنا وما ظهر
التخاذلان على جهة الريبة (والاخذان) جمع خدن وهو الصديق يكون
للمرأة ويكون للرجل .. وقوله (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) الالف

واللام في النفس تعريف الجنس كقولهم اهلك الناس الدرهم والدينار ومثله
(ان الانسان خلق هلوعا) الا ترى انه سبحانه قال (الا المصلين) وقد
ادخلوا الالف واللام في الاوصاف في (١) هذا المعنى كقوله جلت عظمته
(ويوم يعض الظالم على يديه) وكقول الاخيلية *

كأن فتى الفتيان توبة لم ينسح * بنجد و لم يهبط مع المتغور

ومنه قول الواجز *

ان تبخلي يامي او تمسلي * او تصبحي في الظاعن المولى

الحق في الظاعنين المولين وقوله (ذلكم وصاكم به) الكاف والميم في ذلكم
بمخلاف الكاف والميم في وصاكم لانهما في ذلكم حرف للخطاب لا يحكم
لموضعه بشئ من الاعراب وهما في وصاكم ضمير موضوع للمخاطبة
موضعه نصب ولو حكمت بانه في ذلكم ضمير وجب الحكم بانه في موضع
جر بالاضافة واسم الاشارة لا تصح اضافتهما لان ذلك جمع بين تعريفين
تعريف الاشارة وتعريف الاضافة ويقال في قوله تعالى (الملك تعقلون)
(الملك تذكرون) و (الملك تتقون) ونحو ذلك مما ورد في كلامه القديم
سبحانه كيف وقع لعل في كلام الله تعالى وامل انما هو حرف موضوع للرجاء
والراجي شك بدلالة انك تقول لعل ادخل الجنة وارجو ان ادخل
الجنة ولا تقول ارجو ان يدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجنة ولا امل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الجنة لانك على غير يقين من دخولك
الجنة وغير شك في دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجنة *

وعن هذا السؤال ثلثة اجوبة (احدها) ان ما جاء من هذا في كلامه
سبحانه فهو على شك المخاطبين فكأنه قيل افعلوا ذلك على الرجاء منكم

والطمع ان تعقلوا وان تذكروا وان تتقوا والى هذا ذهب سيبويه في قوله
 وعن وجل (اذهبوا الى فرعون انه طغى فقلوا لا اله الا الله) يتذكر او يخشى
 قال معناه اذهبوا على طمئكم ورجائكم ان يتذكر او يخشى (والثاني)
 ان العرب قد استعملت لعل مجردة من الشك بمعنى لام كي فالمنى لتعقلوا
 وتذكروا وتتقوا وعلى ذلك قول الشاعر *

وقلتم لنا كفوا الحروب لنا * لنكف ووثقتم لنا كل موثق
 فلما كففنا الحرب كانت عهودكم * كلع سراب في الملامتات
 المنى كفوا الحروب لنكف ولو كانت لعل ها هنا شكاً لم يؤثروا لهم كل موثق
 (والثالث) ان يكون لعل بمعنى التعرض للشيء كأنه قيل افعلوا ذلك متعرضين
 لان تعقلوا اولان تذكروا اولان تتقوا *

(تأويل) قوله تعالى (قل ما يعجزوكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف
 يكون لزاما) هذه الآية من الآى المشككة التى تعلقت بها الملاحدة وانما
 ان شاء الله اكشف لك غموضها وابرز مكنونها *

(يقال) ما عبات بهلان اى ما باليت به اى ما كان له عندى وزن ولا قدر
 هو المصدر العب ما استفهامية ظهر ذلك فى اثناء كلام الزجاج وصرح به
 الفراء وليس يبعد ان تكون نافية لانك اذا حكمت بانها استفهام فهو نفى
 يخرج فخرج الاستفهام كما قال (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) وقال
 ابن قتيبة فى هذه الآية مضمرة وله اشكالت اى ما يعجزوكم بهذا بكم ربى قال
 ويوضح ذلك قوله فسوف يكون لزاما اى يكون العذاب لمن كذب
 بالحق لا بما انتهى كلامه (واقول) ان حذف المضاف فى كلام العرب
 هو اشعارها وفى الكتاب العزيز اكثر من ان يحصى واحسنه ما دل عليه معنى

أو قرينة أو نظير أو قياس قدلالة المعنى كقوله جل جلاله (واشربوا في قلوبهم
 العجل بكفرهم) أى حب العجل وكقوله (وسئل القرينة) أى اهل القرينة
 وكقوله (فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) أى امر الله وكقوله (الحج أشهر
 معلومات) أى حج أشهر معلومات وكقولهم مازلنا نطؤ السماء حتى أتيناكم
 أى ماء السماء وكقول مؤهل *

تبنت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس
 أى اهل المجلس وكقول المرقش (ليس على طول الحياة ندم) أى على فقد
 طول الحياة والقرينة مع المعنى كقول النابغة *
 وقد خفت حتى ما تزيد مخافتى

على وعلى فى ذى المطارة عاقل

أى على مخافة وعلى (وهو تيس الجبل) (١) ودل على ذلك تقدم ذكر المخافة
 وأنه قصد إلى تشبيه حدث بحدث ودلالة القياس كقولهم الليلة الهلال أى
 طلوع الهلال والجباب شهرين أى لبس الجباب وكقوله (اليوم خمر
 وغدا امر) أى اليوم شرب خمر وغدا حدوث امر وانما دل على هذه
 المحذوفات أن ظروف الزمان لا تكون اخبارا عن الأعيان ودلالة النظير
 مع القياس (٢) كقوله سبحانه (هل يسمعونكم إذ تدعون) أراد هل يسمعون
 دعاءكم كما قال فى الأخرى (ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم) ودلالة
 القياس على هذا المحذوف أنك لا تقول سمعت زيدا أو تمسك حتى تأتى
 بعد ذلك بالفظ مما يسمع كقولك سمعته يقرؤ وسمعته ينشد فتقدير ابن
 قتيبة ما يعبؤ بهذا بكم ربى نظيره فى التنزيل قوله عز وجل (ما يفعل الله

(٢) ما بين القوسين ليس فى - ق (٢) ق - والقرينة *

يَعْبُذُ بِكُمْ) وقد جاء في تفسير قوله (ما يعْبُذُ بِكُمْ) أى ما يفعل الله بكم حكى ذلك الزجاج *

و حقيقة القول عندى فيه ان موضع ما نصب والتقدير أى عبث يعْبُذُ بِكُمْ ربى
اى اى مبالاة يبالى ربى بكم وحذف جواب لولا كما حذف جواب لوفى قوله
تعالى (ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كرم به
الموتى) اى لكان هذا القرآن و المصدر الذى هو الدعاء على هذا القول
مضاف الى مفعوله فى قول الفراء و فاعله محذوف فالتقدير لولا دعاؤه (١)
اياكم اى لولا دعاؤه اياكم الى الاسلام وجواب لولا تقديره لم يعبأ بكم اى
لولا دعاؤه اياكم الى توحيدى لم يبطل بذكركم *

(وذهب ابن قتيبة) وهو قول ابى على الفارسي الى ان الدعاء مضاف
الى فاعله والمفعول محذوف والاصل لولا دعاؤكم آلهة من دونه وجواب
لولا تقديره فى هذا الوجه لم يعذبكم ونظير قوله لولا دعاؤكم آلهة من دونه
قوله (ان الذين تدعون من دون الله عباد امثا لكم) وقوله (فقد كذبتهم) اى
كذبتهم بما (٢) دعيتهم اليه هذا على القول الاول وكذبتهم بوحداية الله على القول
الثانى (فسوف يكون لزاما) اى يكون تكذيبكم ملازما لكم والمراد جزاء
تكذيبكم كما قال الله تعالى (ووجدوا ما عملوا حاضرا) اى جزاء ما عملوا
وكما قال جل وعلا (هذا ما كنزتم لا انفككم فذوقوا ما كنزتم) اى جزاء
ما كنزتم تكنزون وحسن اضممار التكذيب لتقدم ذكر فعله لانك اذا ذكرت
الفعل دل بلفظه على مصدره كما قالوا من كذب كان شراله اى كان الكذب ومثله
قوله تعالى (ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم) اى لكان الايمان وقوله
(وان تشكروا يرضه الله) اى يرض الشكر لكم والثفا سير مجمعة على ان

المرا د بقوله (فسوف يكون لزاما) ما نزل بهم يوم بدر وقال الزجاج وقرئت
للزاما مفتوحة اللام قال وتأويله فسوف يكون تكذيبكم لازم ما لكم
فلا تعطون التوبة منه وتلزمكم العقوبة فيدخل في هذا يوم بدر وغيره من
العذاب الذى يلزمهم *

(واقول) ان اللزام بالكسر مصدر لازم لزاما مثل خاصم خصاما والزام
بالفتح مصدر لزم لزاما مثل سلم سلا ما اى سلامة قال الشاعر *

تحبى بالسلامة ام بكر * وهل لي بعد قولى من سلام
ومنه (لهم دار السلام عند ربهم) اى دار السلامة فاللزام بالفتح لازم
واللزام الملازمة والمصدر فى القراءتين وقع موقع اسم الفاعل فاللزام وقع
موقع ملازم واللزام وقع موقع لازم كما قال تعالى (قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
يغورا) اى غائرا وان شئت قدرت مضافا اى كان العذاب ذا لزام وذا لزام
آخر المجلس *

المجلس التاسع

مجلس يوم السبت ثامن جمادى الاولى من سنة اربع وعشرين وخمس مائة
تفسير قوله تعالى (ووهبنا الداود سليمان نعم العبدان) الى قوله تعالى
(والا عناق) يقال وهبت لك درهما ووهبتك درهما كما تقول وزنت
لك الدراهم ووزنتك الدراهم وكنت لك البر وكنتك البر كما جاء فى التنزيل
(واذا كالوهم او وزنوهم) اى كالواهم ووزنواهم وقد عدوا الفظ الامر من
وهب الى مفعولين الثانى منها هو الاول واخر جوده من معنى الهبة وادخلوه
فى معنى الحساب كقولك هب زيدا مائة واعف عنه اى احسبه مائة واهب
الامير سوقة وخاطبه اى خطبه وعده كذلك والمعنى نزل فى ظنك هذه المنزلة

قال قيس بن الملوح *

هبرنى امرءاً منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير
وداود من الاعجمية التي وافقت العربية في الوزن فجاء على مثال فاعول
كما قول وكافور ومثله في الزنة من الاعلام الاعجمية سابور وقابوس ومن
غير الاعلام قولهم لكيال الخلل راقود - وقال بعض اللغويين الراقود ما يجعل
فيه الخلل ويسمى الخالية واحدى الواوين من داود وما اشبهه كطاس وس
وناوس وهاون محذوفة من الخط لانهم يكرهون تكرير الاشباه في كلمة
وسالمان مصغر سلمان وكل اسم آخره الف ونون زائدتان فتصغيره محمول
على تكسيره فان علمت ان العرب كسرتة فقلبت الفه في التكسير يا واثبتت
نونه فجاءت به على مثال فعالين حملت تصغيره على تكسيره فصغرته على مثال
فعيلين كقولك في سلطان وسرحان وورشان سلاطين و سريحين وورشين
لقولهم سلاطين وسراحين ووراشين فان لم تعلم العرب كسرتة على هذه
الحد اقررت الفه فجئت به على مثال فعيلان كقولك في سكران وعثمان
وسلمان سكيران وعثمان وسليمان لانهم لم يقولوا سكارين ولا عثمانين
ولا سلامين وان شئت حذف الف من سليمان في الخط الطوله بالحرف
السادس (ونعم) من اللفاظ الموضوعة لغاية المدح فلذلك مدح الله به نفسه
في قوله (هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) ومدح بها انبياءه فقال في
سليمان وايوب (نعم العبد) واراد نعم العبد سليمان ونعم العبد ايوب والى كن
المقصود بالمدح قد يحذف تحقيقاً اذا تقدم ذكره وحذفه يقوى قول من
يرى رفعه بالابتداء لانك ان جالته خبر مبتداء مقدر كان الحذف واقعا
بجملة وحذف المفرد اسهل من حذف الجملة واواب من اوب اذا رجع

صوته بالتسبيح (وياجبال اوبى معه) رجمى معه اى سبجى والاواب ايضا
التائب والصابن من الخيل القائم الذى يشى احدى يديه او احدى رجليه
حتى يقف بها على سنبكه (والسنبك) مقدم الحافر فثلاث من قوائمه حوافرها
مطبقة على الارض والرابعة متصل بالارض طرف حافرها فقط هذا قول
اهل اللغة واصحاب التفاسير *

(وقال بعض اللغويين) الصافن القائم ثنى احدى قوائمه او لم يشتهوا صوب
القوانين عندي الاول بدليلين (احدهما) قول الشاعر *

الف الصفون فايزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيرا

(والثاني) قراءة عبدالله (فاذكروا اسم الله عليها صوافن) اراد معقلات
قيامها على ثلاث شبه الابل التى تقام لتتحرك احدى قوائم البعير معقولة بالخيل
الصافنة والجياد جمع جواد وكان القياس ان تصح الواو فى الجياد لتحركها
فى الواحد كما صحت الواو فى الطوال لتحركها فى طويل ولكنه مما شذ
اعلاله كشذوذ التصحيح فى القود والاستحواذ ونحوهما. وقد قال بعضهم
فى جمع الطويل طيال وانشدوا *

تبين لى ان القماء ذلة * وان اعزاء الرجال طيالا

وانما يجب قلب الواو ياء فى هذا المثال من الجمع اذا سكنت فى الواحد كواو
ثوب وحوض المنقلة ياء فى ثياب وحياض والجواد من الخيل كانه الذى
يأتى بجري بعد جري كالجواد من الناس الذى يعطى مرة بعد مرة وفرقوا
بين مضاديهما فمالوا رجل جواد بين الجود وفرس جواد بين الجودة والجودة
فى (١) قراءة عبدالله انى احببت بطرح قوله فقال وجاء فى قراءته عكس
هذا (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل يقولان ربنا) والقول

كثيرا ما يحذف لقوة العلم بمكانه وقد اتسع حذفه في القرآن كقوله تعالى
 (واللائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم) اى يقولون سلام عليكم
 وكقوله (فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم) اى فيقال لهم
 اكفرتم بعد ايمانكم وكقوله (و الذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم
 الا ليقربونا الى الله زلفى) اى يقولون ما نعبدهم وظاهرا لفظ قوله تعالى (احببت
 حب الخير) ان انتصاب حب الخير على المصدر وليس كذلك لانه لم يخبر انه
 احب حبا مثل حب الخير كما قال (فشاربون شرب الهيم) اى شربا مثل
 شرب الهيم وكقولك ضربته ضرب الامير اللص اى ضربا مثل ضرب الامير
 اللص لانه لو اراد هذا لا يخرج الخيل عن ان تكون من الخير اذا التقدير احببت
 الخيل حبا مثل حب الخير واذا كان هذا القياس ظاهرا الفساد كما ترى
 كان انتصاب حب الخير على وجهين *

(احدهما) ان يكون مفعولا به والمعنى آثرت حب الخير لانك اذا احببت
 الشيىء فانت مؤثر له وهذا قول الفراء والزجاج والخير هاهنا هو الخيل
 وتسميتها بالخير مطابق لقوله عليه السلام (الخيل معقود في نواصيها الخير)
 وقوله (عن ذكر ربي) ان شئت علقت به المعنى الذى حملت احببت عليه وجعلت
 عن نائبة مناب على كما قال تعالى (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) اى
 على نفسه فكأنه قيل آثرت حب الخير على ذكر ربي وان شئت علقت عن
 محال محذوفة تقديرها آثرت حب الخير غافلا عن ذكر ربي او منصرفا عن
 ذكر ربي *

(والوجه الآخر) ان يكون احببت من قولهم احب البعير اذا وقف
 فلم ينبعث والاحباب في الابل كالحران في ذوات الحافز وانشدوا *

حلت عليه بالقطيع ضربا * ضرب بعير السوء اذا حبا

فيكون اتصاب حب الخير على انه مفعول له وعن متعلقة بمعنى احببت لانه
بمعنى تثببت وهذا القول عن ابى عبيدة حكاه عنه على بن عيسى الرمانى
قال قال ابو عبيدة احب البعير احبابا وهو ان يبرك فلا يشور وذاك فى
الابل كالحران فى الخيل ومنه قوله تعالى (انى احببت حب الخير عن
ذكر ربى) اى تصقت بالارض لحب الخير حتى فاتتني الصلوة قال اهل
التفسير وكانت هذه الخيل وردت على سليمان عليه السلام من غنيمة
جيش كان له فلما صلى الظهر دعابها فلم تزل تعرض عليه حتى غابت الشمس
ولم يصل العصر وكان مهيبا لا يتبدأ بشيء ولا يجسر احد ان ينبهه لوقت صلوة
ولم يكن ذلك عن تكبر منه *

(قال الزجاج) ولست ادري اكانت صلوة العصر مفروضة فى ذلك الوقت
ام لا الا ان عرض الخيل شغله حتى جاوز وقت يذكر فيه الله تعالى
(وقال اهل اللغة) فى قوله (حتى توارت بالحجاب) يعنى (١) الشمس ولم ينجر
لها ذكر قال وهذا لا احسبهم اعطوا فيه الفكر حقه لان فى الآية دليلا
على الشمس وهو قوله اذ عرض عليه بالعشى لان معناه اذ عرض عليه بعد
زوال الشمس وليس يجوز الاضمار الا ان يجرى له ذكر او دليل بمنزلة
الذكر انتهى كلامه *

(وقول) ان اضمار الغائب مستعمل فى كلام العرب على اربعة اوجه (الاول)
هو الضمير الى مذكور قبله - كقولك زيد لقيته وهند قامت واخواتك اكرمتها
واخواتك انطلقوا والنساء برزن هذا هو الاصل فى ضمير الغيبة - (والثانى)
توجيه الضمير الى مذكور بعده ورد فى سياقة الكلام مؤخرا ورتبته

التقديم كقولك ضرب غلامه زيدواكر متبهما الخواك وكقولهم (فى بيته يؤتى
الحكم) وكقول زهير *

ان تلق يوما على علاقته هرما * تلق السماحة منه والندى خلما
ومثله فى التنزيل (فاوجس فى نفسه خيفة موسى) (ولا يسأل عن ذنوبهم
المجرمون) (والثلاث) رجوع الضمير الى معلوم قام قوة العلم به وارتفاع
اللبس فيه بدليل لفظى او معنوى مقام تقدم الذكر له فاضمر وه اختصارا وثقة
بفهم السامع كقوله (حتى توارت بالحجاب) اضمير الشمس لدلالة ذكر
العشى عليها من حيث كان ابتداء العشى بعد زوال الشمس ومثله (انا انزلناه
فى ليلة القدر) اضمير القرآن لان ذكر الانزال دل عليه ومثله (فلو لا اذا
بلغت الحلقوم -- وكلا اذا بلغت التراقي) اضمير النفس لدلالة ذكر الحلقوم
والتراقي عليها - ومثله قول حاتم *

أما وي ما يغنى الثراء من (١) القى

اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
اذا حشرجت النفس اى ترددت ومثله اضمار الارض لقوة الدلالة
عليها فى قوله (كل من عليها فان) (وما ترك على ظهرها من دابة)
ومنه قول الخطيئة *

الا طرقتنا بعد ما هجموا هند * وقد سرق خمسا واتلأب بنا نجد
اراد هجم اصحابى فاضمرهم واضمر المطايا فى سرن والبيت اول القصيدة
ومنه فى شعر المحدثين قول دعبيل *

نفران شكلة بالعراق واهله * فهما اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها * فلتصلحن من بعده لخارق

أراد مضطاعا بالخلافة وقول ابن المعتز *

وندمان دعوت فهب نحوى * وسلسلها كما انخرط العقيق

اضمر الحمر لان ذكر الندمان دل عليها ومن ذلك قول المتنبي *

خيل لي ما هذا منا خا لمثلنا * فشدنا عليها وارحلا بنهار

اضمر المطايا لدلالة ذكر المناخ عليها وهذا فى الشعر القديم والمحدث غير
محصور وقول دعبل (نفر ابن شكلة) شكلة ام ابراهيم بن المهدي وعنى
بنفوره وثوبه على الخلافة والمامون بخراسان وقوله (فهنا اليه كل اطلس)
اي خف اليه من قولهم هذا الظليم اذا عدا وهنت الصوفة اذا طارت
فى الهواء (والاطلس) الذئب الاغبر شبه اتباعه بالذئب الغبر (والائق)
الاحق وقوله (مضطاعا بها) اي قويا على حملها يقال اضطلع فلان بالامر
اي قام به وقويت اضلاعه على حمله وكان مخارق من حذاق المغنين
وكان ابراهيم مقنيا بالعود (والرابع) اضمار غائب لا يعود على مذكور
ولا معلوم وهو الضمير المجهول الذى يلزمه التفسير اما بالجملة واما بالمفرد
المنصوب فالمفسر بالجملة ضمير الشأن والقصة فى نحو هو زيد منطلق وهو الله
احد وانه انا ذاهب وانه انا الله فهذا ضمير الشأن وهى هند جالسة فهى
ضمير القصة كما قال جل ثناؤه (فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا)
والمفسر بالمفرد الاضمار فى نعم وبئس ورب نحونم غلاما زيد وبئس
الظالمين بدلا الاصل نعم الغلام وبئس البذل فلما اضمر افسرا بنكرة من
لفظيهما والمضمر فى رب كقولك رب رجلا عالما ادركت وجازان يلاصق
رب المضمر وهى لا تليها المعارف لانها غير عائد على مذكور فهو جار مجرى
ظاهري منكور وقوله (فطفق مسح بالسوق والاعناق) طفق من
افعال

أفعال المقاربة التي تلزم بعدها الأفعال المستقبلية كجعل واخذ وكرب تقول
 طفق يفعل كذا وجعل يتكلم بحجته واخذ يلوم زيدا وكربت الشمس
 تغيب أى قاربت المغيب والتقدير فطفق يمسح مسحاً بالسوق لا بد له من
 يفعل كما قال تعالى (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) ولا يجوز
 أن يقدر أن مسحاً وقع موقع مسحاً كما وقع غوراً موقع غائراً في قوله تعالى
 (قل أريتهم أن أصبح ماؤكم غوراً) لأن هذا الضرب من الأفعال يلزمه
 يفعل ظاهراً أو مقدراً والمسح هاهنا القطع ومنه اشتقاق التمساح ادا به
 من دواب البحر لأنه يقطع بأسنانه كما يقطع السيف وقوله (بالسوق) يجوز
 أن يكون وصفاً للمسح فتكون الباء متعلقة بمحذوف أى مسحاً واقعاً بالسوق
 ويجوز أن يكون مفعولاً به عمل فيه الفعل المقدر والباء زائدة أى فطفق
 يمسح الرأس من الأعناق مسحاً والسوق جمع ساق كدار ودور ونار ونور*
 انشدا بوزيد وهو من أبيات الأيضاح *

شهدت ودعوا نا أميمة لنا * بنو الحرب نصلها اذا شب نورها
 ومثله مما انت بتاء التانيث ناقة ونوق وقارة وهى الجبل المنفرد وقور
 ولابة وهى الحرة ولوب وساحة وسوح - قال الشاعر *

وكان سيان أن لا يسرحوا ناعما * اويسرحوه بها واضربت السوح
 هكذا انشده الرواة سيان مرفوعاً على اضمار الشان فى كان وروى عن ابن
 كثير أنه قرأ بالسؤوق على القول وهمز الواو للزوم الضمة لها وان كانت
 وسطاً كما همزوها أولاً فى نحو وجوه ووقت والتفا سير مجمعة على أنه ضرب
 بالسيف سوق الخيل واعناقها وقول حسن (١) وقتادة سواء قال سيف
 عراقيبها وضرب اعناقها وقال قتادة ما نازعه بنو اسرائيل فيما فعل ولكن ولوه

من ذلك ما ولاه الله وقال الزجاج - لم يك سليمان يضرب سوقها واعناقها
الا وقد اباحه الله ذلك ولو لم يكن ما فعله مباحا لكان قد جعل التوبة من
الذنب بذنب عظيم وقال قوم انه مسح بالماء سوقها واعناقها بيده وهذا
القول غير صحيح لانه لم يأت به رواية عن السلف ولان شغلها اياه عن ذكر الله
لا يوجب مسح سوقها واعناقها بالماء وانما قالوا ذلك لان قتلها منكروا ليس
ما يبيحه الله بمنكر وجائز ان يكون ذلك ابيح لسليمان ويحظر في هذا الوقت
وكان مالك بن انس يذهب الى انه لا ينبغي ان يؤكل لحم الخيل لان الله تعالى قال
(والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة) وقال في الابل (لتركبوها منها
ومنها تأكلون) *

الجلس العاشر

المجلس العاشر

(وهو مجلس) يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة
اربع وعشرين وخمس مائة *

(تاويل آية) اخرى سألتني سائل عن قوله تعالى (يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده) فقال مامعني تستجيبون بحمده وبم تتعاق الباء فقد زعم بعض المفسرين
ان معنى بحمده بامرهم - فاجبت بان الحمد هو الثناء والمدح وليس بمعروف
في لغات العرب على اختلافها بمعنى الامر واما تستجيبون فمعناها تجيبون قال
كعب بن سعد الغنوي *

وداع دعائيا من يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذلك مجيب
(اراد فلم) يجيبه ومثله في التنزيل (ويستجيب الذين آمنوا وعمالوا الصالحات
ويزيدهم من فضله) اى ويجيب ويجوز ان تتعلق (١) الباء بتستجيبون كما يقال
نادانى فلان فاجبته بالتلبية يجوز ان تعلقها بحال محذوفة فالتقدير معلنين بحمده

ومثله فى جواز تعلق الباء بالفعل المذكور وتعلقها بالمحذوف قوله تعالى
 (فسبح بحمد ربك) ان شئت علقت الباء بالتسبيح اى فسبح بالثناء على ربك
 وان شئت قدرت فسبح معلنا بحمد ربك والخطاب فى الآية للمشركين لانه
 جاء على سياقة قوله ما كيا ذلك عن منكرى البعث (ائذا كنا عظاما ورفاتا
 ائنا لمبعوثون خلقا جديدا) وقوله (فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم
 اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم) اى يحركون رؤسهم استهزاء (ويقولون
 متى هو) اى متى البعث ومعلوم ان من يشرك بالله يستكبر اذا قيل له
 لا اله الا الله كما قال تعالى (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون)
 فقد الحق بالله سبحانه نقصا عظيما باشراكه فى عبادته احجار الاتضر ولا تنفع
 فاذا دعاه الله حين نزول الشكوك اجابه بالثناء عليه والحمد له واحد اوصاف
 الثناء على الله والحمد له توحيدة فجوابه (ليك اللهم ليك لا اله الا انت) *
 (آية اخرى) ان سأل سائل عن قوله تعالى (الذين كانت اعينهم فى غطاء
 عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا) فقال كيف وصف الله الاعين بانها
 كانت فى غطاء عن الذكر والذكر انما هو مسموع لا مرى وكيف وصفهم
 بانهم كانوا لا يستطيعون سمعا ونفى الاستطاعة للسمع نفى (١) القدرة عليه
 (فالجواب) ان هذين الوصفين عبارة عن الاعراض منهم عند سماع الذكر
 وعن ترك الاصغاء اليه والقبول له فقوله (كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى)
 اى كانوا معرضين ببصارهم وقت سماع الذكر عن المتكلم به وقوله (وكانوا
 لا يستطيعون سمعا) اى كان سماع الذكر ثقيلا عليهم فلا يستمعون له
 ولا ينصتون اليه كما تقول ما استطيع ان ارى فلانا ولا استطيع ان اسمع
 كلامه تريد انك كاره لذلك لانك فى الحقيقة غير قادر عليه وقد حكي الله

عنهم انهم كان بعضهم ينهى بعضاً عن الاصغاء الى سماع تلاوة كتاب الله
وياً مروونهم بالتكلم باللغو عند سماعه وذلك قوله تعالى (وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) وقد بالغ الله سبحانه في ذمهم
بعد ولهم عن الحق في قوله (صم بكم عمي) ولو كانوا بهذه الاوصاف
على الحقيقة لم يكلفوا فرض الان الصمم ذهاب السمع والبكم هو الخرس وانما
اراد بانهم صم عن استماع الحق بكم عن التكلم به عمي عن النظر الى قائله
فهذا على تشبيههم بمن لحقته آفات في سمعه ولسانه وبصره - قال الشاعر *

أصم عما ساءه سميع

(فوصف) الممدوح بالصمم مع وصفه له بسميع وهو اللفظ الموضوع للمبالغة
في السمع وذلك على وجهين مختلفين مجئيه معد ولا عن فاعل كما جاء قدیر
ورحيم معد ولین عن قادر وراحم والآخر مجئيه معد ولا من منفعل في قول عمر
ابن معدى كرب *

أمن ريحانة الداعي السميع * يورقني واصحابي هجوع

(اى الداعي) المسمع ويحتمل قوله (كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى) ان
يريد به انهم كانوا اذا سمعوا التلاوة غطوا وجوههم وسدوا آذانهم باصابعهم
كما كان قوم نوح يفعلون ذلك اذا دعاهم الى الله وذلك قوله (وانى كلما
دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم) كانوا يفعلون
ذلك مبالغة في الاعراض عن سماع دعائه والنظر اليه *

تأويل آية اخرى

سألني سائل مكاتبة من المشهد بالغري على (۱) صاحبه السلام عن قوله عز من
قائل (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الآية فقال ما معنى

الاصطفاة وما اصله الذى اشتق منه وما حقيقة معنى المقتصد والى اى شيء
هذا السبق وما معنى الخيرات هاهنا وكيف دخل الظالم لنفسه فى الذين
اصطفاهم الله وقد قال تعالى (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى)
والى اى شيء تتوجه الاشارة فى قوله (ذلك هو الفضل الكبير) (١) *

(فاجبت) بان معنى اصطفتينا اخترنا واشتقاقه من الصفو وهو الخلو من
من شائب الكدر واصله اصتفونا فاجبت التاء طاء و الواو ياء اما الطاء فان
العرب تبدلها من تاء افتعال اذا كان فاؤه صاد الا فى بين الصاد والطاء وفاقا من
جهتين الا طباق والاستعلاء وبين الطاء والتاء وفاقا من جهة المخرج قلما
حصل بين الصاد والطاء ما ذكرناه من التوافق مع ما بينهما وبين التاء من

(١) هامش ق - ذكر الزمخشري وجهين فى قوله تعالى (ثم اورثنا الكتاب) الآية فى
ارتباطها بما قبلها (احدهما) انه تعالى لما قال (والذى اوحينا اليك من الكتاب هو الحق)
اردفه بقوله (ثم اورثنا) اى حكمنا بتوريثه اياهم - او ثم اردنا توريث الكتاب مثل
(فاذا قرأت القرآن فاستعذ) والذين اصطفاهم الصحابة والتابعين وتابعوهم من
بعدهم الى يوم القيامة لأن الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا
وخصهم بكرامة الانتماء الى افضل رسل الله وحمل الكتاب الذى هو افضل كتب الله ثم
قسمهم الى ظالم لنفسه وهو المرجأ الى الله ومقتصد وهو الذى خلط عملا صالحا وآخر
سيئا و سابق بالخيرات (والثانى) انه تعالى اخبر انه ارسل فى كل امة رسولا وانهم
كذبوا رسالهم بعدما جاؤهم بالبينات والزبر والكتاب المنير قال سبحانه وتعالى (الذين
يتلون كتاب الله) فأتى على الخط ملين كتبه العاملين بهرائعه ثم اعترض بقوله (ثم
الوحينا اليك) ثم قال (ثم اورثنا الكتاب) اى من بعد او لئلك المذكورين و اراد تعالى
بلاصطفين اهل الملة الحنيفية - من خط تلميذ المولى ابن هشام وهو نقله من خطه

التنافر ابدلوا الطاء من التاء لتقارب مخرجيهما واما ابدال الياء من الواو فان
الواو متى وقعت في الماضي رابعة فصاعدا قلبت ياء نحو اصطفت واستد عيت
ورجيت واعطيت جملا على قلبها في قولك اصطفتي واستد عى وارجى
واعطى فلما كانت تهير في المستقبل الى الياء لا تكسر ما قبلها جملا الماضي
عليه وحسن حمل الفعل على الفعل لان الافعال جنس واحد - والعبد يجمع
في القلة على الاعبد وفي الكثرة على العباد والعبيد والعبدان وكان العبد ان
جمع العبيد على قياس قضيب وقضبان وخصى وخصيان قال الحطيئة *
هو الواهب الكوم الصفايا لجاره * يروحها العبدان من عازب ندى
(الكوم) المظلم الاسنة (والصفايا) جمع ناقة صفي وهي الكثيرة اللبن
(والعازب) المكان المتخفى عن صرعى الناس - والعباد مختص بالله تعالى يقولون
نحن عباد الله لا يكادون يضيفونه الى الناس وقد جاء ذلك فيما انشد
سيبويه من قول القائل *

أتوعدنى بقومك يا بن حجل * أشابات يخالون العبادا

بما جمعت من حصن وعمره * وما حصن وعمره والجيبا دا

والعبيد اسم للجمع وليس بتكسير عند سيبويه لخروجه عن القياس ومثله
الكليب والميز والضئيل في جمع كلب وميز وضئيل وقالوا ايضا في جمع العبد
العبدى والمعبوداء ممدود ومثله في جمع شيخ مشيوخاء وفي جمع عير
معيوراء (والقصد) في اللغة لازم للقصد وهو ترك الميل ومنه قول جابر
ابن جنى التغلبي *

نعاطى الملوكة التسليم ما قصدوا لنا * وليس علينا قتلهم بمحرر م

الى نعطهم الصالح ما ركبوا بنا القصد اى ما لم يجوروا او ليس قتلهم بمحرر علينا

ان جار وافلذلك كان المقتصد له منزلة بين المنزلتين فهو فوق الظالم لنفسه
ودون السابق بالخيرات والسبق ها هنا السبق الى الطاعات لله والخيرات
الاعمال الصالحة والتقدير فمنهم فريق ظالم لنفسه ومنهم فريق مقتصد ومنهم
فريق سابق بالخيرات (١) *

وفى الظالم لنفسه ثلثة اقوال قيل الموحدا لكتاب الله الذى يشوب
مع صحة العقد فى التوحيد اعمالا سيئة باعمال صالحة كما قال تعالى (خلطوا
عمالا صالحا واخر سيئا) وقيل هو المنافق وقيل هو الكافر ودليل القول
الاول فيما حكاه الزجاج الخبر المروى عن عمر رضوان الله عليه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له فعلى هذا يتقدم مفعول الاصطفاء من قوله ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا مضافا حذف كما حذف المضاف فى (واسئل القرية) اى اصطفينا
دينهم فبقى اصطفينا هم فحذف العائد الى الموصول كما حذف فى قوله تعالى
(ولا اقول للذين تردى اعينكم) اى تردى بهم وقد ذكرنا فيما تقدم علة
حسن حذف المائد اذا كان منصوبا فالاصطفاء اذا موجه الى دينهم كما
قال تعالى (ان الله اصطفى لكم الدين) وقوله عليه السلام سابقنا سابق اى
سابقنا الى الطاعات سابق الى الجنات كما قال تعالى (والسابقون السابقون)
اى السابقون الى الايمان السابقون الى الجنة وقال قتادة وهو قول الحسن
الظالم لنفسه هو المنافق نطق بكتاب الله وصدق بلسانه وخالف بعمله
والمقتصد صاحب اليمين والسابق بالخيرات هو المقرب قال وان الناس نزلوا

(١) هامش ق - قرئ سابق ومعنى (باتق الله) اى بتيسيره وتوفيقه وقدم الظالم لانه
الكثير والمقتصدون قليل والسابقون اقل من القليل - من خط تلميذ ابن هشام *

عند الموت في ثمة منازل وذلك قول الله عز وجل (١) (فأما إن كان من
المقربين فروح وريحان وجنة نعيم) إلى آخر السورة أي أنك ترى فيهم
ما تحب من السلامة وقد علمت ما أعد لهم ومعنى (فنزل) أي فغذاء من حميم
(وتصلياً جحيم) أي إقامة على جحيم - قال وجعل لهم يوم القيامة ثلاثة منازل
فقال تعالى (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب
المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون) وقال الضحاك بن مزاحم
المقتصد المؤمن والظالم لنفسه المشرك والسابق بالخيرات المقرب وبعضهم
أفضل من بعض كما قال في الصافات (ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه
مبين) وقال الفراء كقول الضحاك قال فمنهم ظالم لنفسه هذا الكافر ومنهم
مقتصد هؤلاء أصحاب اليمين والسابق بالخيرات هم المقربون كآية التي في
الرواية موافقا تفسيرها تفسيرها فأصحاب الميمنة هم مقتصدون وأصحاب
المشأمة في النار والسابقون السابقون أولئك المقربون انتهت الحكاية عنه *
(واقول) إن الضمائر الثلاثة من قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات تعود في هذين القولين على العباد في قول من فسر
الظالم لنفسه بالمنافق وقول من فسره بالمشرك فتقديره ثم أورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فنعبادنا ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات وأما الإشارة في قوله (وذلك هو الفضل الكبير) فهو جهة إلى السبق
الذي دل عليه (سابق) كما وجهت الإشارة إلى الصبر والغفران في قوله
(ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) لدلالة فعليهما عليها وكما عاد
للاضمير إلى السفه الذي دل عليه السفه في قول القائل *

إذا نهى السفه جرى إليه * وخالف والسفه إلى خلاف

ثمالي جرى الى السفه ومثله قول القطامى *

هم الملوك وانباء الملوك لهم * والآخذون به والساسة الاول
اراد الآخذون بالملك فاضمره دلالة ذكر الملوك عليه والاشارة بمنزلة
الاضمار الاترى انها قد سدت مسد الضمير فى قوله تعالى (ان السمع
والبصر والنفوس كل اولئك كان عنه مسئولا) فالاشارة من اولئك قامت
مقام الضمير العائد من الجملة الى الخبر عنه فكانه قيل كلهم كان عنه مسئولا
آخر المجلس *

المجلس الحادى عشر

المجلس الحادى عشر

مجلس يوم السبت سابع جمادى الاولى من سنة اربع وعشرين وخمس مائة
تفسير مسائل وايات *

(مسألة :) من مذاهب العرب للمبالغة اعطاء الاعيان حكم المصادر واعطاء
المصادر حكم الاعيان فمن ذلك قولهم (اخطب ما يكون الامير قائما)
فاخطب اذا هو للامير وقد اضافوه الى ما المصدرية ولفظة افعل التى وضعوها
للمفاضلة مهما اضيفت اليه صارت بعبه ولما اضافوا اخطب الى ما وهى
موصولة بكون صار اخطب كونا فالتقدير اخطب كون الامير
فهذا وصف للمصدر بما يوصف به العين والمعنى راجع الى الامير فلذلك
سدت الحال مسد خبر المبتدأ اذا الحال لا تسد مسد خبر المبتدأ الا اذا كان
المبتدأ اسم حدث كقوالك ضربى زيدا جالسا ولا تسد الحال مسد خبر المبتدأ
اذا كان اسم عين فالعامل فى هذه الحال كان التامة مضمرة فهى حال من
ضمير مستتر فى فعل مجرور الموضع باضافة ظرف زمانى اليه عمل فيه اسم
فاعل محذوف فالتقدير ضربى زيدا اذا كان جالسا او اذا (١) كان جالسا يقدر

ما يقتضيه الفعل من زمان التوقع او الماضى (١) وذو الحال الضمير المستكن فى كان وهى كان التى بمعنى وجد وموضعها جر باضافة اذا اليها او اذوالعامل فى هذا الظرف اسم فاعل مقدر كالذى تقدره فى قولك الخروج يوم السبت اى واقع يوم السبت فاما قول المتنبي *

بحب قاتلتى والشيب تغذيتى * هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فيحتمل موضع هواي وشيبي الرفع والجر فالرفع على ان يكونا مبتدأين
وطفلا وبالغ الحلم حالان سدا مسد الخبرين على ما قررته فى قولك ضربى
زيد اجالسا فالتقدير هواي اذ كنت طفلا وشيبي اذ كنت بالغ الحلم - والجر
على ان تبدلها من الحب والشيب وحسن (٢) ابدال الهوى من الحب اذ كان
بمعناه والعامل فى الحالين على هذا القول المصدر ان اللذان هما هواي وشيبي
فالتقدير تغذيتى بحبي قاتلتى وبالشيب بان هويت طفلا وبان شبت بالغ الحلم
القول الاول قول عثمان بن جنى والثانى قول الربيعي وكلاهما سديد والنصف
الاخر من البيت تفصيل لما اجمله فى النصف الاول لانه بين وقت المحبة
ووقت الشيب والمعنى هويت وانا طفل وشبت حين احتملت فصار الهوى
والشيب كالغذاء لى *

(ومن اعطاء العين) حكم المصدر حتى وصفوه بالمصدر او جرى خبرا عنه
قوله تعالى (وجاؤا على قبيصة بدم كذب) اى مكذوب به - وقوله (قل
ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا) اى غائر او قوله (ثم ادعهم يا تينك سمعا)
اى ساعيات فسمعا مصدر وقع موقع الحال كقولهم قتلته صبرا اى
مصبورا والمعنى محبوبا - ومن ذلك قوله تعالى (انه عمل غير صالح) اى ان
ابنك عمل فى احد الاقوال الثلاثة والقول الثانى - ان يكون فى الكلام

تقدير حذف مضاف اى انه ذو عمل - والثالث ان يعاد الضمير الى المصدر
الذى هو السؤال لدلالة فعله عليه فالمعنى ان سؤالك اياى ان انجى كافرا
عمل غير صالح ووجهها انه جعله العمل اسماعا لكثرة وقوع العمل غير الصالح
منه كقولهم ما انت الا نوم وما زيد الا اكل وشرب وانما انت دخول
وخروج ومنه قول الخنساء *

ترتع مارتعت (١) حتى اذا ذكرت * فانما هى اقبال وادبار
فى احد الوجهين لانه يتأول على هى ذات اقبال وادبار ومن ذلك قول الشاعر
الف الصفون فما يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيرا
(قد ذكرت) قبل ان الصفون مصدر صفن اذائى فى وقوفه احدى قوائمه
فوقف على منبجها وقد يكون الصفون ايضا فى غير هذا (٢) جمع صافن قال
عمرو بن كلثوم *

تركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة اعنتها صفونا
وكسيرا على هذا المعنى من الاوصاف المعدولة عن فاعل الى فاعيل للمبالغة
فكسيرا ابلغ فى الوصف من كاسر كما ان رحيا وسعيما وقديرا ابلغ من سامع
وراحم وقادر لان الموصوف بنفيل هو الذى يكسر منه ذلك الفعل ومعنى
كاسر ثان من قولك ثنى يده اى لواها وثنى الفرس قائمته ومن ذلك قوله
نمالي (ثانى عطفه) اى لا وياعنقه تكبرا وانتصاب كسيرا على انه خبر ما يزال
(وقوله مما يقوم على الثلاث) ما مصدرية فالمعنى من قيا منه ومن متعلقة
بانخير المحذوف فتعقيق اللفظ والمعنى الف القيام على ثلاث فما يزال كسيرا
اى ثانيا احدى قوائمه حتى كأنه مخلوق من القيام على الثلاث ومثله فى وصف

العين باسم الحدث قول الآخر *

الا أصبحت اسما جاذمة الحبل * وضنت علينا والظنين من البخل
كأنه قال والظنين مخلوق من البخل ومثله *

وهن من الاخلاف قبلك والمطل

اي والنساء خلقن في اول الدهر من الاخلاف والمطل فهذا كله من تنزيل
الاعيان منزلة المصادر *

(فاما تنزيل) المصادر منزلة الاعيان فقوله (١) موت مائت وشيب شائب
وشعر شاعر - قال ابن مقبل *

اذ امت عن ذكر القوافي فان ترى * لها شاعر امثلي اطب واشعرا
واكثر بيتا شاعرا ضربت به * بطون حبال الشعر حتى تيسرا
اراد بحبال الشعر اسباب الشعر لان الحبل يسمى سبيبا (٢) وقد ذهب بعضهم
في قوله مما يقوم على الثلاث كسير الى ان ما بمعنى الذي والمضمر في يقوم
عائد على ماو كسير احوال من الضمير وهو بمعنى مكسور كقتيل ومقتول
والله اعلم كانه من الحيوان الذي يقوم على الثلاث مكسورا وخبر ما يزال الجملة
من كأن واسمها وخبرها والقول الاول قول اهل الدلم (٣) الموثوق بعلمهم *

(١) آصفية - الاعيان موت (٢) قال ابو اليمين الكندي رحمه الله قوله - حبال
الشعر - بالخاء المهملة سهو وانما هو - حبال - بالجيم انشدا ابو الفتح ابن جني هذين
البيتين في كتابه المعروف بالخطاريات على قوله تعالى (انزل منه الجبال) يريد
ان الجبال تذكر ويراد بها كل ما ثبت ويعظم شأنه ولهذا وضع عبارة عمالا تدركه
المعاينة وانما هو المعاني المصورة قال ولهذا قال ابو الحسن الاخفش في قوله تعالى (من
جبال فيها من برد) انه يريد بها الكثرة والوفور لا نفس الجبال المشاهدة في نصبها
وتشكيلها - قال وهذا واضح منقولة بخط تلميذه (٣) آصفية - اهل الموثوق

﴿مسئلة اخرى﴾

قال سيبويه وتقول ما سررت باحد يقول ذاك الاعد الله وما رأيت احداً
يفعل ذاك الا يزيد اهذا اوجه الكلام (١) وان حملته على الاضمار الذى فى الفعل
قلت الا يزيد فرفعت (٢) فعربى - قال الشاعر *

فى ليلة لا نرى بها احداً * يحكى علينا الاكواكبها

وكذلك ما اظن احداً يقول ذاك الا يزيد اوان رفعت فجاز حسن وانما
اختر النصب ها هنا لانهم ارادوا ان يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدل
منه ولا يكون بدلاً الا من منفى لان المبدل منه منصوب منفى ومضمرة
مرفوعة فارادوا ان يجعلوا المستثنى بدلاً من احداً لان هو المنفى وجعلوا يقول
ذاك وصفاً للمنفى وقد تكلموا بالآخر لان معناه معنى المنفى اذ كان وصفاً للمنفى
انتهى كلامه - ومعنى قوله تكلموا بالآخر اى تكلموا بالرفع فى المستثنى
(واقول) ان ابدال المستثنى انما يقع فيما كان غير واجب نفياً او نهياً واستثناها
وذلك قولهم ما خرج احد الا يزيد ولا تكرر باحد الاعد الله وهل لقيت
احداً الا محمداً فان وصفت المستثنى منه بجملة من فعل وفاعل مضمرة كقولك
ما رأيت احداً يقول ذاك فحكم الصفة حكم الموصوف فى تناول النقي
لها فاذا استثنيت من الضمير (٣) فى يقول فكأنك استثنيت من الموصوف
المضمرة المنفى فلذلك جاز الرفع فى المستثنى من حيث كان بدلاً من مرفوعة
عائد على المنفى والبيت الذى انشده سيبويه شاهد على جواز الرفع من
مقطوعة لرجل من الانصار وروى انه لما ادخلت حبابة على يزيد بن
عبد الملك دخلت وعليها ثياب معصفرة ويدها داف وهى تصفقه بيدها

(١) آ صفة - اوجه الكلام (٢) آ صفة - زيد فعربى (٣) ق - الذى فى يقول *

وتفنى بهذه الايات *

ما احسن الجيد من مليكة و اللــبـات اذ زاتها رايتها
يا ليتنى ليلة اذا هجع النـسـاس ونام الكلاب صاحبها
في ليلة لا ترى بها احداً * يحكى علينا الا كواكبها
رفع كواكبها على البذل من المضمرفي يحكى ولولا احتياجه الى تصحيح
القافية كان النصب فيها اولى من ثلاثة اوجه (احدها) ابد الله من الظاهر
الذي تناوله النفي على الحقيقة (والثاني نصبها على اصل باب الاستثناء كقراءة
ابن عاصم اليحصبي (ما فعلوه الا قليلا منهم) (والثالث) انه استثناء من غير
الجنس كقوله ما في الدار احدا الا الخيام واهل الحجاز مجمعون فيه على
النصب وعلى ذلك اجمع القراء في قوله تعالى (ما لهم به من علم الا اتباع
الظن) والبيت الذي ذكره سيبويه يقع في اكثر نسخ الكتاب غير منسوب
الى شاعر مسمى ووجدته في كتاب لغوي منسوب الى عدي بن زيد
و تصفحت نسختين من ديوان شعر عدي فلم اجد فيها هذه المقطوعة
بل وجدت له قصيدة على هذا الوزن وهذه القافية - اولها *

لم أر مثل الاقوام في غبن * الايام ينسون ما عواقبها

يرون اخوانهم ومصرعهم * وكيف تعاقبهم مخالبها

فما ترجى النفوس من طالب الخــير وحب الحياة كاذبها

قوله (في غبن الايام) يدل على انهم قد استعملوا الغبن المتحرك الاوسط في
البيع والاشهر غبنته في البيع غبنا بسكون اوسطه والاغلب على الغبن
المنفوح ان يستعمل في الرأى وفعله غبن يغبن مثل ركب يركب يقال غبن
رأيه والمعنى في رأيه ومفعول الغبن في البيت محذوف اي في غبن الايام

ايامهم .. ومما استعمل فيه الغبن المفتوح الاوسط في البيع قول الاعشى *
لا يقبل الرشوة في حكمه * ولا يسالى غبن الخاسر

وقوله (ما عواقبها) ما استفهامية (وينسون) متعلق كما علق نقيضه وهو يعلمون فالقدير ينسون اي شيء عواقبها ويحتمل ما ان تكون موصولة بمعنى الذى او التى وكونها بمعنى التى هاهنا حسن (وعواقبها) فى هذا الوجه خبر مبتدأ محذوف والتقدير ينسون التى هى عواقبها اي ينسون الاشياء التى هى عواقب الايام وجاز حذف العايد من الصلة وهو احد جزئي الجملة على ضعف كما روى عن رؤبة بن العجاج انه قرأ (مثلاً ما بعوضة) بمعنى الذى هو بعوضة وعلى هذا قرأ يحيى بن يعمر تماماً على الذى احسن اي الذى هو احسن وهذا وان كان قبيحاً من حيث كان المحذوف ضميراً مرفوعاً وهو احد ركني الجملة فقد جاء مثله فى الشعر نحو مارواه الخليل عن العرب من قولهم (ما انا بالذى قاتل لك سوءاً) وروى شيعة وانما حسن حذف المبتدأ العائد هاهنا لتكثر الصلة بالموصول والجار والمجرور ومثله فى التنزيل قوله تعالى (وهو الذى فى السماء اله) التقدير الذى هو فى السماء اله وقوى الحذف هاهنا لطول الصلة بالظرف والظرف متعلق بالاله لانه فى معنى معبود *

(فان قيل) هلا كان اله امبتدأ والظرف خبراً عنه قدم عليه لان المبتدأ متى كان نكرة وخبره ظرف وجب تقديم الظرف كقولك فى الدار رجل واذا كان اله امبتدأ والظرف خبره لم يحتاج الى تقدير جزء آخر *

(فالجواب) ان هذا التقدير يؤدى الى اخلاء الصلة من عائد على الموصول لفظاً وتقديراً لانك اذا جعلت الظرف خبراً عن اله اضمريت فيه عائد

فلى الله وبقى الموصول بغير عائد فقد ثبت بهذا صحة ما قررته من تقدير
مبتدأ راجع الى الموصول ومعنى قوله (وحب الحياة كاذبها) ان حب
النفوس للحياة قد يستحيل بغضا لما يتكرر عليها من الشدايد والآفات
التي يتمنى صاحبها الموت كما قال المتنبي *

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا

و حسب المنايا ان يكن اما نيا

(واللبة) الموضع الذى يكون (١) عليه طرف القلادة (والترايب)
واحدتها تربية وقيل تريب وهو الصدر وانما جمع اللبة والتربية بما حولها
كأنه سعى ما يجاور اللبة لبة و ما يجاور التربية تربية كما قالوا شابت مفارقة
وبعير ذوعثا نين ومثل هذا (٢) فى جمع اللبة والتربية قول الآخر *

والزعفران على ترايبها * شرق به اللبات والنحر

وفى التنزيل (يخرج من بين الصلب والترايب)

آخر المجلس *



(١) ق - الذى عليه (٢) ق - مثل البيت *

﴿ (١) المجلس الثانى عشر ﴾

بيت للمتنبى

اي يوم سررتنى بوصال * لم ترعنى ثلاثة بصدود
وانما اذكر من شعره ما اهمله مفسروه فانه على معنى او اعراب اغفلوه
وهذا البيت لبعده من التكلف وخلوه من التعسف وسرعة انصبابه الى
السمع وتولجه فى القلب اهملوا تأمله نخفى عنهم ما فيه *
والذى يتوجه فيه من السؤال ان يقال ما وجه تعلق عجزه بصدوره وهل
للجملة الاخيرة موضع من الاعراب *

(فان قيل) نعم قيل ما هو وكم وجهها من وجوه الاعراب يحتمل وهل
يجوز ان يكون اى فيه شرطية لتعلق الجملة بالجملة تماق الجزاء بالشرط
كقوله (اى يوم لقيني زيد لم اعرض عنه) تريد اى يوم لقيني اقبلت عليه *
(والجواب) عن هذا السؤال انه لا يصح حمل اى على معنى الشرط لان
فى ذلك مناقضة للمعنى الذى اراده الشاعر فكأنه قال ان سررتنى يوما
بوصالك امتتنى ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس مراده فى البيت وانما
اى استفهام خرج مخرج النفي كقوله لمن يدعى انه اكرمك اى يوم
اكرمتنى تريد ما اكرمتنى قط قال الهذلى *

فاذهب فاي فتى فى الناس احزره * من حثفه ظلم دُعيج ولا جبيل
ذهب باى مذهب النفى فادخل مع لا حرف العطف كما تقول ما قام زيد
ولا عمرو فمعنى البيت ما سررتنى يوما بوصالك الارعتنى ثلاثة ايام
بصدود *

(فان قلت) اجعل كل واحدة من الجملتين قائمة بنفسها لا علاقة لهما بالآخرى
فلا احكم للجملة الاخيرة بموضع من الاعراب فان في ذلك فسادا للمعنى
المراد لان قولك (اي يوم سررتنى بوصول) يفيد معنى ما سررتنى قط
بوصول ثم قولك مستأثرا (لم ترعنى ثلاثة بصدود) يفيد معنى انت تصدعتنى
يومين وتصلنى فى الثالث فما ينتظم صدودك ثلاثة ايام وفى هذا تناقض يبطل
المعنى المقصود فقد ثبت بما قلته انه لا بد من علاقة بين الكلامين .

والعلاقة بينهما تصح من ثلاثة اوجه (احدها) ان تجرى الجملة وصفا لوصول
فتحكم على موضعها بالجر والعائد منها الى الموصوف مقدر وقد ذكرت
لك فيما تقدم ان العرب قد حذفت عائد الصفة حذفاً يقتارب حذف عائد (ا)
الصلة فى قوله (وما شئ حميت بمسباح) وفى قول الله تعالى (واتقوا يوماً
لا تجزى نفس عن نفس شيئاً) اراد لا تجزى فيه كما قال (واتقوا يوماً
ترجعون فيه الى الله) واذا قدرت مثل ذلك فى البيت اتصل الكلامان
فصح المعنى وتقدير العائد فى البيت اي يوم سررتنى بوصول لم ترعنى بعده
ثلاثة ايام بصدود فالهاء عائدة على وصال فكأنك قلت ما سررتنى يوماً
بوصول مأمون بعده صدود ثلاثة ايام واذا ثبت صحة هذا المعنى بهذا التقدير
فان شئت قدرت انك حذفت الظرف اولا فبقى لم ترعنيه ثم حذف الهاء
ثانياً على مذهب من قدر فى الآية وحذف الجار اولا فبقى لا تجزىه ثم حذف
الهاء وان شئت قدرت انك حذفت الظرف والعائد حذفه واحدة
فهذا احد الواجه الثلاثة .

(والوجه الثانى) انك تقدر بالجملة العطف وتضمير العاطف فكأنك
قلت اي يوم سررتنى بوصول فلم ترعنى ثلاثة بصدود والعرب تضمير

الفاء والواو العاطفتين فيما جاء فيه ضمير الفاء قوله سبحانه (واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا ان نتخذنا ههنا قال اعوذ بالله) فاضمر الفاء في قالوا لتمام كلام موسى عليه السلام ثم ضمير الفاء في قال اتمام كلام قومه وهذا كثير في القرآن *

ومما اضممرت فيه الواو قول الخطيئة

ان امرأ رهطه بالشام منزله * برمل يبرين جاراشد ما عتربا
اراد ومنزله برمل يبرين وكذلك اضمرها الراجز في قوله *

لما رأيت نبطا انصارا * شمريت عن ركبتى الا زارا
كنت لها من النصارى جارا

اراد وكنت وليس للجملة في هذا الوجه موضع من الاعراب لانها في التقدير معطوفة على جملة لا موضع لها *

(والثالث) ان تجعل الجملة حالا من التاء في سررتنى والعائد على التاء من حالها هو الضمير المستتر في ترعنى فكانك قلت اى يوم سررتنى غير ائعلى وهذه حال مقدرة كقولك (سررت برجل معه صقر صمنا ثدا به غدا) اى مقدر ايه الصيد ومثله في التنزيل (طبتهم فادخلوها خالدين) اى مقدرين الخلود ومن ذلك (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم) اى مقدرين التحليق لان التحليق لا يكون في وقت الدخول وكذلك المراد اى يوم سررتنى بوصالك غير مقدر انك ترعنى ثلاثة ايام يصد وذلك فهذه ثلاثة اقوال جارية في مضمار كلام العرب *

(ومن روى) لم ترعنى ثلاثة برفع ثلاثة على اسناد الفعل اليها كانت العلقمة بين الجملةتين بتقدير الوصف او المظف وبطل ان تكون الجملة حالا

نخلو تر عنى من ضمير يعود على ذى الحال *
بيت آخر له

جربت من نار الهوى ما تنطفي * نار الغضا وتكل عما تحرق
وهذا البيت أيضاً مما امر به على اسماءهم امرار فلم يعطوه حصة من التفكير
ولم يولوه طرفاً من التأمل ويتوجه فيه سؤال عن معنى ما الاولى وسؤال
عن الفاعل المستكن فى تحرق الى اى النارين يعود وسؤال عما فيه من
الحذوف وسؤال عن الجار الذى هو عن بم يتعاق فان الا نطفاء والكلول
كلاهما مما يتعدى بعن - قال الا خطل *

وأطفأت عنى نار نهمان بعدما * اغدلاً مرعاً جزو تجردا
وانا اوضح لك ان شاء الله تعالى الاجوبة عن هذه الاسئلة بعد ان اذكراك
نبذة تستفيدها من اشتقاق وغيره فمن ذلك ان معنى التجريب تكرير الاختبار
لان امثلة التفعيل موضوعة للمبالغة والتكثير واصله من قولهم جربته
اى داو يته من الجرب فنظرت ايصالح حاله ام لا ومثله قردت البعير اى
ازلت عنه القرا دو قبرت الفصيل اى داو يته من القرع وهو داء يالحق
الفصال (والى الغضا) اصلها الياء لقولهم ارض غضياء ولا تجوز امالته وان
كانت الفه من الياء لان فيه حرفين مستعملين ويقال (طفئت النار وانطفأت)
مهموز ولكنه ابدل من همزة تنطفي ياء لا نكسار ما قبلها كما ابدل الفرزدق
من المفتوح ما قبلها الفاء فى قوله *

راحت بمسامة اليبغال عشيّة * فارعى فزاره لاهناك المرتع
وهذا لا يسمى تخفيفاً وانما هو ابدال لا يجوز الا فى الشعر والتخفيف الذى
يقضى به القياس فى هذا النحو ان تجعل الهمزة فيه بين بين فاما (ما) من قوله
(ما تنطفي)

(ما تنطفى) فمصد رية والضمير الذى فى (تحرق) عا تدعى نار الهوى وقوله
 (عما تحرق) متعلق (بشكل) ومعمول تنطفى محذوف وذلك اختيار البصريين
 فى اعمال النملين كقولك رضيت وصفحت عن زيد فحذفت معمول الاول
 لدلالة معمول الثانى عليه .. وحجتهم ان الثانى اقرب الى المعمول فان استعملت
 الاختيار الكوفى فالمت الجار بالاول فلا نه الاسبق فى الذكر فهذا احد
 المحذوفات من البيت *

والمحذوف الثانى العائد الى ما الثانية من صلتها وفيه حذف فان آخر ان لان
 تقدير معنى البيت جر بت من قوة نار الهوى انطفاء نار وكلوها عن احراق
 ما تحرقه نار الهوى لا بد من تقدير هذين المضافين القوة والا حراق لان
 المعنى يقتضيها وانما خص الغضا لان ناره اشد النيران وابقاها *

ومن هذه القصيدة

كبرت حول ديلهم لما بدت * منها الشموس وليس فيها المشرق
 ذكرت هذا البيت لانهم اضر بوا عن الكلام فيه صفحا وفيه ما يقتضى
 اسئلة (اولها) كيف قال بدت منها الشموس فذكر المشبه به دون المشبه
 واسقط اداة التشبيه * (والثانى) كيف جمع الشمس وليس فى العالم الا شمس
 واحدة وهل فعل ذلك احد من الشعراء القدماء قبله *
 (والثالث) فى اى شىء شبه هؤلاء الممد وحين بالشمس *

(الجواب) انه كان حق تشبيههم بالشمس ان يقال رجال مثل الشمس
 ولكنه جاء به على حذف المشبه واسقاط اداة التشبيه ليجمع كل واحد
 منهم الشمس على الحقيقة ثم جمع الشمس ليقابل جماعة بجماعة وبالغ فيما
 اراده من المعنى باخباره انه كبر الله سبحانه متعجبا من طلوع شمس فى

غير جهة المشرق لان ديارهم كانت فى جهة المغرب ومثل ذلك فى استقاط
المشبه وحرف التشبيه قصد التحقيق المشبه قوالك لقيت فلا لنا فلتيت
حاتما جودا والنابغة شعرا والاحنف حلما وايا ساذكاه وعمرو بن العاص
دهاء وخالد بن صفوان بلاغة ويحيى بن عبد الحميد كتابة فاما استجازة
جمع الشمس فلاختلاف مطالعها ومغاربها وازدياد جميعها وانتفاعها وتغير
لونها فى الاصا ئل ولذلك قالوا شمس الشتاء وشمس الصيف وشمس
الضحى وشمس الاصيل فاضافوا الى هذه الاشياء المتضادة وليس شمس
غيرها ولذلك جاء فى التنزيل على الاصل (رب المشرق والمغرب) اى
مكان الشروق ومكان الغروب وجاء فيه (رب المشرقين ورب المغربين)
اراد مشرق الشتاء ومغربيه وجاء فيه (رب المشرق والمغرب) لان
للشمس فى كل يوم مشرقا ومغربا غير مشرقها ومغربها فى اليوم الذى قبله
واما جمع الشمس فى الشعر القديم فنحو قول مالك الا شتر *

حمى الحديد عليهم فكأنه * و مضان برق اوشعاع شمس
واما المعانى التى نزلهم بها منزلة الشمس (فنها) ان علوا قد ارهم واشتعارهم
فى الناس كعلو الشمس واشتعارها (ومنها) ان الانتفاع بهم كالاتفاع
بضياتها ونماء النبات بها (ومنها) ان اشراق وجوههم وصفاء الوانهم
كاشراقها وصفائها *

(بيت آخر منها)

امطر على سحاب جودك ثرة * وانظر الى برحة لا اغرق
يقال سحاب ثر الكثير الماء واستعاروه للفرس الكثير الجرى قال الشاعر *

وقد انحدو الى الهيجا * عبا لمحتنك السحر

المحتنك

المحتنك الذى احنكته السن وذلك اذ اقرح وقالوا للناقة الغزيرة وللطعنة
الواسمة وللعين الكثيرة الدمع ثرة ونصب ثرة على الحال وانت الحال لان
السحاب بمعنى السحاب ومن قال سحاب ثر فلان السحاب اسم مفرد يقع
على الجنس كالشجر والنخل والاغلب عليه التذكير كما جاء فى التنزيل (والسحاب
المسخر) (ومن الشجر الا خضر) (وايحجاز نخل منقعر) وجاء التانيث فى قوله
تعالى (وينشئ السحاب الثقال) (وايحجاز نخل خاوية) وانت الشجر فى قوله
(لا تكون من شجر من زقوم فله لئون منها البطون) وذكره فى قوله (شجر
فيه تسيمون) وكان الوجه فى اعراب لا اغرق الجزم على ان يكون جواباً
للاطلب الذى هو قوله انظر الى بتقدير فانك ان تنظر الى لا اغرق ولهذا
الحرف ذكرت هذا البيت *

ورفعه يحتمل وجهين (احدهما) ان يكون اراد لا اغرق وحذف لام الملة
ثم حذف ان فرفع كما فعل فى قوله (اوجد ميتا قبيل افقدها) اراد ان
افقدها فحذف ان فارتفع الفعل لفقد الناصب - قال طرفه *

الا يهذا الزاجرى احضر الوغى

اراد ان احضر فلما اسقط ان رفع وان كانت مرادة ويد لك على ان
الاصل ان احضر قوله *

وان اشهدا للذات هل انت مخلدى

(والثاني) ان تكون الفاء فيه مقدرة واذا كانت الفاء فى الجواب مقدرة
ارتفع الفعل بتقديرها كما يرتفع باثباتها واذا كانوا يحذفونها من اجوبة الشرط
الصريح فيرفعون كان حذفها من جواب الامر النائب عن الشرط اسهل
فما حذف فيه من جواب الشرط قوله *

من يفعل الحسنات الله يشكرها

فاما قوله جل ثناؤه (وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا) بضم الضاد
وتشديد الراء ورفعها فقيه ثلاثة اقوال (احدها) تقدير الفاء (والثانى)
التقديم والتأخير كأنه قيل لا يضركم كيدهم شيئا ان تصبروا وتتقوا وبهذا
التقدير ارتفع تصرع من قول الراجز :

يا اقرع بن حابس يا اقرع * انك ان يصرع اخوك تصرع
وان شئت رفعت به بتقدير الفاء (والثالث) ان يكون ضم الراء اتباعا لضممة
الضاد كقولك لم يردكم والاصل يضرركم ويردكم فالتيت ضمة المثل
الاول على الساكن قبله وحرك الثانى بالضم اتباعا للضممة قبله فلما حرك
الثانى وقد سكن الاول وجب الادغام - وتحريك الثانى فى هذا النحو
بالفتح هو الوجه لخفة الفتحة مع التضعيف وبه قرأ فى هذا الحرف المنفصل
الضبي عن عاصم بن ابي النجود *

المجلس الثالث عشر

وهو مجلس يوم السبت رابع جمادى الآخرة سنة اربع وعشرين وخمس مائة *
اعراب بيت وما يتصل به

ألم ياتيك والانباء تنجى * بما لاقت لبون بن زياد

هذا البيت من مقطوعة لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى وكان
سيد قومه ونشأت بينه وبين الربيع بن زياد العبسى شحنة فى درع ساومه
فيها نظر اليها وهو على ظهر فرسه وضمها على القربوس ثم ركض بها فلم
يردها عليه فاعترض قيس فاطمة بنت الخرشب الانبارية وهى احدى
المنجبات وهى ام الربيع بن زياد وقد ذكرت هذا فيما مر من الامالى

وكانت حين عرض لها قيس في ظمائن من بني عبس فاقتادجملها يريد ان
يرتئنها بدرعه فقالت له ما رأيت كالיום قط فعل رجل ابن ظن حلمك
أترجوان تصطاح انت وبنو زياد ابدا يوقد اخذت امهم فذهبت بها يمينا
وشمالا فقال الناس في ذلك ما شاؤوا ان يقولوا (وان حسبك من شر سباءه)
فارسلتها مثالا فمرف قيس ما قالت تخلى سبيلها ثم اطر دابلا لى زياد فقدم
بها مكة فباعها من عبد الله بن جده ان التبعى معاوضة بادراع وسيوف ثم
جاور ربيعة بن قرط بن سلمة بن قشير وهو ربيعة الخير ويكنى ابا هلال وقيل
هو ربيعة بن قرط بن عبد بن ابي بكر بن كلاب *

وقال قيس في ذلك

الم يا تيك والانباء تسمى * بما لاقت ليون بن زياد
ومحبسها على القرشى تشرى * بادراع واسياف حديد
كما لاقت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصداد
هم نخر وا على بنير نخر * ورد وادون غايته جوادى
وكنت اذا منيت بخصم سوء * دلفت له بداهية ناد
بداهية تدق الصلاب منه * فتقصم او تجوب على الفؤاد
أطوف ما اطوف ثم آوى * الى جار كجار ابي دواد
تظل جيادهم يمسكن حولى * بذات الرمث كالحداء الغوادى
كفانى ما اخاف ابو هلال * ربيعة فانتت عنى الاعادى
كأنى اذا نحت الى ابن قرط * انحت الى يلمم او نضاد
قوله (المياتيك) اثبت الياء في موضع الجزم لاقامة الوزن كفاى قوله *
هيجوت زبان ثم جئت معتذرا * من هيجوت زبان لم تهجو ولم تدع

ووجه ذلك انها نزلت الواو والياء منزلة الحرف الصحيح فقديرا فيهما الحركة
فكان الجازم دخل ولفظ الفعل ياتيك وتهجو وتدع بضم لاميهما كقولك
يضربك ويخرج فاسقط الحركة المقدرة كما يسقط الحركة المفوخذ بها ويدلك
على ان الحركة في هذا النحو مرادة ان الشاعر متى احتاج اليها اظهرها كما
اظهر الضمة في ياء المنقوص والكسرة في نحو *

(جاءني ناعي نعي سليمي) ونحو ما انشده سيبويه لاعرابي من بني كليب (١) *
فيوما يجارين الهوى غير ماضي * ويوما ترى منهن غول تقول
وقد اثبتوا الالف في موضع الجزم تشبيها بالياء كقوله *
اذا العجوز غضبت فطلق * ولا ترضاها ولا تملق
وكقول الآخر *

ما انس لا انساه آخر عيشي

فاما اثباتها في قوله تعالى (سنقرئك فلا تنسى) فلا نه نفى لا نهى اى فليست
تنسى اذا قرأتك - اعلمه الله انه سيجعل له آية تبين بها الفضيلة له وذلك ان
الملك كان ينزل عليه بالوحي فيقرؤه عليه ولا يكرره فلا ينسى صلى الله عليه
 وآله وسلم شيئا مما يوحيه اليه وهو اى لا يخط بيده كتابا ولا يقرؤه قال الله
 سبحانه (انما نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وقوله (الا ماشاء الله) فيه قولان
 (احدهما) الا ماشاء الله ان تنساه ثم تذكره بعد (والاخر) الا ماشاء الله
 ان يؤخره فتترك تلاوته على اصحابك الى وقت آخر فعلى هذا يكون معنى
 فلا تنسى فلا تترك كما قال (نسوا الله فانساهم) اى تركوا الله فتركهم *
وروى ان المامون قال لابي على المنقري بلغني انك امي وانك لا تقيم الشعر

(١) في كتاب سيبويه - انشدني اعرابي من بني كليب لجرير - ح *

وانك تلحن فقال يا امير المؤمنين اما اللحن فربما سبق لسانى بشيء منه
واما الامية وكسر الشعر فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا يكتب ولا يقيم الشعر فقال له سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتنى رابعاً
وهو الجهل يا جاهل ان ذلك كان لاني صلى الله عليه وآله وسلم لم فضيلة
وهو فيك وفي امثالك نقيصة رانما منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك
لنفي الظنة عنه لا لعيب في الشعر والكتابة *

وفي فاعل (يا تياك) قولان - قيل انه مضمر مقدر كما حكى سيبويه (اذا كان
بعداً فأتى) اى اذا كان ما نحن فيه من الرخاء او البلاء غداً فأتى
وتقديره الم ياتك النبأ ودل على ذلك قوله (والانباء تنمى) وقيل الباء
في قوله (بما لاقت) زائدة (وما) هي الفاعل كما زيدت الباسم الفاعل
في (كفى بالله) ومع المبتدأ في قولهم (بحسبك قول السوء) ومع المفعول في
(نحو لا يقرأن بالسور) ونحو (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) وهي
و مجرورها على القول الاول في موضع النصب لا متعلقة بتنمى وقوله
(كما لاقيت) العاقل فيه محذوف تقديره لاقيت منهم كما لاقيت من حمل
ان بدر ومثله في حذف الفعل منه للدلالة عليه قول يزيد بن منفرغ الحميرى *
لاذعرت السوام في وضوح الصبح مغير اولاد عيت يزيدا
يوم اعطى من الخافضة ضيماً * والمنايا يرصدنى ان احيداً
طالعات اخذن كل سبيل * لا شقيفا ولا يد عن سعيدها
اراد لا يد عن شقيفاً محذوف فاما قوله تعالى جده (كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق) فهذا التشبيه في الظاهر كأنه منقطع عما قبله لانه جاء بعد
قوله (يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا

ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) ثم وصف المؤمنين فقال
 (اما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته
 زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
 اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما
 اخرجك ربك من بيتك بالحق) *

وقد قيل فى اتصاله بما قبله وبما بعده اقوال رغبت عن ذكرها لبعدها
 عن التأويل واوجه ما قيل فيه ان موضع السكاف رفع خبر مبتدأ محذوف
 وبذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لم لما رأى قلة المؤمنين يوم بدر وكراهتهم
 للقتال قال من قتل منهم واحدا فله كذا ومن اسر واحدا فله كذا وقيل
 انه جعل للقاتل سلب المقتول ليرغبهم فى القتال فلما فرغ من اهل بدر قام
 سعد بن معاذ فقال يا رسول الله ان نكثت هؤلاء ما سميت لهم بقى كثير
 من المسلمين بلا شىء فانزل الله تعالى (قل الاتقوا الله والرسول) يصنع
 فيها ما يشاء فسكتوا وفى انفسهم من ذلك كراهية فقال الله تعالى
 (فاتقوا الله واصالحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله) اى اقبلوا
 ما امركم الله ورسوله اى اقبلوا ما امركم به فى الغنائم وغيرها ثم قال (كما
 اخرجك ربك من بيتك بالحق) والتقدير كراهيتهم لما فعلت فى الغنائم
 كما اخرجك من بيتك على كره منهم ودل على ذلك (وان فريقا من
 المؤمنين لكارهون) (وذات الاصاد مكان) *

وقوله (وردوا ذون غايته جوادى) كان قيس بن زهير خاطر حذيفة بن
 بدر الفزارى على فرسيه داحس والغبراء وفرسى حذيفة الخطار والحنفاء
 بجاء داحس سابقا وقد اكننت له فزاره رجلا ليصده عن الغاية ان جاء

سما بقا فلطم وجهه ثم أمسكه فجاء الى الغاية مسبوqa *

وقوله (منيت بنخصم سوء) اى بليت به (والناآد) الشديدة من الدواهي
(والقصم) الكسر (وجار ابى دواد) هو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل
ابن شيبان كان ابودواد الايادى جاوره فخرج صبيان الحى يلعبون فى غدير
فغمسوا ابن ابى دواد فقتلوه فقال الحارث لا يبقى فى الحى صبي الا غرق
فى الغدير فودى ابن ابى دواد تسع ديات او عشرة *

(ويمسلن) من المسلان وهو اهتزاز العادى (والحدأ) جمع حدأة طائر
معروف (وياملن ونضاد) جيلان ويقال ايضا يرمرم *

بيت آخر

فان لها جارين ان يغدرا بها * ابو جمعة العادى وعرفاء جيلال
(ابو جمعة) الذئب (وعرفاء جيلال) الضبع والضمير يعود على غنم تقدم
ذكرها واذا اجتمع الذئب والضبع اشتغل كل واحد منهما بالآخر وسلمت
الغنم وفى كتاب سيبويه (اللهم ضبعا وذئبا) *

بيت آخر

وقد جمعت نفسى تطيب لضغمة * لضغمتهاها يقرع العظم نابها
(الضغم) العض ومنه قيل للاسد ضيغم (وها) من قوله لضغمتهاها ضمير
الضغمة وانتصابه انتصاب المصدر وفاعل المصدر محذوف والتقدير
لضغمتى اياها الضغمة واللام متعلقة بيقرع *

عدي بن زيد العبادى

أرواح مودع ام بكور * انت فانظر لاي حال تصير
قال ابو على رواح مودع كقولهم ليل نائم ولوانشد مودع جازو كان التقدير

مودع فيه وحذف كما حذف من قوله (كبيراً ناس في بجاد مزمل) اى
مزمل فيه انتهى كلامه *

كان ثيرا في عرايين وبله * كبيراً ناس في بجاد مزمل

البجاء الكساء المخطط والمزمل الملفف ولولا تقدير فيه هاهنا وجب
رفع مزمل على الوصف لكبير وتقدير فيه امثل من حمل الجر على المجاورة
شبه الجبل في اوانل الوبل وهو المطر الشديد الوقع العظيم القطر بكبير
قوم متلفف بكساء ويروى (لاي ذاك تصوير) وقال لاي ذاك ولم يقل
ذيتك لانهم قد يوقعون ذاك وذلك على الجمل يقول القائل زارنى امس زيد
واخوك معه وهما يضحكان فيقول قد علمت ذلك ولذا لك جازت اضافة بين
الى ذلك في قوله تعالى (لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك) ومثله (والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) الا ترى ان اضافة
بين في قولك جلست بين زيد لا يجوز حتى تقول وبكر - او بين الزيد بين
او بين القوم او نحو ذلك واما قوله (لاي حال) ولم يقل لاية حال فيجوز
ان يكون على لغة من انشأ لان تأنيهاً غير حقيقى ويجوز ان يكون حمل الحال
على الشأن لانها في المعنى متقاربان ويحتمل (رواح) ان يكون خبراً عن انت
بتقدير اذور رواح انت ويحتمل ان يكون مبتدأ خبره محذوف اى
الك رواح ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى اروا حاك رواح
مودع فعل هذين التقديرين يرتفع انت بفعل مضمرة يفسره انظر وان
شئت رفعته بتقدير ام ذو بكور انت وان شئت رفعته بالمصدر الذى هو
بكور رفع الفاعل بفعله كقولك ام بكور زيد بتقدير ام ان يبكر زيد وان
شئت جعلته في قول ابى الحسن الا خفش مبتدأ وخبره (فانظر) والفاء زائدة

والى هذا ذهب فى قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما)
وسيبويه وغيره من البصريين قد روا الخبر فيما فرض عليكم اوفيا يتلى عليكم
السارق والسارقة اى حد السارق والسارقة *

(قال ابو على) اذ اقلت زيد افاضرب فزيد منصوب بهذا الفعل وليست
الفاء بما نعت من العمل وتسمى هذه الفاء معلقة كأنها تعلق الفعل المؤخر بالاسم
المقدم فهى تشبه الزائدة ويد لك على ان العامل هو هذا الفعل قولك يزيد
فامسرفان الباء لا بد لها من متعلق به *

المجلس الرابع عشر

وهو من القصيدة التى هذا البيت اولها *

ايها الشامت المعير بالدھـ -- رأ أنت المبرأ الموفور
ام لا يك العهد لوثيق من الايـ -- سام بل انت جاهل مغرور
من رأيت المنون عرين ام من * ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى خير الملوكة نوشر * وان ام اين قبله ما بود
و بنو الاصفى الكرام ماوكة الى * وم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضرة اذ بناه واذد جـ -- لة تجي اليه والخال بود
شاده مر مر آ و جاله كـ -- سا فله طير فى ذراه و كور
لم يهبه ريب المنون فبادلـ -- ملك عنه فبا به مهجور
وتفكر رب الخور نق اذا شـ -- رف يوم ما وللهدى تفكير
سره ملكه وكثرة ما يحـ -- و به والبحر معر ضاً والسدير
فار هو ي قلبه فقال فما غـ -- طة حي الى المات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والا مـ -- ة وارتهم هناك القبور

ثم اضحوا كأنهم ورق جـ فـ فألوت به الصبا والدبور
وكذلك الايام يغدرن بالناس * س وفيها العوصاء والميسور
ان تصبني بعد الاذاة فلا و ا * ن ضعيف ولا اكب عثور
وانا الناصر الحقيقة ان اظلم يوم تضيق فيه الصدور
يوم لا ينفع الرواغ ولا يقـ دم الا المشيع النحر ير
قوله (ايها الشامت) خاطب به عدى بن مرينا الاسدى وقوله (المعير
بالدهر) اراد بنوا ثب الدهر يقال عيرته بكذا او عيرته كذا او طرح الباء
اكثر - قال المتلمس *

يعيرني امي رجال ولا ارى * اخا كرم الا بان يتكر ما
وقوله (المبرأ) اراد المبرأ من المصائب (والموفور) الذي لم يؤخذ من ماله
شيء يقال وفر فلان يوفرو وقوله (من رأيت المنون عرين) المنون يذكر
ويؤنث فمن ذكره اراد الدهر ومن انثه اراد المنية ويكون واحدا وجمعا وقوله
(عرين) يدل على انه ذهب به مذهب الجمع كأنه اراد الدهور او المنايا وقيل
للدهر او الموت المنون لانه يقطع من الاشياء اي قواها (وعرين) بمعناها اعتزل
(والعريّة) هي النخلة التي اذا عرض النخل على بيع ثمرته عريت منه اي
عزلت عن المساومة ويروى (خلدن) اي تركته يخلد (والضيم) القهر
(والخفير) المانع والحامي يقال خفرتة اذا منعته وحجته واخفرتة اذا نقضت
عهده واسلمته وابى ابو على في المنون الا الرفع ولم يجز فيها النصب بوجه
لان رأيت في معنى علمت وقد وقع متوسطا فلا يخلو من ان يكون ملغى
او معملا فان اعتقدت الغاء حكمت بان من مبتدأ والمنون مبتدأ ثان
وعرين جملة من فعل و فاعل في موضع خبر المبتدأ الثاني والجملة التي هي
المبتدأ

المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول والعائد إلى المنون من خبرها
المنون والعائد إلى من محذوف كما حذف عائد المبتدأ في قوله *

قد صحت أم الخيار تدعى * علي ذنبا كله لم اصنع
وفي قول الآخر (ثلاث كلهن قتلت عمداً) وفي قراءة من قرأ (وكل وعد
الله الحسني) والتقدير أي انسان فيما ترى المنون عريته وان اعتقدت اعمال
رأيت حكمت بان من مفعول اول والجملة التي هي المنون عرين في موضع
المفعول الثاني والتقدير أي انسان علمت المنون عريته كقولك (أزيد اعلمت
الهندات اكر منه) وينجبه عندي نصب المنون على ان تجعلها مفعولاً لرأيت
وعرين في موضع المفعول الثاني وتجعل من مبتدأ ورأيت ومفعولها خبراً
عنه والعائد إلى المبتدأ الهاء المحذوفة التي هي مفعول عرين وجاء حذف
العائد إلى المبتدأ من الجملة الخبر بها عنه على قولك زيد ضربت وقول
امرئ القيس *

فلما دنوت تسد يتهما * فشوب نسيت وثوب اجر

وقولهم (وشهر ترى وشهر ترى وشهر مصرعي) أي شهر ترى فيه العشب
فكأنك قلت أي انسان علمت النساء اكر من اردت اكر منه فحذفت *
ومواضع حذف العائد ثلاثة الصلة والصفة والخبر وحذفه من الصلة اقيس
من حذفه من الصلة وحذفه من الصلة اقيس من حذفه من الخبر وانما
استحسنوا حذفه من الصلة حتى اتسع ذلك في القرآن اتسع الاثبات
لأنه لا يكون اسم من اربعة اشياء فحذفه من الذي مثل (لا يزال بنينا هم الذي
ينوا) واثباته مثل (وائل عليهم بنأ الذي آتيناه آياتنا) وحذفه من من
مثل (ذرني ومن خلقت وحيداً) واثباته مثل (ومن رزقناه منارزقا حسناً)

واستحسنوا حذف العائد من الصفة قياسا على حذفه من الصلة لا اشتراك
 الصلة والصفة في اشياء (منها) ان الصفة تتمم وتكمل وتوضح وتخصص
 كما ان الصلة كذلك (ومنها) ان الصفة لا تعمل في الموصوف كما ان الصلة
 لا تعمل في الموصول (ومنها) ان الصلة لا تتقدم على الموصوف كما ان الصلة
 لا تتقدم على الموصول (ومنها) ان العامل في الموصوف والصفة واحد
 كما ان العامل في الموصول والصلة كذلك *

(ويفترقان) في ان الموصول لا يكاد يستغنى عن الصلة والموصوف قد
 يستغنى عن الصلة فلذلك لم يتأكد تقدير الصلة مع الموصوف اسما
 واحدا كما تأكد ذلك في الصلة والموصول فزال العائد من الصلة كزالة
 الياء من اشهباب في قولك اشهباب واما خبر المبتدأ فيفارق الصلة والصفة
 بانه ليس مع المبتدأ كما سم واحد وانه ليس العامل فيهما واحدا على رأى
 اكثر النحويين وانه قد يتقدم على المبتدأ وانه اذا لم يشغل في نحو قولك
 زيد ضربته عمل في المبتدأ وقوله *

ابن كسرى خير الملوك أنوشروان

كان أنوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور من اعظم
 ملوك فارس اعاد امور دولتهم الى احوالها بعد ضعفها واختلالها ونفى
 رؤس الزادقة وعمل بسيرة اردشير بن بابك بن ساسان وافتتح انطاكية
 وكان معظم جنود قيصر فيها ونجى بناحية المدائن المدينة التي سماها
 رومية على صورة انطاكية وانزل السبي الذي سباه من انطاكية فيها وافتتح
 مدينة هرقل والاسكندرية وملك آل المنذر على العرب وسار نحو
 الهيا طلة واستعان عليهم بخاقان وكان قد صاهره فوقع بهم وانزل جنوده

بفرغانة فلما انصرف من خر اسان قدم عليه سيف بن ذى يزن الحميرى
يستنصر على الحبشة فبعث معه اسوارا من عظماء اساورته فى جند من
المد يلم فافتتحوا اليمن وتغوا عنها السودان واقاموا هناك الى ان جاء الله
بالاسلام وكانت مدة ملكه سبعة واربعين سنة واشهرها *

وقوله (ام اين قبله سا بور) كان قبل أنوشروان بدهر طويل سا بور
ابن اردشير بن بابك بن ساسان وبعد سا بور بن اردشير بدهر سا بور بن
هس من بن رسى وكان يلقب ذا الاكتاف وهو الذى عناه وانما قيل له
ذا الاكتاف لانه غزا العرب فى مشاتها حتى اوغل فى بلادها وغور مياهها
وكان يخلع اكتاف من ظفربه - وكسرى لقب كان للملك الفرس وقيصر
الملوك الروم وخاقان الملوك الترك وقفقور الملوك الهند وتبع الملوك حمير *

(وروى الكوفيون) كسرى بكسر الكاف ورواه البصريون بفتحها الا
ابا عمرو بن الملا وجمته العرب جميعين على غير القياس وهما الا كسرة والكسور
وذلك ان حد الفاعلة ان يكون جمعا لافعال ونحوه كاسكاف واسا كفة
واما الكسور فكأنهم جمعوه عليه بتقدير طرح الفه فهو كجذع وجذوع
فى قول من كسر اوله ودررب و دروب فى قول من فتحه واستعمل الكسور
ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة فى قصيدة مدح بها الملك بهاء الدولة
ابا نصر بن عضد الدولة وابنه ابا منصور فقال *

وتفرست فيه غير محاب * كايث ابا للكسور (١)

يا لها من مخيلة كان يوما * شامها اردشير فى سا بور

وقوله (واخوا الحضراذ بناء) يحتمل اخو الحضرا ان يكون معطوفا على الاسماء
المرتبعة بالابتداء فالتقدير اين كسرى ام اين سا بور واين بنو الا صفر

واين اخو الحضرو يجوز ان تقطعه عما قبله فترفعه بالا ابتداء وتجعل الخبر عنه
(شاده) وشاده هو العا مل فى الطرف الذى هو اذ ومعنى شاده رفعه
وقصر مشيد مرفوع وقيل مبني بالشيء وهو الجص ويقال لكل حجر
اماس (مرمر) واراد شاده بمرمر فلما حذف الباء عا قبلها النصب فالتقدير
واخو الحضر اذ بناه رفعه بمرمر - وقوله (وجاله كلسا) يقال جالته الثوب
وبالثوب وطرح الباء اكثر (والكس) الصاروج وهو الجيار ايضا
(وذراه) اعاليه واحدها ذروة مكسورة الاول ومثلها حية ولحى فى قول

من ضم والكسر افصح ونظيرها فى الشذوذ قرية وقرى *

(والحضر) مدينة بين دجلة والفرات بحيال تكريرت شاهدت بقاياها ودخلتها
وقيل ان الذى بناها الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الاجرام بن عمرو بن
النعم بن سليح بن خلوان بن الحاف بن قضاة وكان ملك الجزيرة ومعه من
بنى العبيد بن الاجرام وقبائل قضاة مالا يحصى ونال ملكه الشام واغار
على طرف من بلاد العجم على عهد سابور ذى الاكتاف وفتح مدينة من
مدنهم يقال لها بهر سير وقتل من الا عجم اعدادا فقال فى ذلك عمر بن
الاه بن حدى احده بنى عمران بن الحاف بن قضاة *

دلفنا لالا عا جم من بعيد * بجمع ملجزيرة كالشعير

لقيناهم بمجر من علاف * على الخيل الصلادة المذكور

فلاقت فارس منا نكالا * وقتلنا هرا بذا شهر زور

قوله ملجزيرة حذف نون من لسكونها وسكون اللام تشبيها للنون
الساكنة بحر وف اللين لان فيها غنة تضارع ما فيهن من المد واللين
ومثله قول عمرو بن كلثوم *

فما أبقت الأليم ملهال عندنا * سوى جذم أذواد محذفة النسل
هو قول الآخر *

أبلغ أباد ختنوس مألكة * غير الذى قد يقال ملكذب

أبو دختنوس لقيط بن زرارة التميمى ود ختنوس اسم بنته وكان مجوسياً *
فأما قولهم فى بنى الحرث وبنى الهجيم وبنى العنبر بالحرث وبلهجيم وبلعنبر
فإنهم حذفوا الياء من بنى لسكونها وسكون لام التعريف ثم استخفوا
حذف النون كراهة لاجتماع المتقارنين كما كرهوا اجتماع المثلين فحذفوا
الأول فى نحو *

غداة طفت علماء بكر بن وائل * وعجنا صيدور الخيل نحو تميم
أراد على الماء ونظير هذا الحذف فى الكلمة الواحدة قولهم فى ظلمات ومسست
ظلت ومست ومنهم من يسقط حركة ما قبل المحذوف ويلقى حركة
المحذوف عليه فيقول ظلت ومست يحرك الظاء والميم بكسر اللام والسين
وقرأ قوم (فظلمتم تفكهون) (و أهلك الذى ظلت عليه عاكفا) فإن كان
ما قبل المحذوف ساكناً لم يكن بد من القاء حركته على الساكن لئلا يلتقى
ساكنان وذلك قولهم فى احسست احست - قال أبو زيد *

سوى أن العتاق من المطايا * احسن به فهن إليه شوس
ألا شوس الذى ينظر بأحد شقى عينيه تعيظاً وقيل هو الذى يصغر عينيه
ويضم أجفانه والهاء التى فى به واليه تعود على الأسد ولابى زيد معه
حديث فاما نحو بنى النجار فلم يخففوه فيقولوا بالنجار لئلا يجمعوا بين أعلاين
متواليين الحذف والادغام *

(والحجر) الجيش العظيم (وعلاف) بطن من قضاة (والصلادم) من

الخيل الشداد و احدها صلد و ادخل الهاء فى الصلادمة تاكيد التأنيث
الجمع ومثله الصياقلة والصيارفة ودخول الهاء فى الجمع لمعان هذا احدها *
(والثانى) دخولها فى نحو الجحاجة والتنايلة عوضاً من ياء الجحاجيح
والتنايل *

(والثالث) دخولها فى نحو المهالبة والمناذرة دالة على ما تدل عليه الياء فى
المهليين والمندريين *

(والرابع) دخولها فى جمع اسماء اعجمية جاءت على هذا المثال وذلك نحو
الجواربة والموازجة والكيالجة وواحد الموازجة موزج وهو الخف وانما
دخلت الهاء فى جمع هذه الاسماء لاعجمية للمشابهة بين الاسم الذى تلحقه
علامة النسب وبين الاعجمى العرب من حيث كانا منتقلين هذا منتقل
الى التعريب وذلك منتقل من العلمية الى الوصفية وقد دخلت الهاء فيما
اجتمع فيه النسب والعجمة وذلك نحو السيابجة والبرابرة يريدون
السيبجيين والبربريين ودخولها فى هذا اوجب من دخولها فى المهالبة
والموازجة لاجتماع المعنيين فيه *

المجلس الخامس عشر

وهو مجلس يوم السبت ثامن وعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع
وعشرين وخمس مائة *

ثم ان سابور ذا الاكتاف جمع لهم وسار اليهم فاقام على الحضر اربع سنين
وان النصيرة بنت الضيزن رءاها سابور ورأتها فعشقها وعشقتها و كان
من اجمل اهل دهره وكانت من احسن اهل زمانها فارسلت اليه ما الذى
تجمل لى ان دللتك على عورة المدينة فقال اجعل لك حكمك وارفعك

على

على نسائي وانخصك بنفسى ذونهن فدلته على قنوات كان يجرى الماء
فيها من دجلة الى المدينة فقطع الماء عنهم وفتحها عنوة وقتل الضيزن
واباد بنى العبيد واصيبت قبائل من حلوان بن الحاف بن قضاة فانقرضوا*
قال ابن دريد تفرعت قضاة بين الحاف والحادي واشتقاق الحاف من
الحفا والحادي من الاحتدا (١) انتهى كلامه *

والحاف مما حذف العرب ياءه اجزاء بالكسرة كقولهم العاص في العاصي
ابن امية بن عبد شمس وفي العاصي بن وائل السهمي وكقولهم اليان في
ابي حذيفة بن اليمان وكقوله تعالى (دعوة الداع) *
(وقال عمر بن الاء يذكر من هلك في تلك الوقعة *

ألم يحزنك و الانباء تنمى * بما لاقت سراة بنى العبيد
ومصرع ضيزن و بنى ابيه * وفرسان الكتائب من يزيد
أتاهم بالفيول مجالات * وبالابطال سابور الجنود

جاء في هذه الايات سناد الحذو والحذو حركة ما قبل الرفع فان كانت
ضممة مع كسرة فلا عيب وان كانت مع احداهما فتحة سمي ذلك سنادا
كقول عمرو بن كلثوم *

(تصفها الرياح اذا جرينا) مع قوله (فلاتبقى خمور الاندرينا) و (تربعت
الاجارع والمتونا) وكذلك مجيء فتحة العبيد مع كسرة يزيد وضممة الجنود*
(رجع الحديث) وهدم سابور المدينة احتمل والنضيرة بنت الضيزن
فاعرس بها في عين التمر فلم تزل ليلتها تتضور من خشونة فراشها وهو من
حرير محشو بقز فالتمس ما يؤذيها فاذا ورقة آس ملتزقة بعكسة من عكنها
قد اثرت فيها فقال لها سابور ويحك بأى شى كان يغذوك ابوك فقالت

بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفوة الخمر فقال لها غذالك بهذا ثم
لم تصاحى له فكيف بك ان تصاحى لى وانا واترك وامر رجلا فركب فرسه
جوحاً وعصب غداثرها بذنبه ثم استر كضه فقطعها وذكرها بمض شعراتهم
فى قوله *

اقفر الحضرم من نصيرة فالمر * باع منها فجانب الثرثار
وقد قيل ان صاحب الحضرم هو الساطرون بن اسطيرون وكان ملك
السريانيين وكان من رستاق من رساتيق الموصل يقال له باجرمى وشاهد
هذا القول قول ابى دواد الايادى واسمه جارية بن الحجاج *
وأرى الموت قد تدلى من الحضرم على رب اهله الساطرون
وقيل ان ملوك الحيرة من ولده *

وقوله (لم يهبه ريب المنون) ريب المنون حادث الدهر كذا قال المفسرون
فى قوله تعالى (تربص به ريب المنون) وقد روى (وتذكر رب الخورنق)
بالرفع و (رب الخورنق بالنصب) فمن رفع فتذكر فى روايته ماض سكنت
رائه للادغام ومن نصب اراد تذكر ايها المعير بالدهر رب الخورنق
فسكون الراء فى هذا القول بناء على مذهب البصريين وجزم على مذهب
الكوفيين و رب الخورنق منفعول وهو فى القول الاول فاعل ومن روى
وتفكر رب الخورنق فليس فيه الا الرفع لان تفكر غير متعد فهو مسند الى
رب الخورنق وسكون رائه للادغام كسكونها فى (امر ربى بالقسط)
فى الادغام الكبير لابي عمرو ومن روى تذكر روى (وللهدى تذكر)
وكان القياس وللهدى تذكر وتفكر لان مصدر تفعلات التفعّل فاما التفعيل
فمصدر فعلات كقوله كلمته تكليما وسلمت تسليما ولكن المصدرين اذا تقارب
لفظاهما

لفظاهما مع تقارب معنييهما جاز وقوع كل واحد منهما موضع صاحبه كقوله
تعالى (وتبتل اليه تبتلا) *

(ورب الخورتق) النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو
ابن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي ويروي (والبحر معرضا ومعرض)
ويروي (والنخل) *

و (الخورتق والسدير) بنا آن وهما معربان وكان النعمان هذا من اشد
الملوك نكايه وابعدهم مغارا اغزا اهل الشام سرارا واكثر المصائب في اهله
وسبي وغنم وكان قد اعطى الملك والكثرة والغلبة مع فناء السن *

(قال) ابو عثمان ابن بحر الجاحظ عاش النعمان بن امرئ القيس ثمانين سنة
وبنى الخورتق في عشرين سنة وكانت لما عزم على بنائه بعث الى بلاد
الروم فأتى برجل مشهور بعمل المصانع والحصون والقصور للملوك يقال
له سنمار فكان يبنى سنين ويغيب سنين يريد بذلك ان يطمئن البناء فلما فرغ
منه تعجب النعمان من حسنه واتقان عمله فقال له سنمار عند ذلك تقربا اليه
بالحدق وحسن المعرفة (ايت الامن) والله اني لا عرف فيه موضع حجر
لوزال لزال جميع البنيان فقال له أو كذلك قال نعم قال لا جرم والله
لا د عنه لا يعلم بمكانه احدثم امر به فرمى من اعلاه فتقطع فذكرته العرب
في اشعارها فمن ذلك قول سليط بن سعد *

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر * وحسن فعل كما يحزى سنمار

قوله (جزى بنوه ابا الغيلان) اعاد الهاء الى المفعول وهي متصلة بالفاعل
وكلاهما في رتبة كقولك ضرب غلامه زيدا ولم يحز ذلك احد من النحويين
لان رتبة الضمير التأخير عن مظهره فاذا تقدم المضمير على مظهره لفظا

ومعنى لم يجزان ينوى به غير رتبته واستعماله فى الشعر من اقبح الضرورات
فاما قول الآخر *

جزى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
فقد تألوله على اعادة الهاء الى المصدر الذى دل عليه جزى فقد روه
جزاء رب الجزاء وهو عندى كالبيت الذى قبله *
وقوله (كما يجزى سنمار) اراد كما جزى سنمار فوضع المستقبل موضع
الماضى وخلاف ذلك قول ابى النجم *

ثم جزاه الله عنا اذ جزى * جنات عدن فى الملايى العلى
فوضع اذ جزى موضع اذ يجزى وقد قدمت شرح هذا - وقال عبد العزى
ابن امرئ القيس *

جزانى جزاه الله شر جزائه * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان عشرين حجة * يعلى عليه بالقراميد والسكب
وظن سنمار به كل حبرة * وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعاج من فوق برجه * فذاك لعمر الله من اعظم الخطب

(سنمار) اسم عربى (١) ذكره سيبويه فى الابنية يقال رجل سنمار اذا كان
حسن الوجه ابيضه ويقال للقمر سنمار وقوله (سوى رصه البنيان) رص
البنيات ضم بعضها الى بعض وفى التنزيل (كانهم بنيان مرصوص)
(القراميد) جمع القرمذ وهو الآجر والياء فيه كالياء فى الصياريف
وحذفها مما لا يخل بالوزن ولكنه كان ممن لا يقبل طباعه الزحاف ويقال

(١) كذا - وفى الاصل - غير واضح وفى التساج سنمار اسم رومى وليس بعربى

لان سيبويه نفى ان يكون فى الكلام سفر جال - ح *

قرمدة وآجرة مشددة الراء وآجرة خفيفها وآجورة (والسكب) الصاروج
(والحبرة) الفرع وقوله *

فارعى قلبه فقال فما غبطة حى الى الممات يصير
(ارعى) رجع وكف (والغبطة) السرور والفرح والغبطة ايضا حسن
الحال وذلك ان النعمان بن امرى القيس ضربت له منارة با على الخورنق
فى عام بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض فيه زيتها من اختلاف
الوان نبتها فهى فى احسن منظر ومختبر من نور ربيع موانق فى صعيد كأنه
قطع الكافور فلو ان نطفة القيت فيه لم تترب فنظر النعمان فابعد النظر فرأى
البر والبحر وصيد الطباء والحر وصيد الطير والحيتان والنجف اذ ذاك بحر
تتلاطم امواجه وتتواثب حيتانه وسمع غناء الملاحين وتطرب الحادين
ورأى الفرسان تتلاعب بالرماح فى الميادين ورأى انواع الزهر من
النخيل والشجر فى البساتين وسمع اصوات الطير على اختلافها واختلفاتها
فأعجب بذلك أعجابا شديدا وقال لجلسائه هل رأيتم مثل هذا المنظر
والمسمع وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضى على ادب الحق ومنهاجه
فقال له ايها الملك قد سألت عن امر افتاذن فى الجواب عنه قال نعم قال
أرايت هذا الذى انت فيه اشياء لم تزل فيه ام شىء صار اليك ممن كان
قبلك وهوزا تل عنك وصائرالى من بعدك فقال بل هو شىء صار الى ممن
كان قبلى وسيزول عنى الى من يكون بعدى قال فاراك انما اعجبت بشىء
تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون بحسابه مرتها - فقال ويحك
فكيف المخلص قال اما ان تقيم فى ملكك وتعمل فيه بطاعة الله على ما ساء لك
وسرك واما ان تضع تاجك وتخلع لباسك وتلبس امساحا وتعبد الله فى جبل

حتى باتيك اجلك قال فاذا كان السحر فاقرع على الباب فاني مختار احد الرايين
 فان اغترت ما انا فيه كنت وزير الا تعصى وان اغترت السياحة في
 الفلوات والقفار والجلال كنت رفيقا لا تخالف فقرع عليه بابه عند السحر
 فاذا هو قد وضع تاجه ولباسه وتهيأ للسياسة فلزمه جبلا يعبدان الله فيه
 حتى اتتهما آجالهما *

قوله (ثم بعد الفلاح والملك والامة) الفلاح البقاء والامة النعمة وقوله
 (ثم اضمحوا كأهم ورق جف) روى بعض الرواة جف اى يابس وقوله
 (فالت به الصبا) اى ذهبت به وقوله (فلا وان ضعيف ولا اكب عثور)
 التواني الفاتر ومنه قوله تعالى (ولا تنيا في ذكرى) والاكب من الاكباب
 والعثور هاهنا الخطى في رأيه وقوله (العوصاء والميسور) العوصاء
 العسر والميسور وقوله (وانا الناصر الحقيقة) الحقيقة ما يحق على
 الرجل ان يحميه وقيل الحقيقة الراية وقوله (ان اظلم يوم) اى ان ستر الغبار
 عين الشمس فاظلم النهار ويجوز ان يريد ان الشدة تغطي على القلوب فلا
 يهتدى للرأى فيه وقوله (يوم لا ينفع الرواغ ولا يقدم الا المشيع النحرير)
 الرواغ الفرار والمشيع الشجاع كأنه الذى يشيعه قلبه والنحرير الخاذق
 بالشىء العالم به - آخر المجلس *

المجلس السادس عشر

وهو مجلس يوم السبت سادس رجب من سنة اربع وعشرين وخمس مائة *
 قال رؤبة بن العجاج يصف جمر الوحش *

سوى مساحيهن تقطيط الخقق * تقايل ما قار عن من سمر الطرق
 سحرى حوافرهن مساحى لانها تنسجواى تقشرها واسكن الياء من

مساحيهم في موضع النصب لأقامة الوزن *

قول أبو العباس محمد بن يزيد هو من أحسن الضرورات لأنهم الحقوا حالة بحالتيهم يعني أنهم جعلوا المنصوب كالمجذور والمرفوع مع أن السكون أخف من أخف الحركات ولذلك اعترضوا على إسكان الياء في ذوات الياء من المركبات نحو معد يكرب وقالوا (والحقق) جمع حقة (وتقطيظها) تقطيظها وإصلاحها ونصب التقطيظ على المصدر لأن التقطيظ تسوية فالتقدير سوى مساحيهم تسوية مثل تقطيظ الحقق وحذف المصدر وصفته كقولك ضربته ضرب الأمير اللحي تريد ضرباً مثل ضرب الأمير اللحي (والتفليل) التثليم والتكسير وارتفاعه بأسناده سوى إليه (والطرق) ما تطارق من الصفا بعضه فوق بعض الواحدة طريقة ومثل سوى مساحيهم في إسكان ياءه قوله *

كان أيديهم بالقاع القرق * أي جوار يتعاطين الورق
القرق الإملاء و الورق الدرام وفي التنزيل (فابعثوا أحدكم بورقكم)
ويتعاطين يناول بعضهم بعضاً ومن المسكن قول الفرزدق *
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد * وعيناه له حولاً بادعياً وبها
فهذا على قولك رأيت امرأة ضاحكة أخوتها فهو بمنزلة يضحك أخوتها
(فان قلت) هلا كان عيوبها مبتداءً أو بادعياً *
(قلت) لو كانت كذلك لوجب تأنيث بادلائك تقول عيوبك بادية
ولا تقول عيوبك باد وإنما جاز في الشعر (فان الحوادث أودى بها)
حمل الحوادث على الحداث كما حمل الآخر الحداث على الحوادث
فانته في قوله *

وجمال المئين اذا التت * بنالحد ثان والا نف النصور

(بيت في وصف امرأة)

لقد علم الا يقاظ اخفية الكرى * ترججها من حالك واكتحالها
رجل (يقظ) وجمعه يقاظ ومثله في الونة نجد و انجاد والنجد الشجاع
(الاخفية) واحد هاخفا وهو كساء يغطي به وطب اللبن وسمى العيون
على سبيل الاستعارة اخفية لانها كالاغطية للرقاد كما ان الاخفية اغطية
للو طاب والجرف اخفية الكرى على حد جر الوجوه في قوالك الحسنات
الوجوه فكأنه قال الا يقاظ العيون ويجوز النصب كما جاز الحسن الوجه
تشبيها بقوالك الضارب الرجل فاعلم (و ترججها) في معنى ترججها
حاجبيها بالخضاب (والخالك) الشديد السواد واشتقاق الترجيح من الزج
اراد انها تجعل حاجبيها بالخضاب كالزج في التحديد (جرير بن الخطفي) *

وكأن بالابطاح من صديق * يراني لو اصببت هو المصابا

قالوا في معنى كم الخبرية كأن وكأن مثل كعن لغتان كثر استعملها الا ان
الخفيفة اكثر في الشعر والثقيلة اكثر في القراءة ولم يقرأ من السبعة
بالخفيفة الا ابن كثير وحده ووافقه من غير السبعة يزيد بن القممقاع المدني
واصل الثقيلة اى دخلت عليها كاف التشبيه فعملت فيها الجر وازيلتا عن معنييهما
بفعلتا كلمة واحدة مضمنة معنى كم التى للتكثير ووصل التنوين بها في الوقف
وجعلت له صورة في الخط وصار كأنه حرف من الاصل فلذلك وقف
القراء عليها بالنون اتبا على الخط المصحف الا ابا عمرو فانه اسقطها لانها في
الاصل تنوين ووافقه من غير السبعة يعقوب بن اسحاق الحضرمي واما
الخفيفة فاصلها كآين فقدموا الياء على الهمزة وحركوا كل واحدة منهما

بحركة

بحركة الاخرى كما يفعلون فيما يقدمون بعض حروفه على بعض كقولهم
 فى جمع بئر آبار والاصل ابار كيئن مثل كيمن تخففوها كما تخففوا نحو ميت
 فصار كيئن مثل كيمن فابدلوا الياء وهى ساكنة الفا فصارت كائن كما قالوا
 فى النسب الى طيىء طائى وطيىء فيعمل وكان قياسه طيىى مثل طيى
 كقولك فى النسب الى سيد سىدى فقلبوا الياء الفا بوجود احد شرطها وهو
 انفتاح ما قبلها واذا كانوا قد قلبوا الساكنة الفامع انكسار ما قبلها فقالوا
 فى النسب الى الحيرة حارى فقلبها مع وجود الفتحة اسهل (وقال بعض
 البصريين) وهو ايضا مأثور عن الخليل اصل كائن كايين وذلك انهم
 قدموا الياء الاولى وهى الساكنة المدغمة على الهمزة فانفتحت الياء بانفتاح
 الهمزة وسكنت الهمزة بسكون الياء فصار كياين مثل كيمن فلما تحركت
 الياء وقبلها فتحة الكاف انقلبت الف والهمزة بعدها ساكنة فحركت
 الهمزة بالكسرة لا لتقاء الساكنين فصادت كسرتها كسرة الياء بعدها
 فاستثقلوا ان يقولوا كايين كما استثقلوا ان يقولوا صررت بقاض فاسكنوا
 الياء فصادت سكونها سكون النون بعدها فوجب حذفها لا لتقاء الساكنين
 كما وجب حذف الياء من قاض لسكونها وسكون التنوين فحذفوها
 فاتصلت الهمزة بالنون فصار كائن مثل قاض *

فاما قوله (يرانى لواصبت هو المصابا) فعنى يرانى يعلمنى والمراد بالمصاب
 المصيبة كقولهم (جبر الله مصابك) - اى مصيبتك وهو فى الاصل مصدر
 بمعنى الاصابة ومن ذلك قول الشاعر *

أظلم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم
 اراد ان اصابكم رجلا وقوله (هو) فصل وهو الذى يسميه الكوفيون

همادا وهذا الضرب من الابدال يكون وفق ما قبله فى الغيبة والخطاب لان فيه نوعا من التوكيد تقول علمت زيدا هو المنطلق وعلمتك انت المنطلق وعلمتنى انا المنطلق ويتوجه على هذا سؤالا (احدهما) كيف وقع ضمير الغيبة بعد ضمير المتكلم وحق الفصل ان يكون وفقا لما قبله فيقال يرانى انا المصاب كما جاء فى التنزيل (ان ترى انا اقل منك مالا وولدا) (والسؤال الآخر) ان المفعول الثانى فى باب العلم والظن يلزم ان يكون هو المفعول الاول فكيف جاز ان يكون المراد بالمصاب المصيبة والمفعول الاول هو الياء من يرانى (والجواب) عن السؤالين ان فى قوله يرانى تقدير مضاف يعود ضمير الغيبة اليه اى يرى مصابى هو المصاب العظيم ولو انه قال يراه لو اصببت هو المصابا فاعاد الهاء من يراه الى الصديق والمعنى يرى نفسه كما جاء فى التنزيل (ان الانسان ليطغى ان رءاه استغنى) لسقط ما ذكرته من الاعتراض ولم يحتج الى تقدير مضاف ولكن المروى يرانى *

(لبيد بن ربيعة) بن مالك بن جعفر بن كلاب يصف حمارا واتا ناوحشين *

يعلو بها حذب الا كام مسحج * قدر ابه عصيانها وحا مها

بأحزة الثلبوت يربأ فوقها * قفر المراقب خوفها آرامها

الحذب من الارض ما ارتفع قال الله سبحانه (وهم من كل حذب ينسلون)

اى يسرعون مع تقارب الخطوكشى الذئب اذا اسرع يقال مرينسل ويعسل

والمصدر النسلان والعسلان والا كام جمع اكمة وهى مرتفع من الارض

مابس حجارة سوداء وجموها على فعال كرقبة ورقاب وجموها ايضا على الاكم

والا كم قال الشاعر *

سائل فوارس يربوع بشدتنا * اهل رأونا بسفح القف ذى الاكم

بشدتنا

يشد تناى بحملتنا (والقف) ما ارتفع من الارض فى صلابة وسفحه وجهه
قال ابودواد *

يختطى الاكم والخبار بقدر * من يدرسلة ورجل زبون
(الخبار) الارض اللينة ويدرسلة لينة المفاصل (والزبون)
من الزبن وهو الدفع وقالوا ايضا آكام فيجوز ان يكون جمع اكم كجبل واجبال
ويجوز ان يكون جمع اكم كبرد وابراد وقالوا ايضا آكم فهذا جمع اكم على سبيل
الشذوذ كقولهم فى جبل اجبل قال *

انى لاكنى عن اجبال باجلها * وذكر اودية عن ذكر وادىها
(ومسحج) مكدم كدمته الحمر ويقال رابى الامر اذا دخل شكاً وخوفاً
(الوحام والوحم) ان تشتهى المرأة شيئاً على حبلىها وقد وحناها اى
اطعمناها شهوتها ووحام الا تان ان تشتهى المرعى ومسحج رفع يعلواى
يعلو بالاتان حذب الا كام حمار مسحج *
(فان قيل) فهل يجوز اسناد يعلو الى ضمير الحمار ونصب مسحج على الحال
(قيل) ليس ذلك بممتنع ولكن العرب كثيرا ما تدع هذا وتسند الفعل
الى صفة النكرة المحذوفة كقوله *

خود اذا قامت الى خدرها * قامت قطوف الخطو مكسالة
اى قامت امرأة قطوف الخطو فاقول الله تعالى (وهذا كتاب انزلناه
مبارك) فليس من هذا الفن ولا يحسن نصب مبارك على الحال من الهاء
فى انزلناه لان رفعه يوجب ان يكون مباركاً قبل انزاله وفى وقت انزاله
وبعد انزاله ونصبه يوجب ان يكون مباركاً فى وقت انزاله خاصة وقوله (باحزة
الثبوت) الاحزة جمع حزين وهو الغليظ من الارض المستدق المنقاد والثبوت

ماء لبنى ذيان وقيل هو وادى فى ارض بنى عامر وقوله (يرباً فوقها) اى
 يكون كالريئة وهو طليعة القوم وحافظهم الذى ينظر لهم على مكان مرتفع
 ويسمى الديدان وقوله (قفر المراقب خوفها) المراقب الموضع المشرفة
 والقفر الخالى والتقدير يرباً فوقها على مراقب قفر خذف على فماتها
 النصب وقدم الصفة فانتصب على الحال ويروى قفر المراقب بالنصب على
 ما قلناه من تقدير الجار وقوله (خوفها آرامها) الآرام الاعلام واحدها
 أرم وارم والتقدير وموضع خوفها فلما حذف المضاف اعرب المضاف
 اليه باعرابه اى موضع خوف هذه المراقب اعلامها وذلك لما يكمن
 خلف الاعلام من صايد وغيره ... آخر المجلس *

المجلس السابع عشر

وهو مجلس يوم السبت ثالث عشر رجب من سنة اربع وعشرين وخمس
 مائة ومن القصيدة التى منها هذه الايات قوله *

فعدت كلا الفرجين تحسب انه * مولى المخافة خلفها وامامها

وهذا البيت من ايات الكتاب ذكره شاهداً على الاتساع فى الظروف
 باجزائها مجرى الاسماء والمضمر فى غدت ضمير بقرة وحشية تقدم ذكرها
 ويروى فعدت من العدو والفرج موضع المخافة ومثله الشعر والثغرة والورة
 (مولى المخافة) اى مكان يلى المخافة وموضع كلا رفع بالابتداء والجملة من
 تحسب وفاعله ومفعوله خبر المبتدأ وعائد الجملة الهاء التى فى اسم ان وعاد
 الى كلا ضمير مفرد لانه اسم مفرد وان افاد معنى التثنية وموضع المبتدأ
 مع الجملة التى هى خبره نصب بانها خبر غدت لان منهم من يحل خذاً
 فى الاعمال بمنزلة اصبح واضمحى ومن جعلها تامة كان موضع الجملة بعدها

نصبا على الحال ومن رواها بالعين غير المعجمة فالجملة حال لا غير وخلفها
رفع على البدل من كلا والتقدير فعدت وخلفها وامامها تحسب انه يلى
المخافة وان رفعته بتقدير هو خلفها وامامها بخاثر *

و بعض النحويين ابدله من مولى المخافة و ذلك فاسد من طريق المعنى
لان البدل يقدر ايقاعه في مكان البدل منه وان منع من ذلك موجب
اللفظ في بعض الاماكن ولوقلت كلا الفرجين تحسب انه خلفها وامامها
لم تحصل بذلك فائدة لان الفرجين هما خلفها وامامها فليس في ايقاع الحسبان
على ذلك فائدة *

(وقال) العباس بن مرداس السلمي يخاطب كليب بن عبيمة السلمى *

أكليب مالك كل يوم ظالما * والظلم انكد غبه ملعون
أريد قومك ما اراد بوائل * يوم القليب سميك المطعون
وأظن انك سوف ينفذ مثلها * في صفحتيك سناني المسنون
قد كان قومك يحسبونك سيذا * واخلال انك سيد مغبون

عبيمة منقول من محقر العيمة وهي شهوة اللين او محقر العيمة بكسر العين
وهي خيار المال ومنه قولهم (اعتام الرجل) اى اخذ العيمة - قال طرفة *
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد

وقوله (مالك) ما استفهامية وموضعها رفع بالابتداء ولك الخبر والخبر هو
العامل في الظرف والحال وان شئت نصبت الظرف بالحال ومثله في
التنزيل (فما للذين كفروا اقبلت مهطعين) وان شئت نصبت قبلك بالخبر
وان شئت اعلمت فيه مهطعين وكان حق المعنى ان لا يعمل في الحال لان
الحال عبارة عن ذى الحال ولكن عمل فيها المعنى لشبهها بالظرف من حيث

كان قولك جأني زيد راكبا معناه جاء في حال الركوب ولذلك عطف عليها
الظرف في قوله تعالى (وانكم لترون عليهم مصبحين وبالليل) وليس الشبه
الذي بينهما يستحكم لانك لا تقدر ان تقول جاء زيد في راكب كما تقول
جاء في يوم السبت وجلس في مكانك وانما ادخلوا حرف الظرف على لفظ
متأول ولما لم يستحكم الشبه بين الظرف والحال امتنعوا من تقديم الحال على
العامل المعنوي وان لم يمتنعوا من تقديم الظرف على المعنى العامل فيه كقولهم (كل
يوم لك ثوب) فان جاءت الحال بلفظ الظرف جاز تقديمها على المعنى كقوله
تعالى (هنا لك الولاية لله الحق) هنا لك ظرف في موضع الحال والعامل فيه
قوله لله وذو الحال المضمرة المستكنة في لله وقوله (والظلم انكد غبه ملعون)
النكد المسرور وخرج الشيء الى طالبه بشدة وغبه عاقبته واللعن الطرد
والابعاد يقال للرجل المطرود لعين - وقوله (اريد قومك ما اراد بوائيل)
اراد بقومك فحذف الباء فظهر النصب للمعاقب لها ومثله النصب في
قول الآخر *

ومن قبل آهنا وقد كان قومنا * يصلون للاوثان قبل محمد

نصب محمد آهنا والاصل بمحمد اراد بوائيل بكرا وتغلب ابني وائل بن
قاسط بن هنب بن افصى بن دغمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد
ابن عدنان وقوله (سميك المطعون) اراد كليب بن ربيعة بن مرة بن
الجرح بن زهير بن جشم بن حبيب بن تغلب بن وائل طعنه جساس بن مرة
ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة - نقلته وسأذكر قصته بعد شرح هذه الايات
بحسب الله *

وقوله (ينفذ مثلها) اي مثل الطعنة التي طعنها جساس بن مرة كليب بن

وربيعة وحسن اضممار الطمئة ولم يجر لها ذكر لان ذكر المطعون دل عليها كما دل السفه على السفه فى قول القائل *

(اذا نهى السفه جرى اليه) اراد الى السفه وقد شرحت هذا فيما قدمته من الامالى وذكرت انه لا بد من دليل على ما يعود عليه اذا لم يجر له ذكر كقوله تعالى (وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل) ثم قال (وتراهم يعرضون عليها) فاضمر النارا وجهنم لان ذكر العذاب دل عليها وقوله (واخال انك سيد مغيون) اخال بفتح اوله وهو الاصل واخال بالكسر فيه لغة الذين كسروا حرف المضارعة مما جاء على مثال يفعل نحو تعجب وتعلم وتركب لتدل كسرتة على كسرة العين من عجب وعلم وركب ونحو ذلك يقولون انا اعجب وانت تعلم ونحن نركب واستثقلوا الكسرة على الياء فالزموها الفتح و (مغيون) مفعول من قولهم غين على قلبه اى غطى عليه ومنه فى الحديث (انه لينان على قلبى) ولكن الناس يشددونه بالباء وهو تصحيف وقد روى معيون بالعين غير المعجمة اى مصاب بالعين ومغيون هو الوجه وكلاهما مما جاء فيه التصحيح وان كانت الاعتلال فيه اكثر كقولهم طعام من يوت و برمكيول وثوب مخيوط والقياس معين ومن يوت ومكيول ومخيوط حملا على عين وزيت وكيل ومخيوط قال ابو علي ولو جاء التصحيح فيما كان من الواو لم ينكر الا تراهم قد قالوا الغرور فهو مثل فعول من الواو لو صح انتهى كلامه (وقد صححوا) احرفا من ذوات الواو قالوا مسك مد ووف وثوب مصوون وفرس مقوود والغور مصدر غارت عينه تغور غورا وانما صح اسم المفعول من هذا التركيب بخالف بذلك اسم الفاعل لان الاسم المفعول غير جار

على فعله فى حر كاته وسكونه كما تجرى اسماء الفاعلين على افعالها فلما
خالف اسم المفعول فعله فيما ذكرناه خالفه فى اعلاله *

وهذا ما وعدتك به من حديث كليب بن ربيعة وذلك ان العرب كانت
تضرب به المثل فى المزفة قولون (اعز من كليب وائل) وكان سيد ربيعة بن
نزار فى دهره وهو الذى كان ينزلهم فى منازلهم لم يكونوا يظمنون من
منزل ولا ينزلون الا باصره فبلغ من عزه وبغيه انه اتخذ جرو كلب فكان
اذا نزل منزلا مكثا قذف بذلك الجرو فيه فيعوى فلا يقرب احد ذلك
الكلاء الا باذنه او ان يؤذن بحرب وكذلك كان يفعل بالماء وفى ارض
الصيد كان اذا ورد الماء قذف بالجرو عند الحوض فلا يقرب احد ذلك
الماء حتى تصدر ابله وكان يحمى الصيد فيقول صيد ارض كذا فى جوارى
فلا يهاج ذلك الصيد وكان لا يخوض معه احد فى حديث ولا ير احد بين
يديه ولا يجتنبى فى مجلسه غيره فصارت فى العز والبغى مثلاً وكان سبب قتله
ان البسوس وهى امرأة من غنى وضربت العرب بها المثل فى الشؤم فقالوا
(اشأم من البسوس) كانت فى جوار جساس بن مرة فمهرت ابل الكليب
تريد الماء فاختلطت بها ناقة للبسوس فوردت معها فراآها كليب فانكرها
فقال لمن هذه الناقة فقال الرعاء للبسوس جارة جساس فرماها بسهم فانتظم
ضرعها فاقبلت الناقة تبيع وضرعها يسيل دما ولبناً فلما رأتها البسوس
قذفت خمارها ثم صاحت واذلاه واجاراه فاحشيت جساسا اى اغضبته
فركب فرسه واخذ رمحاً وتبعه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان على
فرسه ومعه رمح فركضا نحو الحمى والخبيا فلقيا رجلاً فسالاه من رمى الناقة
فقال من (حلاً) كما عن برد الماء وسامكما الخسف فاقرتما به) فزادها ذلك

حمية وغضباً يقال (حلاه عن الماء) اذا طرده عنه وسام فلان فلانا الخسف
اذا اولاه الدنية وقيل اراد ذلك منه *

(رجع الحديث) فاقبل حتى وقفنا على كليب فقال له جساس يا ابا الماسجد
اما علمت انها ناقة جارتى فقال كليب وان كانت ناقة جارئك فمها اترك
مانهى ان اذبح عن حماى فاحفظه ذلك يقال احفظته اذا اغضبتك فحمل
عليه فطعنه وطعنه عمرو وقتلاه *

وذلك قول مهلهل بن ربيعة اخى كليب *

وكليب قتيل عمرو وجساس * قد اودى فما له من تلاق
وقال كليب لجساس وهو يجود بنفسه اسقنى ماء فقال له جساس (هيهات
نجاوزت الاحص وشيئا) فذهب قوله مثلاً والاحص وشيئ ما آن
وفى ذلك هاجت حرب بكر وتغلب ابى وائل اربعين عاماً وقالت الشعراء
فى بنى كليب وضر به مثلاً فمن ذلك قول عمرو بن الاهتم السعدى *
فان كليباً كان يظلم رهطه * فادر كه مثل الذى تريان
فلما حساه السم رمح بن عمه * تذكر غب الظلم اى او ان
وقول رجل من بنى عبس *

اتيت مأتى كليب فى عشيرته * لو كان فى الحى خرق مثل جساس
وقول معبد بن سعة الضبي *

اظن ضرا رانى ساطعه * وانى ساعطيه الذى كنت امنع
اذا اغرورقت عيناه واحمر وجهه * وقد كاد غيضا جلده يتمزع
كفعل كليب ظن بالجلل انه * يجوز اكلاء المياها ويمنع
(يتمزع) يتقطع والمزعة القطعة من اللحم وقد تكسر ميمها (وسعة) منقول

من قولهم ما لهم سعة ولا منعة اى ما لهم شىء كثير ولا قليل وممن قال
فى ذلك النابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة *

كليب امرى كان اكثر ناصر * وايسر جر ما منك ضرج بالدم
رمى ضرج ناب فاستمر بطعنة * كحا شيسة البر دال يانى المسهم
فقال لجساس اغثنى بشربة * من الماء فامنتها على وانعم
(الناب) الناقة المسنة وشبه الطعنة بحاشية البر دلحمة الدم والمسهم المخطط
الذى عليه امثال السهام *

وقال بعض النسابين المتقدمين كل اسم فى العرب من تركيب ع د س فهو
عدس مفتوح الدال الا عدس بن زيد من تميم فانه مضموم الدال انتهى كلامه
(واقول) ان من فتح الدال منه عدله عن ع ادس فلم يصرفه فان شئت اشتقت
ع ادسا من العدس وهو شدة الوطى يقال عدسه يعدسه اذا وطيه بشدة
وان شئت اخذته من قولهم عدس فى الارض اذا ذهب فيها - وانشدنى
الشرىف ابو المعمر يحيى بن محمد شيخنا رضى الله عنه قال انشدنا ابو القسم
ابن برهان الحاجب بن زارة التميمى *

شربت الخمر حتى خلت انى * ابو قابوس او عبد المدان
امشى فى بنى عدس بن زيد * رضى البال معتقل اللسان
فضم الشرىف الدال وكسر السين وكان ابن برهان له فى علم النسب قدم
راسخة وذكر بن دريد فى (كتاب الاشتقاق) انه عدس بن زيد مفتوح
الدال (وابو قابوس) اراد به النعمان بن المنذر (وعبد المدان) من بنى الحرث
ابن كعب كان من اكابر ساداتهم - وقال شريك بن الاعور الحارثى وقد حرره
معاوية

معاوية بكلام اغضبه وكان من ولد عبد المدان *

أيشتمنى معاوية بن حرب * وسيفي صارم ومعى لسانى
وحولى من ذوى يمن ليوث * ضراغمة تهش الى الطمان
فلا تبسط لسانك يا بن حرب * فانك قد بلغت مدى الامانى
فان تلك من امية فى ذراها * فانى فى ذرى عبد المدان
وان تلك للشقاء لنا اميرا * فانالا نقيم على الهوان
فقرضاه معاوية (وقابوس) غير منصرف لانه اعجمي واضله كاووس *

المجلس الثامن عشر

المجلس
الثامن عشر

وهو مجلس يوم السبت العشرين من رجب من سنة اربع وعشرين
ونخمس مائة وايات الجعدى من قصيدة اولها *

ايا دار سلمى بالحزون الاسلامى * نحبيك عن سخط وان لم تكامى
هفت بعد حي من سليم وعامر * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
ومسكنها بين الفرات الى اللوى * الى شعب ترعى بهن فعيهم
اقامت به البردين ثم تذكرت * منازلها بين الجواء فجرت ثم
ليالى تصطاد الرجال بفاحم * وايبض كالا غريض لم يتسلم
خاطب الدار بقوله (ايا دار سلمى) وبقوله (اسلمى) وما بعده ثم انصرف
عن خطابه الى اضرار الغيبة فى قوله عفت والعرب كثيرا ما تنصرف عن
الغيبة الى الخطاب وعن الخطاب الى الغيبة وهذا الفن من التصرف متسع
فى القرآن وفى الشعر - قال ابو كبير الهذلى *

يا لهف نفسى كانت جدة خالد * ويباض وجهك للتراب الاعفر
نخاطب بعد الغيبة ونقيض ذلك فى قول كثير *

اسيئى بنا او احسنى لا ملومة * ادينا ولا مقايمة انت تقات
 اراد لا انت ملومة ولا مقايمة اى مبعضة ان تبغضت وفي التنزيل (ما ودعاك
 ربك وما قلى) ونظيره في التنزيل (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم) ومثله
 (وما آتيتهم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون) وقال
 جل ثناؤه (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون) ثم قال (يطاف عليهم
 بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهى الانفس وتالذ الا عين) ثم قال
 (و انتم فيها خالدون) *

والخروج من الغيبة الى الخطاب جاء في قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين)
 وتمقيته بقوله (اياك نعبد واياك نستعين) وقوله (ومسكنها) ترك اضمار
 الدار الى اضمار سلمى وقوله (الى شعب) والشعب جمع شعبة وهو مسيل
 من ارتفاع الى بطن الوادى اصغر من التلعة *

وقوله (اقامت به البردين) اضمر المسكن بعد اضمار الشعب و اراد
 بالبردين طرفى الشتاء والبردان ايضا الغداة والعشى *

وقوله (ايض كالاغريض) شبه ثمرها بالاغريض وهو الطالع (وسليم
 وعاصر) الاذان ذكرهما سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
 عيلان وعاصر بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
 عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وقوله (ودقوا بينهم عطر منشم) اراد
 امرأة من خزاعة يقال لها منشم بنت الوجيه كانت تبيع العطر فى الجاهلية
 فلما وقعت الحرب بين جرهم وخزاعة كانت اذا حضر القتال تجيىء بالطيب
 مدقوقا فى الاوعية فتطيب به فتيان خزاعة فكان من مس من ذلك الطيب
 شيئا لم يرجع من يومه حتى يلى فاما ان يحمل جريحا او يقتل فضربت

العرب النشل بعطرها في الشؤم - قال زهير للحرث بن عوف وهزم بن
سنان المريين *

تدار كما عبسا وذييان بعد ما * تنفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
هذا قول نصر بن شاهد الخزاعي وزعم اسحاق بن زكريا اليربوعي ان
منشم امرأة من بني غداة وهي صاحبة يسار الكواعب *
ومن حديثها ان يسار الكواعب كان عبدا اسود دميما قبيحا وقيل له يسار
الكواعب لان النساء كن اذا رآينه ضحككن من قبحه وكان يظن انهن انما
يضحكن من عجبهن به حتى نظرت اليه امرأة مولاه وهي منشم فضحككت
فظن انها خضعت اليه فقال لصاحب له اسود كان يكون معه في الابل قد والله
عشقتني مولاتي فلا زورنها الليلة ولم يكن يفارق الابل فقال له صاحبه يا يسار
(اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار) فقال له يا صاحب
انا يسار الكواعب والله مارأتني حرة قط الا عشقتني فلما امسى قال لصاحبه
احفظ علي الابل حتى انصرف اليك فنهاه صاحبه فلم ينته حتى دخل على
امرأة مولاه يريد ها عن نفسها فقالت له مكانك فان للحراثر طيبا
فاشمك اياه فقال لها فها تيه فاتته بطيب وبموسى حذمة اى قاطعة فاشمته
الطيب ثم انحى بالموسى على انقه فاستوعبته قطعما فخرج هاربا حتى اتى
صاحبه ودمه يسيل فقال له لا يبعد الله غيرك وضربت به العرب النشل في
الشرو بطيب منشم - قال الفرزدق لجري *

فهل انت ان ماتت انا نك راحل * الى آل بسطام بن قيس نفاط
وانى لا خشى ان رحلت اليهم * عليك الذى لاقى يسار الكواعب
رفع قافية وجراخري وهذا يسمى الاقواء من قولهم اقوى الحابل اذا جاء

بقوة من قوى الجبل يخالف سائر قواه *

(وقيل) منشم امرأة كانت بالبحرين دقت عطر التوم فتجأ لفوا عليه
ونغمسوا أيديهم فيه ثم وقع بينهم شر بعد ذلك فتشاءموا بذلك المطر *
(وقيل) منشم امرأة كان لها خلم يعنى صديقاً فشم زوجها من رأس خلمها راحة
دهنه وعطره وقد كان اتهمه بها فحقق عند ذلك ما وقع في خانه فقتله فوثب
قومه على زوجها فقتلوه ف وقعت بين قوميها الحرب حتى تفسأوا فضررت
العرب بها المثل في الشؤم *

(ويقال) ان منشم امرأة من جرهم كانت تبيع العطر فكانوا اذا ارادوا
ان يحترقوا تطيبوا من عطرها عند القتال *
(وقال) ابو عمر والشيباني هي امرأة من خزاعة كانت تبيع العطر فاذا حاربوا
اشترى امنها كافر القتل اثم فتشاءموا بها وكانت تسكن مكة *

(بيت للمتنبي)

عشاي على جمر ذكي من الهوى * وعيناي في روض من الحسن ترتع
الحشام بين الضلع التي في آخر الجنب الى الورك والجمع احشاء و (ذكت النار
تذكو) اتقدت وارتفع لها بها (والروضة) موضع يتسع ويجتمع فيه الماء
فيكثر نبتة ولا يقال لموضع الشجر روضة (والرثوع) في الاصل للماشية
وهو ذهابها ومجيئها في الرعي وكثر ذلك حتى استعمل الآدميين وفي
التنزيل (ترتع وتلعب) ومن قرأ ترتع بكسر العين فهو افعال من الرعي
واصل رتع اكل ماشاء ومنه قول سويد بن ابى كاهل *

ويحييني اذا لا قيته * واذا يخلو له لحمي رتع
وانما قال عيناى فثنى ثم قال ترتع فاخبر عن الاثنتين فعل واحدة لان
المضوين

المضوين المشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية يجرى عليهما ما يجرى
على احدهما الا ترى ان كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون
الآخرى فاشتراكهما في النظر كاشتراك الاذنين في السمع والقدمين في السعى
ويجوز ان يعبر عنهما بواحدة يقال رأته بعيني وسمعته باذني وما سمعت
في ذاك قدمي كما قبلك (خداج الساقين خفاق القدم) فان قلت بعيني
وباذني وقدمي فثبت فهو حق الكلام والاول اخف واكثر استعمالا *
ولك في هذا البيت اربعة اوجه من الاستعمال (احدها) ان تستعمل
الحقيقة في الخبر والخبر عنه وذلك قولك عيناي رأته واذا ناي سمعته
وقدماي سمعته (والثاني) ان تعبر عن المضوين بواحد وتفرد الخبر حملا
على اللفظ تقول عيني رأته واذني سمعته وقدمي سمعت فيه وانما استعملوا
الافراد في هذا تخفيفا وللعلم بما يريدون فاللفظ على الافراد والمعنى
على التثنية *

(فلو قيل) على هذا (وعيني في روض من الحسن ترتع) كان جيدا *
(والثالث) ان تثني العضو وتفرد الخبر لان حكم العينين او الاذنين
او القدمين حكم واحدة لا شتر اكهما في الفعل فتقول اذناي سمعته وعيناي
رأته وقدماي سمعت فيه كما قال (وعيناي في روض من الحسن ترتع)
ومنه قول ساجي بن ربيعة السدي *

فكان في العينين حب قر نفل * او سنبلا كحلت به فانها

ومثله قول امرئ القيس *

لمن زحلوفسة زل * بهما العينان تهمل

وللفردق *

ولو بخلت يدائى بها وضنت * لكاتب علي للتندر الخيار
(والرابع) ان تعبر عن العضوين بواحد وتشئ الخبر حملا على المعنى كقولك
اذنى سمعته وعينى رأته وهذا قليل ومنه قول امرئ القيس *
وعين لها حدره بدره * شقت ما قيها من اخر
وقول الآخر *

اذا ذكرت عيني الزمان الذى مضى * بصحراء فابح ظلتا تكفان
واما ما انشده ابن السكيت من قول الراجز *
(والساق منى باديات الير) فكان الوجه ان يقول بادية حملا على لفظ
الساق او باديتان لان المراد بالساق الساقان ولكنه جمع فى موضع التثنية
لقرب الجمع من التثنية ويشبه ذلك قولهم ضربت رؤسهما ويمكن ان تكون
الالف فى باديات اشباعا كقول القائل *

وانت من الغوائل حين ترمى * ومن ذم الرجال بمنتزاح
اى بمنتزح فاشبهم الفتحة فنشأت عنها الف ويقال (منح رار ودير)
لارقيق منه *

وقوله (من الهوى) مفسر للجمر وكذلك قوله (من الحسن) مفسر
للروض فمن متعلقة بمحذوف وصف للمفسر وقال (حشائى) والمراد ما جاور
الحشا وهو القلب والعرب تهرب عن الشئ بمجاوره فالمعنى قلبى على جمر من
الهوى شديد التوقد لفراقهم وعينى ترتع فى وجه الحبيب فى روض من
الحسن واستعار الرتوع للعين لتصويب النظر وتصعيده فى محاسن المنظور
اليه واستعار لحسنه روضا تشبيها لعينيه بالترجس ولخديه بالشقيق ولشعره
بالاقحوان ومعنى البيت ناظر الى قول ابى تمام *

أفى الحق ان يمسى بقاى مأثم * من الشوق والبلوى وعينايا فى عرس
وانشدت لارضى *

فالقلب فى مأثم والعين فى عرس
واستعمال المأثم لجماعة النساء فى المناحة خاصة مما لم ترده العرب ولم يكنه
عندهم لجماعة فى المناحة وغيرها قال ابو حية *

رمته اناة من ربيعة عامر * تؤوم الضحى فى مأثم اى مأثم
وقول امرئ القيس فيما ذكرته شاهدا *

وعين لها حدرة بدرة * شقت مأقيهما من اخر
وصف به عين فرس ومعنى (حدرة) مكنتزة ضخمة (وبدرة) تبدر
النظر (وشقت مأقيهما من اخر) اى اتسعت من آخرها والبيت من ثالث
البحر المسمى المتقارب عروضة سالمة وضر به محذوف ووزنه فعل وقد
استعمل فيه الحرم الذى يسمى الثلم فى اول النصف الثانى وقل ما يوجد
الحرم الا فى اول البيت وقوله (لمن زحلوقة) الزحلوقة الزلافة التى يترجح
فيها الصبيان فيزلقون ويروى زحلوقة بالقاف *

الجلس التاسع عشر

الجلس
التاسع
عشر

وهو مجلس يوم السبت سابع عشر رجب سنة اربع وعشرين وخمس مائة
(قال) اعشى تغلب واسمه ربيعة بن نجوان وقال ابو جعفر محمد بن حبيب
هو نعمان بن نجوان (١) وكان نصرانيا من بنى معاوية بن جشم بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن نغم بن تغلب *

كان بنى مروان بعد وليدهم * جلاميد ماتندى وان بلها القطر
وكانوا اناسا ينفجرون فاصبحوا * واكثر ما يعطونك النظر الشذر

(١) كذا فى الاصل - وفى التاج - بن جاوان *

أأنسى اذا ما لم تنبىكم كريهة * وادعنا اذا امانه هذ الاسل الحمر
 ألم يك غدر امانه فماتم بشمعل * وقد خاب من كانت سريره الغدر
 وكأين دفننا عنكم من عظمة * ولكن ايتهم لا وفاء ولا شكر
 ونحن قتلنا مصعبا قد علمتم * بمسكن يوم الحرب انيا بها خضر
 فمارب ذاك الفضل كاسر عينه * هشام ولا عبد العزيز ولا بشر
 فان تكفروا ما قد علمتم فرجما * اتيح لكم قسر ابا سياتنا النصر

قوله (بعد وليدكم) اراد الوليد بن عبد الملك لا الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 وقوله (وكانوا انا ساءينفحون) وزن اناس فقال وناس منقوص منه عند
 اكثر النحويين فوزنه عال والنقص والاقام فيه متساويان في كثرة الاستعمال
 ما دام منكورا فاذا دخلت عليه الالف واللام التزموا فيه الحذف فقيلوا
 الناس ولا يكادون يقولون الاناس الالف في الشعر كقوله *

انت المنسا يا يطلعن على الاناس الآميننا

وخجة هذا المذهب وقوع الانس على الناس فاشتقاقه من الانس نقيض
 الوحشة لان بعضهم يأنس ببعض *

وذهب الكسائي الى ان الناس لغة مفردة وهو اسم تام والقه منقلبة عن واو
 واستدل بقول العرب في تحقيره نويس قال ولو كان منقوصا من اناس لرده
 التحقير الى اصله فقيل انيس *

وقال بعض من وافق الكسائي في هذا القول انه مأخوذ من النوس مصدر
 ناس ينوس اذا تحرك ومنه قيل للملك من الملوك ذونواس لظهيرتين كانتا
 تنوسان على عاتقه - قال الفراء والمذهب الاول اشبه وهو مذهب المشيخة *
 وقال ابو علي اصل الناس الاناس فحذفت الهمزة التي هي فاء ويدلك علي

ذلك الانس والاناسى فاما قولهم في تحقيره نويس فان الالف لما صارت
ثانية وهى زائدة اشبهت الف فاعل يعنى انها اشبهت بكونها ثانية وهى
زائدة الف ضارب فقيل نويس كما قيل ضويرب *

وقل سلمة بن عاصم وكان من اصحاب الفراء الاشبه في القياس ان يكون
كل واحد منهما اصلا بنفسه فاناس من الانس وناس من النرس كقولهم
في تحقيره نويس كبويس في تحقير باب *

ومعنى (ينفجون) يعطون المال يقال نفحه بالمال اذا اعطاه و لفلان نفحات
من المعروف اى عطايا (و النظر الشزر) نظر الغضبان يؤخر عينه قوله
(اأنسى) يحتمل ان يكون من التسيان الذى هو نقيض الذكر بضم الدال
من قولهم اجعله منك على ذكر اى لا تنسه ويحتمل ان يكون من التسيان
الذى هو الترك من قوله تعالى (نسوا الله فسيهم) اى تركوا الله فتركهم
وقوله (ما لم تنبكم كريهة) يقال نابه امر اى نزل به والكريهة الشدة
في الحرب وقوله (هن هن الاسل) الاسل القنا والهن هزة الهز وقوله
(ألم يك غدرا ما فعلتم بشمعل) شمعل ترخيم شمعة وهو منقول من قولهم
فاقة شمعة اى سرية ومنه اشمعل فى امر اذا جد فيه ومضى قال الشماخ
(رب ابن عم لسليحي مشمعل) وهو شمعة بن قائد بن هلال التغلبى
وكان عظيم القدر فى البادية ذاجمال وفضل وكان نصرانيا فطالبه هشام
ابن عبد الملك بان يسلم لما رأى من فضله وجماله فابى فقال له هشام لئن
لم تفعل لا طمئنت لحكم وقال حزوا من خذه حزة خفيفه ولا تزيدوا
على ذلك ففعلوا فقال لو قطعت لما اسلمت على هذا الوجه فلما خلى عنه
قال اعداؤه اطعمه هشام لحمه فقال *

أمن حزة في التخذ منى آيا شرت * عدا تى فلا نقص على ولا وتر
وان امير المؤ منين وفعله * لكادهر لا عار بما فعل الدهر
ورخم شمعة في غير النداء ضرورة واعربه لانه رخمه على لغة من قل
يا حار ولو رخمه على اللغة الاخرى اقرفتحه اللام واتفق النحاة على جواز
الترخيم في غير النداء على لغة الذين قالوا يا حار بالضم لان اصحاب هذه
اللغة يجمعون الاسم بمنزلة ما لم يحذف منه شيء فهم لا يريدون المحذوف
واختلفوا في الترخيم على اللغة الاخرى فاجازه سيوييه وانشد فيه ابيات
منها قول زهير *

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا

او اصرنا والرحم بالغيب تذكر

اراد عكرمة حذف التاء وبقيت فتحة الميم دالة عليها *

ومنها قول ابن حبياء *

ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته * او امتدحه فان الناس قد عامرة

اراد حارثة وقول حسان بن ثابت *

اتاني عن ابي نسا حديث * وما هو في الغيب بذي حفاظ

وقول جرير *

ألا اضحت حبا لكم رحما * واضحت مناك شامة اماما

حذف تاء التانيث من امامة وهي مرفوعة باضحت وابتقى فتحة الميم وجاء

بعدها بالتف الاطلاق ومثل هذا فيما انشده قول ابن احرر *

ابو حنشل يؤرقنا وطاق * وعمار وآونة ائالا

اراد ائالة وانشد قبله ليعلم ان القوافي منصوبة *

ارى ذا شبيبة جمال ثقل * واييض مثل صدر الريح نالا
يقال (رجل نال) اذا كثر نائله كقولهم رجل مال اذا كان كثير المال
والاصل نول ومول بوزن وتدلان مثال فعل من امثلة المبالغة في الوصف
ومنه في التنزيل (بل هم قوم خصمون) ومثل نال ومال كبش صاف كثير
الصوف ويوم راح شديد الريح ومن الياء يوم طان كثير الطين ومثل
ترخيم شملة ترخيم حنظلة في قول القائل *

الاما لهذا الدهر من متعل * عن الناس مهماشاء بالناس بفعل
وهذا ردائى عنده يستعير * ليسابنى عترى امال بن حنظل
فاما ترخيم حنظلة في قول الراجز *

وقد وسطت مالكا وحنظلا * صيا بها والمدد المجاجلا
فتحتمل الفتحة ان تكون فتحة البناء التى فى حنظلة على لغة من قال ياحار
بالكسر ويحتمل ان تكون نصبا على اللغة الاخرى بالمطف على مالك
والالف فى القول الاول للاطلاق وفى القول الثانى بدل من التنوين *
وهو مثله قول الآخر *

ارقى لارحام اراها قريبة * لحار بن كعب لالجرم وراسب
تحتمل الكسرة ان تكون التى للبناء فى حارث على لغة الذين ابقوا ما قبل
المحذوف على ما كان عليه ويحتمل ان يكون جرا على اللغة الاخرى واراد الحار
محذوف التنوين كما تحذفه فى قولك لزيد بن بكر - و ابنى ابو العباس محمد بن
يزيد ان يكون ترخيم الضرورة الا على لغة من قال ياحار بالضم وخرج
بعض الايات التى انشدها سيبويه على ما يسوغ فى مذهبه الذى عول
عليه وروى بعض تلك الايات على غير رواية صاحب الكتاب فروى

عجزيت جرير *

(وما عهد كهدهك يا اماما) وقال في قول زهير (يا آل عكرم) انه ترخيم
عكرمة على لغة من قال يا حار بالضم وكان حقه ان يقول يا آل عكرم بالجر
ولكنه جعل عكرم قبيلة فلم يصرف لاجتماع التعريف والتأنيث *

(قال السيرافى) وعكرمة هذا عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
وهو ابو القيناثل *

(وقال) ابو العباس في قول ابن حبناء ان ابن حارث كما قال في يا آل عكرم
وقال في قول ابن احر *

ابو حنن يؤرقنا وطاق * وعمار وآونة اثالا

ان اثالا ترخيم اثلة على لغة من قال يا حار بالضم وانتصابه بالمطف على الضمير
المنصوب في يؤرقنا *

(وهؤلاء) المسمون في البيت من عشيرة ابن احر كانوا هلكوا قتلا
او موتا فرتا هم فقوله اثالا على مذهب سيبويه ممن كان قتل او مات يومئذ
لانه معطوف على الاسماء المرفوعة وفتحة اللام هي فتحتها التي في اثلة
وهو في قول ابى العباس ممن كان يومئذ حيا لان التأريق واقع عليه وفتحة
اللام على مذهبه اعراب قال السيرافى والذي عندي انه وقع وهم في ان الرجل
اثالة وانما هو اثال ولا نعلم في اسماء العرب ولا في اسماء المواضع اثلة
وقد عرف من كلامهم في اسماء الناس وغيرهم اثال ووافق سيبويه في انه
داخل في جملة الهالكين يومئذ وجعل انتصابه باظهار فعل دل عليه يؤرقنا
فكانه قال وتذكر آونة اثالا (وآونة) جمع اوان *

(ومن) الاحتجاج لابى العباس في هذه المسئلة ان من يقول يا حار يريد
المحذوف

المحذوف فافنا اراد المحذوف كان منادى مستوجبا اعراب النداء واذا
استوجب اعراب النداء لم يصح ان يرخم في غير النداء لاختلاف الاعراب
والحكم في البابين باب النداء وباب الخبر وهذا لا يلزم سيبويه لان الترقيم
في اللغتين اصله في باب النداء دون غيره وان اختلف الحكم فيهما واذا ثبت
جوازه في احد الوجهين والاصل فيهما واحد جاز في الوجه الآخر *
ومما يدل على مذهب سيبويه ولم يكن فيه ما تأوله ابو العباس في بيت زهير
فزعهم انه اراد يا آل عكرم بالجرو والتنوين قول الشاعر *

أبا عمرو لا تبعك فكل ابن حرة * سيدعوه داعى موته فيجيب

الا ترى انه لا يمكن ابا العباس ان يقول ان عمرو قبيلة كما قال ذلك في عكرمة
ولا يمكنه ان يقول اراد ابا عمرو بالجرو والتنوين فمنعه من ذلك ان عمرو
لا ينصرف للتأنيث والتعريف وكذلك قول حسان (اتاني عن امي ثنا حديث)
شاهد لسيبويه على ابي العباس لانه اراد امية بنت ابي الصلت الثقفي ولم يرد
القبيلة التي هي امية بن عبد شمس و يوضح ذلك مع الرواية قوله (وما هو
في المغيب بذى حفاظ) فقد ثبت بهذا صحة ما ذهب اليه سيبويه وقوله
(ثنا حديث) اى ظاهر حديث يقال ثنا الحديث ينشوه اذا اظهره وقال
بعض اهل اللغة النشا الذكر القبيح وقال اكثرهم النشا الخبر يكون في الخير
والشرفا ما الثناء فمدود وهو المدح لا غير *

وقول زهير (واذكروا او اصرنا) الا واصر جمع آصرة وهي القرابة وقول
الراجز (صياها والعدد المجاجلا) الصياح جمع صياحة وهي الخيارد من
كل شيء والمجاجل المصوت وسحاب مجاجل ذورعد وقول اعشى تغلب
(وقد خاب من كانت سريره الغدر) انت الغدر لما كان السريرة في المعنى

لأن الخبر المفرد هو في المعنى ما أخبرت به عنه ومثل هذا في التنزيل
فيما وردت به الرواية عن نافع وأبي عمرو وعاصم فيما رواه عنه أبو بكر بن
عياش (ثم لم تكن فتنهم إلا أن قالوا) بنصب الفتنة واسناد تكن إلى أن قالوا
فالتقدير ثم لم تكن فتنهم إلا قولهم وجاز تأنيث القول لأنه الفتنة في المعنى
ومثله رفع الأقدام ونصب العادة في قول أبيد *

فمضت وقد معها وكانت عادة * منه إذا هي عردت أقدامها

وأما استيجاز تأنيث الأقدام لتأنيث خبره لأن الخبر إذا كان مفردا فهو
الخبر عنه في المعنى وقد قيل في الآية وفي بيت أبيد قول آخر وذلك أنهم
حملوا أن قالوا على معنى المقالة وحملوا الأقدام على معنى التقدمة فجاء التأنيث
في فعليهما كما جاء تأنيث فعل العذر في قول حاتم *

أماوى قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتنى في طلال بكم العذر

لأنه ذهب به مذهب المعلقة والقول الأول هو المأخوذ به والثاني قول
الكسائي وليس في بيت أعشى تغلب إلا ما ذكرناه أولا فيجب أن يكون
العمل عليه *

وقوله (وكان دفعنا عنكم) قد تقدم القول في أصل كائن ومعناها وموضعها
نصب بدفعنا لأنه غير مشغول عنها وقوله (من عظمة) تبين لها وقوله
(ولكن ايتم لا وفاء ولا شكر) حذف مفعول ايتم وكذلك حذف خبر
المبتدأ الذي هو وفاء والتقدير ايتم أن تقولوا لنا الشكر فلا وفاء عندكم
ولا شكر - آخر المجلس *

المجلس الموفى العشرين

المجلس الموفى العشرين

وهو مجلس يوم السبت رابع شعبان من سنة أربع وعشرين وخمس مائة
قوله

قوله (ونحن قتلنا مصعبا) كانت تغلب ممن ابلى في محاربة مصعب بن الزبير
مع عبد الملك بن مروان وتغلب من ربيعة والذي تولى قتل مصعب ربيع
وهو عبد الله بن زياد بن ظبيان احد بنى تيم اللات بن ثلبة ويكنى ابا مطر وكان
فاتكا جافا فظا جبارا وهو الذي قال له مالك بن مسمع اكثر الله في العشيرة
مثلك فقال سألت ربك شططا (ومسكن) من دجيل ويعرف ايضا بدير
الجاثليق وهو المكان الذي فيه قبر مصعب ولم يصرف مسكن لانه ذهب به
مذهب البقرة وكان مصعب جمع الشجاعة والجود وبذل له عبد الملك الامان
وجعل له بعد ذلك حكمه فقال له ابنه عيسى اقبل ما بذ لك فقال لا والله
لا يتحدث عنى نساء قریش على مغازلها انى هبت الموت ولكن اذهب انت
حيث هئت فقال عيسى لا والله لا يتحدث الناس عنى انى اسلمت ابى ضمنا عليه
بنفسى وقاتل حتى قتل وتمثل مصعب بقول القائل *

فان الا لى بالطف من آل هاشم * تأسوا فسنوا لاكرام التأسيا

وقاتل حتى قتل فقال بعض شعراء الكوفة *

لقد ادرث المصرين حزنا وذلة * قتيلا بدير الجاثليق مقينهم

تولى قتال المارقين بنفسه * وقد اسلماه مبعده وحيمهم

فما قالت فى الله بكر بن وائل * ولا صبرت عند اللقاء تيمهم

وقوله (يوم الحرب انيا بها خضر) اضاف اليوم الى جملة الابتداء واصل

اضافة اسماء الزمان الى الجمل اضافتها الى جملة الفعل للشبه الذى بين الفعل

والزمان وذلك من حيث كان الفعل عبارة عن احداث متقضية كما ان الزمان

حادث يتقضى والفعل نتيجة حركات الفاعلين كما ان الزمان نتيجة حركات

الفلك ولذلك بنوا الفعل على امثلة مختلفة ليبدل كل مثال على زمان غير الزمان

الذي يدل عليه المثال الآخر ولما اضافوا اسم الزمان الى جملة الفعل لما ذكرنا اضافوه ايضا الى جملة الابتداء لانها اختها فمن اضافته الى جملة الفعل في التنزيل قوله تعالى (يوم يخرجون من الاجداث) و (هذا يوم لا ينطقون) و اضافوه القطامي الى جملة الابتداء في قوله *

الضاريين عميرا عن يوتهم * بالتل يوم عمير ظالم عادي

وسمى السيوف والرماح والسهام انياب الحرب لانهم يقولون عضتهم الحرب وحرب ضروس وقوله (كاسر عينه هشام) اراد هشام بن عبد الملك وكان اخول (وعبد العزيز وبشر) ابنا مروان بن الحكم وقوله (اتيح لكم قسرا باسيافنا النصر) الاتاحة التقدير اتاح الله الشيء اي قدره والقسر القهر ومنه قيل للأسد قسورة لان اوا وفيه زائدة والنصر الاعانة والنصر الاتيان نصرت ارض بني فلان اتيها والنصر الامطار نصرت الارض اذا مطرت ومجيء الالف في قول القائل *

(وقد اسماه مبعده وحيم) لغة الذين قالوا اكلوني البراغيث تقول على هذه اللغة قاما اخواك وخرجوا اخوتك وانطلقن اماؤك فالالف والواو والنون علامات للتثنية والجمع بمنزلة علامة التأنيث في نحو خرجت هند وجاءت المرأة وانما لزمت علامة التأنيث الحقيقي في لغة جميع العرب ولم تلزم علامة التثنية والجمع لان التأنيث معنى لازم والتثنية والجمع لا يلزمان الا ترى ان الاثنين يفترقان وكذلك الجماعة فما جاء على هذه اللغة قول الشاعر *

الفيثا عيناك عند القفا * اولي فاولي لك ذاواقيه

وقول الآخر *

وقول المرزوق

وقد استعمل النبي هذه اللغة في مواضع من شعره منها قوله :

وَقُوَّةٌ

خبر مبتداً محذوف ای هم الذین ظلموا و یحتمل ان یکون موصوفه نصیباً

على البذل من الهاء والميم اللتين في يأتهم فكانه قيل ما يأتي الذين ظلموا
من ذكر من ربهم محدث الاستمعه لا عيين ويحتمل ان يكون منصوب
الموضع على الذم بتقدير اعنى الذين ظلموا ويحتمل ان يكون موضعه رفعاً
بالقول المضمرة الذى حكيت به الجملة الاستفهامية بعده كانه قيل يقول
الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم *

وقال السيرا في شرح الكتاب في قولهم (اكلوني البراغيث) ثلاثة اوجه
(احدها) ما قاله سيبويه وهو انهم جعلوا الواو علامة تؤذن بالجماعة
وليست ضميراً (والثاني) ان تكون البراغيث مبتدأ واكلوني خبر
مقدم ما فالتقدير البراغيث اكلوني (والثالث) ان تكون الواو ضميراً
على شرط التفسير والبراغيث بدلا منه كقولك ضربوني وضربت قوماً
فتضمر قبل الذكر على شرط التفسير قال وقد كان الوجه على تقديم علامة
الجماعة ان يقال اكلتني البراغيث لان ضمير ما لا يعقل من الذكور كضمير
الاناث الا انهم جعلوا البراغيث مشبهة بما يعقل حين وصفوها بالاكل
وهو مما يوصف بالقرص كابق وشبهه فاجروها مجرى العقلاء ولهذا
نظائر منها قوله تعالى (انى رأيت احدهم كوكبا والشمس والقمر رأيتهم
لن ساجدين) لما وصفها بالسيجود الذى لا يكون الا للعقلاء اجراها
في الاضمار والجمع مجراهم وكذلك القول في قوله تعالى (يا ايها النمل ادخلوا
مسكنكم) لما وجه الخطاب الى النمل والخطاب لا يوجه في الحقيقة الا
الى العقلاء اجريت في الاضمار مجرى العقلاء انتهى كلام ابى سعيد *

(واقول) ان حمل الاكل على السجود والخطاب في الاختصاص بالعقلاء
سهو منه لان البهائم مشاركة للعقلاء في الوصف بالاكل والقول عندي

اننا لا نحمل قولهم اكلوني البراغيث على الاكل الحقيقي بل نحمله على معنى
العدوان والظلم والبغى كقولهم اكل فلان جاره اى ظلمه وتعدى عليه وعلى
ذلك قول علفة بن عقيل بن علفة المرى لاييه *

اكلت بنيك آكل الضب حتى * وجدت صرارة الكلام الويل
اى ظلمتهم وبغيت عليهم ومنه قول الممزق العبدى *

فان كنت مأكولاً فكن انت آكلي * والا فادركنى ولما اضرق

اى ان كنت مظلوما فتول ظلمى فظلمك لى احب الى من ان يظلمنى غيرك
هنا احملنا الاكل فى قولهم اكلوني البراغيث على هذا المعنى صح اجراء
البراغيث مجرى العقلاء لان الظلم والبغى والتعدى من اوصاف العقلاء *
وقول علفة بن عقيل (اكلت بنيك اكل الضب) شبه فيه الاكل المستعار
بالتعدى بالاكل الحقيقي فان شئت قدرت ان المصدر مضاف الى المفعول
والفاعل محذوف اى اكلت بنيك اكلامثل اكل الضب وخص الضب بذلك
لان اكل الضباب يعجب الاعراب قال راجزهم *

وانت لو ذقت الكشي بالاكباد * لما تركت الضب يعد وبالواد

(الكشي) جمع كشية وهى شحمة مستطيلة فى عنق الضب الى نخذه وان شئت
قدرت المصدر مضافا الى فاعله والمفعول محذوف اى اكلت بنيك اكلامثل
اكل الضب اولاده ومن امثالهم (اعق من ضب) لانه فيما يؤثراكل اولاده
وقال بعض اهل اللغة قولهم اعق من ضب اصله من ضبة وكثر ذلك فى كلامهم
فاسقطوا الهاء قال وعقوقها انها تأكل اولادها وذلك انها اذا باضت حرس
بيضها من الحية والورل وغير ذلك مما يقدر عليه فاذا نابت اولادها وخرجت
من البيض ظنتها شيئا يريد بيضها فوثبت عليها فقتلتها واكثرها فلا ينجم منها

الاشر يد (علفة) منقول من واحد الملف وهو ثمر الطلح (والويل)
 في قوله (وجدت مسارة الكلا الويل) الوخيم ويقال و ال ووخيم
 يخدف الياء منها والويل ايضا الضرب الشديد والويل الخزيمة من الخشب
 والويل خشبة القصار التي يدق بها الثوب بعد غسله والويل من الرجال
 الذي لا يصلح شيئا يتولاه *

وكان عقيل بن علفة قيورا فكان يجيع بناته ويعريهن فتيل له في ذلك فقال
 الجميع فلا يطرن واعريهن فلا ينظرون وكان من غيرته انه يسافر معه
 بناته فينما هو في بعض اسفاره ومعه بنوه وبناته اذ قال *

قضت وطرا من ديسعد وربها * على عجل ناطحنه بالجمها جسم
 ثم قال لا ينه العملىس اجزيا عماس فقال *

فاصبحن بالمومة يحملن فتية * نشاوى من الادلاج ميل العمام
 فقال لا بنته الجرباء اجيزى يا جرباء فقالت *

كان الكرى سقام صرخدية * عقارا تمشى في المطا والقوام
 فقال والله ما رصفتها بهذا الوصف الا وقد شربتها واقبل عليها باقطيع
 يضربها فحال بنوه بينه وبينها ورماء احدهم بسهم فانتظم نفذيه فقال *

ابن بنى ضر جوني بالدم * من يلق ابطال الرجال يكلم
 ومن يكن ذا اود يقوم * شنشنة اعرفها من اخزم

(اخزم) اسم فل (والشنشنة) الشبه وقيل هي السجية والخليقة وهذا مثل
 قد يم اجتلبه عقيل بن علفة لان اخزم هذا في اكثر القولين جد حاتم الطائي
 وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر ج بن اخزم بن ابى اخزم و (العملىس)
 من اسماء الذئب (والصرخدية) منسوبة الى صرخد قرية (والمطا) الظهر
 (والقطيع)

(والقطيع) السوط واخذ الشريف الرضى قول العباس (نشاوى من الادلاج
ميل العمام فى قوله) *

من الركب ما بين النقا فالناعم * نشاوى من الادلاج ميل العمام
المجلس الحادى والعشرون

وهو مجلس ثالث عشر شعبان سنة اربع وعشرين وخمسمائة ومن قصيدة
لا بن احرر الباهلى وهو عمرو بن احرر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن
معن بن ملك بن اعصر بن سمد بن قيس عيلان بن مضر وكان من شعراء
الجاهلية وادرك الاسلام *

ابت عيناك الا ان تلجا * وتختالا بما ثها اختيالا
كانهما شعيبا مستغيث * يزجى ظالمات بهما ثقالا
وهى خرزاها فالماء يجرى * خلاهما وينسل انسلالا
على حين فى عامين شتا * فقل غناءنا بهما وطالا
وايام المدينة ودعونا * فلم يدعوا القائلة مقالا
فاية ليلة تأتيك سهوا * فتصبح لا ترى منهم خيالا
يؤرقنا أبو حنش و طلق * وعمار و آونة اثالا
اراهم رفقة حتى اذا ما * تجافى الليل وانخزل انخزالا
اذا انا كالذى اجرى لورد * الى آل فلم يدرك بسالا
ارى ذا شيبة جمال ثقل * وايض مثل صدر السيف نالا
غطارف لا يصد الضيف عنهم * اذا ما طلق البرم الميالا
بهم نخر المفاخر يوم حفل * اذا ما عدا بأسا او فعالا
ويض لم ينحس الطهن فخش * نسين وصا لنا الاسؤالا

وجرد يملأه الداعى اليها * متى ركب الفوارس او متسالا

قوارسهن لا كشف خفاف * ولا ميل اذا العرضى مالا

قوله (ابت عيناك الا ان تلجا) دخلت الاها هنا موجبة لاننى الذى تضمنه
هذا الفعل الا ترى انك اذا قلت ابى زيد انت يقوم فقد نفيت قيامه فاذا
قلت ابى الا ان يقوم فقد اوجبت بالا قيامه لان المعنى لم يرد الا ان يقوم
وفى التنزيل (يا بى الله الا ان يتم نوره) اى لا يريد الله الا اتمام نوره وقولهم
ابى يابى مما شذ عن القياس لمحبيته على فعل يفعل بنتح العين من الماضى
والمستقبل وليست عينه ولا لامه من معروف الحاق و كان قياسه يا بى
مثل يا نى *

(وقيل) فى علة ذلك قولان احدهما انهم حملوه على منع لان الاء والمنع
نظير انى فحملوه على نظيره كما حملوا يذر على يدع لاتفاقهما فى المعنى وان لم يكن
فى يذر حرف حلقى *

(والقول الآخر) انهم اجروا الالف مجرى الهزة لانها من مخرجها
قالوا ابى يابى كما قالوا بدأ يبدأ والقول الاول اصح لان الفات الافعال
اسن باصول وانما هن منقلبات عن ياء او واو والفاء يا بى انما وجدت بعد
وجود الفتحة الملاصقة لها فلو لا الفتحة لم تصر الياء الفاء والفتحة فى يمنع ويبدأ
ويجبه ونحو ذلك انما حدثت بعد وجود حرف الحلق وقال بعض
النحويين انما فتحو اعين يا بى على سبيل الغلط توهموا ان ماضيه على فعل
وعول ابو القاسم التمايىنى على هذا القول والصواب ما ذكرته اولاً *

وقد حكيت حروف اخر متأولة وهن سلا يسلا وقل يلقى وغسا الليل يغسا
وجبا يجبا من قولهم جبا الخراج يجباه - ووجه تأولها ان بعض العرب قالوا

سلى يسلى مثل رضى يرضى وقال آخرون سلايسلو مثل خلايخلو فركبت
طائفة ثلاثة من اللغتين لغة ثلاثة واخذوا الماضى من لغة من قال سلا
والاستقبل من لغة من قال يسلى قال روبة *

لو اشرب السلوان ما سليت * ما بى غناغناك وان غنيت
السلوان جمع - لوانة وهى خرزة كانوا يقولون من شرب عليها سلا قال آخر *

شربت على سلوانة ماء منزلة * فلا وجد يد العيش يامى ما اسلو
وكذلك الا حرف الاخر قال قوم قلى يقلى مثل مشى يمشى وقال آخرون
قلى يقلى مثل شقى يشقى فركبت قبيلة اخرى لغة اخرى فقالوا قلى يقلى
وكذلك قل بعضهم على القياس غسا يغسو وبعض يغسى وقال قليل منهم
غسا يغسى وحكى عن آخرين اغسى يغسى وجاء من الصحيح على طريقة
هذه الا حرف حرفان احدهما قولهم على القياس قنط يقنط مثل ضرب
يضرب وقنط يقنط مثل علم يعلم - وقال آخرون قنط يقنط مثل منع يمنع
فاخذوا الماضى من لغة من فتح عينه والمستقبل من لغة من فتح عينه
والحرف الآخر لحقه الشذوذ من جهتين وذلك قول بعضهم ركنت اركن
مثل ركبت اركب قال الخليل هى لغة سفل مضر وقول آخرين ركنت
اركن مثل خرجت اخرج وركبت قبيلتان اخريان من اللغتين لغيتين نادرتين
فقالا احداهما ركنت اركن مثل سأت اسئل وقالت الاخرى ركنت
اركن بكسر العين من الماضى وضمها من المستقبل وهذه اوغل فى الشذوذ
ومثلها ما حكى عن ناس قليل انهم قالوا افضل يفضل *

فاما ما عينه اولامه حرف من حروف الحلق الستة فان العين من مضارع
فعل من هذا الضرب تفتح طلبا للتشاكل وذلك ان الفتحة من الالف

والالف تنشأ من الخالق فخر كوا العين بالحركة التى هى اقرب الحركات
الى حروف الخالق *

وحروف الخالق ثلثة مخارج فاقصاها مخرج الهمزة والهاء واوسطها مخرج
العين والحاء وادناها الى الفم مخرج الغين والحاء فموقع الخالق فيه همزة سال
يسأل ودأب يدأب وبساً به يبساً اذا انس به - ومما الخالق منه هاء ذهب
يذهب ونهض ينهض وجبه يجبه ونقه المرىض ينقه - ومما الخالق منه عين جعل
يجعل ونعت ينعت وصنع يصنع وربيع يربيع - ومما الخالق منه حاء سحر يسحر
ونحر ينحر ومدح يمدح وسنح يسنح - ومما الخالق منه غين شغل يشغل وفقر فاه
يفقر ونزغ الشيطان ينزغ ونبغ الرجل ينبغ اذا قال الشعر فاجاد وليس ذلك
فى اصله ومنه انابغة - ومما الخالق منه خاء نخر يفخر وشخص يشخص وسلمخ
يسلمخ وشمخ بانقه يشمخ وليس هذا بطرد بل قد يتبع به مضى الافعال القياس
فيجىء على يفعل او يفعل كقولهم رجع يرجع وزأر يزأرونأمن ينثم والنثيم
صوت فيه ضعف ومنه دخل يدخل ونفخ ينفخ وفرغ يفرغ وصالح يصلح
وهو كثير ورما جاء فيه الفتح وغيره كقولهم صبغ يصبغ ويصبغ ويصبغ
ومضغ يعضغ ويعضغ ويعضغ ويعضغ ويعضغ ويعضغ ويعضغ ويعضغ ويعضغ
ينطح وينطح ومنح يمنح ويمنح وهذا كثير ايضاً *

فان كان حرف الخالق فاء لم تفتح له العين لان الفاء من يفعل لا تكون
الاساكنة وانما تحرك في المعتل العين بحركة منقولة اليها كتحررها في
يقول ويبيع *

(رجع التفسير) الى بيت بن احرر وقوله (وتختالابا نهما) من قولهم اختالت
السماء وتخيأت واخالت وخيأت اذا تهيأت للمطر وسحابة مخيلة بضم اولها

متهيئة للمطر وما احسن مخيلتها مفتوحة الميم اى دلالتها على الامطار *
 وقوله (كأنهما شعيبا مستغيث) شبه عينيه بشعبي رجل استغاث بالماء لشدة
 عطشه وعطش اهله واذا كان كذلك بالغ فى مل سقائه و (الشعيب) الزادة
 الضخمة وقال بعضهم السقاء البالى وقوله (يزجى ظالعا بهما ثقالا) اى
 يسوق بالمزادتين بعيرا غامزا بطيئا واذا كان بهذين الوصفين كان انصباب
 الماء اكثر وقوله (وهى خرزاهما) الوهى الاسترخاء اى استرخى خرزاهما تين
 المزادتين (فالماء يجرى خالهما) اى خلال الخرزين وقوله (على حين)
 الحى من احياء العرب قبيلة متجاورة بيوتها وان علقت على تلجا لفظا لم يجز
 لانه صلة ان وقد فصل بينه وبين على كلام اجنبى وكذلك لا تعلقه بتحتا لا
 لانه معطوف على تلجا فقد دخل بالمطاف فى الصلة ولكن تعلقه بفعل مقدر
 يدل عليه تلجا كأنك قلت تبكيان على حين لانه اراد بقوله ان تلجا لجاحهما
 فى البكاء وقوله (فى عامين) متعلق بشتا ومعنى شتا افتراقا ولا يجوز ان يكتب
 شتا ها هنا بالياء كالتى فى قوله تعالى (وقلوبهم شتى) لان الف شتا فى البيت
 ضمير وشتى فى الآية اسم على فملى جمع شتيت كقتيل وقتلى - وانما ذكرت هذا
 لاني وجدته فى نسخة بالياء وقوله (فلم يدعوا القائلة مقالا) اى لم يدعوا بهلاكهم
 لنائحة تأيينا والتأبين مدح الميت اى قد انقذ الحزن عليهم اقوال النوائح
 قوله (فاية ليلة تأتيك سهوا) اى تأتيك ذات سكون ولين اى ليست
 تمر بك ليلة لا شرف فيها يسهرك الا رأيت منهم خيالا وقوله (يؤرقنا
 ابوحنش) قد تقدم الكلام فى هذا البيت وقوله (اراهم رفقتى) فى المنام
 (حتى اذا ما تجا فى اليل) اى ارتفع من قوله تعالى (تتجافى جنوبهم عن
 المضاجع) اى تنبوعها وترفع وقوله (انخزل) اى انقطع ويجواب اذا

من قوله (اذا انا كالذى اجرى لورد) اوقع اذا المكانية جوابا للزمانية
لان الزمانية من ادوات الشرط والمكانية تكفى من الفاء فى الجواب
كقوله تعالى (وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون) اى فهم
يقنطون والمعنى اراهم فى المنام كأنهم رفقة لى فاذا استيقظت عند زوال
الليل كنت كالذى اجرى دابته ليرد سرا باخله ماء فلم يدرك ماء ايل
يده وقوله (ارى ذا شيبة) اى ارى منهم فى منامى اشيب جمالا للثقل
وايض كصدر السيف فى المضاء والحسن (نالا) اى ذانوال كثير

وقوله (غطارف) القياس غطاريف او غطارفة على تعويض تاء التأنيث من
الياء لان الواحد غطريف او غطراف واذا وقع حرف اللين رابعا لم يحذف
فى التكسير والتحقيق لانهم قد استجازوا ان يعوضوا من الحرف المحذوف
ياء قبل الطرف كقولك فى تكسير جرد حل وتحقيقه جراديح وجريد يح
فاذا ظفروا بحرف اللين واقعا هذا الموقع تسكوا الا اذا اضطر شاعر
ونقيض هذا زيادة الياء فيما لم يدخله حذف كزيادتها فى الصياريف من قوله
تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة * تنفى الدارهم تنقاد الصياريف

(والغطريف) السيد السخي وقال بعض اهل اللغة الغطريف من الغطرفة
وهى التكبر ومثلها الغطرسه وقوله (لا يصد الضيف عنهم اذا ما طلق البرم
المبالا) اى لا تتجاوزهم الضيوف فى وقت تطايق البرم عياله وذلك فى
زمان البرد والجذب (والبرم) الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ولا يتحمل
غيره الا صلاح حال

المجلس الثانى والعشرون

وهو مجلس يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست

وعشرين وخمس مائة يتضمن تفسير ما بقى من ابيات ابن اهر و تفسير
قول الله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) قوله (بهم نخر
الفاخر يوم حفل) اى يوم اجتماع يقال احفل القوم واحتفلوا والمحفل مكان
اجتماعهم وقوله (اذا ما عدا بأسا او فمالا) البأس الشدة فى الحرب والفعال
يفتح الفاء كل فعل حسن من حلم او سخاء او اصلاح بين الناس او نحو ذلك
فان كسرت فاءه صالح لما حسن من الحال وما لم يحسن وقوله (ويبض)
اختلف النحويون فى هذه الواو فذهبت طائفة من المحققين منهم ابو على
وعثمان بن جنى الى انها عاطفة جملة على جملة ورب هى الجارة مضمرة بعدها
وجاز اعمال الجار مضمرا لان اللفظ بالواو سد مسده وقال من خالفهم
بل الواو هى الجارة لانها صارت عوضا من رب فعملت عملها بحكم نيابتها
عنها كما عملت همزة الاستفهام وحرف التنبيه الجر فى القسم بحكم النيابة
عن واوه نحو (آله لتطلقن - ولاها الله ذا) وقالوا لو كانت عاطفة لم تقع
فى اول الكلام لوقوعها فى نحو (وبلد عامية اعماؤه) عامية مستعار من عمى
العين واعماؤه اقطاره وقال من زعمها عاطفة انهم اذا استعملوها فى اول
الكلام عطفوا بها على كلام مقدر واحتجوا بان الرب قد اضمرت رب
بعد الفاء فى جواب الشرط كقول ربيعة بن مقروم الضبى *

فان اهلك فذى حنق لظاه * تكاد على تلهب التها با

وقال تأبط شرا *

فاما تعرضن أميم عني * ويزعك الوشاة اولو النياط

فخور قد لهُوت بهن عيين * نواعم فى البرود وفى الرياط

فالفاء جواب الشرط كما ترى فلا بد ان يكون التقدير فرب ذى حنق

وفرب حور لان القاء لم توجد جارة فى شىء من كلامهم *
 قال ابو على وقد انجر الاسم بعد بل فى قوله (بل بلد مل الفجاج قتمه)
 فلو كان الجر بالواو دون رب المضمرة لكان الجر فى قوله بل بلد بيل قال
 وهذا لا نعلم احدا به اعتداد بقوله وقوله (وجر د يعله الداعى اليها) يقال
 علمت الى الشىء اذا نازعتك نفسك اليه وقوله (متى ركب الفوارس
 او متالا) تقديره او متى لا يركبوا كما جاء فى التنزيل (فلا صدق ولا صلى)
 اى فلم يصدق ولم يصل - ومثله *

ان تغفر اللهم تغفر جم * و اى عبادك لا الما
 اى لم يلم بالذنوب ومثله للاعشى (اى نار الحرب لا او قد ها) ومنه قول
 المتنبي (يطان من الابطال من لا حملنه) ومتى هاهنا شرط وجوابه محذوف
 للدلالة عليه فالتقدير متى ركب الفوارس او متى لم يركبوا عله الداعى اليها
 واراد بالداعى الذى يدعوها لشدة تنزل به وينبغى ان تكتب متالا
 الثانية بالف لان الفهارف واذا صورتها ياء كان ذلك داعيا الى جواز امالتها
 واما ثقتها قربها من الياء واذا كانت الالف ردفا انفردت بالتصيدة
 او المة طوعة وقوله (فوارسهن لا كشف خفاف ولا ميل) الكشف جمع
 الاكشف وهو الذى لا ترس معه والميل جمع الاميل وهو الذى لا يحسن
 الركوب وقال ابن السكيت (المرضى) الذى فيه عجمارف فليس برقيق
 قال وقال للناقبة التى ليست بذلول (فيها عريضة) (والنياط) فى البيت
 الذى اوردته آنفا لتابط *

فما تمرضن أميم عنى * وتزعك الوشاة او لوالنياط
 جمع نويطة وهى الحقد والنياط ايضا معلق القلب قال ابو الحسين بن فارس
 فى

فى المجلد ونياط المفازة مشتق منه كأنها قد نيطت بغيرها ولذلك قيل للارنب
مقطعة النياط والصواب عندى انهم قالوا مقطعة النياط لانها تقطع نياط
قلب الكلاب بالعد وفى طلبها كما قالوا لها مقطعة الاسجار يريدون جمع
سحر وهى الرية *

وروى بعضهم اولو النبط وفسره بانه الكذب فكأنه من استنباط
الحديث وهو استخراج منه واصله استنباط الماء ويقال لكل ما استخراج
حتى تقع عليه رؤية العين او معرفة القلب قد استنبط وانبطت الماء ايضا
استخرج جثته ويقال للماء الذى يخرج من البئر اول ما تحفر نبط بفتح اوله
وثانيه ومنه سمي النبط من الناس لاستخراجهم ماء العيون *

تفسير قوله عز وجل

(واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً) الصبر فى قولك صبرت على كذا
وصبرت عنه معناه حبست نفسك عليه وحبستها عنه فلذلك تعدى اصبر
فى قوله واصبر نفسك بغير واسطة لان المعنى احبس نفسك وقولهم (قتل
فلان صبراً) معناه حبسا وهو مصدر وقع موقع الحال يريدون مصبوراً
قال عنتره *

فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع
اي حبست نفسك عارفة للشدايد وقرأ ابن عاصم بالغدوة وبها قرأ
ابو عبد الرحمن السلمي واوجه القراءتين بالغداة لان غدوة معرفة علم للحين
ومثلها بكرة تقول جئت بك امس غدوة ولقيته اليوم بكرة *

قال الفراء سمعت ابا الجراح يقول في غداة يوم بارد (مارأيت كعدوة قط) يريد غداة يومه وقال الفراء الا ترى ان العرب لا تضيفها وكذلك لا تدخلها الالف واللام انما يقولون اتيتك غداة الخميس ولا يقولون غدوة الخميس فهذا دليل على انها معرفة انتهى كلامه *

(واقول) ان حق الالف واللام الدخول على النكرات وانما دخلتا في الغداة لانك تقول خرجنا في غداة باردة وهذه غداة طيبة ووجه قراءة ابن عامر ان سيبويه قال زعم الخليل انه يميز ان تقول اتيتك اليوم غدوة وبكرة فجعلها بمنزلة ضحوة وانما علقوا غدوة وبكرة على الوقت علمين لانها جعلتا اسمين لوقت منحصر ولم يفعلوا ذلك في ضحوة وعشية لانها لوقتين متتبعين ومما يحتج به لليحيى والسامى ان بعض اسماء الزمان قد استعملته العرب معرفة بغير الالف واللام وقد سمع منهم ادخال الالف واللام نحو ما حكاه ابو زيد من قولهم لقيته فينة فينة يافتي غير مصروف ولقيته الفينة بعد الفينة اى الحين بعد الحين ووجه ادخال الالف واللام في هذا الضرب انه يقدر فيه الشياخ *

قال ابو علي ومثل ما حكاه سيبويه من قول العرب هذا يوم اثنين مباركا فيه وجئتك يوم اثنين مباركا فيه استعملوه معرفة بغير الف ولا م كما استعملوه معرفة بالالف ولا م ومن ثم انتصب الحال عنه *

وانما خص الله سبحانه الدعاء بالغداة والعشي لشرف هذين الوقتين فللدعاء فيها فضل - وقال قتادة هما صلاتان صلاة الصبح وصلاة العصر فذهب بالدعاء الى الصلاة وقال الزجاج يدعونه بالتوحيد والاخلاص ويعبدونه فقوله ويعبدونه موافق لقول قتادة هما صلاتان صلاة الصبح وصلاة العصر

قال ومعنى (يريدون وجهه) لا يقصدون بعبادتهم الا اياه وقال قتادة ذكر لنا انه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذى جعل فى امتى من امرئى ان اصبر نفسى معه وقوله (ولا تعد عيناك عنهم) اى لا تجاوزهم عيناك من قوله لا تعد هذا الامر ولا تعده اى لا تتجاوز وزه ولكنه اوصل الى المفعول بمن حملا على المعنى لا نك اذا جاوزت الشىء وتعديته فقد انصرفت عنه فحمل لا تعد عيناك عنهم على لا تنصرف عيناك عنهم وبهذا اللفظ فسره الفراء ولهذا نظائر فى القرآن وفى شعر العرب فمنها تعديته الرقة بالى فى قوله تعالى جده (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) وانت لا تقول رفثت الى النساء ولكنه جىء به محمولا على الافضاء الذى يراد به الملامسة فى مثل قوله تعالى (وقد افضى بعضهم الى بعض) ومنها تعديته الاحماء فى قوله (يوم يحمى عليها فى نار جهنم) وهو متعمد بنفسه فى قولك احميت الحديدة وقال الشاعر *

ان تك جلمود صخر لا تؤيسه * او قد عليه فاحميه فينصدع
 او يسه اذله وانما حمل يحمى على يوقد لان الايقاد عليها هو السبب المؤدى الى احماؤها فاجرى يحمى عليها مجرى يوقد عليها والمعنى تحمى هى - ومن ذلك تعديته يخالف بعن فى قوله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن امره) وهو فى قولك خالفت زيدا غير مفتقر الى التعدى بالجاء وانما جاء محمولا على يخرفون عن امره او يروغون عن امره - ومثله تعديته رحيم بالباء فى نحو (وكان بالمؤمنين رحيم) حملا على رؤف فى نحو (بالمؤمنين رؤف رحيم) الا ترى انك تقول رأفت به ولا تقول رحمت به ولكنه لما وافقه فى المعنى نزل منزلته فى التعديته - ومن هذا الضرب قول ابى كبير الهذلى *

حملت به فى ليلة من ودة * كرها وعقد نطاقها لم يحل
 عدى حملت بالباء وحقه يصل الى المفعول بنفسه كما جاء فى التزىل (حملته امه
 كرها) فكأنه قال حملت به - وشبيهه بهذا وضع الجار فى موضع الجار لا تفارق
 الفعاين فى المعنى كقوله تعالى (من بعد ان اظفركم عليهم) والجارى على السنتهم
 ظفرت به واظفرنى الله به ولكن جاء اظفركم عليهم محمولا على اظفركم عليهم
 ومن زعم انه كان حق الكلام لا تعد عينيك عنهم لان تعد ومتعد بنفسه
 فليس قوله بشيء لان عدوت وجاوزت بمعنى وانت لا تقول جاوز فلان
 عينيه عن فلان ولو جاءت التلاوة بنصب العينين لكان اللفظ بنصبهما محمولا
 ايضا على لا تصرف عينيك عنهم واذا كان كذلك فالذى وردت به التلاوة
 من رفع العينين يؤول الى معنى النصب فيهما اذ كان (لا تعد عيناك عنهم)
 بمنزلة لا تصرف عيناك عنهم ومعنى لا تصرف عيناك عنهم لا تصرف عينيك
 عنهم فالفعل مسند الى العينين وهو فى الحقيقة موجه الى النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم كما قال (فلا تعجبك اموالهم) فاسند الاعجاب الى الاموال والمعنى
 لا تعجب يا محمد باموالهم فتبين ما ذكرته فى هذا الفصل فاذا عرفت عرفته عرفت
 جهل الذى زعم انه كان حق العينين فى الآية التصب *

ويزيدك وضوحا فى ان معنى الرفع كمنى النصب وان الفعل فى كلا الوجهين
 محمول على معنى الصرف قول الزجاج ان معنى لا تعد عيناك عنهم لا تصرف
 بصرك عنهم الى غيرهم من ذوى الهيات والزينة وذلك ان جماعة من عظماء
 المشركين قالوا للنبي عليه السلام باعد عنك هؤلاء الذين رأتهم رائحة
 الضان وهم موال وليسوا باشراف لنجالسك وتفههم عنك يعنون خبابا وصهيبا
 وعمارا وسلمانا وبلا لا ومن يشبههم فامر الله ان يجعل اقباله على المؤمنين

و يلزم نفسه مجا استهم ولا يلتفت الى قول من سول له مباعدتهم بقوله
(ولا تطعم من اغفلنا قلبه عن ذكرنا) ومعنى اغفلنا قلبه و جسدناه غافلا
كقولك اقيت فلانا فاحمدته اى وجدته محمودا *

وقال عمرو بن معدى كرب بنى الحرث بن كعب (والله لقد ساء لنا كم فما
ابخلناكم وقاتلناكم فما اجبنناكم وهاجبنناكم فما اخفناكم) اى ما وجدناكم
بخلاء ولا جبناء ولا منفعمين وقوله (وكان امره فرطا) قال المفسرون
سرفا وقال بعضهم سرفا وتضييعا وقال ابو عبيدة ندما وقال ابن قتيبة كقول
ابى عبيدة وقال اصله العجلة والسبق يقال فرط منه قول قبيح اى سبق
ومنه فرس فرط اى متقدم للخييل *

وقال الزجاج اى كان امره التفريط والتفريط تقديم العجز وقال القراء
كان امره متروكا لا فراطه فى القول يعنى عيينة بن حصن الفزارى قال
نحن رؤس مضر واشرافها ان اسلمنا اسلم الناس وعاب سليمان واشباهه *

المجلس الثالث والعشرون

وهو مجلس يوم الثلاثاء سابع جمادى الاولى من سنة ست وعشرين وخمس
مائة تفسير قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا يحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم) يقال
اجتنبت الشئ اى اعزلته جانبا وان شئت اخذته من الجناية وهى البعد
قال علقمة *

فلا تحرمنى نائلا عن جناية * فانى امرؤ وسط البيوت غريب
فالمنى على هذا باعد واوكلا القولين يرجع الى اصل واحد والظن هاهنا

التهمة ومنه قراءة من قرأ (وما هو على الغيب بظنين) اى بمتهم قال
ابو علي في كتاب العوالم وعلى هذا قوله - او ظنين في ولاء - والصواب
او ظنينا هكذا هو منصوب عطف على مستثنى موجب في رسالة عمر
رضوان الله عليه الى ابي موسى وذلك قوله (المسامون عدول بعضهم على
بعض الا مجلودا في حدا ومجربا عليه شهادة زور او ظنينا في ولاء او نسب)
وقال ابو اسحاق الزجاج امر الله باجتنب كثير من الظن وهو ان نطن
باهل الخير سوا اذا كنا نعلم ان الذى ظهر منهم خير فاما اهل السوء
والفسوق فلنا ان نطن بهم مثل الذى ظهر منهم وقوله (ولا تجسسوا)
اى ولا تبحثوا عن الاخبار ومنه اخذ الجاسوس فهذا يعرف بالناطق
والسمع وقد يكون هذا المعنى باليد كقولك جست الكيش بيدي وذلك
لتنظر اسمين هوام هزيل *

وقال ابن دريد وقد يكون الجس بالعين و انشد (فاعصو صوابا ثم جسوه
باعينهم) قال الضجك بن مزاحم قوله (ولا تجسسوا) اى لا تلمس
عورة اخيك وقرأ ابورجا والحسن وابن سيرين ولا تحسسوا بالخاء وهو
من احساس البصر ومنه قوله تعالى (هل تحس منهم من احد) اى
هل ترى وقوله (ولا يغتب بعضكم بعضا) قال قتادة بن دعامة ذكر لنا
ان الغيبة ان تذكر اخاك بما يشينه وتعيبه بما فيه فان كذبت عليه فذلك
البهتان وقال الزجاج الغيبة ان تذكر الانسان من خائفه بسوء وان كان فيه
السوء فما ذكره بما ليس فيه فذلك البهت والبهتان كذلك جاء عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله (ائحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه) الخاء في كرهتموه عائدة على الاكل وفي الكلام اختصار

شديد والتقدير فيما اراه ان الجملة التى هى كرهتموه خبر المبتدأ مقدر وبعدها
تقدير كلامين حذفاً للدلالة عليهما كأ انه قيل فاكل لحم اخيكم ميتاً كرهتموه
والغيبة مثله فاكرهوها والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره معطوفة على
الجواب الذى يقتضيه الاستفهام لان قوله (أحب احدكم ان يأكل لحم
اخيه ميتاً) جوابه لا ولا انما تقع فى الجواب نائبة عن جملة وكذلك كل
حرف جوابي نحو بلى ونعم يقوم مقام جملة فاذا قال القائل ألم اكرمك قلت
بلى فالتقدير بلى قد اكرمتنى وان قلت لا فالتقدير لا لم تكرمنى فالحرف
الجوابي ينوب عن هذه الجملة وربما جئى بها مذكورة بعده توكيذا كقوله
تعالى (ألم يأكل لحم اخيه ميتاً) تقديره لا يحب احد منا
ذلك فقل لهم فاكل لحم اخيكم ميتاً كرهتموه والغيبة مثله فاكرهوها
(واتقوا الله) فيجوز ان يكون قوله واتقوا الله معطوفاً على هذا الامر
المقدر ويجوز ان يكون معطوفاً على ما تقدم من الجملة الامرية فى اول
الآية وهى قوله (اجتنبوا كثيراً من الظن) ويجوز ان يكون معطوفاً على
الجملة النهية التى هى قوله (ولا يغتب بعضكم بعضاً) فان عطفته على المحذوف
المقدر فحسن ونظيره قوله (اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) التقدير
فضررب فانفجرت وقد جاء ما هو اكثر من هذا وهو تقدير معطوفين فى
قوله جل اسمه (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى) التقدير
ضربوه فحيى وجاء ما هو اشد من هذا وهو تقدير ثلاث جمل معطوفة فى قوله
تعالى (وقال الذى نجا منها وادكر بعدامة انا انبئكم بتأويله فارسلون)
ثم قال (يوسف ايها الصديق) فالتقدير فارسلوه فأتى يوسف فقال له

يوسف ايها الصديق فخذوف القرآن كثيرة تحجية والذي ذكرته من
التقديرات والخذوف في هذه الآية مشتمل على حقيقة الاعراب مع المعنى *
وذكر الزجاج وابو علي في تفسير قوله فكر هتموه تفسيراً تضمن المعنى
دون حقيقة الاعراب - قال الزجاج في حقيقة المخذوف فكما تكرهون
اكل لحمه ميتا كذلك تجنبوا ذكره بالسوء وقال ابو علي في التذكرة وكما كرهتم
اكل لحمه ميتا فاكرهوا غيبته واتقوا الله وقال الفراء فقد كرهتموه فلا تفعلوا
يريد فقد كرهتم اكل لحمه ميتا فلا تغتابوه فان هذا هكذا فلم ينصح بحقيقة
المعنى وقرئ فيما خرج عن القراءات المشهورة فكر هتموه بالتشديد على ما
لم يسم فاعله اى بفض اليكم وقرأ نافع بن ابى نعيم بالتشديد - والميت والميت
بمعنى كالمين والهمين واللين واللين والطيب والطيب ومنه طيبة اسم المدينة
سمها به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخففة من طيبة ويدل ذلك
على انه لا فرق بين الميت والميت قول الشاعر *

ليس من مات فـاتـراح بميت * انما الميت ميت الاحياء

الا ترى انه اوقع المخفف والمشد على شئ واحد قال ابو علي في الحجة
وكذلك قول الآخر (ومنهل فيه الغراب الميت) قال فلوشد دلجاز *

قلت يجوز ذلك اذا اخرج عما بعده لان بعده (سقيت منه القوم واستقيت)
وانتصاب ميت في الآية على الحال من اخيه وقد قدمت فيما مر من الامالى
ان الحال من المضاف اليه مما قبل استعماله وجاء ذلك في قول الجعدي (كأن
هو اميه مدبرا) وفي قول ابى الصلت الثقفى (فى رأس غمدان دارا منك
محالاً) فى احد الوجهين وسأذكر لك ان شاء الله شرح هذين البيتين
بعد استقصاء الكلام فى كل ويضع وذلك انه تعالى جده قطع بعضاً عما يقتضيه

من الاضافة فى قوله (ولا يغتب بعضكم بعضا) وكذلك قوله (كل آمن بالله) والا صل لا يغتب ~~بعضكم بعضكم~~ وكلهم آمن بالله والتقدير الاضافة فيهما امتنع بعض النحويين من ادخال الالف واللام عليهما ويجوز فى قياس قول سيبويه وفى رأى ابى على لحاق الالف واللام لهما وذلك ان سيبويه اجاز فى قول الشاعر *

ترى خلقها نصفاً قناة قوية * ونصفاً نقاً يرتجج او يترمر

ان تنصب نصفاً على الحال يعنى انه كان اصله ترى خلقها قناة قوية نصفاً ونقاً يرتجج نصفاً فلما قدم وصف النكرة عليها صار انتصابه على الحال ولما اجاز انتصاب نصف على الحال دل ذلك على انه عنده نكرة واذا كان نكرة جاز دخول الالف واللام عليه لانه انما يكون فى قطعه عن الاضافة معرفة اذا قدرت اضافته الى معرفة واذا لم تقدر اضافته الى معرفة كان نكرة واذا كان نكرة جاز دخول الالف واللام عليه كما جاء فى التنزيل (فلها النصف) وكل وبعض مجراهما مجرى نصف لانه يقتضى الاضافة الى ما هو نصف له كما ان كلا يقتضى الاضافة الى ما هو كل له وبعض يقتضى الاضافة الى ما هو بعض له فاذا قدرت اضافة كل وبعض الى المعارف كانا معرفتين واذا قدرت اضافتهما الى النكرات كانا نكرتين فهما فى هذا بمنزلة نصف تقول نصف دينار ونصف الدينار وكل رجل وكل الرجال وبعض رقيق وبعض الرقيق *

(قال ابو على) ومما يدل على صحة جواز دخول الالف واللام عليهما ان ابا الحسن الاخنش حكى انهم يقولون مررت بهم كلا فينصبونه على الحال ويجرونه مجرى مررت بهم جميعا واذا اجاز انتصابه على الحال فيما حكاه عن

العرب فلا اشكال فى جواز دخول الالف واللام عليه ولا اعتبار بمواقع
من المعارف فى مواقع الاحوال كقولهم طلبته جهداً ورجع عوده على بدئه
وارسلها العراك لان هذه مصادر عملت فيها افعال من الفاظهم مقدرة وتلك
الافعال واقعة فى مواقع الاحوال والافعال نكرات فلا يمتنع وقوع الفعل
موقع الحال والتقدير طلبته تجهداً جهداً ورجع يعود عوده وارسلها يعارك
بعضها بعضها العراك *

(فان قيل) فقد قالوا القوم فيها الجماء الغفير فنصبوا الجماء على الحال وفيه
الالف واللام وليس بمصدر *

(قيل) ان النحويين قد قدروا الالف واللام فى هذا الاسم تقدير الزيادة
كما قدروها زائدين فى قولهم انى لامر بالرجل مثلك فيكرمى وكما جاءت
زيادتهما فى مواضع كثيرة نحو (على قنة العزى وبالنسر عند ما) و (ياليت
ام العمر كانت صاحبي) و (وجدنا الوليد بن يزيد مبارك) و كزيادتهما فى
الزى ونحوه واذا ساغ التأويل فى قولهم (هم فيها الجماء الغفير) لم يكن لمن
جعل الحال معرفة حجة فى ذلك وتأنيث الجماء لتأنيث الجماعة واشتقاقها
من الجم وهو الكثير وفى التنزيل (وتحبون المال حبا جما) والغفير مأخوذ
من الغفر وهو التغطية والستر كأنهم يسترون الارض بكثرتهم *

(فان قلت) فقد قالوا كلمته فاه الى فى فنصبوا المضاف الى المعرفة على الحال
وليس بمصدر فنعمل فيه فعلا من لفظه ونحكم بان فعله واقع موقع الحال
ولا هو من اسماء الفاعلين وغيرها مما يقدر باضافة الانفصال *

(فالجواب) ان فاه عند النحويين منتصب بمحذوف مقدر وذلك المحذوف
كان هو الحال فى الحقيقة وهذا المنصوب المعرفة قائم مقامه وتقديره بجاعلا

فاه الى في على ان هذه التكلم التي وضموها مواضع الاحوال وهى معارف
لو كانت خالية من تأويل يدخلها في حيز النكرات لما ساع الاحتجاج بها
لان ذلك عدول عن العام الشائع الى الشاذ النادر *

فقد ثبت بما ذكرنا ان دخول الالف واللام على كل وبض جائز من
جهتين (احدهما) انك لا تقدرهما مضافين الى معرفة واذا لم تقدر
اضافتهما الى معرفة جريا مجرى نصف وغيره من النكرات المتصرفه (والجهة
الاخرى) ان يكون كل على ما ذكره ابو الحسن من استئصالهم اياه حالا
بمعنى جميعا فيجوز دخول الالف واللام عليه كما دخلا في الجميع فقد ثبت
بهذا ان من امتنع من دخول الالف واللام عليهما فخطى *

(فان قيل) قد علمت ان كلا وبعضا مما لا ينفك من الاضافة لفظا ومعنى
او معنى لالفاظهما في ذلك بمنزلة قبل وبعد فما الفرق بينهما وبين قبل وبعد
حتى اجزتم دخول الالف واللام عليهما ولم يأت ذلك في قبل وبعد وحتى
جاء بناء قبل وبعد على الضم في حال افرادهما اذا قدرا مضافين الى معرفة
ولم يأت ذلك في كل وبعض *

(فالجواب) ان امتناع الالف واللام من الدخول على قبل وبعد من حيث
لم يستعمل الا ظرفين ناقصى التمكن جريا في ذلك مجرى الظروف التي
لم تتمكن كاذ وادن وعند ولدى وساع البناء فيها اذا افرد نقصان تمكنها في
حال الاضافة الا تراهما لا يرفعان مضافين وليس بعد نقصان التمكن مع
حذف المضاف اليه وهو جار مجرى بعض اجزاء المضاف الا البناء وليس
كذلك كل وبعد لانها اسمان متمكنان كل التمكن فانهم النظر فيما ذكرته لك
من هذه الفصول لتعرف حقيقتها بتوفيق الله *

المجلس الرابع والعشرون

وهو مجلس يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وخمس مائة يتضمن قول النابغة الجعدي في وصف فرس *

كأنت حواميه مدبرا * خضبن وان كان لم يخضب

حجارة غيل برضاضة * كسين طلاء من الطحلب

(الحاميتان) ناحيتا الحافر عن يمين وشمال وقال ابن قتيبة الحاميتان عن يمين السنبك وشماله والسنبك طرف مقدم الحافر وقيل الحامية اعلى الحافر والقول الاول اثبت (والغيل) الماء الجاري على وجه الارض (والرضاضة) الصلبة ويستحب في الحوافر ان تكون سودا وخضر الا يبيض منها شيء لان ايضا ضهارة شبه حوافره بحجارة مقيمة في ماء قليل وذلك اصلب لها ويقال للصخرة التي بعضها في الماء وبعضها خارج اتان الضحل والضحل الماء القليل وذلك النهاية في صلابتها وايها عني التبنى بقوله *

(ان الصخرة الوادي اذا ما زوحت) واذا كانت جوانب الحافر صلابا على الوصف الذي ذكرناه وكانت سودا او خضرا فمقتاديهما اصلب واشد سوادا او خضرة وقوله (خضبن) عند ابى علي في موضع نصب بانه حال من الحوامى والعامل فيه ما في كأن من معنى الفعل كقول النابغة الآخر في وصف قرن الثور ونفوذ ه في صفحة الكتاب *

كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مقتاد

(والشرب) جمع شارب (والمقتاد) المطبخ والمشوى ولم يجعل خضبن خبر كأن لانه جعل خبرها قوله حجارة غيل ولم يجز ان يكونا خبرين لكأن على حد قولهم هذا حلوا حامض اى قد جمع الطعمين - قال لا نك لا تجد فيما اخبروا

عنه بخبرين ان يكون احدهما مفردا والآخر جملة لا تقول زيد خرج عاقل
والقول عندى ان يكون موضع خضبن رفعاً بانه خبر كأن وقوله حجارة غيل
خبر مبتدأ محذوف أى هى حجارة غيل وأداة التشبيه محذوفة كما قال (فهن
اضاء صافيات الغلائل) أى مثل اضاء والاضاء الغدران واحدها اضاءة فعلة
جمعت على فعال كرقبة ورقاب شبه الدروع فى صفاتها بالغدران ومثله فى حذف
حرف التشبيه فى التنزيل (وازواجه امهاتهم) أى مثل امهاتهم فى تحريمهن
عليهم والزامهم تعظيمهن وأما قوله (مدبرا) فحال من الهاء والعامل على
رأى أبى على ما قدره فى المضاف اليه من معنى الجارى معنى ان التقدير كأن حوامى
ثابتة له مدبرا او كائنة له قال ولا يجوز تقديم هذه الحال لان العامل فيها معنى
لا فعل محض قال ولا يجوز ان يكون العامل فى قوله مدبرا مافى كأن من معنى
الفعل لانه اذا عمل فى حال لم يعمل فى اخرى يعنى ان كأن قد عمل فى موضع
خضبن النصب على الحال فلا يعمل فى قوله مدبرا وهذا القول يدل على انه
يجوز ان ينصب حال المضاف اليه العامل فى المضاف واذا كان هذا جائزا عنده
وقد قررت ان يجعل عامل خضبن كأن فالعامل اذا فى قوله مدبرا مافى كأن
من معنى الفعل وهذا اعنى نصب حال المضاف اليه بالعامل فى المضاف انما يجوز
اذا كان المضاف ملتبساً بالمضاف اليه كالتباس الحوامى بماهى له ولا يجوز
فى قولك ضربت غلاماً هند جالسة ان تنصب جالسة بضربت لان الغلام
غير ملتبس بهند كالتباس الحوامى بصاحبها ولا يجوز عندى ان تنصب
جالسة بما قدره من معنى اللام فى المضاف اليه فكأنك قلت ضربت
غلاماً كائناً لهند جالسة لان ذلك يوجب ان يكون الغلام لهند فى حال
جلوسها خاصة وهذا مستحيل فكذلك قوله (كأن حواميه مدبرا) ان قدرته

فيه حوامى ثابتة له مدبرا وجب ان يكون الحوامى له فى حال ادباره دون حال
اقباله وهذا يوضح لك فساد اعمالك فى هذه الحال معنى الجار المقدر
فى المضاف اليه فلا يجوز ان اظهرت غلام هندجاسة كذلك واندم الثباس
المضاف بالمضاف اليه ونظير ما ذكرناه من جواز مجيء الحال من المضاف
اليه اذا كان المضاف ملتبساً به قوله تعالى (فظلت اعناقهم لها خاضعين) اخبر
بنحاضمين عن المضاف اليه ولو اخبر عن المضاف لقال خاضعة او خضعا
او خواضع وانما حسن ذلك لان خضوع اصحاب الاعناق بخضوع اعناقهم
وقد قيل فيه غير هذا وذلك ما جاء فى التفسير من ان المراد باعناقهم كبرائهم
وقال اهل اللغة اعناقهم جماعاً لهم كقولك جاءنى عنق من الناس
اى جماعة فالخبر فى هذين القولين عن الاعناق *

وقال ابو على فى مخضب من قول الاعشى *

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما * يضم الى كشحيه كفها مخضبا

اقوالا (احدها) ان يكون وصفاً لكف وقال يجوز ان يكون كقوله
(ولا ارض اقبل ابقاها) ويجوز ان يكون حمل الكف على المضمو كما حمل
الآخر البئر على القلب فى قوله *

يا بئر يا بئر بنى عدى * لا نرجى قعرك بالدلى

حتى تعودى اقطع الولى

اى حتى تعودى قلبيا اقطع الولى لان التذكير فى القلب اكثر الا ترى انهم
قد قالوا فى جمعه اقلية يعنى ان افعله هو القياس فى جمع ما كان على فاعل ونحوه
كفعال وفعال اذا كان واقعا على مذكر كقفيز وحمار وخراب وعلان (١) فاذا كان
اسما لمؤنث غلب عليه جمعه على اقل كيمين وايمن وشمال واشمل وعناق

واعنق وعقاب واعقب واتان وآتن وقد جاء في القلب التذكير والتأنيث
 فجمعهم اياه على اقلية كقفيز واقفزة دليل على قوة التذكير فيه فلما لم يقل
 قط ماء لولى علمنا انه حمل البئر على القلب واما (الولى) فكأنه اراد به الماء
 الذى يلى الماء الموجود فى البئر اذا نزع الموجود وليه ماء آخر كان
 معدوما فظهر *

قال ابو على ومثله فى الحمل على المعنى قول الاعشى ايضا *

بقوم و كانوا هم المنفدين * شرا بهم قبل انتادها
 انت الشراب حيث كان الخمر فى المعنى كما ذكر الكف حيث كان عضوا فى المعنى
 وهذا النحو كثير (قلت) ان قوله بقوم وصف لنكرة تقدم ذكرها *
 فباتت ركاب باكوارها * لدينا وخيل بالبادها
 وانما قال باتت ركاب باكوارها وخيل بالبادها لانهم جاؤا فى طلب الخمر
 فباتت ركابهم وخيلهم بحالها لانهم على سفرو (الركاب) ابل القوم التى
 يركبونها ويمتارون عليها وواحد الاكوار كور وهو رحل البعير بأداته *
 وفى تأنيث الضمير من قوله قبل انتادها قولان (احدهما) ان يكون اراد
 قبل انتاد عقولهم فيكون من باب (ما ترك على ظهرها من دابة) لان
 ذكر الشراب وانتاده دليل على انتاد عقول شاربيه وقد اشبهت الكلام
 على هذا الضرب من الاضمار فيما سبق من الامالى وهذا قول الاصمعي
 (والقول الآخر) الذى ذكره ابو على هو قول المؤرج السدوسى وذلك
 حمل الشراب على الخمر ومفعول الانتاد على هذا القول محذوف اى قبل
 انتادها عقولهم والفاعل فى القول الاول هو المحذوف اى قبل انتاد
 الشراب عقولهم لان فاعل المصدر محذوف كثيرا *

(فان قيل) ما وجه التمدح بانقاد خمرهم قبل تقاد عقولهم *
 (فالجواب) انهم يمدحون ويتمدحون بكثرة شرب الخمر فيقولون رجل
 تخمير وشريب كما قال (شريب خمر مسعر لحروب) وانما بنوه على فعليل
 لانه من ابنية التكثير ومثله رجل سكييت كثير السكوت واذا لم يكدر يسكر
 شارب الخمر دل ذلك على ادمان شربها وبذلك مدح المتنبي سيف
 الدولة في قوله *

تعجبت المدام وقد حساها * فلم يسكر وجاد فما افاقا
 ومدح آخر فقال *

مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر * وهنتها من شارب مسكر السكر
 يقال ابوء على ويجوز ان يكون جعل الخضب للرجل لا لك تقول رجل
 مخضوب اي خضبت يده كما تقول مقطوع اذا قطعت يده فتقول على هذا
 رجل مخضب اذا خضبت يده ويقوى ذلك قول الشاعر *

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزا الان مكحولان مختضبان
 فاذا استقام ذلك امكن ان تجمل مخضبا صفة للرجل المنكور وان شئت
 جملة حاله من الضمير المرفوع في يضم او المجرور في قوله كشحيه لانها
 في المعنى لرجل المنكور انتهى كلامه وذلك في باب ما انت من الاسماء
 من غير الحاق علامة من العلامات الثلاث به وذلك انك اذا جملة حاله
 هو المضمرة في يضم كان امثل من ان تجمله حالا من المضاف اليه الا ان
 ذلك جاز لا لتباسب الكشحين بما اضيفتا اليه. واما اجازته ان يكون وصفا
 لرجل ففاسد في المعنى وهو محمول على ترك انعام نظره فيه لانك اذا فعلت
 ذلك اخرجته من حيز التشبيه والمجاز فصار وصفا حقيقيا والشاعر لم يرد
 ذلك

ذلك لأن الرجل الذي عناه لم يكن مخضباً على الحقيقة وإنما شبهه بمى قطعت يده وضمها إليه مخضبة بالدم (والأسيف) الحزين والأسيف والأسف الشديد الغضب من قوله تعالى (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) وقوله (فأما آسفونا انتقمنا منهم) فالمتنى أرى رجلاً منهم حزينا أو شديد الغضب كأنه من بغضه لى وغضبه على وقد قطعت كفه فضمها إلى خاصرته مخضبة بدمها فإذا جعلت مخضبا وصفا لرجل فالتقدير أرى رجلاً منهم مخضبا كأنه يضم إلى كشحيه كفا فجعلت التخضيب حقيقة له فأخرجته من التشبيه وليس الأمر كذلك فاما إجازته أن يكون قوله كفا مخضبا كقول الآخر (ولا أرض أبقل أبقالها) وأن يكون حمل الكف على العضو فعليه الاعتراض وهو أن يقال أى فرق بين هذين الوجهين ونحن إنما نحمل الأرض في قوله (ولا أرض أبقل أبقالها) على المكان كما نحمل الكف على العضو * (والجواب) أن بينهما فصلا وهو أن يحمل تأنيث الأرض في قوله (ولا أرض أبقل أبقالها) معتداً به إلا أنه مع الاعتداد به لما كان تأنيثاً ضعيفاً لأنه غير حقيقى وليست له علامة جازية في الضرورة تذكير المضمرة في أبقل ويجعل الكف بمنزلة العضو فلا يقتد بتأنيثها بل يجعلها مجردة من معنى التأنيث حتى كأنه قال عضوا مخضبا ومثله في حمل المؤنث على النظم المذكر قول المتنبي * مثلت عينك في حشاى جراحة * فتشابهها كالمثاهما نجلاء * كان الوجه أن يقول فتشابهتا ولكن كنهه حمل الجراحة على الجرح والعين على العضو *

المجلس الخامس والعشرون

وهو مجلس يوم الثلاثاء منتصف جمادى الآخرة من سنة ست وعشرين

وخمس مائة - يتضمن ما وعدتك به من تفسير قول ابى الصامت الثقفى *
 اشرب هنيئا عليك التاج مرتقا * فى رأس غمدان دارا منك تحالا
 يقال هناء الطعام والشراب يهنئه وما كان هنيئا ولقد هنو والمصدر الهن
 وكل ما لم يأت بحقيقة ولا عناء فهو هنىء وهنىء اسم الفاعل من هنو كظريف
 من ظرف ويحتمل ان يكون معدولا عن هانىء من قولك هنانى فهو هانىء كما
 عدل رحيم وعليهم عن راحم وعالم ومنه سعى الرجل هائلا لا من قولهم هنأت
 البعير اذا طليته بالهناء وهو القطران ولذلك قال بعض العرب انما سميت
 هائلا لتهنىء وذهب ابو على الى ان هنيئا حال وقعت موقع الفعل بدلا من اللفظ
 به كما وقع المصدر فى قولهم سقياله ورعيها بدلا من سقاه الله ورعاه فلا
 يجوز ظهور الفعل معه لانه قام مقامه فصار عوضا عنه فقوله هنيئا لا تعاق له
 با شرب لانه وقع موقع ليهنئك او هنائك او هنو والتقدير ليهنئك شربك
 او هنائك شربك او هنو شربك *

(قال) وايد لك على كونه بدلا من الفعل تماقبيها على الموضع الواحد فى نحو
 اظفره الله فليهنىء له الظفر فهذا بمنزلة فهنىئا له الظفر واستدل ايضا على
 ان هنيئا صار بدلا من اللفظ بالفعل بانه اجرى بلفظ الافراد على الجميع فى
 قوله تعالى (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم) وقوله (كلوا واشربوا
 هنيئا بما كنتم تعملون متكئين) اراد انه قال تعالى هنيئا ولم يقل هنيئين
 فافرد بعد اللفظ الجمع لان هنيئا ناب عن الفعل فصار بدلا من اللفظ به والفعل
 لا يجمع فكذلك ما ناب عنه فصار بدلا منه واجاز فى متكئين ان يكون
 حالا من الواو فى كلوا وان يكون حالا من المضمر فى هنيئا قال وكونه حالا من
 المضمر فى هنيئا اقيس لانه اقرب اليه *

(قال) واذا ثبت ان هنيئاً بدل من هنيئاً او هنيئاً او هنيئاً لم يكن
حالا من المضمر في اشرب كما ان الفعل الذى هو بدل منه لا يكون كذلك
قال ووجهه كون هنيئاً بدلا من الفعل من جهة القياس ان الحال مشبهة
للظرف من حيث كانت مفعولا فيها كما ان الظرف مفعول فيه فمن حيث
وقعت الظروف فى الامر العام وغيره بدلا من الفعل فى قولهم اليك
ووراءك وعليك زيد اودونك عمر اوجاءنى من عندك والذى فى الدار
زيد كذلك وقعت الحال بدلا من الفعل اراد ان اليك ووراءك وقعا
موقع تنح وارجع وعليك ودونك وقعا موقع الزم وخذ ووقع الظرف
فى قولك جاءنى من عندك والذى فى الدار زيد موقع استقر - قال فكما قامت
هذه الظروف مقام الافعال وصارت بمنزلتها فكان لكل واحد منها
بدلا من فعل كذلك صار الحال فى قولهم هنيئاً بدلا من الفعل الذى
هو هنيئاً او هنيئاً او هنيئاً ولما اجتمع الظرف والحال فيما ذكرنا
من كون كل واحد منهما مفعولا فيه اجتمعا فى ان عملت فيها معانى الافعال
نحو زيد فيها قائما وكل يوم لك ثوب ولولا ما ذكرناه من الشبه بينهما
ما كان من حكم المعنى ان يعمل فى الاسم المنتصب على الحال الا ترى
ان الحال عبارة عن الاسم الذى يكون مفعولا به فى نحو ضربت زيدا
مشدودا فكما ان المفعول به لا تعمل فيه المعانى كذلك كان القياس فيما
هو عبارة عن المفعول به ان لا يعمل فيه المعنى لولا ما حصل بين الظرف
والحال من المناسبة *

(قال) ومثل قوله اشرب هنيئاً فى ان هنيئاً غير متعلق باشرب وان كان
ذلك فيه جائزا قبل ان يكون بدلا انتفاء تعلق الظرف فى نحو عندك زيدا

ودونك بكرا بالفعل الذى صار الظرف بدلا منه وان كان تعلقه به جائزا
قبل ان يقع موقعه و يعمل عمله فصار اذا ذكرته معه فكأ نك كررت الفعل
مرتين كقول القائل *

اذ اجشأت نفسى اقول لها ارجمى * وراءك واستحيى بياض اللهازم
قوله (ارجمى وراءك) بمنزلة ارجمى ارجمى وعلى هذا حمل قول الله تعالى
(قيل ارجعوا وراءكم) ومنه ما انشده ابو عبيدة *

فقلت لها فيئى اليك فانى * حرام وانى بعد ذلك لبيب
فهذا كأنه قال فيئى فيئى ومثله قول الآخر فيما انشده ابن يحيى *

اذهب اليك فانى من بنى اسد * اهل القباب واهل الخيل والنادى
انتهت الحكايات عن ابى على رحمه الله *

(فان قيل) فما فاعل الحال فى قول ابى على *

(فالجواب) ان الفاعل على قوله ضمير المصدر الذى دل عليه اشرب فكأنه
قيل هنيئا شربك وليهنتك شربك وهنوء شربك وهنأك شربك - ومثله
فى اضمار المصدر الذى دل عليه فعله قوله تعالى (ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا)
اراد فما يزيدهم التخويف وقوله (ولوا من اهل الكتاب لكان خيرا لهم)
اى لكان الايمان - وقول الزجاج فى تفسير قول الله تعالى (كلوا واشربوا
هنيئا) مخالف لقول ابى على وذاك انه قال ان هنيئا وقع وهو صفة فى
موضع المصدر فالمعنى كلوا واشربوا هنتم هنيئا وليهنتكم ما صرتم اليه هنيئا
اراد ان هنيئا وقع موقع هناء كما وقع قائما وصائما فى قول القائل (قم قائما
قم قائما - انى عسيت صائما) فى موضع صيا ما وقيا ما وعكس هذا ايقاع
المصدر موقع اسم الفاعل فى نحو (ان اصبح ماؤكم غورا) اى غائرا وموقع

اسم المفعول في نحو قتلته صبرا اى مصبورا وقول الزجاج اقيس من قول
ابى علي لانه نصب هنيئا نصب المصدر والمصدر قد استعملته العرب بدلا من
الفعل في نحو سقياله ورعا وجاء هنيئا على قول الزجاج مفردا بعد لفظ
الجمع في قوله تعالى (كلموا واشربوا هنيئا) لانه وقع موقع المصدر
والمصدر يقع مفردا في موضع التثنية وفي موضع الجمع كقولك ضربت
ضربا وقتلتها قتلا لانه اسم جنس بمنزلة المسيل والبر والزيت فلا يصح
تثنيته الا ان يتنوع وجعل ابو الفتح بن جني هنيئا في قول كثير *

هنيئا مريئا غير داء مخا صر * لعمرة من اعراضنا ما استجالت

حالا وقعت بدلا من اللفظ بالفعل وخالف ابا علي في تقدير ذلك الفعل
فزعم ان التقدير ثبت هنيئا لعمرة ما استجالت من اعراضنا فحذف ثبت واقام
هنيئا مقامه فرفع به الفاعل الذى هو ما استجالت وكذلك قال في قول المتنبي
(هنيئا لك العيد الذى انت عيده) قال العيد مرفوع بفعله والاصل ثبت
هنيئا لك العيد فحذف الفعل وقامت الحال مقامه فرفعت الحال العيد كما كان
الفعل يرفعه وقول ابى الفتح في هذا اشبه من قول ابى علي لان ابا علي يزعم
ان هنيئا وقع موقع ليهنئك وهذا لفظ امر والا مرفوع لا يقع حالا او موقع
هناك وهذا لفظ خبر يراد به الدعاء كقولهم رحم الله فلانا والدعاء ايضا
لا يكون حالا والفاعل فى اشرب هنيئا على تقدير ابى الفتح مضمرة ايضا كانه
قيل اشرب ثبت هنيئا شربك وقال ابو علي ايضا فى انشاء كلامه فى قوله
اشرب هنيئا فهذا بمنزلة اشرب وا هنا جملة اتبعت جملة فاقى فى التقدير
بعاطف ليس فى الكلام وصرح بلفظ الامر والتدول عن هذا التقدير الى
ما قدره ابن جني اولى ثم ان ابا علي تلزمه المطالبة له بنصيب هذه الحال فلا بد

ان يقول ان الناصب لها هو الفعل الذى هو بدل منه لانه قد منع ان تكون متعلقة باشرب فالتقدير على مذهبها ههنا ههنا وهذا كقولك اجلس جانبا اى اجلس فى حال جلوسك وهذا كلام بعيد من النماء ولا يلزم هذا الاعتراض الزجاج لان التقدير عنده ههنا ههنا اولى ههنا ههنا ماصرت اليه ههنا كما ان التقدير فى قول القائل قم قائما قم قياما فاما فتحة الظرف من قولهم وراءك اوسع لك ومن قولهم عندك زيدا وودونك بكرافهى بناء عند حذاق النحو بين لان الظرف وقع موقع الامر المبني فادى معناه وعمل عمله *

واما قوله (عليك التاج) جملة فى موضع الحال يجوز ان يكون العامل فى موضعها اشرب فيكون التقدير اشرب متوجا ويجوز ان يكون العامل فى موضعها على مذهب ابى علي ههنا كما انه قال ههنا متوجاو يعمل فيها على مذهب الزجاج الفعل الذى نصب ههنا نصب المصدر والتقدير ههنا ههنا متوجا - واما قوله (مرتفقا) فيمكن ان يكون حالا من احد ثلاثة اشياء وذلك الضمير الذى فى اشرب او الذى فى ههنا على قول ابى علي او الكاف من عليك والضمائر الثلاثة واحد فى المعنى لانهم للمخاطب وحسن ان يكون مرتفقا حالا من الكاف فى عليك لقربها منه وللملاءمة للتوزيع للارتفاق وهو الاتكاء *

واما قوله (فى رأس غمدان) فيمكن تعاق الظرف فيه بماملين (احدهما) مرتفقا (والاخر) ما فى عليك من معنى الفعل فاما تعاقه بمرتفق فعلى وجهين (احدهما) ان يكون ظرفا كما انه بين موضع الارتفاق اين هو (والاخر) ان يكون الظرف فى موضع الحال من الذكر الذى فى مرتفق فيتعلق

على هذا الوجه بمحذوف وفيه ذكر يعود الى ذى الحال والتقدير كأننا
أومستقرا في رأس غمدان والثانى من العا ملين اللذين جاز تعلق الظرف بهما
هو ما في عليك من معنى الفعل *

وتتعلق الظرف ايضا بعليك على ضرب بين (احدهما) ان يكون ظرفا
(والاخر) ان يكون حالا فتعلقه بعليك على وجه الظرف هو ان يبين
الموضع الذى علاه فيه التاج ولا ذكر في الظرف على هذا الوجه لانهم
يتعلق بمحذوف وانما تتعلق بمعنى الفعل كما يتعلق بنفس الفعل لوقيل توجت
في رأس غمدان واذا كان حالا فالعامل فيه المامل في ذى الحال وذو الحال احد
ثلاثة اشياء ان شئت جعلته حالا من الضمير المستكن في عليك العائد الى التاج
وذلك في قول من رفع التاج بالا ابتداء وان شئت جعلته حالا من التاج
في قول من رأى ان يرفع هذا النحو بالظرف فالتاج مرتفع بعليك ارتفاع
الفاعل ولا ذكر في عليك على هذا القول والتاج اذا هو ذو الحال
وان شئت كان ذا الحال الكاف من عليك كأنه قال عليك التاج
حالا في رأس غمدان *

واما قوله (دارا) فقال من رأس غمدان واجاز ابو على ان يكون حالا من
غمدان قال لان الحال قد جاءت من المضاف اليه نحو ما انشده ابو زيد *

عود وبهمة حاشدون (١) عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب
وليس في هذا البيت شاهد قاطع بان مضاعفا حال من الحديد بل الوجه
ان يكون حالا من الحلق لا من (احدهما) ضمف مجيء الحال من المضاف
اليه على ما قدمت ذكره في اماكن من هذه الامالى (والاخر) ان وصف
الحلق بالمضاف اشبه من وصف الحديد به كما قال ابو الطيب *

اقلت تبسم والحياد عوايس * يخين في الحاق المضاعف والقنا
ويتوجه ضمف ماقاله من جهة اخرى وذلك انه لا عامل في هذه الحال
اذا كانت من الحديد الا ما قدره في الكلام من معنى الفعل بالاضافة وذلك
قوله لا ترى انه لا تخلو الاضافة من ان تكون بمعنى اللام او من *
واقول ان مضاعفا في الحقيقة انما هو حال من الذكر المستكن في عليهم ان
رفت الحاق بالابتداء وان رفته بالظرف على قول الانخفش والكو فيين
فالحال منه لان الظرف حينئذ يخلو من ذكر *

(فان قيل) ان دارا اسم غير وصف فكيف انتصب على الحال ومن شرأ نط
الحال الاشتقاق لانها صفة معنوية ومن شرط الصفة ان تكون مشتقة *
(فالجواب) انهم قد استعملوا اسماء ليست باوصاف احوالا فمن ذلك في
التنزيل قوله تعالى (هذه ناقة الله لكم آية) وقولهم (هذا بسرا طيب منه
رطباً) وقولهم (العجب من برصررنا به قبل قفيزا بدرهم) قال ابو على وهذا
من طريق القياس بين ايضاً لان الحال انما هي زيادة في الخبر فكما ان الخبر
يكون تارة اسما وتارة وصفا فكذلك الزيادة عليه *

(واقول) ان هذه الاسماء التي استعملوها احوالا لا بد لها من تأويل
يدخلها في حين المشتق كما قالوا صررت بقاع عر فبح كله لانهم ذهبوا به مذهب
سخرن كله وقوله تعالى حا كيا عن صالح عليه السلام (هذه ناقة الله لكم آية)
اراد علامة دالة على اني نبي وقولهم هذا بسرا طيب منه رطباً تقديره هذا
اذا كان صلبا طيب منه اذا كان لبنا وقولهم العجب من برصررنا به قبل
قفيزا بدرهم اي مقدر اثمانية مكا كيك بدرهم وكذلك نصب دارا على
الحال لانه ذهب بها مذهب للسكن والمنزل وقوله (منك) وصف لدار

بنتقدیر حذف مضاف ای دارا من دورك *

(ومحلال) من الحلول وهو النزول وجاء بلفظ التذكير والدار اسم مؤنث لان ما جاء على مفعال يستوى فيه الذكور والاناث كاستوا ثهما * فى فمبول قالوا امرأة مذكروا ومثلاث كما قالوا امرأة صبور وشكور *

الجلس السادس والعشرون

وهو مجلس يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وخمس مائة - سألتنى سددك الله وايدك ووفقك لما يرضيه وارشدك ان اذكر لك ابيات ابى الصلت التى منها *

اشرب هنيئا عليك التاج مرتقا

وافسر منها ما يجب تفسيره والممدوح بها سيف بن ذى يزن الحميرى وذلك انه بعد ظفهره بالحبشة واستقراره فى دار مملكته وفدت عليه وفود العرب تهنئه بالملك والظفر ودخل عليه ابو الصلت فى وفد ثقيف وقيل ان قائل الايات امية بن ابى الصلت *

ليطاب الوتر امثال ابن ذى يزن * لجيج فى البحر تلاءم احوالا
انى هرقل وقد شالت نعماته * فلم يجد عنده القول الذى قال
ثم انتهى نحو كسرى بعد سابعة * من السنين لقد ابعدت قلقالا
حتى اتى بنى الاحرار يقد مهم * تخالم فوق سهل الارض اجبالا
لله درهم من عصابة صبر * ما ان رأيت لهم فى الناس امثالا
بيض مر ازمة غاب اساوره * اسد ترب فى الفيضات اشبالا
حملت اسدا على سود الكلاب فقد * اضحى شريد هم فى البحر فلا
اشرب هنيئا عليك التاج مرتقا * فى رأس غمدان دار امنك محلالا

ثم اطل بالمسك اذشالت نعماتهم * واسبل اليوم في برد يك اسبالا
هذى المكارم لا قعبان من لبن * شييا بماء فعاد ابعسد ابوالا
(الوهر) الذحل قال يونس اهل العالية يقولون الوتر بالكسر فى العدد
والذحل وتميم تقول وتر بالفتح فيها وكان (ذوزن) ملكا واليه نسبت
الرماح اليزنية *

واذواء اليمق كان منهم ملوك ومنهم اقيال والقييل دون الملك فمن
الاذواء الا وائل (ابرهة) ذوالمنار وابنه عمرو (ذو الادعار) والمنار
مفعل من النورو الادعار جمع عود دعر وهو الكثير الدخان وقيل هو
(الادعار) بالذال المعجمة جمع ذعر وبعد ذى الادعار بدهر (ذومعاهر)
واسمه حسبان واشتقاق معاهر من الدهر وهو الفجور واشتقاق حسبان
من الحس وهو القتل من قوله جات عظمتة (اذ تحسونهم باذنه) ولو اشتقاقته
من الحسن صرفته ولم ينصرف فى القول الاول لانه فعلا ف وتصرفه
فى الثانى لانه فعال *

وبعد ذى المعاهر بزمان (ذورعين) الا كبر واسمه يريم ورعين اسم
حصن كان له وهو فى الاصل تصغير رعن والرعن الانف النادر من الجبل
ويريم من قوالك فلان لا يريم مكانه اى لا يبرح من مكانه قال زهير
(لمن طلال برامة لا يريم) و (ذورعين الاصغر) واسمه عبد كلال *

وبعد بدهر (ذوشناتر) واسمه ينوف من قولهم ناف الشيء
ينوف اذا طال وارتفع والشناتر الاصابع فى لغة اهل اليمن ومنهم
(ذوالقرنين) واسمه الصعب (وذوغيمان) وهو من الغيم الذى هو العطش
وحرارة الجوف (وذواصبح) واليه نسب الشياطين الاصبحية و (ذوسحر)

وَذَوْجَدَن) وَجَدَن اسْمُ مَرْتَجَلٍ وَذَوْشَعْبَانَ وَذَوْفَائِشَ وَاسْمُهُ سَلَامَةٌ
 وَفَائِشٌ مِنَ الْفَيَاشِ وَهُوَ الْمَفَاخِرَةُ (وَذَوْحَمَامٍ) وَالْحَمَامُ هِيَ الْإِبِلُ وَ (ذَوْتَرْخَمٍ)
 مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَدْرَى أَيُّ تَرْخَمٍ هُوَ أَيُّ النَّاسِ وَ (ذَوْيَحْصَبٍ) مِنْ قَوْلِهِمْ
 يَحْصِبُهُ إِذَا رَمَاهُ بِالْحَصْبَاءِ وَهِيَ الْحَصَى الصَّغِيرُ (وَذَوْعَسَمٍ) وَيَحْتَمِلُ
 أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَسَمِ وَهُوَ يَبْسُ فِي الْمَرْفَقِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَسَمِ وَهُوَ
 الطَّمْعُ وَ (ذَوْقِثَاثٍ) وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ قِثَ يَقِثُ إِذَا جَمَعَ وَ (ذَوْحَوَالٍ)
 وَاسْمُهُ عَامِرٌ وَحَوَالٍ مِنَ الْمَحَاوِلَةِ وَهِيَ الطَّابُ وَ (ذَوْمَهْدَمٍ) وَهُوَ مَفْعَلٌ
 مِنْ هَدَمَتِ الْبَيْتَ وَ (ذَوِ الْجَنَاحِ) وَاسْمُهُ شَمْرٌ (وَذَوَانِسٍ) وَالْأَنَسُ الْجَمَاعَةُ
 مِنَ النَّاسِ (وَذَوْسَحِيمٍ) وَسَحِيمٌ تَصْغِيرُ اسْحَمٍ وَهُوَ الشَّدِيدُ السَّوَادُ (وَذَوِ
 الْمَكْبَاسِ) وَالْمَكْبَاسُ الرَّجُلُ الْمُظْهِمُ الرَّأْسَ وَ (ذَوْحَفَارٍ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ
 حَفَرَ الْبُئْرَ وَ (ذَوْنَوَاسٍ) وَاسْمُهُ زُرْعَةٌ وَنَوَاسٌ مِنَ النَّوَسِ وَهُوَ تَذْبُذْبُ
 الشَّيْءِ وَشِدَّةُ حَرَكَتِهِ وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِتَصْغِيرَتَيْنِ كَانَتَا تَنْوَسَانِ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ
 صَاحِبُ الْإِخْدُودِ الَّذِي حُرِقَ فِيهِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا نَصَارَى مِنْ أَهْلِ
 نَجْرَانَ عَلَى الدِّينِ الْأَوَّلِ الَّذِي جَاءَ بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ
 ذَوْنَوَاسٌ دَعَاهُمْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ فَأَبَوْا فَخَرَقَهُمْ ثُمَّ ظَهَرَتِ الْحَبِشَةُ عَلَى الْيَمَنِ
 فَخَارَبُوا ذَانَوَاسَ أَشَدَّ حَرْبٍ فَلَمَّا آيَقَنَ بِالْهَلَاكِ اعْتَرَضَ الْبَحْرَ بِفَرَسِهِ
 فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ وَذَكَرَهُ عُمَرُ بْنُ مَعْدَى كَرِبَ فِي شَعْرٍ قَالَهُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ خَفَقَهُ عُمَرُ بِالْدُرَّةِ لِكَلَامِ دَارٍ بَيْنَهُمَا فَقَالَ *

أَتَضْرِبُنِي كَأَنَّكَ ذَوْرَعَيْنِ * بَانِعْمَ عَيْشَةٍ أَوْ ذَوْنَوَاسٍ
 فَكُم مَلِكٌ قَدِيمٌ قَدْرًا بِنَا * وَعِزُّ ظَاهِرٍ الْجَبْرُوتِ قَاسِي
 فَاصْبِحْ أَهْلُهُ بَادُوا وَاضْحَى * يَنْقُلُ مِنَ النَّاسِ فِي النَّاسِ

فقال صدقت يا ابا ثور وقد هدم ذلك كله الاسلام ومنهم (ذوالسكلاع
الاكبر - وذوالسكلاع الاصغر) وادرك الاصغر الاسلام كتب اليه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم مع جرير بن عبد الله البجلي فاسلم واعتق يوم اسلم
اربعة آلاف عبدها جربقومه في ايام ابى بكر رضى الله عنه الى المدينة ثم
سكنوا حصن واشتقاق السكلاع من السكع وهو شقاق ووسخ يكون في القدم
يقال منه كلمت رجلاه وروى في كاف ذي السكلاع الضم والفتح كما قالوا
سفيان وسفيان فضموا سينه و كسروها وكما قالو القطامي والقطامي بفتح
التاف وضمهما *

ومنهم (ذوعشكران) وعشكران من الاسماء المرتجلة و(ذو ثعلبان) والثعلبان
ذكر الثعلاب و(ذوزهران) و(ذمكارب) من قولهم رجل ~~مكارب~~ مكارب
اى ذو مفاصل شداد واحدها مكارب و(ذومناخ) وكان ينزل ببعليك *
و(ذو ظليم) واسمه حوشب والحوشب العظيم البطن والظليم ذكر النعام
وشهد ذو الظليم صفين مع معاوية *

و(زن) اسم مرتجل وهو غير مصروف في حال السعة لان اصله بزأن مثل
يسأل تخففوا همزته فصار وزنه يفل مثل يسفل ومنهم من رد عينه في النسب
فقالوا رمح يزأنى و(الجيج) ركب لجيج البحر ولجة البحر معظمه وقوله (اللاءاء)
اى لطلب اللاءاء وقوله (الحوالا) اراد جمع حول لاجمع حال وقوله (شالت
نعامتة) اى تفرقت جماعته و(هرقل) غير مصروف للتعريف والعجمة
وهو اسم ملك الروم وكان وفد عليه سيف يستنصره على الحبشة فشاور في
ذلك وزرأه فقالوا له ان الحبشة على دينك وهذا دينه مخالف لدينك فوعده
ومطله سنين فلما يئس منه رجع الى الحيرة فصار الى ملك من ملوك فارس

وهو هرم بن قباذ فبعث معه جندا فامر عليهم اسوارا من اكابر اساورته
 يقال له (وهرز) وكان تدانى عليه مائة وعشرون سنة وسقط حاجباه على
 عينيه فساروا في البحر في عشر سفائن ففرق منها ثلاث وارفوا ما بقى منها الى
 ساحل عدن وتسامعت بهم الحبشة فاجتمعوا الى ملكهم مسروق بن ابرهة
 واستعدوا لقتالهم وخرج مسروق على فيل وعلى رأسه تاج من ذهب وبين
 عينيه ياقوتة حمراء وانضم الى سيف جمع كثير من اهل اليمن والتقوا
 فاقتتلوا مليا فقال وهرز على اي الدواب ملكهم فقالوا على الفيل فقاتلهم
 ساعة فقالوا له قد تحول الى فرس فقاتلهم ساعة فقالوا له قد تحول الى بغل
 فقال ابن الحمار ذل الاسود وذل ملكه ثم قال اسمتوا لي سمته فلما استقر
 بصره عليه وقد رفع حاجبيه عن عينيه اخذ قوسه ولم يكن احد يوترها
 غيره وسدد اليه سهما وقال انى راميه رمية فان اكببت عليه الحبشة ولم يتفرقوا
 فاحملوا عليهم فاني قد قتلتهم وان اكبوا عليه ثم تفرقوا فلاتبرحوا مكائكم ثم
 نزع في قوسه فرماه ففاق الياقوتة وتغلغل السهم في رأسه فخر لوجهه فأكببت
 عليه الحبشة ولم يتفرقوا فحملت الفرس عليهم فقتلوا من ادركوه منهم وانهزم
 الباقيون فكان الرجل منهم يأخذ العود فيضعه في فيه يستأمن به ويدخل
 النقر منهم الحائط او الدار فقتلهم النساء والصبيان حتى اتى على آخرهم وكان
 كسرى عهد الى وهرز فقال اذا ظفرت بالحبشة فاجمع وجوه اهل اليمن
 وسلمهم عن سيف فان كان ابن ملوكها كازعم فتوجه بهذا التاج وملكه
 عليهم وان كان كاذبا فاقتله واكتب الي لاكتب اليك برأى فلما تمكن في البلد
 جمع ابناء الملوك ورؤساء اليمن فقال لهم كيف سيف فيكم فقالوا ملكنا
 وابن املاكنا ادرك بشارنا فتوجه وملكه وكتب الى كسرى بذلك فاقرب

وهرز ومن معه باليمن فهم الا بناء الى اليوم *
 وقوله (ابدت قلقالا) القلقال سرعة الحركة ورجل قلقل خفيف وباعير
 قلقل سريع وليس فى الكلام فعالال الا من المضاعف نحو الخضخاض وهو
 ضرب من القطران والجشجات وهو نبت ومن الصفات الحساس وهو من
 الرجال السخى المطعم والقساس الدليل الهادى وقوله (حتى اتى بينى الاحرار)
 سميت فارس الاحرار لانهم خلصوا من سمرقند العرب وشقرة الروم وسواد
 الحبشة وكل خالص فهو حر وطين حر لا رمل فيه (والمرازبة) واحد هم مرزبان
 وهو العظيم من الفرس قال سويد بن ابى كاهل اليشكرى *

و منابر يد اذ تحدى جموعكم * فلم تقر بوه المرزبان المسور
 ولهذا البيت قصة وفيه ما ينتضى كلاما وسؤالا وسأذكر ذلك بعد انتهاء
 الكلام فيما نحن فيه ان شاء الله تعالى وقوله (غلب اساورة) واحد الغلب
 اغلب وهو الغليظ العنق و واحد الاساورة اسوار وهو الفارس من
 الفرس وقد كسر بعضهم اوله والضم اشهر وقوله (تربب فى الفيضات)
 الفيضة الاجمة (وتربب) تربى وقوله (اضحى شريدهم فى البحر فلالا)
 وضع الشريد فى موضع الشراذ فلذلك وصفه بفلال وفعل كثير
 ما تستعمله العرب فى معنى الجماعة كما جاء فى التنزيل (والملائكة بعد ذلك
 ظهروا) وجاء (وحسن اولئك رفيقا - وخلصوا نجيا) و (غمدان) قصر
 كان بصنعاء لم يرمثله من البنيان القديم وكانت الملوك تنزله حتى هدمه
 عثمان بن عفان رضى الله عنه فى ايامه وله رسوم باقية الى اليوم وصنعاء من
 المدن التى لا يدري من بناها صنعا باليمن واصطخر بفارس والايمة بالعراق
 وتدمر بالشام - وقول سويد بن ابى كاهل *

ومنا بريد اذ تحدى جموعكم * فلم تقر بوه المرزبان المسور

فبارزه منا غلام بصارم * حسام اذا لاقى الضريبة يتر

قاله لبنى شيبان يوم ذى قار وقد برز اسوار من عظماء الاعاجم مسور في اذنيه

درتان فتحدى للبراز فنادى في بنى شيبان فلم يبارزه احد فدنا من بنى يشكر

فدعا الى البراز فخرج اليه بريد بن حارثة اخو بنى ثالبة بن عمرو فطعننه فارماه

عن فرسه ثم نزل اليه فاجهز عليه ضربا بالسيف واخذ حليته وسلاحه ففخر

سويد بذلك على بنى شيبان وقوله (تحدى جموعكم) يقال تحدى فلان

فلانا اذا دعاه الى امر ليظهر عجزه فيه ونازعه الغلبة في قتال او كلام او غير

ذلك و يقول له اذا اراد ذلك منه انا حديك اى ابرز لك وحدى والنبي

صلى الله عليه وآله وسلم تحدى العرب قاطبة بالقرآن حيث قالوا اقتراه

فانزل عليه (ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات) فلما عجزوا

عن الايتان بعشر سور مثل القرآن قال تعالى (قل فأتوا بسورة مثله) ثم

كرر هذا فقال (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله)

اى من كلام مثله وقيل من بشر مثله ويحقق القول الاول الايتان المقدم

ذكرهما - فلما عجزوا عن ان يأتوا بسورة تشبه القرآن على كثرة الخطباء فيهم

والبلغاء قال (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) *

(فان قيل) فما العامل فى اذ من قوله اذ تحدى جموعكم وهل يجوز ان يعمل

فيه تحدى *

(فالجواب) لا يصح ان يعمل فيه تحدى لان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف

من حيث كان المضاف اليه حالا محل التنوين من المضاف مما قبله فهو متمثل

منزلة جزء من أجزاء المضاف وإذا فسد ان يعمل فيه تحدى احتمل العامل فيه تقديرين (أحدهما) ان قوله (منابريد) كلام افتخر فيه ببريد وفعله في ذلك اليوم فكأنه قال نفخرناكم ببريد اذ تحدى جموعكم المرزبان واخبرنا ببريد اى جعلنا نفخر (والتقدير الآخر) ان يكون اراد اذكر وا اذ تحدى جموعكم المرزبان كما قيل في قوله عز وجل (واذ قال ربك للملائكة انى جا على فى الارض خليفة) ان التقدير واذا قال ربك للملائكة وقد ظهر هذا التعامل المقدرها هنا فى قوله تعالى (واذكر وا اذ كنتم قليلا فكثركم) والهاء من قوله (تقربوه) عائدة على المرزبان وان كان مؤخرا فى اللفظ فانه مقدم فى المعنى لان اصل الكلام اذ تحدى جموعكم المرزبان فلم تقربوه ومثله فى اعمال الاول اكرمنى واكرمته زید عادت الهاء من قولك اكرمته على زيد وهو مؤخر لان النية به التقديم ومثله فى اعمال الاول قول ذى الرمة *

ولم امدح لارضيه بشعري * لئلا ان يكون اصحاب ما لا

المجلس السابع والعشرون

وهو مجلس يوم الثلاثاء سابع رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة ... قال

زيد بن عبدربه وقيل هى ليزيد بن الحكم الثقفى *

تكا شرنى كرها كأتك نا صح

وعينك تبدى ان صدرك لى ذوى

نلسانك لى اربى وعينك علقم

وتشرك مبسوط وخبيرك ملتوى

أراك اذا لم اهو من اهويته

ولست لما اهوى من الامر بالهوى

عدوك

عدوك يخشى صوتي ان لقيته

وانت عدوى ليس هذا مستوى

وكم موطن لولاي طحت كما هو

باجر امسه من قلة النيق منهوى

اذما ابنتي المجدا بن عمك لم تعن

وقلت الا ياليت بنينا نه خوى

وانك ان قيل ابن عمك غانم

شيخ او عميسدا و اخو مغلة لوى

تملأت من غيظ عليه فلم يزل

بك الغيظ حتى كدت بالغيظ تنشوى

وقال النطاسيون انك مشعر

سلا لا الا بل انت من حسد جوى

جمعت و فحشا غيبة و نجيمة

خسلا لا ثلثا لست عنها بمر عوى

فليت كفا فاكات خير لك كله

و شرك عنى ما ار توى الماء مر توى

قوله (تكاشرنى) يقال كاشر الرجل الرجل اذا كشر كل واحد منهما صاحبه

هو ان يبدى له اسنانه عند التبسم وقوله (كرها) مصدر وقع فى موضع

الحال اى كرها و مثله فى التنزيل (لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها)

اى كارهات والكراه بالضم اسم للمكروه ومنه (كتب عليكم القتال وهو

كره لكم) وقيل انها لغتان مثل الشرب والشرب والضعف والضعف

ومن غير المصاد والدف والدف والشهد والشهد (والدوى) الذى به داء
(والارى) المسل و (العالم) الخنظل الاخضر وقوله (لسانك لى ارى وعيناك
علقم) من باب فهن اضاء (وازاوجه امها تهم) و ابو يوسف ابو حنيفة
واداة التشبيه فى هذا كله محذوفة وبتقديرها انتصب المميز فى قولك زيد
زهير شعر او اخوك حاتم جوداً وفى قول مهيار *

اين ظباء المنحنى * سو الفاء و اعينا

اراد اين امثال ظباء المنحنى فحذف المضاف واعمله مقدراً فى النكرة المفسرة
وقوله (يخشى صوتي) الصولة مصدر صال يصول عليه اذا استطال عليه
والاراد بالصولة الكثرة كالصول وليست بمنزلة الضريبة من الضرب والقولة
من القول ولكنهما كالغلبة والغلب فالصولة مصدر جاء على فعلة كالرحمة فاذا
قلت فلان ذو صولة لم ترد انه يفعل ذلك مرة فقط وقوله (وكم موطن)
اى كم مكان حرب ومقام حرب وفى التنزيل (لقد نصركم الله فى موطن
كثيرة) اى مكانات حرب ويروى (وكم خطة) والخطة الحال الشاقة ويقال
طاح الرجل يطوح و يطيح اذا هلك فن قال يطوح قال طحت مثل
قلت ومن قال يطيح قال طحت مثل بعث وقوله (كما هوى باجرامه)
يقال هوى هوى هوى اذا سقط و باجرامه اى بذنوبه (١) جمع جرم ويروى
باجرامه مصدر اجرم يقال جرم واجرم لغتان اذا اذنب واجرم لغة القرآن
(والنيق) ارفع الجبل (وقلته) ما استدق من رأسه والجملة التى هى (لولاى
طحت) محلها جر على النعت لموطن والعائد منها الى الموصوف محذوف
مع حرف الجر والتقدير كم موطن لولاى طحت فيه فحذف فيه فى مرة

(١) كذا قاله المصنف - وفى اللسان والتاج - ان اجرام فى البيت جمع جرم بالكسر

وهو الجسد قال وجمع كانه صير كل جزء من جرمه جرماً - ح * ومنهم

و منهم من يقدر حذف الجار او لا ثم حذف الضمير بعده وقد استوفيت القول فى هذا فى بعض ما قد مرته من الامالى *

ويقال (خوى) المنزل يخوى مثل رعى و خوى يخوى مثل رضى يرضى لغتان الاولى منهما الشهر وقوله (شج او عميدا واخو مغلة لوى) الشيخى الحزين المهموم والشيخى الغصان وكل ما اعترض فى الحلق فمنع من الاساغة فهو شجى والعميد الذى فدحه المرض حتى احتاج الى ان يعمد اى يسند فهو فعيل فى معنى مفعول وعميد القوم هو سيد هم فعيل فى معنى فاعل من قولك عمدت الشىء اذا جعلت له عماد او (المغلة) والمغل ايضا وجع البطن فيكون فى الدواب عن اكل التراب و (اللوى) الوجع الجوف والمصدر اللوى وقوله (تنشوى) يقال شويت اللحم فانشوى هذا حقيقة مطاوع شويت وقد قالوا شويته فاشتوى وهى رديئة والصحيح ان اشتويت بمعنى شويت جاء منه افتعلت بمعنى فعلت كما قالوا قد رت واقتدرت وعلوت واعتليت فالاشتوى هو الرجل (والنطاسى) العالم واراد بالنطاسيين العلماء بالطب وقوله (مشعر سلالا) اى ملبس شعرا من سلال و (الشعار) ماولى الجسد من الثياب (والسال) السل (و الجوى) من الجوى وهو داء القلب وقوله (جمعت وفحشا غيبة و نيمة) اراد جمعت غيبة و نيمة وفحشا فقدم المعطوف على المعطوف عليه ولا يجوز تقديم التابع على المتبوع للضرورة الا فى العطف دون الصفة والتوكيد والبدال فلو قلت ضربت رأسه زيدا واكلمته كذا الرغيف لم يجوز واشد من هذا فى الامتناع ان تقول لقيت اجمعين القوم لانك اوليت اجمعين العامل والعرب لم تستعمله الا تابعا وكذلك لا يجوز صررت بالطويل زيد على ان تجعل الطويل صفة لزيد ولكن ان اردت صررت بالرجل

الظويل فحذفت الموصوف وابدلت زيدا من الصفة جاز على قبح لان
حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه مما شدد فيه سيبويه وان كان
قد ورد ذلك في الاستعمال على شذوذ كقوله تعالى (وقليل من عبادى
الشكور) اى العبد الشكور وكقوله (ان اعمل سابعات) اراد دروعا سابعات
وقوله (وذلك دين القيمة) اى الامة القيمة وانما جاز فى الضرورة تقديم
المعطوف على المعطوف عليه ولم يجز ذلك فى الصفة والتوكيد والبديل لانه
غير المعطوف عليه والصفة هى الموصوف وكذلك المؤكد عبارة عن المؤكد
وبالدل اما ان يكون هو المبدل او بعضه او شيئا ملتبسا به ومثل قوله (جمعت
وفشا غيبة ونعمة) قول الآخر *

الا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

وقوله (خلا لا ثلاثا) بدل من قوله غيبة ونعمة وفشا بدل نكرة من
نكرة وجمع من جمع وقوله (لست عنها بمرعوى) يقال ارعوى عن القبيح اى
رجع عنه *

فصل فى وقوع المضمير بعد لولا التى يرتفع الاسم بعدها بالا ابتداء
والنحوين فى ذلك ثلثة مذاهب فمذهب سيبويه انه يرى ايقاع المتفصل
المرفوع بعدها هو الوجه كقوله لو لانت فبالت كذا ولولا انا لم يكن
كذا ولا يمنع من اجازة استعمال المتصل بعدها كقوله لو لاي ولولاك
ولولاه ويحكم بان المتصل بعدها مجرور بها فيجمل لها مع المضمير حكما
يخالف حكمها مع المظهر *

ومذهب الاخفش ان المضمير المتصل بعدها مستعار للرفع فيحكم بان
موضعه رفع بالا ابتداء وان كان يلفظ المضمير المنصوب او المجرور فيجمل

حكمها مع المضمع موافقا حكمها مع المظهر *

ومذهب ابى العباس محمد بن يزيد انه لا يجوز ان يليها من المضمعات الا المنفصل المرفوع واحتج بانه لم يأت في القرآن غير ذلك وذلك قوله تعالى (لولا انكم لكونا مؤمنين) وقد ذكرت ان هذا هو الوجه عند سيبويه ولكنه

وابا الحسن الاخفش روى عن العرب وقوع الضمائر المتصلة بعدها واحتج سيبويه بقول الشاعر في هذه القصيدة (وكم موطن لولاي طحت) ودفع ابو العباس الاحتجاج بهذا البيت وقال ان في هذه القصيدة شذوذا في مواضع وخروجاً عن القياس فلا مرجح على هذا البيت *

(واقول) ان الحرف الشاذ او الحرفين او الثلاثة اذا وقع ذلك في قصيدة من الشعر القديم لم يكن قادحا في قائلها ولا اذا فاعلا احتجاج بشعره وقد جاء في شعر الاعرابي (لولاك هذا العام لم احجج) وللمحتج سيبويه ان يقول انه لما رأى الضمير في لولاي ولولاك ولولاه خارجا عن حيز ضمائر الرفع وليست لولا من الحروف المضارعة لفعل فتعمل النصب كحروف النداء الحقة بحروف الجر *

وحجة الاخفش ان العرب قد استعارت ضمير الرفع المنفصل للنصب في قولهم لقيتك انت و كذلك استعاروه للجر في قولهم سررت بك انت أكدوا المنصوب والمجرور بالمرفع كما ترى واشد من هذا اتقاهم اياه بعد حرف الجر في قولهم انا كائن وانت كائن فكم استعاروا المرفوع للنصب والجر فيما ذكرت لك كذلك استعملوا المنصوب للرفع في قولهم لولاي ولولاك ولولاه وكذلك خالف الاخفش سيبويه في الضمير المتصل بنفسه في قول بعض العرب عساني ان اقبل وعساك ان تفعل وعساه ان يفعل فزعم

الا خفش ان هذا الضمير فاعل عسى وان كانت بلفظ ضمير النصب كما
كان انت في قولهم لقيتك انت في محل النصب وان كان موضوعا للرفع
تنزل ضمير النصب في عسانى وعساك وعساه وعساكم وعساكن
وعساها وعسام وعساهن منزلة فاعل عسى وجاز لعسى ان تخالف حكمها
فتنصب الضمير ويحقها ان ترتفع بها الضمائر كما يرتفع بها الاسم الظاهر في
قولك عسيت ان افعل وعسى زيد ان يفعل لانها مواخية لعل لتقاربها في
المعنى فتنزل عسانى وعساك وعساه منزلة للى ولعانى ولعاك ولعله وهذه
عندى هو الوجه ومذهب الا خفش مذهب يونس.

المجلس الثامن والعشرون

وهو مجلس يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شعبان سنة ست وعشرين
وخمس مائة يتضمن تفسير قوله من هذه الايات:

قليت كفا فكا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء من قوي
قال بعض اهل الادب هذا البيت مشكل وقد زاده تفسير ابى علي له اشكالا
واقول ان اسم ليت ضمير محذوف وحذف هذا المنحوم مما تجوزة الضرورة
فان شئت قد رته ضمير الشأن والحديث وان شئت قد رته ضمير المخاطب
(وكفاقا) معناه كفا وهو خبر كان وخيرك اسمها وكله تو كيدله والجملة
التي هي كان واسمها وخبرها خبر اسم ليت فالتقدير على ان المحذوف ضمير الشأن
قلية كان خيرك كله كفا فامثله في هذا الاظمار (انه انما الله) اى ان الشأن
انما الله ولا يلزم الجمل اذا كانت اخبارا عن ضمير الشأن ان تتضمن عائدا اليه
لان الجملة نفسها هي الشأن فان حكمت بان التقدير قلتيك كان كفا فخيرك
فجائز والمائد على اسم ليت الذى هو ضمير المخاطب الكفاف من قوله خيرك
ومثله

ومثله في حذف الضمير على التقدير بقول الآخر *

قلت دفعت لهم عن ساعة * فبتنا على ما خيلت ناعى بال

أراد فليتك أو فليتته *

(فان قلت) هل يجوز ان تنصب كفا فابليت وتجعل كان مستغنية عن فوعها بمعنى حدث ووقع وتخبر بالجملة التي هي كان وقاعها عن كفاف (قيل) ان ذلك لا يصح نخلو الجملة التي هي كان ومرفوعها من عائد على كفاف فلو كانت ليت يزيد اقام عمرو لم يحز لعدم ضمير في اللفظ وفي التقدير راجع على اسم ليت فان قلت اليه او معه او نحو ذلك صح الكلام *

واما قوله (وشرك) فقد روى مرفوعا ومنصوبا فمن رفعه فبالعطف على اسم كان (ومرتوى) في رأى ابى على خبره وكان حق مرتوى ان يتنصب لانه معطوف على كفا كما تقول كان زيد جالسا وبكر قائما يريد وكان بكر قائما فكأنه قال ليتك اوليت الشأن كان خيرك كفا فو كان شرك مرتويا عنى واسكن ياء مرتوى في موضع النصب لاقامة الوزن كقول بشر (كنى بالنأي من اسماء كافي) وكان حقه كافيا لانه حال كما قال الآخر (كنى الدهر لو وكلته بي كافيا) ومن روى وشرك نصبا حمله على ليت وليس المراد بالحل على ليت انه منصوب بالعطف على منصوب ليت المذكورة لان منصوبها غير مانفوظ به ولائك لولفظت بضمير الشان لم يحز العطف عليه لانه مجهول غير هائد على مذكور فكيف وهو محذوف ولكنك تحمله على ليت اخرى تقدم رها وليس هذا اضمارا لليت ولكنه حذف لها على نية الاعتداد بها حتى كأنها في اللفظ وحسن ذلك تقدم ذكرها *

ومثله في اعمال ليت وهي محذوفة جررؤية بالياء المقدرة وقد قيل له كيف

انصبحت فقال خير عافاك الله فالتقدير وليت شرك (مرتوى) في هذا الوجه
مرفوع لانه خبر ليت فهذا الذي اراده ابو علي بقوله ان حملت المطف على
كان كان مرتوى مرفوعاً وعن في الوجهين متعلقة بمرتوى وجاز تعلقها به
حمل على المبنى لا بموجب اللفظ لان حق اللفظ ان يقول ارتويت منه اوبه
ولكنه محمول على معنى كاف لان الشارب اذا روى كف عن الشرب *

(ومثله) في القرآن (فليحذر الذين يخالفون عن امره) وليس حق خالف
ان يعدى عن - ولكنه محمول على معنى يعدلون عن امره ومثله تعدية
الرفث بالي في قوله تعالى (احل لهم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) ولا يقال
وفتنا الى النساء الا ان ذلك جاء حملا على الا فضاء في قوله (افضى بعضكم
الى بعض) وقد استقصيت هذا الفن فيما تقدم *

(وارتوى) بمعنى روى جاء افعل بمعنى فعل كقولهم رقى وارتقى ومثله من
الصحيح خطف واختطف (والماء) بمقتضى ما ذهب اليه ابو علي مرفوع
وفي رفعه تأويلان (احدهما) ان تقدر مضافا الى ما ارتوى شارب الماء
تأويل الماء وحذف المضاف واقیم المضاف اليه مقامه فاكتمل اعيرابه
كقول مهمل (واستب بعدك يا كليب المجاس) اي اهل المجاس وفي التزيل
(واشربوا في قلوبهم العجل) *

والثاني ويل الآخر ان يراد ما ارتوى الماء نفسه وجاز ان يوصف الماء
بالا رتواء على طريق المبالغة كما جاء وصفه باللمطش للمبالغة في قول المتنبي
(وجئت هجيراً يترك الماء صادياً) وما هذه مصدرية زمانية فهي وصلتها في
تأويل ارتواء وموضعا بصلتها نصب على الظرف بتقدير مضاف اي مدة
ما ارتوى الماء اي مدة ارتواء الماء ومثله في التزيل (خالدين فيها ما دامت

السموات والارض) اى مدة دوام السموات وقد تكلف بعض المتأخرين
نصب الماء فى القول الذى ذهب اليه ابو على فى البيت وذلك على اضمار فاعل
ارتوى قياسا على ما حكاه سيبويه من قولهم اذا كان غدا فأتنى اى اذا كان
نحن ما فيه من الرخاء او البلاء غدا فقدر ما ارتوى الناس الماء وانشد على
هذا قول الشاعر *

فان كان لا يرضيك حتى تردنى * الى قطرى ما خالك راضيا

اراد ان كان لا يرضيك شانى وما انا عليه فاضمر ذلك للعلم به *
واقول ان الاضمار فيما حكاه سيبويه وفى البيت الشاهد حسن لانه معلوم
وتقدير اضمار الناس فى قوله ما ارتوى الماء بعيد *

وتغير ابى على ومن اعتمد على قوله رووا نصب الماء ولم يرووا فيه الرفع
فلزموا ظاهر اللفظ والمعنى فذهبوا الى ان فاعل ارتوى مرتوى وابو طالب
العبدى منهم وذلك انه ذكر لفظ ابى على فى تعريف البيت ثم قال وانا لمطالب
بفاعل ارتوى ثم مثل قوله ما ارتوى الماء مرتوى بقوله ما شرب الماء
شارب اى ابدا فدل كلامه على انه لم يعرف المعنى الذى ذهب اليه ابو على
من نصب مرتوى على انه خبر كان اورفعه على انه خبر ايت *

والقول عندى فيه ان التزام الظاهر على ما ذهب اليه العبدى اشبه
بما ذهب اليه العرب فيما يريدون به التأييد كقولهم لا افعل كذا ما طار طائر
ولا اكلمك ما سمر سامر وقدم فى كلام لابي على ذهب عنى مكانه يتضمن
تجويز رفع مرتوى بارتوى وانا منذ زمان اجيل فكرى وطرفى فى تعرف
المكان الذى سنع لى فيه كلامه فلا اقف عليه *

﴿ وعن ﴾ فيما ذهب اليه العبدى متعلقة بمعنى كفا فانه قال فليتك كان

خيرك وشركك كافا عني ما ارتوى الماء مرتوى فاما نحب الماء فبتقدير
 حذف الجار اى ما ارتوى من الماء او بالماء وحذف الجار ثم اىصال الفعل
 الى المجرور به مما كثر استعماله فى القرآن و الشعر فمن ذلك قوله تعالى
 (واختار موسى قومه سبعين رجلا) و اراد من قومه و مثله قول الفرزدق
 (ومنا الذي اختير الرجال سباحة) و قول رؤبة و ذكر النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم (تحت التي اختار لها الله الشجر) اى تحت التي اختارها الله
 من الشجر يعنى الشجرة التي بويع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحتها
 و منه قوله تعالى (ورفع بعضهم درجات) اى الى درجات و قوله (ولا تعزموا
 عقدة النكاح) اى على عقدة النكاح كما قال القائل *

عزمت على اقامة ذى صباح * لأمر ما يسود من يسود
 ومن حذف الباء قوله تعالى (انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه) اى
 يخوفكم باولياؤه فلذلك قال (فلا تخافوهم) ومن حذف اللام قوله
 (ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) و مثله (والقمر قدرناه منازل)
 اى قدرناه منازل وحذف حرف الظرف كثير كقوله (ويوم شهدناه
 سليما وعامرا) و قول الآخر فى ساعة يحبها الطعام) اى يحب فيها *

بيت للارضى

من قصيدة رثى بها ابا اسحق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابى *
 ان الوفاء كما اقترحت فلوتكن * حيا اذا ما كنت بالمزدا
 جزم بلو وليس حقا ان يجزم بها لانها مفارقة لحروف الشرط وان اقتضت
 جوابا كما تقتضيه ان الشرطية وذلك ان حرف الشرط ينقل الماضى الى
 المستقبل كقوله ان خرجت غدا خرجنا ولا تفعل ذلك لو انما تقول

لو خرجت امس خرجنا وقد جاء الجزم بلو في مقطوعة لامرأة من بنى
الحرث بن كعب *

فارسا ما غادروه ملحا * غير زميل ولا نكس وكل
لويشأ طار به ذو ميمة * لاحق الآطال نهذ وخصل
غير ان البأس منه شيمة * وصروف الدهر تجرى بالاجل

الرواية نصب فارس بضمير يفسره الظاهر وماصلة والمفسر من لفظ المفسر
لان المفسر متعبد بنفسه الى ضمير المنصوب ولكن لو تعدى بحرف جر اضمرت
له من معناه دون لفظه كقولك از يد امررت به التقدير اجزت زيدا
لانك ان اضمرت صررت اضمرت الجار وذلك مما لا يجوز فالتقدير
اذا غادروا فارسا *

ويجوز رفع فارس بالابتداء والجملة التى هى غادروه وصف له (وغير زميل)
خبره ولا موضع من الاعراب فى وجه النصب للجملة التى هى غادروه لانها
مفسرة فحكمها حكم الجملة المفسرة وحسن رفع فارس بالابتداء وان كان
انكرة لانه تخصص بالصفة واذا نصبته نصبت غير زميل وصفاله ويجوز ان
يكون وصفا للحال التى هى ملحا *

(والملحم) الذى ألحته الحرب وذلك ان ينشب فى المعركة فلا يتجه له منها
مخرج ويقال للحرب الملحمة (والزميل) الجبان الضعيف (و النكس)
من الرجال الذى لا خير فيه مشبه بالنكس من السهام وهوان ينكسر
فوقه فيجعل اعلاه اسفله (والوكل) الذى يكل امره الى غيره (والميمة)
النشاط والميمة اول جرى الفرس والميمة اول الشباب (والآطال) الخواصر
وواحدة اطل وقد يخفف وهو احد ما جاء من الاسماء على فعل ومنه ابل

وعبر من قولهم باسنانه خبر ومن الصفات بلزوهى الضخمة من النساء
واتان ابد اي متوحشه (ولاحق الآطال) اي قد لصقت اطله باختها من
الضمير وجمعت الاطل في موضع التثنية وذلك اسهل من الجمع في موضع
الوحدة كقولهم شابت مفارقة وبير ذوعثانين ولو قالت لاحق الاطالين
بسكون الطاء اعطت الوزن والمضى حقهما (والنهد) من الخيل الجسيم
المشرف وقولها (غير ان البأس) نصب غير على الاستثناء المنقطع والبأس
الشدة في الحرب (والشيمة) الطبيعة (وصروف الدهر) احداثه *

❦ مسألة ❦

ان سئل عن كلاو كلتا فقليل لم خالفت اضافتهما الى المضمر ايضا فتبهما الى المظهر
وكان آخرهما في الاضافة الى الضمير الفا في الرفع وياء في الجر والنصب وفي
الاضافة الى الظاهر الفا في الرفع والنصب والجر *

(فالجواب) انها لما لزمتهما الاضافة وقد تجاذبها الافراد والتثنية وكان
لفظهما لفظ المفرد ومعناها معنى المثنى فتنزل كلا في اللفظ منزلة معنى وكلتا
منزلة دغلي بدلالة الاخبار عنهما بالمفرد واعادة الضمير اليهما مفردا في نحو
كلا غلاميك منطلق وكلتا جار يتيك حاضرة وكلاهما ~~صكر~~ مته وكلتا هما
رأيتهما ونحو رأيتهما *

اكاشره واعلم اني كلانا * على ماساء صاحبه حريص

(وكلتا الجنتين آتت اكلها) جملا لحكم لفظيها على المفردات ولحكم معناها
على المشيات فاعربا بالاضافة الى المظهر بالحركات المقدرة فقليل كلا غلاميك
وكلتا جار يتيك في الرفع والنصب والجر فخبركم بان على الالف ضمة مقدرة
في الرفع وفتحة في النصب وكسرة في الجر كما يقدر ذلك في عصا محمد

وذكرى زيد واستعملا في الاضافة الى الضمير على هيئة المثنى فكانا
في الرفع بالالف وفي الجر والنصب بالياء وان كانت الف في كلاهما والياء
في كليهما ليستا بحر في تشية بل هما في موضع لام الفعل والالف في كلاهما الف
التأنيث انتقلت ياء في موضع الجر والنصب فقد خالف حكم هذين الاسمين
في الاعراب حكم سائر اسماء العربية *

و يتوجه سؤال آخر فيقال فلم جملا على حكم المفردات في اضافتهما الى
المظهر وعلى حكم المثنيات في اضافتهما الى المضمير *

(فالجواب) عن هذا ان الاعراب بالحركات اصل للاعراب بالحروف
والاسم الظاهر اصل للمضمير فاعطيا الاعراب الاصلي في اضافتهما الى
الاصل الذي هو المظهر واعطيا شكل اعراب التشية الذي هو اعراب
فرعي في اضافتهما الى القرع الذي هو المضمير فتأمل ما استنبطته لك
في هاتين اللفظتين حق التأمل فهو من اعجب ما لفته اخذة العرب على
السننها - آخر المجلس *

المجلس التاسع والعشرون

وهو مجلس يوم الثلاثاء التاسع من شوال من سنة ست وعشرين وخمس
مائة * بيت للاختلال

ان العرارة والنبوح لدارم * والمستخف اخوهم الاثقالا

قال ابو علي في بعض اماليه انشدناه ابراهيم بن السري الزجاج وذكر ان
الرواية في (المستخف) بالنصب وبالرفع فاما (الاثقال) فخارج من الصلة
ومتصّب بمضمّر دل عليه المستخف انتهت حكايته عن الزجاج *

وهذا جميع ما ذكره في البيت في الجزء الذي وقع الي ولله قد استوفى القول

فيه في موضع آخر وذكر ابو سعيد السيرافى في شرح الكتاب أن نصب
المستخف بالمطف على اسم ان ورفعها بالا ابتداء والاستئناف *

و (اقول) انك اذا جعلته مبتداء فهو بمعنى الذى يستخف او الذى يستخف
واخوهم خبره والعائد على الالف واللام المضمرة في مستخف وهم من اخوهم
عائد على دارم لانه اسم قبيلة فكأنه قال والذى يستخف الاثقال اخوهم
الانه لما اخرا الاثقال بطل انتصابها بالمستخف للفصل بالخبر الذى هو
اخوهم بينها وبين المستخف لان الفصل بالاجنبى اخرها من الدخول
في صلة الالف واللام فوجب ان يضم لها نا صبا من نفس المستخف فكأنه
قال بعد قوله والمستخف اخوهم يستخف الاثقال ومن نصب المستخف
فبالهطف على العرارة واخوهم معطوف على خبر ان وهو قوله (لدارم) ونظيره
قولك ان المال لزيد وعمر اصديقه وتقديره ان المال كائن لزيد وان
عمر اصديقه *

واسهل من هذا عند ابى سعيد ان تكون الالف واللام بمعنى الذين فيرفع
اخوهم بمستخف ارتفاع الفاعل بفعله وهم من اخوهم عائد على الالف
واللام والاثقال د الخلة في صلة المستخف فكأنه قال وان الذين يستخف
اخوهم الاثقال لدارم اى ان لدارم القوم الذين يستخف بعضهم الاثقال
اى فيهم قبيلة تستخف بعضها الاثقال - واسهل من هذا عندى ان ترفع
المستخف بتقدير وهم المستخف اخوهم الاثقال والمضمرة المقدر عائد على دارم
وهم من اخوهم عائد على الالف واللام لانها بمعنى الذين فكأنك قلت وهم
الذين يستخف اخوهم الاثقال *

(والعرارة) الكثرة والعز والحرارة في غير هذا سوء الخلق والعرارة

واحدة العرار شجر طيب الريح *

(والنوح) ضجة الناس و جلبتهم و مثل الفصل فى هذا البيت قول الكميت *

كذلك تيك وكالناظرات * صواحبهما ما يرى المسجل

شبه ناقته بعير طانة وشبه صواحب ناقته من الابل باتن العير فالمعنى كذلك

الجار تلك الناقة (والناظرات) بمعنى المنتظرات من قوله تعالى (هل

ينتظرون الا الساعة) فهذا لا يكون الا بمعنى ينتظرون لابل الفطر الذى

بمعنى الابصار لا يقع الا على الاعيان ومنه قول الشاعر فى مرثية *

هل انت اين ليلي ان نظرتك رائح * مع الورك او غداة عداة عديمي

والنظر المراد به الانتظار بمنزلة الانتظار فى التعدى والذى يراد به الابصار

يتعدى بالجار كقوله تعالى (انظروا الى ثمره) والمسجل الجار واشتقاقه

من السجيل وهو النهيق وقوله (ما يرى المسجل) كان حقه ان يقدم

على المبتدأ الذى هو صواحبهما لانه فى المعنى معمول للناظرات فلما قدم

صواحبهما عليه لم يراهل العربية نصبه الا بضمير يدل عليه ماتقدم لان الفصل

بينه وبين الناظرات يمنع من دخوله فى صلة الالف واللام فهو مع الفصل

خارج عندهم من الصلة محمول على فعل مقدر كأنه لما قال وكالناظرات

صواحبهما اضمر ينتظرن والمعنى وصواحب هذه الناقة مثل الاتن المنتظرات

ما يراه العير من الورود ليعلم ان كفهله ومثله قول الشماخ *

وهن وقوف ينتظرن قضاءه * بضاحى عداة امره وهو ضامتر

بى ينتظرن قضاءه اسرودوه ووروده بهن (والضاحى) من الارض الظاهر

البارز (والعداة) الارض الطيبة التربة الكريمة النبت (والضامتر) الرجل

الساكت شبهه فى امساكه عن النهاق به والضامتر من الابل الممسك عن

الجرة وفي البيت فصل بالظرف الا جنبى بين المصدر ومنصوبه لاني قوله
بضاحى عداة متعلق بوقوف او ينتظرن فهو جنبى من المصدر الذى هو
قضاء فوجب لذك حمل المفعول على فعل الآخر كما انه لما قال ينتظرن بضاحى
عداة اضمر يقضى. فيصوب به امره ومن ذلك قول المتنبي *

يمطى فلا مظه يكدرها * بها ولا منه ينكدها

اراد فلا مظه بها فلما فصل بالاجنبى بين المصدر والباء اضمر الباء ما يتعلق
به بعد قوله يكدرها وتقديره لا يعطل بها ومن هذا الضرب في التنزيل
(انه على رجعة لقادر - يوم تبلى السرائر) المعنى انه على رجعه يوم تبلى السرائر
القادر ولما فصل خبر ان بين المصدر الذى هو الرجوع وبين الظرف بطل عمله
فيه فلزم اضمار ناصب من لفظ الرجوع فكأنه قيل يرجعه يوم تبلى السرائر
(والمطل) بانجاز الوعد مأخوذ من قولهم مطالت الخديدة اذا ضربتها بالليقة
لتطول وشبهوا بذلك اطالة المدات (والمن) بالنعمة التقرير بها وكل
ما خرج الى طالبه بشدة فهو (نكد) وقوله عز من قائل (والذى خبت
الاىخرج الانكدا) قيل معناه قليلا عسير او الهاآت من قوله يكدرها وينكدها
عائدة على الايادى من قوله (له اياد الى ساقية) وليس يريد بقوله (فلا مظه
يكدرها) وقوله (ولا منه ينكدها) ان له مظلا لا يكدر ومثالا ينكد وانما
اراد انتفاء المطل والمن عنه البتة ومن هذا الضرب قول امرئ القيس *

على الاحب لا يهتدى بمناره * افا سلفه العود الديافى جرجرا

لم يردت فيها منار الا يهتدى به ولكنه نفي ان يكون به منار والمعنى
لا منار فيه فيهتدى به ومنه قول الآخر فى وصف مغارة *

لا تفزع الامرئب اهلها * ولا ترى الضب بها منبحر

لم يرد

لم يردان بها ارا ان لا يفزعها اهو الها ولا ضيبا با غير منجذرة ولكنه نفي
ان يكون بها حيوان حقيقة المعنى انها لا يكدرها مطل ولا ينكدها من
وقول امرئ القيس (على لا حب) اى على طريق واضح ويقال له حب ايضا
(والمناير) جمع منارة واضلها منورة مفصلة من النور وسميت بذلك لانها
فى الاصل ككل مرتفع عليه نار ولذلك قالوا فى جمعها مناوور و(سافه)
شمه ومصدره السوف و(العود) البعير الهرم وجمعه عودة وقد عود البعير
اذا صار عودا وذلك بعد بزوله باربع سنين واشتقاقه من عاد يعود لانه
لما لوسنه يعود فى الطرق مرارا (والديافى) منسوب الى دياف قرية بالشام
وتعمل بالجزيرة وقيل بل دياف انباط بالشام وفتح بعضهم اوله و(الجرجرة)
صوت يردده البعير فى خنجرته وانما يجرجر فى الطريق اذا شمه لما يعرف
من شدته وصعوبة مسلكه *

ومما وقع الفصل فيه بين المصدر وما اتصل به فى المعنى فوجب حمله على فعل
يبدل عليه المصدر قول المتن *

وفاؤ كما كال ربع اشجاء طاسمه * بان تسعدا والدمع اشفاه ساجه

وقوله (بان تسعدا) متعلق فى المعنى بالوفاء لانه اراد وفاؤ كما بان تسعدا
كالربع فلما فصل بينهما باجنبي وجب عند النحويين تعليقه بمضمر تقديره عند
ابى الفتح وفيما بان تسعدا والمعنى وفيما باسعادى وفاء ضعيفا ولذلك شبهه
وفاءهما بالربع الدارس *

(قال ابو الفتح) كلمته وقت القراءة فى اعراب هذا البيت فقلت له باي شيء
متعلق الباء من بان فقال بالمصدر الذى هو وفاؤ كما فقلت له وبما
ارتفع وفاؤ كما فقال بالابتداء فقلت وما خبره فقال كالربع فقلت وهل

يصح ان تخبر عن اسم وقد بقيت منه بقية وهى الباء ومجرورها فقال هذا
لا ادري ماهو الا انه قد جاء فى الشعر له نظائر وانشدنى *

لسنا كن حلت اباد دارها * تكرت ترقب حبهما ان تحصدا
اى لسنا كاياد قدارها الا ان ليست منصوبة بحلت هذه وان كان المعنى
يقتضى ذلك لانه لا يبدل من الاسم الا بعد تمامه وانما هى منصوبة بفعل
مضمر يدل عليه حلت الظاهر كما انه قال فيما بعد حلت دارها انتهى كلام
ابى الفتح *

ومعنى البيت انه خاطب صاحبيه وقد كانا عاهداه بان يسعداه ببيكاهما
عند ربع احبته فقال وفاؤكما باسعادى مشبه للربع ثم بين وجه الشبه بينهما
بقوله (اشجاء طاسمه) يعنى ان الربع اذا تقادم عهده فدرس كان اشجى
لزاوته اى ابعد لشجوه اى لحزنه لانه لا يتسلى به المحب كما يتسلى بالربع
الواضح وكذلك الوفاء بالاسعاد اذا لم يكن بدمع ساجم فان الدمع
اشقى للغليل اذا سجم كما ان الربع اشجى للمحب اذا عفا وطسم كما (١)
قال جرير *

لا تطالين خيشولة فى تغلب * فالزنج اكرم منهم اخوالا
غضبت العبيد من الزنج وقالوا من يعذرننا من ابن الخطفى من لنا من يرد
عليه فقال رجل منهم يقال له سفيح بن رباح مولى بنى ناجية انا لكم ثم قال *
ان الفرزدق صخرة ملمومة * طالت فليس تنالها الا وعا لا
قد قست شرك يا جرير وشعره * فقصرت عنه يا جرير وطالا
ووزنت نورك يا جرير ونفخه * فخففت عنه حين قلت وقال
الزنج لو لا قيتهم فى صفهم * لا قيت ثم جعاجعا ابطالا

كان ابن زبدة فيكم من نجلنا * وخفاف المتحمل الا ثقالا
 قولهم (من يعذرننا من ابن الخطي) اى من يأتينا بعذر منه فيما قال اى ليس له
 فى ذلك عذر وقولهم (من لنا بمن يرد عليه) يقال (من لى بكذا) اى من
 كافل لى به وقول سفيح (انا لكم) به اى كافل لكم بمن يرد عليه *
 ويقال (صخرة ملمومة) وملمومة اذا كانت صلبة مستديرة (والاوعال)
 تىوس الجبال واحدها وعل وجمعه فى الكثرة وعول وانثاء اروية وجمعها
 اروى واراوى مثل عذارى *

وانتصاب الاوعال بطالت اى طالت الصخرة المشبه بها الفرزدق الاوعال
 فليس تنالها الاوعال وانما قال هذا لان مأوى الوعل قتل الجبال (وطال)
 هذه اصلها طول مفتوح العين فلذلك تمدت والاخرى التى نقيضها قصر
 اصلها طول بضم العين واسم الفاعل منها طويل ومن الاولى طائل يقال
 طاولنى فطلته اى غلبته فى الطول وقال فليس تنالها ولم يقل فليست لانه
 اضمرفى ليس الشأن *

وقيل بل شبه ليس بما فاخلها من ضمير كما قالوا (ليس الطيب الا المسك)
 فلم يعملوا ليس كما لم يعملوا ما فى قولهم ما الطيب الا المسك ويقال (قست
 الشىء بالشىء) اى قدرته به وقوله (قست شعرك وشعره) تحتل الواو
 ان تكون عاطفة وان تكون بمعنى مع وان تكون بمعنى الباء كما قالوا اشتريت
 الجمالان حملا ودرهما يريدون بدرهم (والبطل) الشجاع والزموه فى الجمع
 مثال افعال كما قالوا فى الاسم ارسان واقلاب واقلام واقتاب فلم يحا وزوا
 ذلك و مصدره البطولة والبطالة وفيله بطل مثل ظرف واشتقاقه فيما
 زعموا من البطلان قالوا لانه الذى تبطل عنده الدماء *

(والجججج) السيد وقياس جمعة جججج ويحذفون الياء ويعوضون منها
تاء التانيث فيقولون ججججج وحذف الياء مع ترك التعويض جججج
الشعر واجازة بعضهم في غير الشعر (والنجل) الولد و (خفاف) هو ابن
ندبة فلا يجوز ان يكون ارتقاءه بالمطف عليه لان عطف الشيء على
نفسه غير جائز ولكنك ترفعه بالا ابتداء والمتحمل خبره ولك ان تجعله خبر
مبتدأ محذوف والمتحمل صفته يريد وهو خفاف المتحمل - آخر المجلس *

المجلس المو في الثلاثين

المجلس المو في الثلاثين

وهو مجلس يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال سنة ست و عشرين
وخمس مائة *

مسئلة

(ان قيل) لم ترم حذف النون من اسم الفاعل اذا اتصلت به الكاف والهاء
ونظائرهما من الضمائر في قولهم - مكر ماك ومكر موك وضارباه وضاربوه
ولم يقولوا مكر ما نك ولا مكر موناك ولا ضاربانه ولا ضاربونه كما قالوا
في الفعل يكر ما نك ويكر موناك ويضربانه ويضربونه *

(فالجواب) ان بين النونين فرقا وذلك ان النون في الفعل اعراب فهي تثبت
اذا اتصل الفعل بضمير او مظهر علامة للرفع وتسقط في الجزم والنصب
والنون في الاسم انما هي بدل من حركة الواحد وتنوينه فهي تسقط اذا
اضيفته الى اسم ظاهر كقولك مكر ما زيد ومكر موك وعمر و تثبت اذا حملته على
الفعل فقلت مكر مان زيد او مكر مون عمر فاذا اتصل بالضمير اعتزمت
العرب على حذفها البتة فقالوا مكر ماك ومكر موك وضارباه وضاربوه
قصروه في هذه الحال على الاضافة كما جاء في التنزيل (انا منجوك واهلك)

(انا را دوه اليك وجا علوه من المرسلين) *

وعلة ذلك عند النحويين ان الحذف لزم النون في هذا الوجه حملا لها على التنوين كما فهم لما التزموا التنوين الحذف في قولهم مكرمك وضاربك فلم يقولوا مكرمك ولا ضاربك التزموا النون الحذف فلم يقولوا مكرمك ولا مكرمونك ولا ضاربك ولا ضاربانه ولا ضاربونه قالوا وانما لزم حذف التنوين مع الضمير لانه مماثلة من حيث كان التنوين مما لا ينفصل كما ان هذا الضمير وضع متصلا فلا ينفصل فكرهوا الجمع بينه وبين التنوين كما كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد كالجمع بين ان ولام التوكيد وبين حرف التداء ولام التعريف ولما كان هذا الضرب من الضمير يلزمه الاتصال وكان التنوين يحذف مع الاسم الظاهر حذف جواز فيقال ضارب زيد حذف مع هذا الضمير حذف وجوب فقليل ضاربك ولم يقولوا ضاربك كما قالوا ضارب زيد الا ان زيد او نحوه مما وضع منفصلا قائما بنفسه والكاف ونحوها مما وضع متصلا لا يقوم بنفسه ولما وجب عندهم حذف التنوين لما ذكره حملت النون على التنوين فالزمت الحذف في الموضع الذى لزم فيه حذف التنوين *

(واقول) ان في العلة التى ذكرها النحويون نظرا من حيث كان الشبه العارض بين التنوين والضمير غير ما نعلم من الجمع بينهما كما لم يمتنع الجمع بين هذا الضمير ونون التوكيد الخفيفة فى نحو لا يطعنك مالك (ولا يستخفك الذين لا يؤقنون) فى قراءة من خفف النون وحكم هذه النون حكم التنوين فى انه لا ينفصل *

(اقول) ايضا ان النون التى تراد فى التشبيه والجمع وان كانت توافق التنوين فى انها تحذف فى الاضافة فانها تخالفه بشبوتها فى مواضع لا يثبت فيها التنوين

فإن ذلك ثبوتها مع الالف واللام في نحو الزيدان والزيدون وفي النداء
في قولهم يا زيدان ويا زيدون وفي باب التبرئة في نحو لا زيدين عندى ولا زيدين
وإذا كانت النون مخالفة للتوين بثبوتها في هذه الأماكن فليس بمستكر أن
يجوز ثباتها مع الضمير وإن لم يحز ثبات التوين *

(والجواب) الذى خطر لي في امتناع ثبوت التوين والنون مع الضمير
أن اتصال الاسم بالاسم يوجب عمل الأول في الثانى ولا يخالو الأول
من أن يكون جامدا أو مشتقا أو مضارا عا للمشتق والجامد على ضربين
مصدر وغير مصدر فغير المصدر كجمل وجبل وجعفر فهذا الضرب
لا يعمل فيما اتصل به إلا الجر تقول جمل زيد وجبلا طيبى وجعفر عشيرتك
الأماكان من ذلك مقدار أو ما أشبه المقدار فإنه ينصب النكرات من
الاسماء الأجناس على التمييز كقولك قفيز بر أو منوانى سمنا والمصدر يعمل
الجر بحق الأصل لأنه فى الجمود بمنزلة الجمل والجبل وجعفر ويعمل النصب
بحق الشبه بالفعل كقولك ضرب زيد وضرب زيد أو كذلك المشتق يعمل
الجر بحق الاسمى ويعمل النصب بحق مشابهته للفعل وهو اسماء الفاعلين
واسماء المفعولين ونحوهما من الصفات تقول ضارب زيد وضارب زيد
وضاربا بكر وضاربان بكر أو ضاربوا خيلك وضاربون أخاك والمضارع
للمشتق اسماء العدد من نحو عشرين وثلاثين ومضارعها لاسماء الفاعلين
من جهة قولك عشرون وعشرين كما تقول ضاربون وضاربين فهذا
الضرب يعمل الجر والنصب فالجر فى المعارف والنكرات والنصب
فى النكرات خاصة تقول فى الجر تلك عشرون زيد وهذه عشرون رجل آخر
وقبضت خمسين بكسر وخمسين رجل غيره وفى النصب عندى

عشرون رجلا و قبضت خمسين درهما فقد بان لك ان عمل الاسم الجر
حكم توجبه الاضافة والاضافة مختص بها الاسم دون الفعل وعمله
النصب عارض طرأ عليه بمضارعة الفعل فوضح ان عمله النصب فرع
على عمله الجر بحق الاصل وعمله النصب بحق الشبه بالفعل الا ترى ان
الاسماء المعربة لا يمتنع شيء منها من عمل الجر والجوامد منها العارية من
شبه الفعل وما ضارع الفعل غير ممثلة من عمل النصب فلما كانت الاضافة
جائزة في جميعها والنصب يجوز في بعضها دون بعض علمت ان عملها النصب
فرع على عملها الجر ولما كان اسم الفاعل يفصل بالمفعول تارة بحق الاصل
كقوله ضارب زيد وتارة بحق الفرع وهو شبهه بالفعل كقوله ضارب
زيد ثم اتصل بالضمير التزمه الضمير الاصل الذى هو الاضافة لان الضمير
يرد ما اتصل به الى اصله فلذلك وجب حذف التنوين والنون فقل
ضاربك وضاربك وضاربك فاعرفه *

ويريد هذا القول وضوح قولهم في باب النداء وباب التبرئة ان الاسم
الطويل مضارع للمضاف من اجل طوله فلذلك انتصب في البابين كما ينتصب
المضاف فقل يا ضارب يا زيد كما قيل يا ضارب زيد ولا ضارب رجلا عندى
كما قيل لا ضارب رجل - واذا كان الاسم الطويل مشبها بالمضاف
فالمشبه فرع على ما شبه به فقد بين لك هذا ان عمله النصب فرع على عمله الجر
فلذلك رد الضمير واسم الفاعل الى عمل الجر البتة وان شئت قلت ان
الاسم المشتق فرع على الجامد والجامد لا يعمل الا الجر والجر يحدث عن
الاضافة وكان اسم الفاعل يعمل في الاسماء الظاهرة جرا ونصبا الحقه
اتصاله بالضمير بالاصول التى هي الجوامد وذلك لان الضمير قد ثبت انه

فرع على المظهر فلم يجمعوا بين فرعين عمل النصب والضمير ويدل ذلك على
 أن الضمير يرد ما اتصل به إلى أصله أنك تقول أعطيتكموه درهما وإن شئت
 قلت أعطيتكم خذفت الواو وإثباتها هو الأصل فإذا قلت الدرهم أعطيتكموه
 رده اتصاله بالضمير إلى أصله فلم يجوز غير ذلك كما جاء في التنزيل
 (أنزل مكموها) وكذلك اكرمتموها هندا و اكرمتم باثبات الواو وحذفها
 فما قلت هندا اكرمتموها أثبت الواو لا غير كما قال تعالى (وتلك الجنة التي
 ماورأى سموها)

تعريب بيت اللاتخطا

كانت منازل آلا فهدتهم * اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا
 خبر المتبدأين اللذين هما نحن وذاك محذوف فان اراد عهدتهم اخوانا اذ نحن
 عملاً لفون او متآخون اذ على التقدير الاول ذكر الآلاف وعلى الثانى ذكر
 الاخوانى و اراد اذ ذاك كائن ولا يجوز ان يكون اذ ذاك خبر نحن
 لان ظروف الزمان لا يصح الاخبار بها عن الاعيان فلو قلت زيد امس
 لم تحصل بذلك فائدة واذا الاولى ظرف لهدتهم واما الثانية فيعمل فيها
 الخبر المقدر الذى هو متآخون او متآخون واما قوله (دون الناس) فيحتمل
 ان يكون العامل فيه عهدتهم ويحتمل ان تعلقه بالخبر المضمر كأنك قلت
 متآخون دون الناس ويجوز ان تعلقه بخذوف غير الخبر المقدر على ان يكون
 فى الاصل صفة لاخواناً نه قال عهدتهم اخوانا دون الناس او متصافين
 دون الناس فلما قدم على الموصوف صار حالاً وجازاً تجملاً وصفاً لعين
 وخالاً منه لانه ظرف مكاني (فان قيل) الام توجهت الاشارة بذلك
 (فالجواب) الى التجاور الذى دل عليه ذكر المنازل *

تدريب قول المتنبى

كفى ثملاً فخراً بانك منهم * ودهر لان امسيت من اهل اهل
 (الكفاية) بلوغ الغاية في الشيء فقولهم كفالك به رجلاً وهو كافيك من رجل
 معناه قد بلغ الغاية في خصال المدح وفلان كاف اذا قام بالامر وانتهى الى
 الغاية في التدبير ويكفى ويجزى ويعنى بمعنى واحد فهذا يتعدى الى مفعول
 واحد كقولك يكفينى درهم وكفانى قرص اى اجزأنى واغنائى عن كل قرص
 تآخرو عن بعض قرص آخر فاما كفى المتعدى الى مفعولين فى نحو كفيت فلانا
 شرفلان فمعناه منعتهم منه وحلت بينه وبينه ومنه فى التنزيل (فسيكفيكمهم
 الله) فهما مختلفان معنى وعملاً فمن الضرب الاول قوله (كفى ثملاً فخراً بانك
 منهم) فثملاً مفعول به وفخراً تمييز والفاعل ان بصلتها والباء مزيدة
 كما زيدت فى كفى بالله وفى زيادتها فى كفى بالله قولان احدهما قول الزجاج
 وهو انه دخله معنى اكتفوا بالله والقول الآخر انها دخلت لتأكيد الاتصال
 لان الاسم فى قولك كفى (١) بالله يتصل بالفعل اتصال الفاعلية فاذا قلت
 كفى بالله اتصل اتصال الاضافة واتصال الفاعلية وفعلاً اذ لك ايذاً بان الكفاية
 من الله سبحانه ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة فضعف لفظها
 لتضعف منهاها فاذا قلت كفى بزيدا لما جعلته على معنى اكتف به *

(وثل) رهط المدوح بطن من طيء وثمانية من اسماء الشعب (واهل) هاهنا
 معناه مستأهل ومستحق فاذلك علق به لان امسيت من اهل لانه بمنزلة اسم
 الفاعل المقوى باللام فى وصوله الى المفعول وان كان فعله متعدياً بنفسه
 كقولك ظلم فلان فلانا وهو ظالم له وكذلك استحق فلان هذا الصنع
 واستأهله وهو مستحق له ومستأهل له ولو قلت مستحقه ومستأهله وهو

ظالمه لم يكن اتصاله بنفسه في الحسن كاتصاله باللام فلذلك جاء في التنزيل
(فمنهم ظالم لنفسه) ومما جاء فيه اهل في معنى مستأهل قوله تعالى
(وكانوا احق بها واهلها) اى ومستأهلها وقد روى (في دهر) الرفع
والنصب فالرفع رواية ابن جنى والرعى والنصب رواية الشاميين وعليها
اغتمد المعرى *

(قال ابو الفتح) ان تفع اهل لانه وصف لدهر وار تفع دهر بفعل مضمردل
عليه اول الكلام فكأنه قال وليفخر دهر اهل لان امسيت من امله
لا يتجه رفعه الا على هذا لانه ليس قبله مرفوع يجوز عطفه عليه ولا وجه
لرفعها بالابتداء الا على حذف الخبر وليس في قوة اضممار الفعل هاهنا انتهى
كلامه (والمعرى) استط حكم الرفع وذلك انه قال وبعض الناس يرفع
دهر اولا ينبغى ان يلتفت اليه وعطف دهر اهل ثعلا و رفع اهل بتقدير هو اهل
وحكاية اللفظ الذى تدركه للنصب كفى ثعلا نفرا انك منهم وكفى دهر اهل
لان امسيت من امله انه اهل لكونك من امله وهذا قول فيه اسهاب كما
ترى وتكلف شاق والرفع وان كان فيه تكلف اضممار قبل اقرب متناولا
واصح معنى واكثر فائدة وحمل الرعى نصب دهر على انه معطوف على
اسم ان واهل خبر عنه اى كفى ثعلا نفرا انك منهم وان دهر اهل لان
امسيت من امله وهذا القول بعيد من حصول فائدة ثم قال والرفع اجود
على ليفخر دهر وهو روايتى والنصب رواية شامية ذكرتها لتعرف فمذه
جملة الاقوال في رفع دهر ونصبه وان رفعته بالابتداء وضممت له خبرا
مدلولا عليه باول الكلام فليس بضعيف وان كان نكرة لانه متخصص
بالصفة والتقدير ودهر اهل لان امسيت من امله فاخربك واما قول

ابى الفتح انه ليس قبله صرفوع يجوز عطفه عليه فقول من لم ينعم النظر وقنع
 باول لحة فقد يجوز عطف دهر على فاعل كفى وهو المصدر المقدر لان ان مع
 خبرها ها هنا بمعنى الكون لتعلق منهم باسم الفاعل المقدر الذى هو كائن
 فالتقدير كفى ثملا نفرا كونك منهم ودهر مستحق لان امسيت من اهله
 اى وكفاهم نفرا دهر انت فيه فاراد انهم نفروا بكونه منهم ونفروا بزمانه
 لنضارة ايامه كما قال ابوتام (كأن ايامهم من حسنهما جمع) *

والعادة جارية فى الكلام والشعر بمدح زمان الممدوح وضم زمان المذموم
 وعطف دهر وهو اسم حدث على الكون المقدر وهو اسم حدث ودهر
 موصوف بصفة فيها ضمير عائد على اسم ان وهو التاء من امسيت فهذا وجه
 فى الرفع صحيح المعنى ليس فيه تقدير محذوف والا وجه المذكورة عن
 عزوتها اليهم ليس فيها وجه خال من حذف الا الوجه الذى ذهب اليه
 الربعى فى النصب وهو قول لا تصحبه فائدة فابو الفتح والربعى قدرا فعلا
 لرفع دهر والمرى قدر مبتدأ لرفع اهل وقدر المرى ايضا لنصب دهر
 ما حكيت لك لفظه الشاق *

ويتجه عندي فى اعراب البيت بعد هذا وجه لم يذهب اليه من تقدم
 كما لم يذهبوا الى عطف دهر على فاعل كفى وهو انك ترفع الفخر باسناد
 كفى اليه وتخرج الباء عن كونها زائدة فتجعلها معدية متعلقة بالفخر وتجر
 الدهر بالعطف على مجرور الباء وترفع الامل المبتدأ الذى تقدم ذكره
 فيصير اللفظ كفى ثملا نفرا بكونك منهم وبدهر هو اهل لان امسيت من
 اهله والمعنى انهم اكتفوا بفخرهم وبزمانه عن الفخر بغيرهما *

المجلس الحادى والثلاثون

وهو مجلس يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال من سنة ست وعشرين وخمس مائة *

مسئلة

الخلاف فى اسم المفعول من الثلاثى المعتل العين نحو قال وباع وخاف وهاب الاسم المبني للمفعول من هذا الضرب يلحقه الاعلال كما لحق فعله واسم الفاعل منه والاعلال فى الباب مختلف فمنه قاب فقط وذلك فى الماضى واسم الفاعل ومنه نقل فقط وذلك فى نحو يقول ويبيع ومنه قاب بعد نقل وذلك فى مثال الامر وفى الاسم المبني للمفعول لان اصله مما عينه واو مفعول ومخوف فنقلوا الضمة من عينه الى فائه فالتقى ساكنان العين و واو مفعول فحذفوا احدهما فصار الى مفعول ومخوف فذهب الخليل وسيبويه ان المحذوف واو مفعول ومذهب ابى الحسن الاخفش ان المحذوف هو العين فوزنه على قولهما مفعول وعلى قوله مفعول واصله مما عينه ياء مبيوع ومهيب فلما نقلت ضمة عينه الى فائه ثم حذف على مذهب الخليل وسيبويه واو مفعول ابدل من الضمة المنقولة كسرة فتقيل مبيع ومهيب مخافة ان تنقلب الياء لسكونها وضم ما قبلها واوا فيقال مبيع ومهوب فيلتبس ذوات الياء بذوات الواو والاخفش يزعم ان الياء من مبيع ونحوه اصلها واو مفعول لان الياء التى هى عين سقطت فى قوله فكرهوا ان يقولوا مبيع فتوافق ذوات الياء ذوات الواو فى اللفظ فابدلوا من الضمة كسرة فصارت واو مفعول ياء فوزن مبيع على المذهب الاول مفعول وعلى مذهب الاخفش مقيل فمن حجة الخليل وسيبويه ان حذف واو مفعول

الزائدة أولى من حذف حرف اصل وهو مع كونه أصلاً متحصن بكونه
عينا سابقا للزائد ومن جواب الاختش عن هذا القول ان واو مفعول
وان كانت زائدة فانها زيدت لمعنى فوجب المحافظة عليها وقد وجدناهم
حذفوا الأصل وابقوا الزائد والأصل سابق للزائد وذلك في قول من
قال تقى الله قال عبدا لله بن همام السلولي *

زيارتنا نعمان لا تنسينها * تقى الله فينا والكتاب الذي تتلو

وقالوا في الماضي تقى وفي المستقبل يتقى والأصل اتقى واتقى ويتقى فاسقطوا التاء
التي هي فاء وابقوا تاء افتعل لانها لمعنى فوزن تقى وتقى تمل ويتقى يتعمل وإذا
كانوا قد حذفوا الفاء وهي سابقة للزائد والفاء اقوى من العين وابتعد من
الاعتلال واثبتوا الزائد لانه لمعنى فحذف العين واثبات الحرف الزائد
لمعنى اسهل *

ومن جواب الخليل وسيبويه عن هذا ان واو مفعول ليست وحدها
دالة على وضو للمفعول ولكنها والميم مشتركان في ذلك ودلالة الميم اقوى
من دلالتها عليه الا تراها تنفرد بهذا المعنى فيما جاوز الثلاثة نحو مخرج
ومدحرج ومستخرج وليست الواو كذلك واذا كان حكم الميم حكم الواو
في هذا المعنى جاز حذف الواو اجزاء باحدى الدالتين *

وليس احتجاج الاختش بحذف التاء من اتقى واثبات التاء الزائدة. بل لازم
لان تاء افتعل علامة مفردة فلو سقطت بطل المعنى الذي زيدت له فليس
حكم الزيادتين لمعنى حكم الزيادة الواحدة. فمن جواب ابى الحسن عن هذا
ان الزيادة التي لمعنى اذا اشركتها في الدلالة عليه زيادة اخرى جرتا مجرى
الزيادة الواحدة لان الدلالة تحصل بمجموعهما معا واذا حصلت الدلالة

بمجموعهما لم يجوز ان تحذف احدهما كما لم يجوز ان تحذف الزيادة المفردة اذا كان وقوع الدلالة على المبنى بهما كوقوع الدلالة بالزيادة الواحدة فلو جاز ان تحذف احدهما وجب حذف الاخرى معها كما انهم لما حذفوا احدى الزيادتين في سمدان ونحوه للترخيم اتبعوها الاخرى *

فمن جواب سيويه والخليل عن هذا اننا اذا جعلنا حكم الزيادة حكم الاصل في باب الحذف لم يلزمنا اكثر من ذلك وقد وجدناهم استجازوا حذف بعض الحروف الاصول لدلالة ما يبقى على ما يلقى كحذف فوم النون في لم تك والياء في لا ادر وفي قوله تعالى (والليل اذا يسر) واذا استجازوا ذلك في الاصول كان في الزيادة اجوز فان لم يكن اجوز كان الزائد مساريا للاصل في هذا فاذا اساغ حذف بعض الحروف الاصلية لدلالة الباقى عليه كذلك يجوز حذف بعض الزائد لدلالة الباقى منها عليه *

(وقوله) ان الحرفين اللذين زيدتا مع المبنى لو جاز حذف احدهما تبعه الآخر كالزائدين في سمدان ونحوه غير لازم لان السين والتاء زيدا معا في باب استعمل وقد قالوا استطاع يستطيع فحذفوا احدهما لان الباقية تدل على المحذوفة وهما في كونهما زائدين معا لمبنى كالميم والواو في مفعول * وشئ آخر ينصل به جنسا الزيادتين وهو ان الزيادتين في مفعول وقمتا متطرفتين غير متطرفتين والالف والنون في صروان ونحوه وقما متلاصقتين متطرفتين فلما وقما بهذين الوصفين كان الحذف اغلب عليهما اذ كان الطرف موضعا تحذف فيه الاصول في الترخيم والتكسير والتحقيق فقد افترق حكم جنسى الزيادتين عما بينته لك *

ويزيد ذلك عندك وضوحا ان من حذف ياءى النسب لياءى النسب فقال

فى النسب الى بختى بختى لم يحذف الالف من يمان ونحوه اذا نسب اليه
وان كانت الالف كاحدى اليائين من يمنى وقد زيدت هى والياء جميعا
لمنى وانما اجمعوا فى النسب الى يمان على يمانى حيث انفصلت الياء عن
الالف كما انفصلت واو منقول عن ميمه *

(ومما احتج به الاخفش) ان العين لما دخلت عليها الف فاعل لحقها الاعلال
بالابدال او الحذف فالابدال ابدالهم الهمزة من الواو والياء فى قائل
وبائع والحذف فى قول بعض العرب شاك السلاح برفع الكاف واصله
شائك فاعل من الشوكة وهى الحد فوزنه فى هذا القول قال ومن قال
شاكى السلاح قدم اللام على العين فمثاله فاعل ولحقها الاعلال فى الماضى
بالقلب وفى المستقبل بالنقل واذا كانت قد اعلت فى اسم الفاعل بالقلب
او الحذف وفى الفعل بالقلب او النقل فكذلك اعلت فى اسم المفعول بالحذف
(فالجواب) انها قد اعلت فى اسم المفعول بالنقل قياسا على نقائها فى يقول
ويبيع فكما نقلت حركتها فى يقول ويبيع الى الفاء كذلك نقلت فى مفعول
ومبيع فمن ادعى زيادة على هذا فعليه الدليل *

(ومن حجته) ايضا ان العين هى التى لحقها الحذف فى قل وبع فكذلك هى
التي حذفت فى مفعول ومبيع *

(والجواب) ان هذا لا يلزم لان الساكن الثانى فى قل وبع حرف صحيح
واذا اجتمع حرف علة وحرف صحة فحرف العلة اولى بالحذف والساكنان
فى مفعول متساويان فى الاعتلال *

(ومن حجته) ان الساكنين اذا التقيا فى كلمة حذفت الاول منها كحذف الياء
من قاض دون التنوين وهذا لا يلزم لان التنوين علم للحرف فلو حذفت

التبس المنصرف بغير المنصرف ولا دليل عليه لو حذف كدلالة اليم في
مقول ومبيع على انه اسم مفعول فلذلك وجب حذف ياء قاض دون التنوين
ولان الكسرة قبل يائه تدل عليها ولان التنوين حرف صحيح وقد تقدم
ان الساكنين اذا التقيا واحدهما معتل ووقع الحذف بالمثل *

(ومن صحيح ابى الحسن) ايضا ان واو مفعول لو كانت هي المحذوفة ووقع
بذلك لبس بين اسم المفعول والمصدر الذي جاء على المفعول كالمسير والمبيت *
وهذا القول ليس بشيء لان هذا النحوم من المصادر انما يوافق اسم المفعول
مما عينه ياء في مجاؤه وزنته على قول الخليل وسيبويه فالمصدر واسم
المفعول في مذهب الخليل وسيبويه مثاله بعد النقل من مفعول مفعول مكسور
انقاء ساكن العين وهما متفقان على مذهب الاخفش في الهمزة وان كانا
مختلفين في الزنة فوزن مبيع في قوله اذا اردت به اسم المفعول مفعول واذا
اردت به المصدر مفعول بكسر النقاء وسكون العين فاللفظ في كلا القولين
واحد وان اختلفا في التقدير فكيف يقع لبس بين المصدر واسم المفعول
في مذهب الخليل وسيبويه دون مذهبه ولا فرق بينهما على المذهبين في
اللفظ ثم ان اسم المفعول ينفصل من المصدر في المعنى بما يصح كل واحد
منها من القرينة كقولك قبضت المبيع وبعث الثوب مبيعا وهل اتفق
المصدر واسم المفعول هاهنا الا كما تفقهما في الزنة اذا بنيتهما مما جاز
الامثلة نحو اكرم ودحرج واستخرج والقراثن فارقة بينهما تقول اخوك
المكرم وعدلك المدحرج ومالك المستخرج واكرمت زيدا مكرما
ودحرجت العذل مدحرجا واستخرجت المال مستخرجا ومنه (وقل رب
انزلني منزلا) اي انزالا وقرأ بعض اصحاب الشواذ (ومن يهن الله فما له

من مكرم) اى اكرام *

ومن حجة سيبويه والخليل ان الظاهر من ثبات الياء حذف واو مفعول
فثبات الياء في مبيع يدل على ان المحذوف واو مبيوع ولو كانت الياء ذاهبة
والواو ثابتة لقالوا مبيع وادعاء الاخفش ان ياء مبيع اصلها واو مبيوع
ليس بظاهر والاخذ بالظاهر اولى *

(وشىء آخر يحتاج به عليه) وذلك انه يزعم انهم يفرقون بين ذوات الياء
وذوات الواو بابدال الضمة كسرة في الجمع في نحو بيض وعين كراهة ان
يقولوا بوض وعون فياتبس بنحو سود وعور قال ولوصفت مثال فعل من
البيضاى اريد به واحدا لقلت بوض والخليل وسيبويه يريان هذا الفرق
في المجموع والاحاد فيقال للاخفش في قوله انهم ابدلوا من الضمة في مبيوع
كسرة فانقلب واو مفعول ياء لثلاث تلتبس ذوات الياء بذوات الواو قد
تركت اصلك لانك تزعم ان يختص به الجمع دون الواحد *

ومما يحتاج به عليه انهم قالوا من الشوب مشوب ومشيب وقالوا غار منزل
ومثيل وهو من النول فلو كانت واو مقبل هي واو مفعول لم تنل يا في
مشيب ومثيل لان واو مفعول لا تنل ياء الا ان تدغم في الياء نحو مرعى ومغشى
فقالوا في مشوب مشيب دل على ان واو مشوب عين انقلبت ياء كما قلبت عين
حور لا تباع ياء في قوله (عيتاء حوراء من المين الخير) واختلفت العرب
في اسم المفعول من بنات الياء فتممه بنو تميم فقالوا مبيوب ومخبوط ومكيول
ومزويوت وقال اهل الحجاز مبيب ومخيط ومكيل ومزيت واجمع الفريقان
على نقص ما كان من بنات الواو الا ما جاء على جهة الشذوذ وهو قولهم ثوب
مصوون ومسلك مدووف وفرس مقوود وقول مقوول والاشهر مصوون

ومدوف ومقول ومقود و ابو العباس محمد بن يزيد اجاز تمام ما كان من
ذوات الياء فى الشعر خاصة وانشد فى ذلك قول علقمة *

حتى تذكر بيضات وهيجه * يوم رذاذ عليه الطل مغيوم
قال وانشد ابو عمرو بن العلاء (وكأنا تفاحه مطيوبة) وانشد اعنى ابا العباس
لعباس بن مرداس *

قد كان قومك يحسبونك سيدا * واخلال انك سيد مغيون
مغيون من قولهم غين على كذا اى غطى عليه وكأناه مأخوذ من الغين الذى هو
الغيم ومنه قول الشاعر *

كأنى بين خافتي عتاب * اصاب حمامة فى يوم غين
فمعنى مغيون مغطى على عقله وقد روى معيون بالعين اى مصاب بالعين
والبصريون اجمعون لا يجيزون اتمام ما كان منه من ذوات الواو الا ابا العباس
فانه يجوز ذلك فى الضرورة قياسا على السوور والنوور مصدرى سرت
سوورا ونغارت عينه غورا قال فهذا اثقل من منقول من الواو لان فيه
واوين وضممتين وذكر مع السوور النوور وهو قريب منه فى الثقل وانشد
بيت ابى ذؤيب فى وصف خلية *

فسود ماء المرد فاها فلو نه * كلون النوور وهى ادماء سارها
(المرد) ثم الاراك (والنوور) دخان القليلة يتخذ كحلا للوشم (وسارها)
بمعنى سارها اى باقىها وارتفاعه على البدل من هى وغور العين دخولها
والسوور الوثوب فى غضب - قال الاخطل فى وصف الحمر *

لما اتوها بمصباح ومبزلهم * سارت اليهم سوور الابل الضارى
الابل عرق فى باطن الذراع ويقال ضرا العرق يضروا اذا نفح دمه

ولم ينقطع *

هذه زيادة الحقت بهذا الجزء فى شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاثين وخمس مائة ولم تمد فى مجالسه وهى مضمنة فوائدها (منها) الكلام فى قوله عز وجل (هل أتى على الانسان حين من الدهر) قيل فى الانسان هاهنا قولان احدهما انه آدم عليه السلام والاخر ان المراد به الناس كما جاء (ان الانسان لفي خسر) فلذلك استثنى منه فقيل (الا الذين آمنوا) واختلف فى هل هاهنا فقيل هى بمعنى قد وقيل هى على بابها فى الاستفهام *

قال بعض القسرين والاحسن ان تكون للاستفهام الذى معناه التقرير وانما هو تقرير لمن انكر البعث فلا بد ان يقول نعم قد مضى الدهر طويلا لا انسان فيه فيقال له فالذى احدث الناس وكونهم بعد عدمهم كيف يتمتع عليه احيائهم بعد موتهم وهو بمنى قوله (علمتم النشأة الاولى فلو لا تذكرون) اى فلو لا تذكرون فتسلمون ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه *

(قال الزجاج) قوله عز وجل (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) المعنى ألم يات على الانسان حين من الدهر وانما قال لم يكن شيئا مذكورا لانه كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح ويجوز ان يعنى به جميع الناس انهم كانوا نطفة ثم علقا ثم مضوا الى ان صاروا شيئا مذكورا *

(وروى) عن ابى احمد عبد السلام بن الحسين البصرى انه قال كتب الى شيخنا ابو القسم الحسن بن بشر بن يحيى الاعمدي رقية نسختها - اريد قدمت قبلك ان تسأل القاضي اباسميد ادام الله عمره عما اذا كره فى هذه

الرقعة وتتطاول بتعريف ما يكون في الجواب *

ذكر أبو العباس محمد بن يزيد في الكتاب (المقتضب) عند تحديد حروف المعاني مواضع قد يقال تكون اسما بمعنى حسب في قولك قدك وتكون حرفا في موضعين أحدهما ان يكون قوم يتو قمون جواب هل قام زيد فيقال قد قام وتكون في موضع ربما كقوله (قد أترك القرن مصفرا انامله) ثم ذكر هل فقال ومن الحروف هل وهي لا تستقبل الاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد في قوله جل اسمه (هل أنى على الانسان حين من الدهر) وهو قد ذكر مواضع قد وحصرها ففى اي مواضع قد الثلاثة تكون هل بمعناها والعلم محيط بانها لا تكون بمعنى حسب ولا تكون جوابا لقول من قال هل قام زيد فيقال بمعنى قد قام لان المحيى كأنه قد حكى كلام المستفهم وهذا غير معروف في كلام العرب ولا يحسن ان تكون بمعنى ربما في قوله (قد أترك القرن) لان المعنى ربما أترك القرن وهل لا تتضمن هذا المعنى وما علمت احدا من اهل اللغة قال ان هل تكون في شيء من الكلام ولا القرآن بمعنى قد والنحويون يقولون في قوله جل اسمه (هل أنى على الانسان) ان المعنى ألم يأت - منهم الزجاج فمن جعلنى الله فداءك علي بتعجيل الجواب فاني اطلعه *

فوقفت القاضي ابا سعيد على الرقعة فاملى علي ما كتبه على ظهرها *
بسم الله الرحمن الرحيم (هل أنى على الانسان حين من الدهر) على قول من جمله بمنزلة قد انما تكون قد من قسم دخولها الفعل المتوقع فكأنه قيل لقوم يتوقعون الاخبار عما اتى على الانسان والانسان آدم قد اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الان آدم بقى زمانا طينا *

(قول أبي الطيب)

و يصطنع المعروف مبتدئا به * ويمنعه من كل من ذمه حمد
 (قال أبو الفتح) معناه يعطي معروفه المستحقين ومن تركوا عنده الصنعة
 ويمنعه من كل ساقط اذا ذم احدا فقد مدحه *
 قوله (اذا ذم احدا فقد مدحه) تفسير غير مرضي لانه لا يخلو من احد
 معينين - احدهما انه يورى عن الذم الصريح بكلام يشبه المدح او يريد
 انه يضع المدح الصريح موضع الذم وليس يلحقه بهذين عيب ولا يستحق
 ان يحرم بذلك معروفه *

والمعنى غير ما ذهب اليه أبو الفتح وذلك انه وصف الممدوح بالتيقظ
 ومعرفة ما يأتي وما يدع فيضع الصنائع في مواضعها فيعطى ذوى الاقدان
 قبل ان يسألوه كما قيل السخي من جاد بماله تبرعا وكف عن اموال الناس
 تورعا ويمنع ماله من كل دني اذا ذمه الناس فقد مدحوه اى يقوم الذم
 له مقام المدح لغيره لدناءة عرضه ولؤم اصله فالمعنى انه يقل عن الذم
 كما قال *

صغرت عن المدح فقلت اهيجي * كأنك ما صغرت عن الهجاء

والذم من قوله (من ذمه حمد) مضاف الى المفعول والفاعل محذوف بالتقدير
 من ذم الناس اياه كما جاء (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) والمعنى بسؤاله
 نعجتك (وأبو الفتح) ذهب الى ان الذم مضاف الى الفاعل وان المفعول
 محذوف ففسره على هذا التقدير فاقسد المعنى لانه اراد من ذمه الناس حمد
 ومن قوله (من ذمه) اسم نكرة والجملة بعده نعت له كانه قال من كل انسان
 ذمه حمد ولا يجوز ان يكون بمعنى الذى لان كلا لا تضاف الى واحد معرفة

الا ان يكون مما يصح تبغيضه كقولك رأيت كل البلد ولا تقول لقيت كل
الرجل الذى اكرمه فان قلت لقيت كل رجل اكرمه حسن ذلك وصحت
اضافته الى المفرد النكرة كما تصح اضافته الى اجمع المعرفة نحو لقيت كل
الرجال الذين اكرمهم - وقد ذكرت (من) اذا كانت نكرة موصوفة فى
مواضع وقال وقد عرض عليه ابن طنج سيفا فاشاريه ابو الطيب الى رجل
من الحاضرين كان يشنؤه *

أنا اذن لى ولك السابقات * اجر به لك فى ذا الفتى

يقال فى قوله أنا اذن أهو استفهام صريح ام المراد به غير الاستفهام ويقال
السابقات صفة لمخذوف فما تقدير المحذوف ويقال هل لهذه الجملة اعنى
ولك السابقات موضع من الاعراب ويقال مامنى هذه الواو ويقال كم
محذوف فى قوله اجر به وما معنى لك ها هنا ولو قال اجر به استغنى الكلام
عن لك *

(الجواب) ان قوله أنا اذن لى استفهام لنظي وهو فى المعنى طلب كأنه قال
أنا اذن لى ومثل ذلك فى التنزيل (وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين
اسلمتم) المعنى اسلموا واما السابقات فتقدير موصوفها الحسنات
السابقات او الايادى السابقات اى فاجعل تجربى لهذا السيف فى ذا الرجل
يدا من اياديك واما الواو فى ولك السابقات فواو ابتداء لا واو الحال وانما
لم تكن واو الحال لانها مترضة والجملة المترضة لا يكون لها موضع
من الاعراب ومعنى قولهم جملة مترضة انها تقع بين مخبر عنه ومخبره
او بين فعل وفاعله او بين موصوف وصفته او بين الفعل ومفعوله فالوصف
والصفة كقوله تعالى (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) والفعل والفاعل كقول

قيس بن زهير العبسى *

ألم يأتيك والانباء تنى * بما لاقت لبون بنى زياد

قوله بما لاقت فاعل يأتيك والباء زائدة ومثله قول آخر *

وقد ادركتني والحوادث حجة * اسنة قوم لا ضماف ولا عزل

الاعزل الذى لا رمح معه والمخبر عنه وخبره كقول ابن هرمة *

ان سليمى والله يكأؤها * ~~التي~~ بشىء ما كان يرزؤها

ويدل على ان الواو الداخلة على الجملة المترضة ليست واو الحال شيان

احدهما ان الحال لا تقع معترضة والثانى ان قوله والله يكأؤها دعاء وجملة

الدعاء لا تقع حالا وقد جاء الدعاء بالفعل مع هذه الواو في قول ابى محم

الشيبانى *

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمى الى ترجمان

فقوله (و لك السابقات) اعتراض بين تأذن ومفعوله *

وفي قوله اجر به حذفان لان الاصل فى ان اجر به فحذف الجار وحذف

ان فار تقع الفعل ولو نصبته بتقدير ان جاز على المذهب الكوفى وقوله (لك)

اللام لام المفعول من اجله والتقدير اجر به لاختبارك اياه فحذف المضاف

وفي التنزيل (ألم نشرح لك صدرك) ولوقيل الم نشرح صدرك اكنى الكلام

ولكن جىء بلك على معنى لهذا يتاك وقوله يخاطب سيف الدولة *

أذا الجود اعط الناس ما انت مالك * ولا تمطين الناس ما انا قائل

فيه قولان قال ابو الفتح اى لا تعط الناس اشعارى فيفسدوها بسلخ معانيها

وقال المرمى يقول اعط الناس مالك ولا تعطهم شمرى اى لا تجعلهم فى

طبقتي فتقتل للشاعر انت مثل فلان وشمرى مثل شعره واقول ان الذى

أرادہ المتنبی غیر ما قالہ اما قول ابی الفتح لا تعط الناس اشعاری فیفسدوها
بسلامخ معانیہا فلیس بشیء لامرین - احدهما انه لا یمکنہ سترمد الحجة له
عن الناس - والاخر ان المراد بالمدیح ان یمیز فی الناس واجود الشعر
ما تداولته الا لسن وتناقلته الرواة واما قول المعری فهو منی قریب
وان کان ابو الطیب لم یرده وانما اراد لا تحوجنی الی مدح غیرک وحکی
ابوزکریاء قولیہما فقط (قوله)

لم لا تحذرا العواقب فی غمیر الدنایا او ما علیک حرام
اصل لم لما وسقطت الف ماحین ولیتھا اللام الجارة لانها استفهامیة وفی
التنزیل (عم یتسألون) ومثال الخبریة (وماربک بغافل عما یمعلون)
واللام فی لم متعلقة بتحذر ولزم اللام التقديم لاتصالها بالاستفهام ومن شأن
الاستفهام التصدر (فاما ما الثانية) فهي موصولة بمنی الذی او موصوفة بمنی
شیء وقد حذف المبتدأ من الصلة او الصفة وموضع ما خفض بالمطف علی
الدنایا کأنه قال او الذی هو علیک حرام وان شئت قدرت او شیء هو علیک
حرام وانما حسن حذف المبتدأ من الصلة لطول الکلام بعلیک کما روى الخلیل
عن العرب ما انا بالذی قائل لك ومثله فی التنزیل (وهو الذی فی السماء اله)
التقدير وهو الذی هو فی السماء اله وحسن حذف هو لتقدم ذکره ولطول
الکلام فی و محرورها وهما فضلة متعلقة باله کأنه قیل الذی معبود
فی السماء *

(فان قیل) فهلا رفع اله بالابتداء وقوله فی السماء خبره وكانت الجملة صلة
الذی واستغنی بذلك عن تقدیر هو *

(فالجواب) ان ذلك یمتنع من حیث كانت الجملة تخلو عیشد من عائد الی
الذی

الذى ظاهر ومقدر لانه اذا ارتفع اليه بالابتداء كان المضمرة في الظرف عائد على المبتدأ وتعمى الجملة من ضمير يعود على الموصول لفظا وتقديرا وذلك مما لا يجوز مثله (والدنايا) جمع دنيئة مهموزة واصله الدنائى بهمزتين الاولى منتقلة عن الياء التى فى دنيئة *

والثانية لام الكلمة وهى الظاهرة فى الواحد وتقديره الدنايع فتقل الجمع بين الهمزتين المتحركتين فابدل من الثانية للكسرة قبلها ياء فصارت الدنائى فى تقدير الدنايعي ثم طلبوا التخفيف بتغيير آخر فابدلوا من الكسرة فتحة فصارت الياء الفم لا تفتح ما قبلها وكونها فى موضع حركة فصارت الدنايا فى الدنايا واذا كانوا قد قالوا فى الصحارى والمدارى صحارا ومدارا كان التغيير فى ذوات الهمز اوجب - ولما آل فى التقدير الى الدنايا استقلوا بالجمع بين ثلاثة امثال الالفين والهمزة بينهما فابدلوا منها الياء *

فاما معنى البيت فالمراد بالاستفهام النفي كأنه قال لست تحذر عاقبة فعل الا ان يكون دنيئة او شيئا محرما فانك تهيب هذين فتدفع عن فمهما خوفا من عاقبتها فعاقبة الدنيئة النار وعاقبة الحرام النار ولا تحذر العاقبة فى غير هذين كبذل الاموال وعاقبته الفقر والاقدام على الاهوال وعاقبته القتل *

وتمما اختلف فيه قوله

وان الذى حابى جد يلة طيىء * به الله يعطى من يشاء ويمنع
تذهب ابو الفتح الى ان حابى بمعنى حبا مأخوذ من الحباء وهو العطية واسم الله تعالى مرتفع به اى ان الذى حبا الله به جد يلة يعطى فالجملة التى هى يعطى وفاعله خبر اسم ان (وخولف ابو الفتح) فى هذا القول على ان عليه اكثر مفسرى شعر المتنبي والذى قاله الراد على ابى الفتح ان معنى حابى بارى من

قولهم حايت فلانا اي باريته في الجباء مثل باهيته في العطاء كما يقال كارمته
اي باريته في الكرم قال وليس بمعروف ان معنى حايته بكذا حبوته به فلي
هذا القول يكون فاعل حبا مضمرا فيه يعود على الذي واسم الله مرفوعا
بالابتداء وخبره الجملة التي هي يعطى وفاعله ومنعوله اي انت الذي باري
جديلة طيىء في الجباء الله يعطى به من يشاء ومنعول يمنح محذوف دل
عليه منعول يعطى ومنعول يشاء المذكور ويشاء المحذوف محذوف فان
فالتقدير يعطى به الله من يشاء ان يعطيه ويمنع به من يشاء انت يمنعه
على ان المضميرين في يعطى ويمنع يعودان على المدح والمعنى انه ملك
قدفوض الله اليه امر الخلق في الاعطاء والمنع فالمدح على هذا يتوجه اليه
والى عشيرته لان المباركة في العطاء انهم يعطون فيعطى مباهيالهم بعطاءه
والعنى في قول ابى الفتح ان الذي حبا الله به جديلة طيىء بان جعله منهم
يعطى من يشاء اعطاءه ويمنع من يشاء منعه لانه يعطى تكملا لافهرا ويمنع
هزة لا بخلا *

(واقول) ان اصل فاعله ان يكون من اثنين فصاعدا وان فاعله منعول في
المعنى ومنعوله فاعل في المعنى كقولك خاصمته وسابقتها وشاريته وشاركتها
ولم يأت من واحد الا في احرف نواذر كقولهم طارقت النمل وعاقبت
الاص وعافاك الله وقتلهم الله فابو الفتح ذهب بقولهم حايت زيد امذهب
هذه الالفاظ الخارجة من القياس وقد جاء حابي بمعنى حبا في قول اشجع
ابن عمرو السلمي مدح جعفر بن خالد البرمكي حين ولاه الرشيد
خراسان *

ان خراسان وان اصبحت * ترفع من ذي الهمة الشانا

لم يحب

لم يحب هرون بها جعفرًا * لكنه حابي خراسانا

اي لم يحب جعفر البخراسان لكن حبا خراسان بجعفر فهذا يعضد قول ابي
الفتح ولو وضع منشدا حبا في موضع حابي لم يكسر الوزن لان الجزء الذي
هو حابي مستقلمان فاذا وضعت مكانه حبا دخله الزحاف الذي يسمى الخبن
فصلر مفاعيلن وهو من البحر المسمى السريع ولكن التعويل في مثل هذا
على الرواية ومما جاء فيه يحابي بمعنى يباري في الحياء قول سبرة بن عمرو
النقسي *

أعيرتنا البانها ولحومها * وذلك عاريا بن ربيعة ظاهر
نحابي بها اكفاءنا ونهينها * ونشرب في انماها ونقاصر
فقوله (نحابي بها اكفاءنا) لا يكون الا بمعنى نباريهم في الحياء وقد ورد احابي
في شعر زهير بمعنى اخص وذلك في قوله *

احابي به ميتا بنخل وابتنى * اخاءك بالقيل الذي انا قائل
قالوا اراد احابي بهذا الشعر ميتا بنخل يعني بالميت ابا الممدوح اي اخصه
به و (نخل) ارض بها قبره والاعراب في هذا البيت كالاعراب في قول
ابي الفتح لا فرق بينهما الا من جهة ان حابي في قول ابي الفتح بمعنى اعطى
واحابي هاهنا بمعنى اخص ولو قال قائل ان احابي به في بيت زهير بمعنى احبوه
لم يبعد قوله من الصواب لان في مدح الابن الحبي طيب ذكر اللاب الميت
وانما قال جد يلة طيب نخص لان الجدائل ثلاثة جد يلة طيب في قحطان
وهو جد يلة بن خارجة بن سعد الشيرة بن مذحج وفي مضر جد يلة قال
ابو عبيدة هم فهم وعد وان ابنا عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار
وفي ربيعة جد يلة بن اسد بن ربيعة بن نزار *

﴿ مما انكر على ابى الطيب ﴾

تشديد النون من لدن فى قوله *

فارحام شعر يتصلان لده * وارحام مال ماتى تتقطع

وقيل ان هذا غير معروف فى لغة العرب وقال ابو الفتح قوله لده فيه قبح وبشاعة لان النون انما تشد اذا كانت بعدها نون نحو لدنى ولدنا كما قل جل ثناؤه (قد بلغت من لدنى عذرا) (وعلمناه من لدنا علما) واقرب ما يصرف هذا اليه ان يقال شبه بعض الضمير ببعض ضرورة فكما قال لدنى قل لده فحمل احد الضميرين على صاحبه وان لم يكن فى الهاء ما يوجب الادغام من زيادة نون قبلها كما قالوا يعد فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قالوا اعد وتمد ونعد فحذفوا الواو وان لم يكن هناك ما يجب له حذفها قال ويجوز ان يكون ثقل النون ضرورة لالمصاحبة الضمير كما قالوا فى القطن القطن وفى الجبن الجبن وانشد ابو زيد (مثل الجمان جال فى سلكه) زاد نونا شديدة *

وقال آخر

ان شكلى وان شكلك شتى * فالزى الخصى واخفضى تبيضضى
فزاد ضادا وقال سحيم العبد *

وما دمية من دى ميسنا * ن معجبة نظرا واتصافا

قالوا اراد ميسان فزاد النون وقال الاسدي *

(وجاشت من جبال السند نفسى * وجاشت من جبال خوارزم
اراد خوارزم فقيرها - واحتج لابي الطيب غير ابى الفتح فيما ذكر القاضى
ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني فقال لى العلة فى جواز هذه الزيادة

ان الهاء لما كانت خفية وكانت النون ساكنة ومن حق النون الساكنة ان تين
عند حروف الخلق حسن تشديد ها لنظهر ظهورا شافيا فهذه علة قريبة
قد يحتمل للشاعر تغيير الكلام لاجلها ويؤكد ذلك ان النون اقرب الحروف
الى حرفي الهمزة والواو واكثرها شبهة بهما ومناسبة لها لانها تدغم فيهما
وزيدت ثلثة ساكنة في نحو جحافل كما زيدت حروف الهمزة بهذا الوصف
في نحو فندوكس وسميدع وعذافر وتبدل منها الالف في الوقف اذا كانت
خفيفة في نحو ضربا وجملت اعرابا في الامثلة الخمسة تفعلان ويفعلان وتفعلون
وتفعلون وتفعلين كما جملا اعرابا في التثنية والجمع الذي على حد ها وتحذف
اذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين في نحو اضرب الغلام بفتح الباء فلما
حلت من مناسبة هذا المحل احتملت ما يحتمله من الزيادة وحروف الهمزة
اوسع الحروف تصرفا ولذلك استجازوا زيادة الياء في الصياريف
والواو في فانظور والالف في منتزاح انتهى كلامه اراد زيادة الياء في
الصياريف من قول القائل *

تفى يداها الحصى في كل هاجرة * نقى الدراهم تقاد الصياريف
وزيادة الواو في فانظر من قول الآخر (من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور)
وزيادة الالف في منتزاح من قول الآخر *

وانت من النوائب حين ترمى * ومن ذم الرجال بمنتزاح
وقد كان ابو الطيب فيما ذكر الجرجاني خطوط في ذلك فجعل مكان لده
يباه وروى بجوده واحتج بنحو ما احتج به ابو الفتح من الايات التي
تتضمن الزيادة والتغيير *

قال ابو الفتح واستعمل لذن تغيير من وهو قليل في الكلام لا يكادون

يستعملونها الا وممنها من كما جاء في التنزيل (من لدن حكيم عليم) و (قد
 بلغت من لدنى عذرا) واشد سيويه (من لد شولا الى اتلائها) نصب
 شولا باضمار كان اى من لدن ان كانت شولا الى ان قلت اى لمتها اولادها
 هذا قول ابى علي مضافا الى قول فى التمتع وقد جاء لدن بغير من فيما نشده
 يعقوب من قوله *

فان الكثر اعيانى قد عيا * ولم اقتل دت انى غلام
 وقل كثير *

وما زلت من لى لدن ان عرفتها * لكاهنم المقصى بكل مكان
 زاد اللام فى قوله لكاهنم *

ولدن من الظروف التى لم يتمكن بغاية الابهام عليها وفيه لغات اولها لدن
 مثل عضد والثانية لدن مثل عضد والثالثة لدن مثل عضد خففوه تارة
 باسكان اوسطاه وتارة بنقل الحركة الى اوله وحركوا النون لا لتقاء الساكنين
 وخصوصها بالحركة التى كانت للدال *

والرابعة قد بحذف النون كما انشد سيويه (من لد شولا) ووجه حذف
 النون فيما ذكره ابو علي انهم حذفوها لا لتقاء الساكنين فى قولهم لد الصلوة
 كما حذفوا التنوين من الاسماء الاعلام فى نحو زيد بن فلان ثم اجرى النون
 فى الحذف ولم يلتقها ساكن مجراها فى الحذف لا لتقاء الساكنين *

والخامسة لد بحذف النون بعد نقل الضمة الى اللام *

والسادسة لد بحذف النون وضم اللام اتباعا لضمة الدال وانما يحذفون
 النون اذا اضافوه الى المظهر فان اضافوه الى المضمم ردوها فقالوا لى
 وادنه ولدنا *

والسابعة لدن بفتح الدال واصل هذه اللغة انهم حذفوا النون بعد اسكان
الدال ثم ردوها ففتحوا الدال لا لتقاء الساكنين تشبيها للدال بآخر
الفعل مع النون الخفيفة في نحو (اسفما) ولا يكون هذا العمل الا مع غدوة
(قل ابو زيد) قالوا جئت فلانا لدن غدوة ففتحوا الدال (قال سيبويه)
شبهوها بالخفيفة مع الفعل ففتحوا الدال كما فتحوا آخر الفعل قال ابو علي
ولم يكن حقها ان تحذف النون منها لان الحذف انما يكون في الاسماء
المتكينة ولما اشبه لدن الحروف لم يحسن الحذف منه فاستكرهوه وجعلوا
النون بمنزلة الزائد وقد اضيف الى الفعل في قول النطاشي *

صرىع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب
ويمكن ان تكون اضافته الى الفعل كاضافة حيث اليه لانه في الابهام مثله
ويمكن ان يكون المعنى لدن ان شب حذف ان و يقوى ذلك ثبات ان في
قول الاعشى *

أراني لدن ان غاب رمطى كأنما * يراني فيكم طالب الضيم اربيا
وقال ابو علي ايضا فاما ما روى عن عاصم من قراءته (لدنه) فالكسرة فيه ليست
كسرة جر وانما هي كسرة التقاء الساكنين وذلك ان الدال اسكنت كما
اسكنت الباء من سبع والنون ساكنة فلما اتقيا كسر الثاني منها وقوله (فارحام
شعر) استعار الارحام للشعر و جعلها متقطعة عند الممدوح لما سئذ كره
والرحم علاقة القرابة ومعنى (تنى) تفر قال العجاج *

فما وني محمد مذات غنر * له الا له ما مضى وما غير
وفي التنزيل (ولا تنيا في ذكرى) ومنه قولهم امرأة وناة ذكات فيها
فتور عند القيام فالمنى ما تفر عن التقطع والا صل ماتى عن ان تقطع

تخذف عن ثم حذف ان فارتفع الفعل ولدن ولدى وعند نظائر الا ان عند
امكن منها *

ومن الفرق بينهما وبينهما انك تقول هذا القول عندي صواب ولا تقول
هو لذي صواب وكذلك لا تقول قولك لذي صواب - وقال ابو هلال
الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري تقول عندي مال وان كان حاضرا (١)
فقد جعل لندى مصرية على لذي وجعل للذي مصرية على لذن واجاز ابو العلاء
العمري ان يقال لذي مال غائبا كان او حاضرا ومنع ان يكون بين عند ولدن
فرق في جميع احوالها وقول ابى هلال اثبت وقد قاله غيره والذي ذكرته
اولا من قولهم هذا القول عندي صواب وامتناعهم ان يقولوا هو لذي
صواب فرق واضح *

نقال ابو الفتح ومضى البيت انه يحب المديح فيبين له المال وقال ابو العلاء
استمار الا رحام للشعر والمال كما تفعل الشعراء فيخرجون الاشياء من
اصولها مستعمارة فيقولون (ماء الصبابة ونهم المطاء) انتهى كلامه
وليست الاستمارة مختصة بالشعر وانما هي ضرب من البديع يتسع في النشر
كآسائه في النظم وقد ذكر ذلك في القرآن فنه استمارة الجناح لاذل
في قوله تعالى موصيا للولد بالديه (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة)
تاراذل لهما من مبالغة في الرحمة جانبك متذلا - ومنه استمارة الساق
لشدة الامر في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) ألا ترى أنك تقول
لمن يحتاج الى الجذ في امر شهر عن ساقك واشد دحياز يك له فيكون
هذا القول او أكد في نفسه من قولك جد في امرك *

(١) كذا وفي سقط وفي التاج عن ابى اسحق (وتقول عندي مال عظيم والمال غائب

ومن ذلك قوله تعالى (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) حقيقة قدمنا عمدا وقدمنا البغ لانه دل فيه على ما كان من امهاله لهم حتى كأنه كان غائبا عنهم ثم قدم فاطلع منهم على غير ما ينبغي فجاءهم بحسبه - وقوله (جعلناه هباء منثورا) حقيقة ابطالناه حتى لم يحصل منه شيء فالاستمارة هاهنا ابغ من الحقيقة *

ومن ذلك قوله (انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) حقيقة طغاء علا وطما فالاستمارة ابغ لان فيها دلالة على القهر وذلك ان الطغيان علوفيه غلبة وقهر *

ومن ذلك قوله تعالى (واشتعل الرأس شيبا) حقيقة كثر الشيب في الرأس وظهر فاستمارله الاشتعال لفضل ضياء النار على ضياء الشيب *

ومن ذلك قوله (انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اوداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) استمارله السراج وللقرآن في قول من قدر حذف مضاف فاراد وذا سراج منير *

ومن ذلك استمارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم للغيرة انفا وقد رأى عليا وفاطمة عليهما السلام في بيت فرد الباب عليهما وقال (جدع الحلال انف الغيرة) *

فالاستمارة تتضمن من زيادة الفائدة ما لا تتضمنه الحقيقة ولولا ذلك كانت استمال الحقيقة اولى باختصاص المعرى الشعر بهذا الضرب من البديع قول من لم يقف على ما في كتاب الله من الاستعارات الممدودة في اعجاز القرآن *

(ثم اقول) ان اتصال ارحام الشعر عند المدوح يحتمل معنيين (احدهما) انه

يقبل الشعر ويشب عليه فيحصل بينهما اتصال كاتصال القرايات (والآخر) انه
يمسح باشعار كثيرة تجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض كاتصال الارحام
وكذلك تقطع ارحام المال يحتمل منيين (احدهما) ان يكون اجتماعه
عنده كالرحم بينهما وتفرقة كقطع الرحم (والثاني) ان المال لا يجتمع عنده
كما قال *

وكلمتا لقي الدينار صاحبه * في ملكه افترق من قبل يصطحبا

فمنه من اجتماع المال كما انه قطع لارحام مشتبكة بين صنوف الاموال *

(وسئلت) عن قوله في جملة مسائل وردت من الموصل

كل مالم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا

فاجبت بان ما نكرة موصوفة بالجملة فوضع الجملة خفض ويكون وكان تامتان

في معنى يقع ووقع وقوله من الصعب صفة اخرى فمن متعلقة بمحذوف فهي

ومجرورها في موضع خفض وسهل خبر كل فالتقدير كل شيء غير واقع

صعب في الانفس سهل فيها اذا وقع والمبنى ان الامر يصعب على النفس

قبل وقوعه فاذا وقع سهل وهذا من قول اعشى باهلة *

لا يصعب الامر الارث يركبه * وكل شيء سوى الفحشاء يأثم

معنى لا يصعب الامر لا يجده صعبا كقولهم احدث الرجل اى وجدته

محمودا وبخلته وجدته بخيلا ومنه قول عمرو بن معدى كرب لبني الحارث

ابن كعب (والله لقد قاتلناكم فما اجبناكم وسألناكم فما ابخلناكم وهاجيناكم

فما احمنناكم) اى ما وجدناكم جبناء ولا بخلاء ولا مفحمين وكذلك

اصعبت الامر وجدته صعبا (والربث) الابطاء يقال راث الخبر اى ابطأ

يقول لا يجد الامر صعبا الا وقت ركوبه اياه *

(وسئلت)

(و سئلت) عن قول سحيم عبد بنى الحساس

جنونا بها فيما اعتشرنا علاقة * علاقة حب مستسر اوباديا

فاجبت بان جنونا نصب على المصدر اى جنت جنونا وقوله علاقة مفعول
من اجله والملاقة والملاق الحب الشديد ومن كلاهم (نظرة من ذى علق) اى
من ذى هوى قد علق بمن يهواه قلبه قال الشاعر *

علق الاحشاء من همد علق * مستسر فيه نصب و ارق

اراد جنت بها لملاقة اى لحب شديد ويجوز ان ينصب علاقة على البدل
من جنونا وقوله علاقة بدل من قوله علاقة كما تقول لقيت غلاما غلام
بزاز فتبين الاول بالشانى ومستسرا نصب على النعت لقوله علاقة حب
وذكر الوصف والوصوف مؤنث لامرين (احدهما) ان الملاقة بمعنى
الملاق (والاخر) انها اذا كانت بدلا من جنونا فهى الجنون وقد ورد تذكير
انثى للحمل على المعنى كثيرا كقول الاعشى (يضم الى كشحيه كفا مخضبا)
ذكر الكف لانه ذهب بها مذهب العضو ومنه قوله *

فما تربنى ولى لمسة * فان الحوادث اودى بها

ذكر ضمير الحوادث لانه ذهب بهامذهب الحدثنان - ومنه فى التنزيل تذكير
نخبر الرحمة فى قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) لان المراد بالرحمة
هاهنا فى بعض التفاسير الغيث ويجوز ان يجعل مستسرا نعتا لجنونا والقول
الاول احسن لقرب النعت من المنوت واذا حققنا القول فى معنى العلاقة
فهى التلاق بالحب فلهذا اضافها الشاعر اليه فيجوز على هذا فى نصب
مستسرا وجهان آخران (احدهما) ان تجمله حالا من حب وان كان
نكرة وكان مجيء الحال منها ضميمة وانما اجزت هذا لامرين - (احدهما)

ان كون الحال من النكرة جائز يجوز ان تقول مررت بامرأة جالسة
وهذا رجل مقبلا *

(والثانى) ان المضاف الى حب مصدر فحب منصوب فى المعنى بملاقاة على
انه مفعول به وفاعل المصدر محذوف فالتقدير علاقتى حباً اى تعلقى اياه
فالامل فى الحال المضاف الذى هو الملاقاة فليست كالحال التى عمل فيها ما قبل
المضاف فى نحو (سلبت سلاحى بانسا) *

(والوجه الآخر) من وجهى النصب فى مستتر ان يكون نتاج حب على
معناه وانتصابه فى هذا الوجه اقوى من انتصابه على الحال الا ترى
ان مفعول المصدر المجرور قد عطف عليه المنصوب فى قول الشاعر *

قد كنت دأيت بها حسانا * مخافة الا فلاس واليا نا

كما وصف فاعل المصدر مجروراً بمر فوع فى قول لبيد فى وصف العير
والأتان

يوفى ويرتقب النجاد كأنه * ذواربة كل المرام يروم

حتى تهجر فى الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم

فعلى هذا تقول عجبت من ضرب زيد الظريف عمراً والظريف خفضاً
ورفعاً وعجبت من ضرب زيد الظريف عمرو والظريف خفضاً ونصباً فهذا ان
وجهان آخران فى نصب مستتر واضحان ويروى (جنتت بها فيما اعتشرنا
علالة) (والعلالة) البقية من كل شىء يقال لبقية الحب علالة وكذلك لبقية
اللبن فى الضرع وبقية جرى الفرس فالمعنى جنتت بها لبقية حبي والوجه
هو الرواية الاولى (واعتشرنا) من المعاشرة وهى المصاحبة (والعشير)
الصاحب وفى التنزيل (لبئس المولى ولبئس المشير) *

وسئلت في جملة المسائل الواردة

من الموصل عما دار من الكلام بين سيويه والكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي *

(فقلت) ان الكسائي فيما وردت به الرواية سأل سيويه فقال كيف تقول (كنت اظن ان المقرب اشد لاسعة من الزنبور فاذا هو هي ام فاذا هو اياها) قال سيويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب فقال له الكسائي اخطأت (ثم) سأله عن مسائل من هذا النحو (منها) خرجت فاذا هو عبد الله القائم والقائم برفع القائم ونصبه فقال سيويه في ذلك بالرفع دون النصب فقال الكسائي العرب ترفع هذا كله وتنصبه فدفع سيويه قوله فقال يحيى بن خالد قد اختلفا وانما رئيسا بلد يكما فمن ذا يحكم بينكما فقال الكسائي هذه العرب بيا بك قد اجتمعت من كل اوب ووفدت عليك من كل صقع وهم فصحاء الناس وقد قنع بهم اهل المصريين وسمع اهل البصرة واهل الكوفة منهم فليحضر واويسألو فقال يحيى وابنه جعفر قد انصفت وامر باحضارهم فدخلوا وفيهم ابو فقهمس و ابو زياد و ابو الجراح و ابو ثروان فسئلوا عما جرى بين الكسائي وسيويه فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله فاقبل يحيى على سيويه فقال له قد تسمع فاستكان سيويه واقبل الكسائي على يحيى فقال اصلح الله الوزير انه قد وفد عليك من بلده مؤملا فان رأيت ان لا ترده خائبا فأمر له بعشرة آلاف درهم فخرج وصير وجهه الى فارس فاقام هناك ولم يعد الى البصرة *

(واقول) ان الصحيح في هاتين المسألتين قول سيويه لان اذا هذه هي المكانية الموضوعة للمفاجأة وهي تؤدي معنى الظرف الذي يشار به الى المكان

وهو هناك وثم فيجوز ان يقتصر على الاسم المرفوع بعدها على انه مبتدأ
وهى خبره كقولك خرجت فاذا زيد المعنى فثم زيد او فهناك زيد فان
جئت بعد المرفوع بنكرة فالك فيها مذهبان (احدهما) ان ترفعها بانها
خبر المبتدأ فتكون اذا فضلة يعمل فيها الخبر تقول فاذا زيد قائم كما تقول
هناك زيد قائم وفي الدار زيد قائم (والمذهب الآخر) ان تنصب
النكرة على الحال تقول فاذا زيد قائما فتكون اذا مستقرا موضعا رقع بانها
خبر المبتدأ وهى الناصبة للحد لئلا يتها عن الاستقرار وقول الكسائي فاذا
هدا لله القائم بنصب القائم لا وجه له لان الحال لا تكون معرفة فاذا بطل
النصب في القائم فهو في الضمير من قوله فاذا هو اياها اشد بطولا وانما انكر
سيبويه النصب لانه لم يره مطابقا للقياس ولم يره وجها يقارب الاصواب
ولما لم يظهر الكسائي بحجة قياسية يدفع بها انكار سيبويه للنصب كان قصارا
الاتجاه الى السماع والتثبت بقول اعراب احضروا فاسئلوا عن ذلك
وكان للكسائي بهم انسة وسيبويه اذ ذاك قريب طارئ عليهم - وذكر قوم
من البصريين ان الكسائي جهل لهم جعل استمالهم به الى تصويب قوله وقيل
انما قصد الكسائي بسؤاله عما علم انه لا وجه له في العربية واتفق هو والنراه
على ذلك ليخالفه سيبويه فيكون الرجوع الى السماع فينقطع المجلس عن
النظر والقياس *

ومما قاله ابو الطيب في صباه قوله  

احيا وايسر ماقاسيت ماقتلا * والبين جار على ضمتى وماعدلا
احيا فعل متكلم والجملة التى هى ايسر وخبره فى موضع نصب على الحال من
الاضمر فى احيا اى اعيش واقل ماقاسيت او اهون ماقاسيت ماقتل غيرى

اخبر بحياته فى هذه الحال كالتعجب و حقيقة المعنى كيف اعيش واهون
الاشياء التى قاسيتها فى الهوى الشئ الذى قتل المحبين (والضعف والضعف)
لغتان كالزعم والزعم والفقر والفقر وزعم قوم ان الضعف بالضم فى الجسم
والضعف فى العقل وليس هذا بقول يعتمد عليه لان القراء قد ضموا الضاد
وفتحوها فى قوله تعالى (الله الذى خلقكم من ضعف) *

مسئلة

(ان قيل) كيف كرر المعنى فى قوله (والبين جار على ضعفى وماعد لا) لانه
اثبت للبين الجور ونفى عنه العدل والمعنى فيهما واحد *
(فالجواب) ان الجائر فى وقت قد يعدل فى وقت آخر فيوصف بالجور
اذا جار وبالعدل اذا عدل وشبيه بذلك فى التنزيل قوله تعالى فى وصف
الاوتان (اموات غير احياء) فوصفها باموات قد دل على انها غير احياء
والمعنى انها اموات لا تحيى فى مستقبل الا زمان كما يحيى الناس عند قيام
الساعة *

ومنها

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبيلا
هذا مأخوذ من قول ابى تمام *
لوحار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا
الاحباب جمع حب كعدل واعدال ومثله من الوصف نقض وانقاض
ولا ينبغى ان يكون جمع حبيب كشرىف واشراف ويتيم وايتام لامرين
(احدهما) ان الاول اقيس واكثر (والثانى) ان يتما وشرىفا من باب فاعيل
الذى بمعنى فاعل وحبيب فاعيل الذى بمعنى مفعول واصله محبوب كما ان قتيلا

أصله مقتول فقد اقترقا والمصدر الذى هو مفارقة مضاف الى فاعله وليس
 بمضاف الى مفعوله كما ضافة السؤال فى قوله تعالى (لقد ظلمك بسؤال
 نعجتك) ولا يحسن ان تقدر لولا مفارقة المحبين الاحباب وان كان ذلك
 جائزا من طريق الاعراب لان المحب لا يوصف بمفارقة محبوبه وابتعاد
 سبيل للمنية الى روحه وانما هو مفارق لا مفارق وقوله (لها) من الحشو
 الذى لا فائدة فيه لان المعنى غير مفتقر اليه فهو من الزيادات الموضوعة
 لإقامة الوزن وقد حمل عدم الفائدة به بعض ادباء العرب على ان جعله
 جمع لها على حد حصاة وحصى واصله الى المنيا يورفده باسناد وجدت اليه
 فاستعما رللمنا يالموات على معنى كشيء يتعلم الناس والمراد افواه المنيا ياولكنه
 يستعمل الله فى موضع الافواه لمجاورة الالهة للفهم وهذا قول محتمل لو كان
 مرادا للشاعر وهو لعمر الله يشبه طريقته فى الاستعارات واذا لم يكن
 مراداه جمات لها على ما يزيد العرب مبالغة فى التبيين وان كان الكلام
 مستغنيا عنه كقوالك ما وجدت لى اليك طريقا فقوالك لى زيادة ومثله
 قول محمد بن يزيد الاموى *

فلا قدرت عليك يد الليالى * ولا وجدت اليك لها سبيلا

وقد جاء فى بيت للشماخ ما هو انفر من هذا وذلك قوله *

وكنيت اذا لاقيتها كأن سرنا * لنا بيننا مثل الشواء الملهوج

المعنى غير مفتقر الى قوله لنا بيننا (الملهوج) من الشواء الذى فيه نيوة فاما
 موضع قوله لها فانه وصف فى المعنى لسبلا فالاصل سبلا كائنة لها فاما قدمه
 صارحنا من سبل ومثله قوله الى ارواحنا الاصل سبلا مسلوكة الى
 ارواحنا فلما قدم بطلت الوصفية فيه وحكم بانه حال *

❦ مسئلة ❦

ان قيل ان المادة جرت بان يقال ما وجدت اليه سبيلا ولا يقال ما وجدت اليه سبيلا فما معنى الجمع هاهنا *

(فالجواب) ان ذكر الجمع هاهنا اصح فى المعنى لان فراق المحبوب للمحب يوجد للمنية سبيلا الى روحه مباينة للسبيل الذى جرت عادة المنية به وذلك ان فراقه له انما يكون فى الاغاب مع الهجر فالمنية تدرك روحه من طريق العشق وطريق الفراق وطريق الشوق وطريق الهجر فقد سلكت الى روحه سبلا شتى فلذلك استعمل الجمع *
(ومنها قوله)

بما يجفنيك من سحر صلي دنف * يهوى الحياة واما ان صددت فلا
الدنف المرض الملازم ويقال للمريض دنف و دنف بالكسر والفتح فان
فتحت لم تثن ولم تجمع ولم تؤنث لانه مصدر موصوف به الشخص كما قالوا
رجل كرم ورجال كرم وكذلك المؤنث وتثنيته وجمعه قال الشاعر *
وان يعرين ان كسى الجوارى * فتنبوا العين عن كرم عجاف

فان كسرت ثنيت وجمعت وانثت لانه صفة كحذر وبطروالباء التى فى قوله
بما متعلقة بحال محذوفة وهى حال من الباء فى صلي والباء التى فى قوله بجفنيك
تأبئة مناب فى كما تقول زيد بالبصرة ومثله (الذى بيكة مبارك) وهى متعلقة
فى التقدير بفعـل لا باسم فاعل لانها صلة ما والظروف وحروف الخفض
اذا كانت صلوات لم تتعلق باسم فاعل لان اسم الفاعل مفرد وان تضمن
ضميرا من حيث لا اعتداد بالمضمرفيه والصلة لا تكون الا جملة او ما يقوم
مقام الجملة كالظرف فالتقدير صلي دنفها مسئولة بما فى جفنيك من السحر

كما تقول بالله زرنى اى زرنى مسئولا بالله *

(قال ابو الفتح) الفاء فى قوله فلا جواب اما لا جواب ان و مثله (فاما ان كان

من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين) انقضى كلامه *

(واقول) انما كانت الفاء جواب اما لان اما اسبق المجابين وجواب

الشرط محذوف دل عليه الجواب المذكور ونظير ذلك قولك (والله

ان زرتنى لا كرمك) وجعلت الجواب للقسم لتقدمه وسد جواب القسم

مسد جواب الشرط وكذلك ان قدمت الشرط جعلت الجواب له فقلت

ان زرنى والله اكرمك ومما جاء فى التنزيل من ذكر خبر الاسبق قوله تعالى *

(الئن اخرجوا لا يخرجون معهم) لما كانت اللام فى لئن مؤذنة بالقسم كان

الجواب للقسم وكذلك مجيء لا فى قوله تعالى (ولولا رجال مؤمنون)

ثم مجيء لو بعدها فى قوله (لوتزايوا) وجاء الجواب فى قوله (لنذبنا الذين

كفروا) وجب الحكم بانه جواب لولا لتقدمها وهو ساد مسد جواب لو *

وقوله (يهوى الحيوه) يحتمل الف يهوى الاثبات فى الخط والحذف

تحذفها للجزم على جواب الامر لان الامر احد الاشياء التى تنوب عن

الشرط فالتقدير صلى دتما فان تصليه يهوى الحيوه واثباتها على اجرائه وصفا

لحذف كما الجزم والرفع فى يصدقنى من قوله تعالى (فارسله معى ردءا

يصدقنى) وفى قول الشاعر (واما انت صددت فلا) مما حذف منه جملة

حذفها كالنطق بها لان قوله (يهوى الحيوه) دال على انه اراد فلا يهوى

الحيوه والمعنى من قول دعبل *

ما اطيب العيش فاما على * ان لا ارى وجهك يوما فلا

لوان يوما منك اوساعة * تباع بالدينار اذا ما غلا

(كرر)

(كرر المتنبي معنى)

فى ابيات مختلفة الالفاظ فضل فيها الفرع على اصله فاحسن فيها كل الاحسان
فمنها قوله *

فان تفق الانام و انت منهم * فان المسك بعض دم الغزال
وقوله فى سرثية اخت سيف الدولة *

فان تكن تغلب العلياء عنصرها * فان فى الحمر معنى ليس فى العتب
وقوله *

فان يك سيار بن مكرم انقضى * فانك ماء الورد ان ذهب الورد
وقوله *

وما انا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام
الرغام التراب *

فصل فى سوى

سوى فى الاستثناء معدودة فى الظروف فهى فى محل نصب على الظرف
مؤدبة معنى غير فان فتحت اولها مددتها ونصبتهما نصب الظرف فقلت خرج
القوم سواء زيد ولا يدخل الخافض عليهما الا فى الشعر كقوله *

تجائف عن جل اليمامة ناقتى * وما قصدت من اهلها لسوائكا (١)

اى لغيرك واراد عن جل اهل اليمامة اى اكثرهم وانما لم يدخل الخافض عليهما
لانهما من الظروف التى لا تصرف ووجه الظرفية فيهما انك تقول اخذت
رجالا ليعمل ما اكلفه سوى زيداى مكان زيد وانهم قد وصلوا بهما فقالوا جاء
الذى سوى زيد وصررت بالذى سواء بكر وليسا فى باب الاستثناء من

(١) كذا فى التاج - تجائف عن جواليمامة ناقتى - وما عدلت عن اهلها لسوائكا

المساواة وانما هما مشتعلتان على حروف المساواة ومعناها بمعنى غير فان اخرجتهما
من باب الاستثناء جاءتا على ضرب (احدها) استعمالهما بمعنى المكاتب
المتوسط بين المكانين فمن ذلك في التنزيل (فاجعل بيننا وبينك موعدا
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى) اى مكانا يكون النصف مما بيننا وبينك
وكذلك تقول في المدود هذا مكان سواء اى متوسط بين المكانين وجاء
في الآية سوى وسوى مكسور الاول ومضمومه وقد استعملوا المقصورة
بمعنى التصديق فقالوا قصدت سوى فلان اى قصدت قصده وهذا اعراب
ما جاء فيها قال *

فلا صرفن سوى حذيفة مدحتي * لفتى العشي وفارس الاجراف

اراد قصد حذيفة واستعملوا المدودة بمعنى الوسط كما جاء في التنزيل
(فاطلع فرااه في سواء الجحيم) اراد في وسط الجحيم واستعملوها مصدرا
في معنى اسم الفاعل المشتق من الاستواء كقوله جل ذكره (سواء العاكف
فيه والباد) اى مستوفيه هذا وهذا ومنه قولهم (سررت برجل سواء)
والعدم برفع العدم بالعطف على المضمرة في سواء والوجه ان تؤكده بمنفصل
فتقول هو والعدم فان رفعت سواء فلا بد من المنفصل تقول سواء هو
والعدم فهو مبتدأ والعدم معطوف عليه وسواء خبر عنهما وقد استعملوها
للتسوية بين الشيئين المتضادين كقولهم سواء علي اقامت ام قعدت كما جاء في
التنزيل (سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم) اى سواء عليهم انذارك لهم
وترك انذارك ومثله (سواء علينا اذننا ام صبرنا) اى سواء علينا جزعنا
وصبرنا *

(سأل حبشي بن محمد بن شعيب الواسطي عن اعراب قول المتنبي)

ما لم ينصب الحيال في الارض * وض و مرجاه ان يصيد الهالالا
 فاجبت بانه يرمى مرجاه باضافة مرجى الى الماء و مرجاة بقاء التأنيث
 منصوبة نصب المفعول معه كما تقول مالك و زيد اقر جاة مثل مسعاة
 و مرساة و ميلة و اجاز ابو الفتح فيها الخفض بالطن على من و من روى
 مرجاه فيحتمل ان يكون في موضع رفع بالابتداء و ان يصيد خبره و الجملة
 في موضع الحال و يحتمل ان يكون موضعه نصباً على انه مفعول معه قالوا و في
 القول الاول و او الحال و في الثاني معنى مع و ان حملته على ما اجازه ابو الفتح
 في مرجاة من الخفض قالوا و عاطفة قال ابو الفتح و هذا مثل ضربه فاراد
 اين هم من الظمرك على بعدهم من ذلك *

(و سأل عن قول كعب بن سعد)

فقلت ادع اخرى و ارفع الصوت بعدها

لعل ابى الموارث منك قريب

فاجبت بانه اراد لعل لابي الموارث مكان قريب تخفف لعل و الغاهما
 كما ينفون ان و ان ولكن اذا خففوهن وكذلك نأز في قوله *

و صدر مشرق النحر * كأن ثدياه حفات

ولما حذف اللام المتطرفة و بقي لعل ساكن اللام فادغمها في لام الجر و فتح لام
 الجر لا تثقال الكسرة على المضاعف و القياس في الخط ان تكتب منفصلة
 من لعل *

(و نولك) في قولهم لا نولك ان تفعل مأخوذ من التناول للشيء و هم يريدون
 به الاختيار فاذا قلوا نولك ان تفعل كذا فهمناه ينهى لك ان تفعل و الاختيار
 لك ان تفعل و يقولون لا نولك ان تفعل كذا و معناه لا ينهى لك ان تفعل

ولم يلزم تكريره وان كان معرفة لانه بمعنى لا ينبغي لك فلم يلزم تكريره
كما لا يلزم تكرير الفعل اذا ادخلت عليه لا (وعلى المبرد) هذا بقوله
ان الافعال وقعت بموقع الاء النكرات التى تنصبها لا وتبنى معها لانه
الافعال تقع في مواقع النكرات اوصافا واحوا لا فلذلك لم يحتج الى
تكريره لا ولو قدرتها تقدر لا رجل في الدار ولا امرأاة لمت لا يقوم
زيد ولا ينطلق وصار جوابا بل قال أيقوم زيدا ينطلق *

(قال) ابو سعيد وهذا القول لا يصح على موضوع اصحابنا لانهم يقولون
عوامل الاء لا تدخل على الافعال والصحيح عندي انى لا الواقعة على
الفعل لا يلزمها التكرير لانها جواب يمين واليمين قد تقع على فعل واحد
موجود فلا يلزم فيها تكريره لا كقولك والله لا اخرج الى البصرة بل
لا معنى لتكريرها ويمينك واقعة على شيء واحد *

(ووجه آخر ايضا) وهو ان قولك لا افعل يقضى قولك لا ففان كقولك
فى نفى والله لا ضرب زيد والله لا اضرب زيدا فن حيث لم يجب ضم فعل
آخر الى قولك لا ضربت لم يجب ضم فعل آخر الى قولك لا اضرب
وايضا فان الفعل قد يقع في الجملة ولا يلزمها تكريره فلا مثلها في انها تنفى
الفعل وان كانت تختص بجواب اليمين *

(قال - يويه) اعلم ان لا قد تكون في بعض المواضع هي والاضاف اليه
بمنزلة اسم واحد وذلك قولهم اخذته بلاذنب وعظمت من لا شيء
وذهبت بلاعتاد والمضى ذهبت بغير عتاد ومثل ذلك احييتنا بغير شيء
واثقا وتقول اذا نكحت الشيء ما كان الا كلاً شيء وانك ولا شيء - واه
ومن هذا النحو قول الشاعر *

تركتني حين لا مال اعيش به * وحين جن زمان الناس اوكلها
والرفع عربي جيد على قوله (حين لا مستصرخ ولا براح) والنصب اجود
من الرفع يعني في غير البيت الذي انشده قال لا انت اذا قلت لا غلام
فهى اكثر من الرافة التي بمعنى ليس قال الشاعر (حنت قلوصي حين
لا حين محن) واما قول جرير *

ما بال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين
فانما هو حين حين ولا بمنزلة ما اذا الغيت - قال ابو سعيد جئت بغير شيء
انما يراد به جئت خاليا عن شيء مملك وهذا معنى قوله رائقا لان الرقيق
هو الخالي واشتقاقه من راق الشراب اذا صفا كأنه جاء ولم يعلق به
شيء وقوله (حين لا حين محن) حين منصوب بلا كقولك لا مثل زيد ولا
غلام امرأة وخبره محذوف التقدير لا حين محن لها وحين الاول مضاف
الى الجملة التي هي لا حين محن لها كما تضاف اسماء الزمان الى الجملة *

واما قول جرير حين لا حين حين الاول مضاف الى الثاني وفعلت لا بين
الخافض والخفوض كفصلهما في جئت بلا شيء كأنه قال حين لا حين فيه
لهو ولعب او نحو ذلك من الاضمار لان المشيب يمنع من اللهو واللعب *
(قال سيبويه) واعلم ان المعارف لا تجرى مجرى النكرات في هذا الباب
لان لا لا تعمل في معرفة فاما قول الشاعر (لا يشم اليلة للمطي) فانه
جملة نكرة اراد لا مثل هيشم وقال ابن الزبير الاسدي *

ارى الحاجات عند ابى خبيب * فكأن ولا امية في البلاد
اراد ولا اسم لامية وقالوا (قضية ولا ابا حسن) قال الخليل جملة نكرة
فقلت كيف يكون هذا وانما اراد واعليا عليه السلام فقال لانه لا يجوز

لك ان تعمل لا الا في نكرة فاذا جئت ابا حسن نكرة حسن لك ان
تعمل لا وتعلم لمخاطب انه قد دخل في هؤلاء المنكوبين (فان قلت) لم يرد
ان ينفي كل من اسمه غير فاعلم ان انفي منكوبين كلهم في صفة على كانه
قول لا مثال على هذه القضية ودل هذا الكلام على انه ليس لها على
رواها مفيد عنها وان جملته نكرة ورفعت كما رفعت لا براح فجاء *

مسئلة

اذا قال رجل لامرأته ان اكلت ان شربت فانت طلق (النتيا) انها ان
اكلت ثم شربت لا يحنث وان شربت ثم اكلت حنث فيكون الشرط الثاني
هو الاول في المعنى هذا هو الحكم واجمع الفقهاء *

واما العلة عند اهل العربية فيمنع ان تعلم اولاً انه متى كان في الكلام قسم
وشرط فان الجواب يكون عن السابق منها مثل ان تقول والله ان قت
لا تومن .. لا فومن جواب القسم والشرط مترض وجوابه في الكلام كما
سنذكر وان تقدم الشرط كان قسم مترضاً والجواب للشرط مثل ان قت
والله قت ولا يجوز ان تقول ان قت والله لا قوم من فتانى بجواب القسم
وقد تقدم الشرط ولا والله ان قت فتانى بجواب الشرط وقد تقدم القسم *

(فاذا استقر) هذا وعلم عدنا الى المسئلة فنلنا قوله ان اكلت ان شربت
فانت طلق .. فانت طلق جزاء ان اكلت وان شربت شرط آخر جوابه
ان اكلت فانت طلق فقوله ان اكلت في نية التأخير وان تقدم لفظاً
فاذا فعلت الشرب الذى هو المقدم فى المعنى واكلت بعده وقع الحنث
ومثل هذا قولك ظننت زيدا قائماً اذا تقدمت ظنت فليس الا عم له فن
توسطت جاز الالغاء والاعمال تقول فى الاعمال قائماً ظننت زيدا قائماً

في نية التأخير وان تقدم في اللفظ كذلك قوله ان اكلت ان شربت فانت
ظان لما كان الجزاء عن الاول وجب ان يكون الاول بعد الثاني يتلو الجزاء
حكم وتقديرا فهذه علة المسئلة فاعلم ذلك ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده
وصلى الله على محمد وآله وسلامه *

المجلس الثاني والثلاثون

المجلس الثاني والثلاثون

وهو مجلس يوم السبت ثامن شهر ربيع الاول من سنة ست وثلاثين وخمس
مائة (قالت الخنساء) واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية تبكي
من هلاك من قومها وتفتخر بهم *

تمرقى الدهر نهشا وحزا * و اوجنى الدهر قرعا وغمزا
وافنى رجالى فبادوا مما * فاصح قلبي هم مستفزا
كان لم يكونوا حتى يتقى * اذ لباس ذذك من عنبرا
وصكانوا سراة بنى مالك * وزين المشيرة نفرا وعزا
وهم في القديم سراة الاديم * والكائنون من الخوف حرزا
وهم منعوا جارهم والنساء * يحفزا احشاءها الخوف حفزا
تعداة لقوهم بامومة * رداح تغادر الارض ركزا
بييض الصفاح وسمر الرماح * فبا لبيض ضربا وبالسمر وخزا
وخيل تكس بالدارعين * وتحت العجاجة يجمزن حمزا
جززنا نواصى فرسانها * وكانوا يظنون ان لا تجزنا
ومن ظل من يلاقى الحروب * بان لا يصاب فتد ظل عجزنا
نف ونعرف حق الجوار * ونخذ الحمد والمجد كنزا (١)

تفسير قولها (تعرقنى الدهر) البيت يقال عرقت المظلم وترقته اذا اخذت ما عليه من اللحم ويقال للظلم الذى اخذ لحمه العراق (والنهش) التقبض على اللحم بالاسنان وتتره ومثله النهس وقيل بل النهش بمقدم الفم وهو قول ابى زيد والاول قول الاصمعي والحز قطع غير نافذ ومثله القرص ويكون نافذا لقولهم حزة من بطيخ وحزة من كبد (والقرع) مصدر قرعته بالعصا وبالسيف والمقاوغة بالسيف *

(والغمز) غمزك الشيء اللين بيدك كاللين ونحوه ارادت ان الدهر اوجعها بكبريات نوائبه وصغرياتها وانتصاب نهشا وحزا بتقديم نهشنى نهشا وحزنى حزا واضمارنا صب المصدر المأخوذ من لفظه كثير الاستعمال كقولهم (ما انت الا نوما واكلا وشربا) يريدون تنام نوما وتاكل كل اكل وتشرب شربا ويجوز ان يكون انتصاب نهشا وحزا على الحال ووقوع المصدر فى موضع اسم الفاعل وموضع اسم المفعول حالا مما اسم استعماله ويجوز ان يكون انتصابها بتقديم حذف الجار اى تعرقنى نهش وحز ويجوز ان تنصبهما على التمييز لان التعرق اما احتمال اكثر من وجه فجاز ان يكون بالنهش وان يكون بالحز والكشط وغير ذلك كان ذكر كل واحد منهما تبينا وقولها (قرعا وغمزا) يحتمل الاوجه الاربعه وكررت لفظ الدهر فلم تضمره تنظيما للاسرى *

والتكرير للتنظيم على ضربين (احدهما) استعماله بعد تمام الكلام كما جاء فى هذا البيت وهو كثير فى القرآن كقوله تعالى (واتقوا الله ويلمكم الله وانه بكل شئ عليم) ومنه (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا) *

والضرب الآخر مجيء تكرير الظاهر في موضع المضمر قبل ان يتم الكلام
كقول الشاعر *

ليت الغراب غداة يثوب دأبها * كان الغراب مقطوع الاوداج
ومثله في التزيل (الحاقة ما الحاقة - القارعة ما القارعة) كان القياس لولا ما
اريد به من التظلم والتذم الحاقة ما هي منه قول عدى بن زيد *
لا ارى الموت يسبق الموت شئ * نقص الموت ذا الغنى والفقير
فكر لفظ الموت ثلثة وهو من الضرب الاول ومثل قوله تعالى (الحاقة
ما الحاقة) قوله (فاصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب المشأمة ما اصحاب
المشأمة) كرر لفظ اصحاب اليمين تفضيلا لما ينيلهم من جزيل الثواب وكرر
لفظ اصحاب المشأمة تظيلا لما ينالهم من اليم العذاب واما قوله تعالى
(والسايقون السايقون) فليس هذا تكريرا من الفن الذى قدمت ذكره
ولكنه يحتمل وجهين (احدهما) ان يكون توكيذا كتكرير الجمل لاوكيد
نحو قوله تعالى (فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا) وكقول الخنساء *
هممت بنفسى ببعض الهوم * فاولى لنفسى اولى لها
وكقول القائل *

وكل حظ امرئ دونى سياً خذه * لا بد لا بد ان يحتازء دونى
وكقول عمرو بن كلثوم (اليكم يابنى بكر اليكم) ومما جاء فيه من هذا
الضرب تكرير ثلاث جمل قول الآخر *

فاين الى اين النجاء يغلقى * اترك اترك اللاحقوك احبس احبس
اراد الى اين تذهب الى اين تذهب االك اللاحقوك االك اللاحقوك احبس
البغلة احبس البغلة فحذف الفعل والفاعل من اللفظين الاولين وحذف الفاعل

من احدا للنظيرين وحذف المفعولين من اللانظيرين اللانظيرين وحذف
 احد الفاعلين من قوله اتاك اتاك اللاحقوك يقوى ماذهب اليه الكسائى
 من حذف الفاعل فى باب اعمال الفاعلين الا تراه لو اضمم الفاعل ولم يحذفه
 لقال اتوك اتاك اللاحقوك او اتاك اتوك اللاحقوك *
 ومن تكرير المفعول القائل *

ابوك ابوك زيد غير شك * احلك فى المخازى حيث حلا

رفع الاب الثانى على الابدال من الاول ورفع زيد بدلا من الثانى وقوله
 (احلك فى المخازى حيث حلا) خبر عن الاول ولم يكنه هـ ذا التكرير
 للتوكيد حتى زاد فى توكيده فقال غير شك واجازوا فيه ان يكون الاب
 اثنائى خبرا عن الاول كقول المجلى *

(انا ابو النجم و شعري شعري) اى شعري شعري الذى قد سمعتم به
 ونحوه قول الآخر (اذ الناس ناس والبلاد بلاد) *

فلى هذا يكون المعنى ابوك ابوك الذى شاعت مخازيه (والمخازى) جمع
 مخزاة وهى كل فمـل قبيح يخزى فاعله اى يعرضه للخزى وهو الطرد
 والقت ويقال منه اخزاه الله وقوله (غير شك) اى حقا كما انه قال لا شك
 اى لا اشك شكاً ومن تكرير الجملة قول عنزة *

ابينا ابينا ان تضب لثاتكم * على مرشقات كالظباء عواطيا

(اللثة) لحم الاسنان (وتضب) تسيل من الشهوة يقال تضب فوه يضب
 ويض ييض اذا سال ويقال لمن اشتهى شيئا ان فـه يتحلب من الشهوة ويقال
 جاء فلان تضب لثته اذا جاء وهو حريص على الشيء *

يقول ابينا ان تضب لثاتكم على نسا ثمان من الشهوة لمن اى ابينا ان تأخذوهن

و اتم حراص عليهن *

(و المرشقات) من الظباء اللواتى يمددن اعناقهن اذا نظرن يقال ارشقت الظبية وروى بعضهم رشقت وليست بشائعة (و العوطى) اللواتى يتناولن الاغصان بمجذبتها ليا كان ما فيها من الثمر و نصب عوطى على الحل *

(والوجه الثانى) من وجهى السابقون السابقون ان يكون السابق الثانى غير الاول فيكون الثانى خيرا عن الاول و اراد السابقون الى الايمان السابقون الى الجنة واذ اجعلت الثانى توكيدا لخبر الاول اولئك المقر بون *
وتولها (فباد و امعا) انتصاب معا على الحل نزلة جميعا وهو فى الاصل ظرف موضوع للعبادة و اجاز بمض الحرفين ان يكون حرفا وتنوينه و دخول الجر يخرجانه من الحرفية و ذلك فيما رواه البصرى والكوفى فى قولهم جئت من معهم و كان معها فانتبه من معها كما تقول كان عندها فانتهى من عندها فتغير آخره لتغير المعامل فيه وتنوينه اذا استعمل حالا يدخلانه فى حيز الاسماء و ذهب ابو علي الى ان من فتحه فهو عنده ظرف ومن اسكنه جملة حرفا اراد ان من اسكنه نزلة منزلة الادوات الشائعة نحو هل و بل وقد و انشد فى ذلك *

فر يشى منكم وهو اى معكم * وان كانت زيارتكم لىاما

وانما ذهب من ذهب الى كونه حرفا ليجيء على حرفين ولا يعلم له اصل فى بنات الثلاثة *

(قال ابو العباس ثعلب) سألت ابن قادم ما الفرق بين قسام زيد وعمر و معا وقام زيد وعمر و جميعا فجعل يركض الى الليل فلما أصبح قلت له قام زيد وعمر و معا وقع القيام منهما فى وقت واحد لا يكون الا هذا وقام زيد وعمر و جميعا

يجوز ان يكون القياس منها وقع في وقت واحد و يجوز ان يكون وقع في
 وقتين ، كذلك مات زيد وعمر وجميعا يكون زمان . وتهيما مختلفا ومات ذامع
 ذالا ياون موتهما لا في وقت واحد وعند بعض النحويين ان معا في قولك
 جاؤا ما ينتصب على الظرف كاتصا به في قولك منهم وانما فكنت اضافته
 وقرئت تلة نصبه على ما كانت عليه والصحيح ما ذكرته اولالانه قد نقل من
 ذلك الوضع وصار معناه معنى جميعا *

وتوله . (استغفر) اي مستغفرا يـ ل استغفر فلان فلانا بمعنى استغفقه وفي
 التنزيل (واستغفر من استطعت منهم بصوتك) وقولها (كأن لم يكونوا
 حي) الحمى تقيض المباح (وعن) هاهنا معناه غلب من قول الله عز وجل
 (وعن في الخطاب) *

(و نر) معناه ساب تقول برزت الرجل اذا سلمته سلاحه ويقال للراح
 المسلوب هذا بر فلان ومن في البيت بمعنى الذي وموضعا مع عز رفع
 بالابتداء و بر خبرها والجملة التي هي المبتدأ وخبره خبر عن المبتدأ الاول
 الذي هو الناس والعائد الى الناس محذوف كما حذفه من قولهم السمن
 منوان بدرهم و ياون منوان منه وكذلك التندير من عز منهم بر ولا يجوز
 ان يكون ذلك خبرا عن الناس لما ذكرته لك من امتناع الاخبار
 بظروف الزمان عن الاشخاص واذا بطل ان يكون اذ ذاك خبرا عن
 الناس بقي ان يتناق بر ولا يجوز ان تكون من شرطية لان الشرط وجوابه
 لا يعمل واحد منها فيما قبله باجماع البصريين كما لا يتقدم على الاستفهام
 ما يكون في حيزه واجاز قوم من البغداديين ان يعمل جواب الشرط
 فيما تقدم عليه لمصارفته الاستفهام بكونه جزاء فملي قول هولاء تحتل

من ان تكون شرطاً فاما ذاك فهو ضمه رفع بالابتداء وخبره محذوف
 اى ذاك كائن او موجود ولا يجوز ان يكون موضع ذاك على انفراد
 خفضاً لان اذ لا تضاف الا الى جملة فهو موضع الجملة التى هى ذاك وخبره
 جرو قولها (وكانوا سراة بنى ملك) سراة القوم سادتهم ذوو السخاء
 والمروءة واحدهم سرى وانتصاب فخراً وعزاً على التمييز والعامل فيها
 المصدر الذى هو الزين *

مسئلة

ان قيل لم حذفوا من الخط الف ملك وصالح وخلد اذا سموا بهن ولم يحذفوا
 الف سالم وعامر *

(قيل) لما كثرت التسمية بهؤلاء الثلاثة وامنوا اللبس فيهن لانهم
 لم يسموا بملك ولا بصالح ولا بخلد حذفوا الفاتهن تخفيفاً لانهم يعتمدون
 التخفيف فى الخط كما يعتمدونه فى اللفظ ولم يحذفوا الف سالم وعامر مخافة
 الالتباس بسلم وعمر ونظيرهن فى ذلك حرث حذفوا الفه لانهم
 لم يسموا بحرث *

وقولها (فى القديم سراة الاديم) ادبم الشيء ظاهره وجهها فى البيت
 بين القديم والاديم يسمى فى صناعة الشر الترصيع ومنه قول امرأه (١)
 جادلية فى مرثية *

رفاع الوية شهبا داندبة * سدادا وهية فتاح اسداد

قوال محكمة نقاض مبرمة * فراج مبهمة طلاع انجاد

قولها (سدادا وهية) لوهى الشق فى الاديم غيره والوهى المنشق وليس

(١) اسمها الفارعة بنت شداد ترى اخاها ابازرارة مسموحا *

تفاعل يجمع على أفلة ولكنها أتبه الألوية والأندية كما قالوا أنى لآتيه بالغدايا
والشاياء الغداة لا تجمع على الغدا يارنما أتبهوها الشاياء فاذا أفردوا لم يقولوا
غدايا ومثله فى الاتباع قول الآخر *

هناك أخية ولاج ابوبة * يخلط بالجسد منه البر والينا

جمع الباب على ابوبة لما كان أخية ولو أفرد لم يقل ابوبة والأندية ليست بجمع
ناد لما قلنا من أن فاعلا لا يجمع على أفلة ولكنها جمع ندى كغيف وأرغفة
وهو مجلس القوم وتتحدثهم فى التنزيل (واحسن نديا) وقولها (قوال
محكمة) أى قصيدة محكمة (ونقض مبرمة) أى قضية مبرمة من
يقولهم أبرمت الأمر أى أحكمه أبرمت الحبل إذا ضمفرت فاجدت ضمفره
وفى التنزيل (أم أبرمو أمرا غافرا مبرونا) وقولها (فراج مبهمه) أى خطة
مبهمه والخطة الأمر الشق وكل أمر ملتبس خطة وإن بولغ فى وصفه بشدة
الالتباس قيل خطة عوصاء (واللهم) من الأمور والأبواب الذى ماله مأتى
قال (انها جئوا باب الأمير البهم) *

وقولها (طلاع نجماد) الأبحاد جمع نجمد وهو ما ارتفع من الأرض وقالوا
أيضا فى جمعه نجمد وهو القياس *

ومن مستحسن الترصيع فى الشعر لمحدث قول مروان بن أبى حفصة *
هم قوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا * أجابوا وإن أعطوا أطا بوا وأجزلوا

وقول التنبى

معطى الكواعب والجرد السلاهب والييسى ض القواضب والمسالة الذيل
وقوله

فخن فى جذل والروم فى وجل * والبر فى شغل والبحر فى خجل

ومن

ومن قيل الخنساء ايضاً

طويل النجاد رفيع العباد * ساد عشيرته امردا
يحميهم الله القوم ماعا لهم * وان كان اصغرهم مولدا
يقال عالي الشيء اثنائي وهايتي - وقد ورد هذا الفن من البديع في القرآن
فمنه ما اختلف اعرابه ومنه ما جاء متفق الاعراب فما اختلف اعرابه قوله
تعالى (وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب) ومما اتفق
اعرابه قوله عز وجل (وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض) وقوله (فضرب بينهم بسوا له باب باطيه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب) وليس العذاب رأس آية عند جميع اصحاب
الاعداد الا الكوفيين *

وقولها (يحفزا حشاءها الخوف حفزا) الحفز الدفع والحفز الطعن بالرمح
والحفز السوق والحث *

وقولها (علمومة رداح) اي بكتيبة ملمومة وهي التي كثر عددها واجتمع
فيها المقرب الى القرب والرداح الكثيرة الفرسان وامرأة رداح ثقيلة
الاوراك (والركن) الصوت الخفي وفي التنزيل (او تسمع لهم ركزا) *
وقولها (بيض الصفاح وسمر الرماح) جهها بين الصفاح والرماح كجهها
بين القديم والاديم ويقال لكل سيف عرض صفيحة وقياسها في الجمع
صفحة كسفينة وسفائن وليس حقتها ان تجمع على فعال وجهها على الصفاح
يحتمل وجهين (احدهما) ان يكونوا جموها اولاً على الصفيح كالسفينة
والسفين ثم جموها الصفيح على الصفيح قياساً على رغيف ورغف وكثيب وكثب
ثم جموها الصفيح على الصفاح كالشط والمشاط - ومثله جمع الجمد وهو المكان

المرتفع على الجماد ومما جاء جمع الجمع قولهم اصائل والواحد اصيل
فقدروا جمعه على اصل كقضييب وقضب ثم جمعوا الاصل في التقدير على
آصال كمشط وامشاط وعنق واعناق ثم جمعوا الاصل على اصائل وكان
قياسه اصائل على افاعيل كاقوال واقاويل وانعام واناعيم ولكنهم لزموه
التصرا استثقالا لتوالي ثلاثة احرف معتلة الالف ولهزمة والياء ولهزمة
مقاربة للالف في المخرج *

(والوجه الآخر) في الصفاح ان يكون جمع صفحة كجفنة وجفان والصفحة
وجه السيف فالتقدير على هذا بسيوف بيض الصفاح واما وصفهم الرماح
بالسمة اذا بالغوا في مدحها فان القنا اذا بقي حتى يسمر في منازله دل ذلك
على نضجه وشده *

المجلس الثالث والثلاثون

المجلس الثالث والثلاثون

يتضمن تمة تفسير ايات الخساء وغير ذلك وهو مجلس يوم السبت الخامس
عشر من شهر ربيع الاول من سنة ست وثلاثين وخمس مائة *
قولها (بيض الصفاح) الباء متعلقة بحل من المضمر في تغدر اي تغادر الممومة
للارض ركزا ملتبسة ببيض الصفاح والباء من قولها (فبا ابيض ضربا)
متعلقة بالقبل الناصب للمصدر اي فيضربون بالبيض ضربا - وكذلك
(وبالسمر وخزا) وتقديره ويخزون بالسمر وخزا (والوخز) الطعن بالرمح
وغیره ولا يكون نافذا وقولها (وخيل تكس بالدارعين) التكس
مشى الفرس مثلا وقولها (يجمزن) الجمزن من السير اشد من المنق ومنه
قيل للبعير جمار والباء في قولها (بان لا يصاب) زائدة كما زيدت في قوله تعالى
(ألم يدلم بان الله يرى) ولو اسقطتها كان الجزء باسقاطها محروما وهذا

الوزن من المتقارب فوزن الجزء فموان فلو سقطت الباء صار فعلمان
والحم انما يأتى فى الجزء الاول من البيت وقد جاء فى الجزء الاول من
الذئف الثانى من قول امرئ القيس *

وعين لها حدة بدرة * شقت ما قيها من اخر

وقد ذكرت هذا البيت وما فيه فيما قدمته من الامالى و يجوز فى قرلها
يصاب الرفع على ان تكون ان مخففة من الثقلة والنصب على ان تكون
المصدرية التى وضعت خفيفة والقول فيها ان كل واحدة منهما مختصة
بنوع من الفعل ولهما اشتراك فى نوع منه فالمخففة من الثقلة تقع بعد الافعال
المسماة المستقرة فى النفوس نحو ايقنت وعلمت ورأيت فى معنى علمت
فيحكمها فى ذلك حكم الثقلة وقد عرفت ان الثقلة موضوعة للتوكيد
فهى ملائمة فى المعنى لما ثبت واستقر من الافعال لان التوكيد لا يقع بما
لا يثبت فى النفوس تقول علمت انك منطلق وايقنت انك جالس وكذلك
تقول اعلم ان لا يقرم زيد وارى ان سيقوم برفع يقوم كما جاء فى التنزيل
(أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا) وجاء فيه (لئلا يعلم اهل الكتاب ان
لا يقدرون على شىء من فضل الله) المعنى انهم لا يقدرون على شىء وكذلك
فى مصحف ابى *

والناصفة للفعل ليست من التوكيد فى شىء وهى مع ذلك تصرف الفعل الى
الاستقبال الذى لا ينحصر وقته فهى بهذا ملائمة للفعل الذى ليس بثابت
نحو الطمع والرجاء والخوف والهمى والاشتياق والاشتياق تقول ارجو
ان تقم وطمع ان تعطى واخاف ان تسبقنى واشفق ان تفوتنى واشتتهى
ان تزورنى كما جاء فى القرآن (والذى طعم ان يغفرلى خطيئتي) وجاء فيه

(و اخاف ان يأكله الذئب) و (أأشبهتكم ان تقدموا بين يدي نجر اكم
 صدقات) واما ما اشتر كافيته من الفعل فالظن والحسبان والزعم والخيال ان فهذا
 النهو لا يمتنع. وقويح كل واحدة منهما بعده تقول فى الناصبة للعمل ظننت
 ان تنطق واطن ان نخرج وفى التنزيل (ان ظنا ان لا يقيها حدود الله) وفيه
 (تظن ان فعل بها فافرة) وتقول فى الثبيلة والمخيفة منها اظن انك منطلق
 واطن ان لا تقوم يا فتى وانما حسن هذا لانه شىء قد استقر فى ظنك كما
 استقر فى علمك اذا قلت علمت انك منطلق وكذلك تقول فيما يستقر فى
 حسابك حسبت ان تكرمنى وعلى الوهمين قرأ القراء (وحسبوا ان لا تكون
 فتنة) فرفع تكون ابو عمرو وحمزة والكسائى وفتحها ابن كثير ونافع وعاصم
 وابن عامر ومثل ذلك قولك فيما استقر فى زعمك زعمت ان ستنتطق قال *

زعم الفرزدق ان سيعتل مربيا * ابشر بطول سلامة يا مريع

وتقول فيما ليس بثابت عندك ازعم ان تخرج يا فتى ولا يجوز علمت ان
 تخرجوا فاما اجازة سيبويه ما علمت الا ان تقوم فأتى بعد العلم بالناصبية
 للفعل فلانه كلام خرج مخرج الاشارة بجرى مجرى فعلها اذا قلت اشير
 عليك ان تقوم ولو اراد العلم القاطع جعلها المخيفة واتى بالموضع فقال
 ما علمت الا ان ستقوم ويقح ان تقول ارجوا انك تفعل واطمع ان
 ستقوم قال سيبويه ولو قال اخشى ان تفعل يريد ان يخبره انه يخشى امرا
 قد استقر عنده انه كائن جاز وليس وجه الكلام *

وانكر ابو العباس محمد بن يزيد ما اجازة سيبويه من ايقاع الناصبة للفعل بعد
 العلم على الوجه الذى قرره سيبويه وانكر ايضا ايقاعه بعد الخوف والخشية
 المخيفة من الثبيلة فقال فى (المقتضب) فى باب الافعال التى لا تكون معها

الا ان الثقيلة والافعال التى لا تكون معها الا الخفيفة - والافعال المحتملة
للثقيلة والخفيفة زعم سيبويه انه لا يجوز خفت ان لا تقوم يافتي اذا خاف شيئا
كما مستقر وهذا بعيد واجاز ان تقول ما اعلم الا ان تقوم يافتي اذا لم ترد علما
واقعا وكان هذا القول على معنى المشورة اى ارى من الراى ان تقوم قال
وهذا فى البعد كالذى قبله *

واقول ان استبعاد ابى العباس لما اجازه سيبويه من ايقاع الخفيفة بعد
الخوف على المعنى الذى عناه سيبويه استبعاد غير واقع موقعه لان الشعر
القديم قد ورد بما انكره ابو العباس وذلك قول ابى مخجن الشافى *

اذا مت فادفنى الى اصل كرمه * تروى عظامى بعد موتى عر وقها
ولا تدفنى بالقلالة فانى * اخاف اذا ماتت ان لا اذوقها

وقد جاءت الثقيلة بعد الخوف فى الشعر وفى القرآن ومجىء الثقيلة اشد
فالشعر قوله (وما خفت يا سلام انك قاطى) والقرآن قوله تعالى (ولا تخافون
انكم اشر كنتم بالله) وكذلك استبعاده لاجازة سيبويه ما اعلم الا ان تقوم
استبعاد فى غير حقه لان سيبويه قد اوضح المعنى الذى اراده به فى قوله
وتقول ما علمت الا ان تقوم اذا اردت انك لم تعلم شيئا كائنا البتة ولكنك
تكلمت به على وجه الاشارة كما تقول ارى من الراى ان تقوم فالت
لا تخبر ان قيا ما قد ثبت كائنا اويكون فيما يستقبل والذى قاله سيبويه غير
مدفوع مثله لانهم كثير اما يستعملون معنى بلفظ معنى آخر ألا ترى انهم
يستعملون علم الله بمعنى اقسام بالله فيقولون علم الله لا فعلان فهذا عندهم قسم
صريح فكما استعملوا علم الله بمعنى اقسام بالله كذلك استعملوا العلم بمعنى
المشورة فيما قاله سيبويه ولقد تلقوا العلم والظن بما يتلقون به الاقسام وان

لم يريدوا بهما معنى القسم كقوله تعالى (وخذوا ما لهم من عيىص) وكقوله
 (لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض) جاءت ما بعد الظن والعلم مجيئها
 فى قولك اقسم بالله ما قلت واذا تأملت ما ذكرته لك من استعمال معنى
 بلفظ معنى آخر فى الكتاب العزيز وفى الشعر القديم وفى الكلام الفصيح
 وقفت من ذلك على امر عجيب فاول فهمك ما اذكره لك من هذا الفن
 بعد ذكر اصول المعانى وفروعها *

(قال ابو الحسن الاخفش) فى كتابه الذى سماه (الاوسط) معانى
 الكلام ستة وهى محيطه بالكلام (خبر) و (استخبار) وهو الاستفهام
 و (دعاء) نحو يا زيد و يا عبد الله (وتمن) نحو ليت زيد انا والاماء
 باردا و (امر) نحو قولك اقبل و ادبر و (طلب) وهو بصيغة الامر
 كقولك للخليفة اجزنى انظر فى امرى فالامر لمن هو دونك والطلب
 الى من انت دونه *

وقال غير الاخفش معانى الكلام (خبر واستخبار - وهو طلب الخبر -
 و افعل ولا تفعل و نداء وتمن وعرض) وقال آخرون (و اباحة و ندب)
 ويعبرى ان صيغة افعل تتناول مع تناولها الامر الاباحة والتدب وغيرهما مما
 يستق عليه (وقوم) جعلوا النهى دخلا فى حيز الامر ولذلك لم يذكر
 الا خفش قالوا لانك اذا قلت لا تأكل كان بمنزلة قولك دع الاكل *

(وعند قوم من المحققين) ان الصيغتين تدلان على معنيين كل واحد
 منهما قائم بنفسه وان اشتركا فى بعض المواضع وقد ادخل قوم التداء
 فى باب الامر فقالوا اذا قلت يا رجل فكأنك قلت تنبه وليس هذا القول
 بشئ لانك اذا قلت يا زيد لم تقل قد امرته وقال بعضهم التداء خبر من

وجه وغير خبر من وجه فاذا قلت يافسق فهو - هذا خبر لدخول التصديق والتكذيب فيه فلذلك اوجب الفقهاء الحد على القاذف بهذا اللفظ فاذا قلت يازيد فليس بخبر لا امتناع التصديق والتكذيب فيه وجعل بعض اهل العلم التعظيم فيه سبحانه معنى مفردا وكذلك التعجب وادخلها آخرون فى الخبر فقالوا اذا قال القائل (لا اله الا الله) فقد اخبر انه معترف بذلك وانه من اهل هذه المقالة وقال من جملة معنى بنفسه لو كان تعظيم الله خبرا محضيا لما جاز ان يتكلم به المرء خاليا ليس معه من يخاطبه ولكنه تعبد لله واقراد ربو بيته يتعرض به قائله للثواب ويتجنب العقاب فهو لاء جعلوا هذا الضرب من الكلام خارجا عن الخبر المحض كقول المرء خاليا بنفسه اساء الى فلان وغصبني مالى واشمت بى عدوى يقول ذلك على وجه التحزين والتفجع وكذلك يقول على وجه الشكر احسن الى فلان وبذل لى ماله وجا به بفعلوا التعظيم لله معنى على حدته وان كان بلفظ الخبر - ومن اخرج التعجب من الخبر وجعله معنى منفردا على حيا له قال ان فى لفظه من معنى المبالغة ما ليس فى الخبر المحض (والصحيح) انه داخل فى حيز الخبر لانك اذا قلت ما احسن زيدا فكذلك قلت زيدا حسن جدا وتمثيله عند الخليل وسيبويه شىء احسن زيدا وعند الاخفش الذى احسن زيدا شىء وعند آخرين شىء احسن زيدا كأنه واختلفوا فى المرض فقال قوم هو من الخبر لانه اذا عرض عليك النزول فقال الا تنزل فقد اخبر بانه يجب نزولك عنده وادخله قوم فى الاستفهام لان لفظه كافظه ولو كان استفهاما لم يكن المخاطب به مكرما لمن خاطبه ولا موجبا عليه بذلك شكرا *

وزعم قوم ان التحضيض معنى منفرد وقال آخرون انه اذا قال هلا فعلت كذا

فقد امر المحض بذكر ذلك الفعل وقال بعضهم التمنى داخل فى الخبر
وكذلك الترجى لانه اذا قال ليت لى ما لا فقد اخبر انه تمنى ذلك ولو كان
الامر على ما قال لما امتنع فيه التصديق والتكذيب - وذهب بعضهم الى ان
الجزاء قسم منفرد وليس الامر كذلك لان قول الله سبحانه (فمن يؤمن
بربه فلا يخاف بخسا) يدخله التصديق و اذا عرفت هذا فالخبر اوسع المعانى
وهو ان يخبر المتكلم غيره بما يفيد معرفته وحده دخول التصديق والتكذيب
فيه وهو على ضربين موجب وغير موجب فال موجب ما عرى من ادوات
النفي وهى (لا - ولن - وما - ولم - ولما) فى نحو (بل لما يذوقوا عذاب)
وان فى نحو (ان عندكم من سلطان بهذا) ولات فى نحو (ولات حين
مناص) اى وليس الحين حين مهرب - ومن الافعال (ليس واى) يدلك
على ان ابنى نفي صريح قولك ابنى زيد الا ان يقوم كقولك لم يزد الا ان
يقوم كما جاء فى التنزيل (ويا ابنى الله الا ان يتم نوره) ومن ادوات النفي
غير لانها للمخالفة فهى تقيض مثل تقول جاءنى رجل مثلك اى يشابهك
ورجل غيرك اى يخالفك فمثال الموجب زيد منطلق وفى الدار زيد وجاء
محمد وسيخرج خالد ودخرج المدل وسيباع الثوب وقد يكون النفي
جهدا فاذا كان النافى صادقا فيما قاله سمي كلامه نفيًا وان كان يعلم انه كاذب
فيما نفاه سمي ذلك النفي جهدا فالنفي اذا اعم من الجهد لان كل جهد نفي
وليس كل نفي جهدا فمن النفي قوله تعالى (ما كان محمد ابا احد من رجالكم)
ومن الجهد نفي فرعون وقومه لايات موسى فى قوله تعالى (فلما جاءتهم
آياتنا مبصرة) اى واضحة (قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها
لنفسهم ظلما وعلوا) المعنى جحدوا وبها ظلما وعلوا اى ترفعا عن الايمان

بجاء به موسى فقولهم (هذا سحر مبين) - خبر موجب يراد به النفي اى
ما هذا حق فلذلك قال (وجحدوا بها) اى نفوها وهم يعلمون انها من عند الله *
ومن العلماء بالمرية من لا يفرق بين النفي والجحد والاصل فيه ما ذكرت
الك - وقد ورد الخبر والمراد به الامر فمن ذلك فى التنزيل قوله تعالى
(والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) وقوله (والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجهن يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا) فظاهر هذا
الكلام خبر الا ان علماء المسلمين اتفقوا على ان النساء عليهن ان يعتدن
الطلاقهن ثلاثة اقراء اذا كان الحيض موجودا وان يتربصن بأنفسهن اذا
توفي عنهن ازواجهن اربعة اشهر وعشرا فعلم باجماع علماء المسلمين ان المراد
بذلك الامر (ومما يدخل) فى هذا المعنى باتفاق اهل الاسلام قوله
جل وعز (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام
ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم) *

وقوله (ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر) وقوله (فمن كان
منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك)
فالهدى او ما ذكر معه متفق على انه واجب على المتمتع الذى وصفه الله بما وصفه
وكذلك العدة من الايام الاخر متفق على انها واجبة على من افطر اذا كان
مريضا او على سفر والفدية من الصيام او الصدقة او النسك واجبة على
من كان به اذى من رأسه فخلق قبل ان يبلغ الهدى محله فالمعنى فمن لم يجد
فليصم ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجع وكذلك معنى الآية الاخرى
ومن كان مريضا او على سفر فليصم من ايام اخر عدة ما افطر وكذلك
المعنى فى الثالثة فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه فليقد بصيام او صدقة

اونسك والمرفوحات الثلاثة رفعها بالا ابتداء واخبارها محذوفة تقديرها
فعلیه عدة من ايام اخرای صیام عدة وكذلك فعلیه فدية *

ونظير هذه الايات في مجيء الخبر بمعنى الامر قوله (والوالدات یرضعن
اولادهن حولین کاملین) ای لترضع الوالدات اولادهن وقوله (ولله علی
الناس حج البيت) ای حجوا ایها الناس البيت وقوله (قد أنزلنا علیکم
لباسا یوارى سواکم) معناه البسوا واستثروا عند الطواف بالبيت
ولا تطوفوا عراة ومن الخبر الذی یراد به التمزیه والامر بالصبر قوله
جل وعلا (ما یقال لك الا ما قد قیل للرسول من قبلك) ای اصبر علی
ما یقول لك المشرکون وتمزین کان قبلك من الرسل الذین اودوا *

ومن الخبر الذی ارید به الامر قولهم امکنک الصيد ای ارمه وقولهم
(اتق الله امرءٌ وصنع خیرا) ای لیتق الله ویصنع خیرا - ومن الخبر الذی
ارید به النهی قوله تعالی (یظلمکم الله ان تعودوا لمثله ابدا) ای لا تعودوا
ومما جاء بلفظ الخبر والمراد به امر تأدیب قوله تعالی (انما کان قول المؤمنین
اذا دعوا الى الله ورسوله لیحكم بینهم ان یقولوا سمعنا واطعنا) معناه قولوا
سمعنا قولک واطعنا حکمک واما قوله عز وجل (انما المؤمنون الذین
آمنوا بالله ورسوله واذکانوا معه علی امر جامع لم یذهبوا حتی يستأذنه)
فقال بعض المفسرین هو امر معناه استأذنوا رسول الله صلی الله علیه وآله
وسلم - وقال آخرون هو ندب - ومن الخبر الذی معناه اباحة قوله (لیس علی
الاعمی حرج ولا علی الاعرج حرج ولا علی المریض حرج - ولا علی النفس
ان تأکوا من بیوتکم او بیوت آبائکم او بیوت امهاتکم) معناه کلوا مع
هؤلاء ولیأکوا معکم وکلوا من هذه البيوت *

ومن الخبر للذى معناه ندب قوله (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف)
 معناه افعلوا بهن من المعروف مثل ما يلزمهن لىكم وقوله (ولارجال عليهن
 درجة) معناه افضلوا عليهن واحسنوا اليهن وخذوا بالفضل ومن الخبر
 الذى هو امر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا صلواة لمن لم يقرأ فاتحة
 الكتاب) اى اقروا فى الصلواة الفاتحة ومنه (كتب عليكم الصيام) معناه
 صوموا وقوله (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) معناه فانظر واهالى
 ميسرته ومن الخبر الذى اريد به الدعاء (غفر الله لك ورحم فلانا ويرحم الله
 فلانا) لو كانت هذا خبرا على ظاهره لكنت موجبا لرحمة الله ومغفرته
 للمدعوه وليس الامر كذلك وانما قصدت الرغبة الى الله فى ايجاب المغفرة
 والرحمة له فمن ذلك فى التنزيل قوله تعالى - حاكيا عن يوسف (يغفر الله
 لىكم وهو ارحم الراحمين) ومنه قول الشاعر (ويرحم الله عبدا قال آمينا)
 وقول الآخر *

أجمعت خاتى مع الهجر بيننا * جلال الله ذلك الوجه زينا
 والقسم ضرب من الخبر كقولهم اقسم بالله لا فعلان واليمن الله لأذهبن
 وامرك لا نطلق وقد استعملوه مجردا من الفاظ الايمان كقولهم علم
 الله لقد كان ذلك ويعلم الله ما كان ذلك واختلف النحويون فى قوله تعالى
 (هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
 وتجاهدون فى سبيل الله) فذهب ابو العباس المبرد الى ان قوله تؤمنون
 وتجاهدون معناه آمنوا وجاهدوا واستدل بالجزم فى قوله يغفر لىكم
 ويدخل لىكم لانه جواب الامر الذى جاء بلفظ الخبر فهو محمول على المعنى
 ودل على ذلك ايضا انه فى حرف عبد الله آمنوا وجاهدوا وقال غير ابى العباس

تؤمنون وتجاهدون عطف بيان على ما قبله كأنه لما قال هل ادلكم على تجارة لم يد رما التجارة فيبينها بالايان والجهاد فلم بذلك ان المراد بها الايمان والجهاد فيكون يغفر لكم على هذا جواب الاستفهام فهو محمول على المعنى لان المعنى هل تؤمنون وتجاهدون يغفر لكم لان التجارة لما بينت بالايان والجهاد صار تؤمنون وتجاهدون كأنها قد وقعا بعد هل فحمل يغفر لكم ويدخلكم على هذا المعنى *

(وقال القراء) يغفر جواب الاستفهام فان كان مراده المعنى الذى ذكرته فهو حسن وقد كان يجب عليه ان يوضح مراده وان كان اراد ان قوله يغفر جواب لظاهر قوله هل ادلكم فذلك غير جائز لان الدلالة على الايمان والجهاد لا تجب بها المغفرة وادخال الجنات وانما يجبان بالقول والعمل *

ومما جاء فيه لفظ الخبر بمعنى الاغراء قول عمر رضوان الله عليه - ايها الناس كذب عليكم الجح والعمره - معناه عليكم بالجح والعمره ومثله قول معمر بن حمار البارقى *

و ذبيانية او صت بينها * بان كذب القراطف والقروف
اي عليكم بالقراطف وهى القطف و بالقروف فاتغنموها والقروف او عينة من ادم يتخذ فيها الخلع وهو لحم يقطع صغار او يحمل فى السفر وقيل هو القد يد المشوى ومثله قول عنتره وقال ابو عبيدة والا صمعي هو خرز ابن لوزان *

كذب المتيق و ماء شن بارد * ان كنت سائلتي غبوقا فاذهبي
وقبل هذا البيت *

لا تذكري فرسي وما اطعمته

فيكون جلدك مثل جلد الاجرب

ان الغبوق له وانت مسوءة

فتأوهي ما شئت ثم تحوبي

قال ابن السكيت كان لعنترة امرأة من بجيلة لا تزال تلومه في فرس كان يؤثره بالغبوق وهو شرب العشي فتهددها بالضرب الا ليم في قوله (فيكون جلدك مثل جلد الاجرب) اى اضرباك فيبقى اثر الضرب عليك كالجرب وقيل بل اراد ادعك واجتنبك كما يجتنب الجرب وقوله (تحوبي) التحوب التوجع ثم قال (كذب العتيق) اى عليك بالعتيق وهو التمر (والشن) القرية الخلق والماء يكون فيها ابرد منه في القرية الجديدة يقول عليك بالتمر فكليه والماء البارد فاشربه ودعيني اوتر فرسي ثم قال *

ان العدو لهم اليك وسيلة * ان يأخذوك تكحلي وتخضبي

(والوسيلة) القرية وقيل المنزلة القرية وقوله ان يأخذوك موضعه نصب بتقدير حذف الخافض اى فى ان يأخذوك اى لهم قرية اليك فى اخذهم اياك قذفها بارادتها ان تؤخذ مسبية فلذلك قال تكحلي وتخضبي ثم قال

ويكون مركبك القعود وحده * وابن النعامة عند ذلك مركبي

اى ليس عليك من الامر ما علي (والحدج) مركب من مراكب النساء و (ابن النعامة) فرسه وقيل اراد باطن قدمه وقيل اراد الطريق والاول اصح ثم قال *

وانا امرؤ ان يأخذونى عنوة * اقرن الى شر الركاب واجنب

قوله (عنوة) اى قسرا (والركاب) الابل تحمل عليها الاثقال الواحد منها

راحلة ثم قال *

انى احاذر ان تقول ظميتى * هذا غبار ساطع فقلب
يقال للمرأة (ظمينة) ما دامت فى هودج (و التلب) التحزم اى تحزم
للمحاربة (ومما جاء فيه الوعيد) بلفظ الخبر فى التنزيل قوله تعالى (سنكتب
ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق -- سنكتب شهادتهم ويسألون -- سنفرغ
لكم ايه الثقلان -- ان ربك لبالمرصاد) وقد ورد الخبر الموجب والمراد به
النفى كقول الاعشى *

اتيت حريشا زارعا عن جنابة * فكان حريث عن عطائي جامدا
اى لم يعطنى شيئا *

المجلس الرابع والثلاثون يتضمن القول فى الاستخبار

(الاستخبار) والاستعلام والاستفهام واحد فالاستخبار طلب الخبر
والاستفهام طلب الفهم والاستعلام طلب العلم والاستخبار نقيض الاخبار
من حيث لا يدخله صدق ولا كذب وادواته حروف واسماء وظروف
فالحروف (الهمزة وهل وأم) والهمزة ام الباب الا تراها تكون للايئات
كقوله (اطربا وانت قنبرى) يخاطب نفسه مستفهما وهو مثبت اى
قد طربت ولا يجوز هل ضربا ويدلك على قوة الهمزة فى بابها ان حرف
المعطف الذى من شأنه ان يقع قبل المعطوف لا يتقدم عليها بل لها الزيادة
المصدورية عليه كقوله اكرمك اكرمك اكرمك اكرمك اكرمك اكرمك اكرمك اكرمك
(أوكلما جاءكم رسول -- أوكلما طأهدوا عهدا) وجاء تقديم العاطف على
هل على القياس تقول هل جاء زيد وهل عندك محمد *

(والاسماء) المستفهم بها (من وماوكم واي) فى نحو اى القوم عندك واي

الخليل

الخليل ركبت فان اضيفتها الى اسم من اسماء الزمان او المكان اخرجتها
بذلك الى الظرفية لانها بعض ما تضاف اليه كقولك اى الشهور خرجت
واى المنازل نزلت *

(والظروف) المستفهم بها (اين وكيف ومتى واين وانى) وانما عدوا
كيف فى الظروف للاستفهام بها عن الحال والحال تشبه الظرف لانها عبارة
عن الهيئة التى يقع فيها الفعل وكذلك تقول كيف زيد جالسا اى على اى
هيئة جلوسه كما تقول اين زيد قائما فينبوب كيف مناب اسم الفاعل فى
نصب الحال كناية ايت *

فاما اوضاع هذه الكلم فاقين وضعت فى هذا الباب للاستفهام عن المكان
وايان للاستفهام عن الزمان وانما قلت فى هذا الباب لان اين تفارق
الاستفهام الى الشرط وكذلك متى وكيف يستفهم بها عن الاحوال وانى
يتجاذ بها شبهان شبه اين وشبه كيف وقد جاء التنزيل بهما فى قوله (يا مريم
انى لك هذا) اى من اين لك وفى قوله (انى يحيى هذه الله بعد موتها)
اى كيف يحيى هذه الله ومن الاستفهام عن العقلاء وما يستفهم بها عن
ذوات غير العقلاء وعن صفات العقلاء وذوات غير العقلاء ضربان اجسام
واحداث والاجسام ضربان احدهما الحيوانات الصوامت والآخر
الجمادات والنباتات والمائعات وغير ذلك يقول القائل مامعك فتقول
فرس او دينار او غصن آس او ماء ورد ومثال الاستفهام بها عن صفات
العقلاء ان تقول من عندك فتقول زيد فيستفهمك بعد ذلك عن صفته
فيقول وما زيد فتقول رجل طويل اسمع يزاز وفى التنزيل (قال فرعون
ومارب العالمين) وكم يستفهم بها عن الاعداد واى تستغرق هذا كله لان

الاضافة تلزمها لفظا او تقديرا فهى عبارة عن بعض ما تضاف اليه *

فصل

والاستفهام يقع صدر الجملة وانما لزم تصديره لانك لو اخرته تناقض كلامك فلو قلت جلس زيد اين وخرج محمد متى جمعت اول كلامك جملة خبرية ثم نقضت الخبر بالاستفهام فلذلك وجب ان تقدم الاستفهام فتقول اين زيد جالس ومتى خرج محمد لان مرادك ان تستفهم عن مكان جالس زيد وزمان خروج محمد فزال بتقديم الاستفهام التناقض *

فصل

وقد ورد الاستفهام بمان مباينة له فن ذلك مجيئه بمعنى الامر كقوله تعالى ((فهل انتم منتهون) اي انتهوا ومثله (الا تحبون ان يغفر الله لكم) اي احبوا هذا وكذلك (افلا تذكرون) اي تذكروا و (الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) اي اخشعوا (وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ااسلمتم) اي اسلموا و (ما لكم لا تقا تلون فى سبيل الله) اي قاتلوا و (مما جاء فى الشعر من مجيء الاستفهام بمعنى الامر والنهى قول امرئ القيس *

قول لالدود ان عبيد العصا * ما غسكم بالاسد الباسل

اي لا تغتروا وكونوا على حذر - ومثله للاعشى *

الست منتهيا عن نحت الثنا * ولست ضارها ما اطت الابل

اي انتة عنا فلست تضرنا ومما جاء بمعنى الامر بالتنبه قوله تعالى (الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه - الم تر الى ربك كيف مد الظل - الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف) كل هذا بمعنى تنبه على هذا واصرف فكرك اليه والعجب منه ويكون تنبيهها للشكر كقوله (الم يحبك يتما فاوى) ويكون

ويكون توبيخا كقوله (اكدبتم باياتى ولم تحيطوا بها علما - افبالباطل يؤمنون -
 اتعبدون ما تحتون - كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم - اذهبتم
 طيباتكم فى حياتكم الدنيا) وكذلك هى توبيخ فى قراءة من قرأها بلفظ
 الخبر - ومن الاستفهام الذى ورد بمعنى الامر والمراد به التوبيخ قوله (الم تكن
 ارض الله واسعة فتهاجروا) اى فهاجروا وقد جاء التوبيخ فى الظاهر
 لغير المذنب مبالة فى تعنيف فاعل الذنب وفى تكذيبه كقول الله سبحانه
 لعيسى عليه السلام (انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله)
 ونحوه والمراد بذلك تكذيب قومه ومثله (انتم اضللتم عبادى هؤلاء)
 وقد جاء الاستخبار والمراد به الخبر كقوله تعالى (اليس فى جهنم مشوى
 للكافرين) اى جهنم مشواهم وكقوله (مالكم كيف تحكمون) اى
 قد حكمتم بالباطل حين جعلتم لله ما تكرهونه لا نفسكم ومنه (افمن يتقى
 بوجهه سوء العذاب يوم القيمة) خبر من محذوف تقديره كمن ينعم فى
 الجنة والمعنى ليس هذا هكذا ومثله فى مجيء الاستفهام والمراد به الخبر المنفى
 قوله تعالى (ارونى ما ذا خلقوا من الارض) اى لم يخلقوا شيئا وجاء
 بمعنى الخبر الموجب فى قوله (اليس الله بكاف عبده) المعنى الله يكفى عبده
 و (هل لك الى ان تزكى) اى ادعوك الى ان تزكى وبمعنى الخبر المنفى قوله
 (افمن يلقى فى النار خيرا من ياتى آمنا يوم القيمة) اى ليسا سواء ويكون
 خبرا بافتخار كقوله تعالى حاكيا عن فرعون (اليس لى ملك مصر) ومما جاء
 فيه الاستفهام بمعنى الخبر الموجب قول جرير *

الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

لانى اتم خير من ركب المطايا فلذلك قل عبد الملك حين انشده هذا البيت

نحن كذلك ولو قال جرير هذا على جهة الاستخبار لم يكن مدحا وكيف
يكون هذا استفهاما وقد جعل الرواة لهذا البيت مكانا عليا حتى قال بعضهم
هو امدح بيت وقد لفظ بالاستفهام الصريح المستعمل بالهمزة وام خبرا
في قول القائل *

ماضر تغلب وائل اهجوتهما * ام بات حيث تناطح البحران
المعنى ماضرها هجاؤك وبولك واكثر ما يجيء هذا بعد التسوية كقولك
سواء على أقت ام قعدت اى سواء قيامك وقعودك (وسواء عليهم أانذرتهم
ام لم تنذرهم) اى سواء عليهم انذارك اياهم وترك انذارك ومثله (سواء علينا
اجز عنا ام صبرنا) التقدير جز عنا وصبرنا سواء فسواء فى هذا ليس بمبتدأ كما ظن
بعضهم وانما هو خبر المبتدأ المقدر على ما مشتبه لك وكيف يكون قولك
أقت خبر السواء وهو جملة خالية من عائد الى سواء ظاهرا ومقدر
وكذلك خبر في قوله (ماضر تغلب وائل اهجوتهما) مسند الى الفاعل
المقدر الذى هو هجاؤك ومثل مجيء الاستفهام بمعنى الخبر بعد التسوية
مجئيه في قولك ما ادرى ازيد فى الدار ام عمرو ومنه قول زهير *

وما ادرى وسوف اخال ادرى * اقوم آل حصن ام نساء
وحذف الآخر الهمزة فى قوله *

لعمرك ما ادرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجرام بثمان
اراد اُسبع وقد قيل فى قول عمر بن ابي ربيعة *

ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عد دالقطر والخصى والتراب
انه اراد اُتحبها ف حذف همزة الاستفهام وقيل انه اراد الخبر اى انت تحبها
ومعنى (قلت بهرا) اى قلت نعم احبها احبا بهرني بهرا ومما لم يختلف فى حذف

همزة الاستفهام منه قول الكميت بن زيد (ولا لعبا منى وذوالشيب يلعب) *

اراد اذوالشيب يلعب - وقول عمران بن حطان *

واصبحت فيهم آمنا لا كمشر * اتوني فقالوا من ربيعة او مضر

ام الحى قحطان اراد آمن ربيعة وكذلك قيل فى حكاية موسى

عليه السلام (وتلك نعمة تمنها علي) ان المراد أوتاك *

ومن الاستفهام الذى اريد به النفي قوله جل اسمه (فاستفتهم الربك البنات

ولهم البنون) اى لا يكون هذا وقوله حاكيا عنهم (أنزل عليه الذكر من

بيننا) اى ما انزل عليه الذكر ومثله (اشهدوا خلقهم) اى لم يشهدوا ذلك

وكذلك قوله (أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى) معناه ليس ذلك اليك

كما قال (انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء) وكذلك قوله (فمن

يهدى من أضل الله) معناه لا يهديه احد وقوله (افعيينا بالخلق الاول)

اى لم نعي به ومنه قول النابغة *

ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اى الرجال المذهب

اى ليس من الرجال مذهب لا ذنب له ومثله *

فهذى سيوف يا صدى بن ملك * عداد ولكن اين بالسيف ضارب

اى ليس احد يضرب بالسيف ومثله *

(الاهل اخو عيش لذيذ بدائم) اى ليس يوجد هذا ومما جاء بلفظ الاستفهام

ومعناه الوعد قوله (أفنضرب عنكم الذكر صفحا) معناه افنتركم ولا نذكركم

بقا بنا ومما جاء بمعنى الحث قوله (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا)

و يكون تهديدا على جهة التنبيه كقوله (ألم نهلك الاولين) الى آخر القصة

ويكون تحذيرا كقوله (فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه) ويكون

تعجبا كقول جرير *

غیضن من عبراتهن وقلن لی * ماذا القیت من الهوى ولقینا

وكقول الآخر

وكیف یسیغ المرء زاد او جاره * خفیف المعی بادی الخصاصة والجهد

وكقول الا عشى

شباب وشیب وافتقار وثرورة * فلهذا الدهر کیف ترددا

جعل الخبر والاستفهام جميعاً تعجباً ويكون عرضاً كقولك الاتنزل عندنا

الاتنال من طعامنا والعرض بان يكون طلباً اولى من ان يكون استفهاماً وانما

ادخله من ادخله في حين الاستفهام لان لفظه لفظ الاستفهام وليس كل ما كان

بلفظ الاستفهام يكون استفهاماً ما حقيقياً على ما بينته لك ولو كانت العرض

استفهاماً ما كان المخاطب به مكرماً ولا اوجب لقائهم على المقول له شكراً *

فصل يتضمن القول في الامر

واقول هذا الامر استدعاء الفعل بصيغة مخصوصة مع علو الرتبة فقد استحق

هذا الاسم باجتماع هذه الثلاثة فاما علو الرتبة فان اصحاب المعاني قالوا الامر

لمن دونك والطلب والمسئلة لمن فوقك كقولك للخليفة اجرنى وسموا

هذه الصيغة اذا وجهت الى الله تعالى دعاء لان الدعاء الذي هو النداء

يصحبها كقولك اللهم اغفر لي ويارب ارحمني واذا كانت لمن فوقك من

الادميين سموها سؤالاً وطلباً فهي بهذين الاسمين اذا وجهت الى الله

سبحانه اولى *

وقد قد منا ان الامر صيغتين (احداهما) للمواجه وهي افعل والاخرى

للمناصب وهي ليفعل فشال الامر الواجب (كونوا قوامين - قاتلوا الذين

لا يؤمنون

(٣٤)

لا يؤمنون بالله - اعبدوا ربكم الذى خلقكم - اقم الصلوة لدلوك الشمس -
 فن شهد منكم الشهر فليصمه - ثم ليقتضوا تفثهم وليؤفوا اندورهم وليطوفوا
 بالبيت العتيق) *

وقد وردت هذه الصيغة والمراد بها الندب والاستحباب والندب كل
 ما فى فعله ثواب وليس فى تركه عقاب كقوله (اذكروا الله ذكرا كثيرا)
 وقوله (فاذا افضتكم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) وكقول
 النبي عليه وآله السلام (من جاء منكم الى الجمعة فليغتسل) وقد جاءت هذه
 للصيغة والمراد بها اباحة الشئ بعد حظره كقوله (فاذا قضيت الصلوة
 فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله) بعد قوله (اذا نودى
 للصلوة من يوم الجمعة فاسموا الى ذكر الله وذروا البيع) وكذلك قوله (واذا
 حللتم فاصطادوا) بعد قوله (لا تقتلوا الصيد وانتم حرم) ومنه (فاذا وجبت
 جنوبها فكلوا منها) ومنه (فالان باشروهن) ومنه (واهجر وهن
 فى المضاجع واضربوهن) ومنه (فكلوا مما امسكن عليكم) فكل هذا مما
 ليس فى فعله ثواب ولا فى تركه عقاب - ويكون هذا اللفظ المصرى بمعنى
 الوعيد كقوله (اعملوا ما شئتم - فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - فاعبدوا
 ما شئتم من دونه - واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك
 ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدم - قل تمتع بكفرك قليلا
 ذرهم يأكلوا ويتمتعوا - فذرني ومن يكذب بهذا الحديث) وقد جاء اللفظ
 تأديبا وارشادا الى اصلاح الامور واحزمها كقوله (واشهدوا اذا تباعدتم)
 ثم لم يختلف اهل العلم فى ان ترك الاشهاد عند التباعد لا يكون مفسدا للبيع
 وان قوله (فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذى ائتمن اماته) دليل على ان

الامر بالاشهاد عند التباعد ارشاد وتأديب ومثله فى حجب هذا اللفظ ارشاداً على غير التزام قوله (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) * وكما جاء الخبر معناه الامر فيما قدمت ذكره من نحو (والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء) كذلك جاء لفظ الامر والمراد به الخبر فى قوله تعالى (قل من كان فى الضلالة فليعدد له الرحمن مدا) المعنى فيعدله الرحمن ويكون ايضا لفظ الامر للخضوع كما كان دعاء فى نحو (اللهم اغفر لنا ولترحم زيدا) وذلك نحو قول المذنب لسيده اولى سلطان افعل بى ما شئت وابلغ منى رضاك تذلل لاملنه واقرا اربذنيه - ويكون لفظ الامر ايضا لاطهار عجز الذى وجه اليه ذلك اللفظ ويسمى هذا الضرب تحديا كقوله جل وعلا (ام يقولون افترأه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات) فلما عجزوا عن ذلك قال (فأتوا بسورة مثله) وقال (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) يدل ذلك على ان المعنى تبين عجزهم عن ذلك قوله (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) وقوله (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) ويكون لفظ الامر ايضا تنبيها على القدرة والمخاطب غير مأثور بان يحدث فعلا فيكون بفعل ذلك الفعل مطيعا وبتركه له عاصيا كقوله تعالى (قل كونوا حجارة او حديد) يعنى لو كنتم حجارة او حديد الاعدناكم ألم تسمع الى قوله حاكيا عنهم ومحجبا لهم (فسيقولون من يعبدنا قل الذى فطركم اول مرة) فهذا يبين لك ان لفظ الامر فى هذا الموضع تنبيه على قدرته سبحانه ويكون لفظ الامر ايضا لما لا فعل فيه لمن وجه اليه اصلا كقوله (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) المعنى فكونوا هم قردة لا ترى ان هذا ليس من الامر

الامر الذى يمكن المأمور ان يفعله او يتركه ولكنه فعل واقع به من الله عز وجل *

(واعلم) ان من اصحاب المعاني من قال ان صيغة الامر مشتركة بين هذه المعاني وهذا غير صحيح لان الذى يسبق الى الفهم هو طلب الفعل فدل على ان الطلب حقيقة فيها دون غيره ولكنها حملت على غير الامر الواجب بدليل والامر الواجب هو الذى يستحق بتركه الذم كقوله تعالى (واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) فذمهم على ترك الركوع بقوله (ويل يومئذ للمكذبين) *

❦ فصل ❦

النهي هو المنع من الفعل بقول مخصوص مع علو المرتبة وصيغته لا تفعل ولا يفعل فلان فمن النهى للموا جهة (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق - ولا تدع مع الله الها آخر) ومنه قوله عليه السلام (لا تباغضوا ولا تحاسدوا) ومن النهى الغائب (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين - ولا يغتب بعضكم بعضا) فهذا كله يراد به التحريم *

وقد ترد هذه الصيغة والمراد بها التنزيه كقوله تعالى (ولا تنسو الفضل بينكم) اى لا تتركوه وليس ذلك بحتم كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده فى الاناء حتى يغسلها ثلاثا) ولا تحمل هذه الصيغة على التنزيه الا بدليل *

وقد ورد النهى بغير هذه الصيغة وذلك نحو قوله تعالى (حرمت عليكم امهاتكم - وحرمت عليكم الميتة) وقد جاء النهى بالفظ الوعيد كقوله جل اسمه (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم

نارا) وكقوله عليه السلام (من شرب فى آنية الفضة فانما يجر جرفه فى جوفه نار جهنم) *

ومما جاء من النهى بلفظ النفي قوله جل وعز (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) اراد لا تستغفروا لهم ومنه (ذلك الكتاب لا ريب فيه) اى لا تترتابوا فيه اى لا تشكوا فيه ومثله (لا تبدل لسانك ما قال الله) اى لا تبدل ايهما الا لسانك ما قال الله ومنه (لا اكره فى الدين) اى لا تكرهوا فى الدين وكان هذا قبل ان يؤمر بالقتال ومنه (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) اى لا ترفثوا فى الحج ولا تفسقوا ولا تجادلوا ومعنى الارفث ولا فسوق اى لا جماع ولا كلفة (١) من اسباب الجماع ومعنى لا جدال اى لا يسوغ للرجل ان يجادل اخاه فى الحج فيخرجه جداله الى ما لا ينبغي * ومن النهى بلفظ الخبر ايضا (الهاكم التكاثر) معناه لا يلهيكم التكاثر كما قال (لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله) ومنه (يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين) يقول لا تطيعوهم ومنه (ومن يغفل يأت بما غل يوم القيمة) يقول لا تغفلوا واستنوا بنبيكم ومنه (قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى) يقول لا ترغبوا فى متاع الدنيا وارغبوا فى الآخرة ومنه (انما تكونوا يدرككم الموت) معناه لا تجزعوا من الموت وقاتلوا فان الموت ملاقيكم تم المجلس *

المجلس الخامس والثلاثون

المجلس الخامس والثلاثون القول فى الدعاء وهو النداء

حامة الناظرين فى المعانى يزعمون ان لفظ النداء معنى واحد لا يتجاوز

(١) كذا - وفى التاج عن الزجاج ان هذا من تمام تفسير الرفث

الى غيره قالوا لان قولك يا يزيد ويا عبد الله صوت يدل المدعو على انك تريد منه ان يقبل عليك لتخاطبه بما تريد ان تخاطبه به وليس النداء اخبارا ولا استخبارا ولا امرا ولا نهيا ولا تمنيا ولا عرضا وانما تلقى الى المدعو من هذه المعاني ما شئت بعد دعائك اياه - قالوا والدليل على انه صوت خال من هذه المعاني ان البهائم تنادى باصوات موضوعات لها وهى لا تخبر ولا تستخبر كقولهم ابل ابل اذا دعوها للشرب (جأجأ) مهموز يقولون جأجأت بابل ويقولون للضأن اذا دعوها (حاحا) وللمعز (عاعا) غير مهموزين والفعل منهما حاجيت وعاعيت والمصدر الحيجاء والعيعاء عن ابن السكيت وانشد *

يا عنز هذا شجر وماء * وحجرة في جوفها ضلاء (١)

عاعيت لو ينفعنى العيعاء * وقبل ذلك ذهب الحيجاء

وقد وجدت للنداء وجوها اكثرها لا تخرجه عن كونه نداء فمن ذلك ان نداءك لله سبحانه في قولك يا الله يارحمي يارحيم الى غير ذلك من اسمائه الحسنى وصفاته العلى يكون خضوعا وتضرعا وتعظيما وقد يقتصر على الفاظ المدح للمدعو اذا كان قصدك تعظيمه ومراذك مدحه كقولك باسيد الناس وياخير مطلوب اليه ويا فارس الهيحاء تريد انت سيد الناس وانت خير مطلوب اليه وانت فارس الهيحاء فيكون نداؤه بذلك داخلا في الخبر كما يكون نداؤك لله جل عظمته اقرارا بآمنك بالر بويية وبحسب ذلك يكون النداء ذما للمنادى وتفصيلا به وززيا عليه كقولك يا فسق ويا خبث ويا بخل الناس ويا مستحل الحرام وما اشبه هذا مما تقتصر عليه ولا تذكر معه شيئا غيره كما اقتصرت على نداء المدوح بما ناديته فالنداء في هذا الوجه

داخل فى حيز الخبر وقد ورد النداء مراد به الخبر فى شىء من كلامهم
وذلك فى قولهم (اللهم اغفر لنا ايها المصابة) قال ابو العباس محمد بن يزيد
معناه اخص هذه المصابة وقد يكون دعاؤك لمن هو مقبل عليك ومستغن
عن دعائك له على جهة التوكيد حتى ان الداعي قد ينادى نفسه وقلبه
كقول القائل *

فيا نفس صبر الست والله فاعلمى * باول نفس غاب عنها حبيبها

وكقول الآخر

فلو يا قلب كنت اليوم حرا * زجرت النفس ويحك عن هواها
وقد يوجه النداء الى من لم يقصد اسماءه وذلك الى غائب تكتب اليه
تتشوقه او تمدحه او تذمه كقولك فى مكتوبك يا زيد جمع الله بيني
وبينك ويا محمد ما اكرمك ويا خالد ما الاأمك او تقول ليت تند به يا زيد
ما اجل مصيبتنا بفقدك ويا عبيد الله لقد هدانا هلكك غير ان اكثر العرب
يخالفون بين اللفظ بالندبة واللفظ بالنداء فيجملون (وا) مكان (يا) ويلحقون
آخر الاسم الفاذا سكتوا الحقوها هاء ساكنة كقولك (واسيد المسلميناه)
(وا امير المؤمنيناه) فاقصارك على قولك ياسيد الناس ويا فارس الهيباء
كاقتصارهم على مدح المندوب -- ومما نادوه مما ليس اسماءه متوهما الديار
والاطلال كقول النابغة *

يا دارمية بالعلياء فالسند * اقوت وطال عليها سالف الابد

وكقول امرئ القيس

الا عم صباحا ايها الطلل البالى * وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى
وقد ينادون الاوقات بمنى الاشتكاء لطولها او المدح لها بما نالوا من السرور
فيها

فيها فمن الاشتكاء لطول الليل قول امرئ القيس *
 ألا أيها الليل الطويل ألا انجل * بصبح وما إلا صباح منك بأمثل
 وقول الأعرابي

وحتى يبيت القوم في الصف ليهم * يقولون اصبح ليل والليل عاتم
 اراد يا ليل خذف حرف النداء وحذفه اذا صح ان يكون المنادى صفة
 لا ي قليل لشذوذه عن القياس *

ويروي (يقولون نور صبح) ومن وصف الليل بالقصر لما نال والصفه فيه
 من السرور - واحسن ما شاء قول الشريف ابى الحسن الرضى رضى الله عنه
 وارضاه وان كان متأخرا فانما نسج المتأخرون على منوال المتقدمين *

يا ليلة كاد من تقاصرها * يعثر فيها العشاء بالسحر
 ومن ذلك نداء امير المؤمنين علي عليه السلام للدينيا وخطابه لها فيما ذكره
 لما وية ضرار بن ضميرة النهشلي وقد سأله عنه فقال فيما وصفه به *
 (اشهد) لقد رأيته وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه ما ثلا في محرابه
 قابضا على لحية يتلمل تلمل السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول (يا دنيا ألى
 تعرضت لاحان حينك قد بتك ثلاثا لا رجعة لى فيك فعمرك قصير
 وعيشك حقير وخطرك يسير) *

(وقد جاء النداء) تحذيرا كقوله تعالى (يا حسرة على العباد) وجاء استغاثة
 كقول عمر رضوان الله عليه وسلامه لما طعنه الملعج (يا لله وللمسلمين)
 وقال ابو العباس المبرد قال يا بؤس انى يدجعل النداء بمعنى الدعاء على المذكور
 وكذلك سعد بن مالك بن ضبيعة *

يا بؤس للجرى التي * وضعت ارا هط فاسترا حوا

كأنه دعا على الحرب واراد يا بؤس الحرب فزاد اللام وقد استعملوا النداء
توجها وتأسفا كقوله *

ويعد غد يالهف نفسى من غد * اذا راح اصحابى ولست براح
وقد ورد النداء تعجبا كقول الراجز *

ياريتها اليوم على مبين * على مبين جرد القصيم
جمع بين الميم والنون رويين لتقارب مخرجيهما كقوله الآخر *

بني ان البر شيء هين * المنطق الطيب و الطميم

ومثله لابي جهل بن هشام

ما تنقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث السن

لمثل هذا ولدتى امى

وقال آخر - فجمع بين الطاء وال달 لتقاربهما *

اذا ركبت فاجعلونى وسطا * انى كبير لا اطيع العنداء

(العنداء) جمع ناقة عنود وهى التى لا تستقيم فى سيرها وهذا يسمى فى عيوب
القوافى الاكفاء *

ومما جاء فيه النداء تعجبا قول الخطيئة

طافت امامة بالركبان آونة * يا حسنه من قوام ما منتقبا

اراد ما احسنه من قوام كما اراد الراجز ما ارواها اليوم على الماء المسمى
بمبين و نصب منتقبا بالمعطف على موضع من قوام وما زائدة (و المنتقب)
موضع النقاب و (آونة) جمع اوان ومثله من التعجب بلفظ النداء قول
امرأة من طيىء *

فيا ضيعة الفتيان اذ يستلونه * بطن الشرى مثل الفتيق المسدم

اى ما اضيع الفتيان بعده اذ يعتلونه اى يقودونه يعنى اعداءه مثل الفحل
من الابل والمسدّم المكعوم الذى حشى فيه بالسد ام وهى (١) لينمه من العض *
فهذه وجوه شتى قد احتملها النداء وان كان فى اصل وضعه لتثنيه المدعو
والذى حملنى على تلخيصها ما ذكرته لك من انكار كثير منهم ان يكون لفظ
النداء محتمل للمعنى غيره وقد اريتك ان اكثر معانى الكلام ليس لفظ من الفاظها
الا وهو محتمل لمعاني مبينة للمعنى الذى وضع له ذلك فلا يكون فى
احتماله لتلك المعانى ما يخرج به عن معناه الاصلى *

(واقول) انه كما جاز فى الالفاظ المفردة ما يتفق لفظه ويختلف معناه
كذلك ان يكون فى الالفاظ المركبة المفيدة ما يختلف معناه واللفظ
واحد كقولهم فى المفرد (العين) لعين الانسان وكل ذى بصر والعين
الرجل المتجسس والعين سحابة تأتى من ناحية القبلة والعين مطر يدوم
خمسا او ستا لا يقلع والعين الدناير الناضجة والعين الميل فى الميزان وعين الركبة
النقرة التى فيها عين الشمس وعين القبلة وعين الشئ نفسه *

فصل

الكلام ينقسم فى المعانى عند بعض اصحاب المعانى اربعة اقسام خبر واستخبار
وطلب ودعاء (فالخبر) اوسمها وهو ان يخبر المتكلم بما يفيد معرفته
والاستخبار ان يطلب المستخبر من المستخبر اخباره بما ليس عنده فاما
الخطاب باللفظة افعل فلا يخلو ان يكون لمن دونك او لمن فوقك او لنظيرك
فان كان لمن دونك سميته امرا وان كان لنظيرك سميته مسئلة وان كان
لمن هو اعلى منك سميته طلبا فان كان لله سبحانه سميته سؤالا ودعاء
وطلبا وانما اختلفت التسمية لاختلاف المخاطبين بهذه اللفظة لانك

تستقبح ان تقول امرت والذى كما تستقبح ان تقول سألت غلامى
والنهي باللفظة لا تفعل هو عند قوم بمعنى الامر قالوا لانك اذا قلت نهيته
عن كذا فقد امرته بغيره فاذا قلت لا ترحل فكأنت قلت أقم واذا قلت
لا تصم فكأنت قلت افطر وكذلك اذا امرته بشيء فكأنت نهيته عن نقيضه
فاذا قلت ارحل فكأنت قلت لا تقم واذا قلت صم فكأنت قلت لا تفطر
(وهما عند آخرين) معنيان كل واحد منهما قائم بنفسه وان اشتركا في بعض
المواضع *

(وقد ادخل قوم) الدعاء الذى هو النداء فى باب الامر قالوا لانك اذا
قلت يارجل فكأنت قلت تنبه واسمع فجعلوا المعانى ثلاثة (وليس قول
هؤلاء بشيء) لانك اذا قلت يا زيد لم تقل امرته ولا نهيته (وقال قوم)
الجزء قسم آخر اذا قلت من يأتى آتة... قال قوم التعجب قسم آخر اذا قلت
ما احسن زيدا وقال قوم تعظيم الله قسم آخر اذا قلت (لا اله الا الله) وقالوا
العرض قسم آخر اذا قلت الا تنزل عندنا وقالوا التحضيض قسم آخر
اذا قلت هلا صنعت كذا وقالوا التمنى قسم آخر اذا قلت ليت لى ما لا *
(واقول) ان هذا كله يرجع الى ما قدمت ذكره الا التمنى لانه اذا قال من
يأتى آتة فقد اخبر واذا قال ما احسن زيدا فقد اخبر ان زيدا احسن جدا
واذا قال (لا اله الا الله سبحانه الله) فقد اخبر بانه يعترف بذلك وانه من
اهل هذه المقالة واذا قال الا تنزل عندنا فلفظه لفظ الاستفهام ومعناه
الطلب فكأنت قال انزل عندنا - واما التحضيض فانه داخل فى حيز الامر
وادوات التحضيض (هلا والاولولولوما) واختصاصه بالفعل كاختصاص
الشرط بالافعال تقول هلا اكرمت زيدا ولولا تعطى جعفر ا وفى التنزيل
(لوما)

﴿لوما تأتينا بالملائكة﴾ وقال عنتره *

هلا سألت الخيل يا بنة ملك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمي

أراد هلا سألت الخيل بما لم تعلمي أي عما لم تعلمي ومثل تأدية الباء هاهنا
معنى عن تأديتها في قوله تعالى (الرحمن فاسئل به خيرا) أي فاسئل عنه خيرا
ويجوز حذف الفعل من هذا الضرب إذا دل عليه دليل حال أو دليل لفظ
فدليل الحال كقوله لك لمن تراه يعطي هلا زيدا تريد هلا تعطي زيدا
ومن تراه يضرب لولا خالدا تريد لولا تضرب خالدا ودليل اللفظ كقول
الشاعر *

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

أراد لولا عدتم أو تعدون الكمي وإن شئت قدرت لولا عقرتم أو تعقرون
بند لالة العقر عليه وقد جاء التوبيخ باللفظ التخصيص في قوله (لولا جاؤا
عليه بأربعة شهداء) *

وأما التمني فزعم قوم أنه داخل في الخبر قالوا لأنه إذا قال ليت لي مالا
فقد أخبر بأنه تمنى ذلك وكأنه قال وددت أن لي مالا وليس الأمر عندي
على ما قالوا لأن التمني مما أجابته العرب بالفاء كما أجابوا الأمر والنهي
والاستفهام كما جاء في التنزيل (يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما) والفاء
لا يجاب بها الخبر الموجب إلا في ضرورة شعر كقوله *

سأترك منزلي لبني تميم * والحق بالحجاز فاستريحوا

ويقوى ذلك أنك لو قلت ليت لي مالا لما هورضت بتصديق ولا تكذيب
فقد خرج التمني عن خبر الخبر بهذين *

﴿ومن التمني قوله تعالى حاكيا عن الكفار﴾ فلو أن لنا كرة فنكون من

المؤمنين) فالنصب فى قوله فنكون يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ (احدهما) ان يجعل
فنكون جوابا مثل فافوز (والآخر) ان يكون معطوفا على المصدر الذى
هو كرهه كانه قيل فلوان لنا ان نكر الى الدنيا فنكون من المؤمنين ومثل ذلك
فى عطف الفعل المنصوب بان مضمرة على مصدر قول امرأة امرأيتى من نساء
معاوية اشتاقت اهلها *

لبس عباءة و تقر عيني * احب الي من لبس الشفوف

(الشفوف) الثياب الرقاق واحدها شف وانما ضمروا فى هذا النحو
ان ليوافق المعطوف المعطوف عليه فى الاسمية - والتخصيض كالتمنى فى اجابته
بالفاء فى قوله (لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكون من الصالحين)
كما احبب بها التمنى فى قوله (فأفوز - و... فنكون من المؤمنين) وقوله واكون
مما انفرد به ابو عمرو فاما من قرأ واكن فانه جزمه بالمطف على موضع
فاصدق الا ترى ان الفاء اذا حذفت من هذا النحو انجزم الفعل كقولك
زرني اكرمك وكما قال تعالى (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا - و... ارسله معنا غدا
يرتفع ويلعب) ومثله فى الجزم بالمطف على الموضع قراءة حمزة والكسائى
(من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم) جزما يذرهم لانها عطفاه على موضع
فلا هادى له ومثله قول الشاعر *

فابلونى بليتكم لعلى * اصالحكم فاستدريج نويا

جزم استدريج بالمطف على موضع لعلى اصالحكم الا ترى انه لو حذف لعلى
انجزم اصالحكم جوابا للامر وقوله (نويا) قلب الف النوى ياء لما اضافها
الى ياء المتكلم وانما فعل ذلك بعض العرب لان اضافة الاسم الى ياء المتكلم
توجب كسر ما قبل الياء ولما لم يصح تحريك الالف جعلوا قلبها الى الياء

عوضا من الكسرة التى تقتضيها ياء المتكلم وعلى هذا قرأ بعض القراء (فن
تبع هدي) وقال (هى عصى - و - يا بشرى هذا غلام) وعليه انشدوا
لابى ذؤيب *

سبقوا هوى واعنقوا الهوام * فتخرموا ولكل جنب مصرع
و (النوى) من الكلم المؤنثة لان معناها النية التى ينويها المفارق طالبا للمكان
الشاط وسمع الاصمعي منشدا ينشد *

فما للنوى جدا النوى قطع النوى * كذاك النوى قطاعة للقراثن
فقال لوقيض لهذا البيت شاة لات عليه - انقضى الكلام فى معانى الكلام *

فصل

كتب الى رجل من امائل كتاب المعجم يسأل عن هذا البيت أصحح اعرا به
ام فاسد وذكر انه لشاعر اصفهاني من اهل هذا العصر *

يوال عصلا لا بناهن هيئة * ضمعا فاولا اطرافهن نوايا

رفع بناهن بلا ونصب هيئة بانه خبرها وانما فعل لينصب القافية لانه
لما عمل لا الاولى هذا العمل اعمل لا الثانية عمل الاولى ولحنه فى هذا نحوى
من اهل اصفهان لانه جعل اسم لا معرفة وقال ان من شبهه لا بليس رفعوا بها
النكرة دون المعرفة *

(فاجبت عن هذا) بانى وجدت قوما من النحويين معتمدين على ان لا المشبهة
بليس انما ترفع النكرات خاصة كقولك لا رجل حاضر او لم يجزوا لا الرجل
حاضر كما يقال ليس الرجل حاضر او علوا هذا بان لا ضعيفة فى باب العمل
لانها انما تعمل بحكم الشبه لا بحكم الاصل فى العمل والنكرة ضعيفة جدا
فلذلك لم يعمل العامل الضعيف الا فى النكرات كقولك عشرون رجلا

ولى مثله فرسا وزيد احسنهم ادبا فلما كانت لا اضعف العالمين والنكرة
 اضعف الممولين خصوا الاضعف بالاضعف وجاء فى شعر ابى الطيب
 احمد بن الحسين اعمال لا فى المعرفة فى قوله *

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى

فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

ووجدت ابا الفتح عثمان بن جني غير منكرا لذلك فى تفسيره لشعر المتنبي ولكنه
 قال بعد ايراد البيت شبه لا بليس فنصب بها الخبر *

((واقول)) ان مجيئى مرفوع لا منكورا فى الشعر القديم هو الا عرف الا
 ان خبرها كأنهم الزموه الحذف وذلك فى قول سعد بن مالك بن ضبيعة *

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

اراد لا براح لى او عندى وفى قول رؤبة بن العجاج *

والله لو لا ان يحش الطبخ * بنى الجحيم حين لا مستصرخ

اراد لا مستصرخ لى ومربى بيت للنابعة الجمدى فيه مرفوع لا معرفة وهو *

وحت سواد القلب لا انا مبتغ * سواها ولا عن حبها متراخيا

وقبله

دنت فعل ذى حب فلما تبعتهما * توات وردت حاجتي فى فؤاديا

وبعده

وقد طال عهدي بالشباب وظله * ولا قيت اياما تشيب النواصيا

وانما ذكرت هذين البيتين مستدلا بهما على نصب القافية لئلا يتوهم متوهم

ان البيت فرد مصنوع لان اسكان الياء فى قوله متراخيا ممكن مع تصحيح

الوزن على ان يكون البيت من الطويل الثالث مثل *

اقيموا

اقيموا بنى النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صداغرين الرؤوسا
واذا صح نصب قافية البيت فلا تخلوا الاولى ان تكون معملة او ملغاة
فان كانت معملة فمبتغ خبرها وكان حقه ان ينصب ولكنه اسكن الياء
فى موضع النصب كما اسكنها الآخر فى قوله (كفى بالنأى من اسماء كافى)
وكان حقه كافيا لانه حال بمنزلة المنصوب فى قوله تعالى (وكفى بالله
وليا وكفى بالله نصيرا) ومثله فى اسكان الياء فى موضع النصب قول الفرزدق *

يقاب رأسالم يكن رأس سيد * وعيناه حولا باد عيوبها
قال باد وكان حقه باد يا اتباعا لقوله عينا ولا يجوز ان يكون عيوبها مبتدأ
وخبره باد لانه لو اراد ذلك لزمه ان يقول بادية الا ترى انك لو قدمت
العيوب لم يصح ان تقول عيوبها باد كما لا تقول الرجال جالس واذا كان
كذلك فالنصب فى قوله متراخيا بالمطف على مبتغ لانه منصوب الموضع
فكأنه قال لا انا مبتغيا سواها ولا متراخيا عن حبه فان جعلت لا الاولى ملغاة
كان قوله انا مبتغ مبتدأ وخبر اولى مك ان تعمل الثانية ويكون اسمها محذوفا
تقديره ولا اذاعن حبه متراخيا وحسن حذفه لتقدم ذكره *

(فان قيل) فهل يجوز ان يكون قوله متراخيا حالا والعامل فيه الظرف الذى
هو عن كما يعمل الظرف فى الحال اذا قلنا زيد فى الدار جالسا *

(قيل) لا يجوز ذلك لان عن ظرف ناقص وانما يعمل فى الحال الظرف التام
الا ترى ان قولك زيد فى الدار كلام مفيد ولو قلت زيد عنك راحلا ومحمد
فيك راغبا لم يجز لانك لو اسقطت راحلا وراغبا فقلت زيد عنك ومحمد
فيك لم يكن كلاما مفيدا فاذا لا يصح الا ان ترفع راحلا وراغبا وتعلق
الجارين بهما *

ووجدت بعد انقضاء هذه الامالى فى كتاب عتيق يتضمن المختار من شعر
الجمدى (لا انا باغيا سواها) فهذه الرواية تكفيك تكلف الكلام على مبتغ *
فما قوله (يولل عصلا) فمعنى يولل يحدد انيا بعصلا والعصل شدة الناب
مع اعوجاج فيه وهو ناب اعصل (والبنى) جمع بنية يريد اصول الانياب
وقوله (هينة) مخفف هينة كقولهم فى ميت ميت وكما جاء فى الحديث
(الاث من هين لين) و النوايى (من قولهم نبا السيف ينبوا اذا ضربت به
فرجع اليك ولم يعمل فى الضريبة وقول رؤبة (يحش الطبخ) يقال حششت
النار احشها اذا اذ كيتهاو (الطبخ) جمع طابخ كساجد وسجد وراكم وركم
شبه ملائكة النار بالطباخين وقوله (حين لا مستصرخ) اى حين لا احد
هناك يستصرخ كما يوجد ذلك فى الدنيا وقول سعد بن ملك (وضعت
اراهط) ذكر اراهمط ابو على فى باب ما جاء بناء جمعه على غير بناء واحد
كقولهم فى جمع باطل اباطل وابطيل كانه جمع ابطال او ابطيل و اراهمط
كانه جمع ارهط قال وافعل لم يستعمل عنده فى هذا معنى انه لم يثبت عنده
انهم جمعوا الرهط الذى هو العصابة دون العشرة على ارهط ولكنهم
استعملوا الارهمط فى الرهط الذى هو اديم تلبسه الخائف يكون قدره
ما بين السرة الى الركبة *

وغير سيبويه قد حكى فى الرهط الذى هو العصابة انهم جمعوه على ارهط
وجمعوا الارهمط على الاراهط كما جمعوا الكلب على الاكلب ثم جمعوا
الاكلب على الاكلاب *

ومما جمعوه على غير القياس (حديث) قالوا فى جمعه احاديث واحاديث كانه
جمع احداث كما عصاروا عاصروا لا يجوز ان يكون احاديث جمع احدة

كاغلوطة واغاليط لانهم قد قالوا حديث النبي واحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقولوا احديث النبي - ومما جموده على غير القياس قولهم فى جمع (الربى) وهى الشاة التى تحبس اللبن وقيل الحديثة العهد بالولاد (رباب) مضموم الاول ومثله قولهم فى جمع (التوام) وهو الذى يولد مع آخر (توأم) وفى جمع (الظئر) وهى الدابة (ظؤار) وفى جمع (الثنى ثناء) وهو ولد الشاة اذا دخل فى السنة الثانية والبعير اذا القى ثنيته وذلك اذا دخل فى السنة السادسة وفى جمع (الرخل رخال) وهى الانثى من اولاد الضان وفى جمع (النفساء) وهى المرأة القى وضعت (نفاس) وقيل ايضا نقاس بكسر اوله والنفاس ايضا بالكسر ولادها - تم المجلس *

المجلس السادس والثلاثون

يذكر فيه وفيما يليه المسائل الواردة من الموصل وهى ثمانى مسائل *
 (الاولى) السؤال عن الراجع الى القتال من خبره فى قول الشاعر *
 فاما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا فى عراض المواكب
 وعن معنى البيت *

(الثانية) السؤال عن قول الله تعالى (قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله)
 لم يجمع الضمير الذى هو التاء فى ارايتكم ولم يثن فى ارايتكما *
 (الثالثة) السؤال عن حد الاسم الذى يسلم من الطعن *

(الرابعة) السؤال عن وجه رفع الشر و نصبه و نصب الماء و رفعه
 فى قول الشاعر *

فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوى

(الخامسة) السؤال عن ضربين تصغير اى شىء هو *

(السادسة) السؤال عن العلة الموجبة لفتح التاء في أرايتكم وهو لجماعة *

(السابعة) السؤال عن العامل في إذا من قول الشاعر *

وبعد غديا لحف نفسي من غد * إذا راح اصحابي ولست برائح

(الثامنة) السؤال عن تعيين اعراب قول ابى على ما خطب ما يكون الا بـ

قائما وشربى السويق ملتوتا *

الجواب

بتوفيق الله وحسن تسيده عن المسئلة الاولى *

ان الجملة المركبة من لا واسمها وخبرها وقعت خبرا عن القتال في قوله
(فاما القتال لا قتال لديكم) وهي عارية عن ضمير عائد منها الى المبتدأ وانما
جاز ذلك لان اسم لا نكرة شائعة مستخرقة للجنس المعروف بالالف واللام
فقتال المنكور مشتمل على القتال الاول الا ترى انك اذا قلت (لا اله الا
الله) عمت لفظة اله جميع ما يزعم المبطلون انه مستحق لاطلاق هذه اللفظة
عليه وليس مجرى قولك لا رجل في الدار اذا رفعت مجرى قولك لا رجل
في الدار اذا ركبت لانك اذا قلت لا رجل في الدار جاز ان تعقبه بقولك
يل رجلان وبلى ثلاثة ولا يجوز ذلك مع تركيب لا لانك اذا رفعت فاعلم
قيمت واحدا واذا ركبت فاعلمت قيمت الجنس اجمع واذا عرفت هذا فدخل
القتال الاول تحت الثاني يقوم مقام عود الضمير اليه ومثل هذا البيت
ما انشده سيدي *

الا ليت شجرى هل الى ام معمر * سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
فالصبر من حيث كان معرفة داخل تحت صبر العنقى لشياعه بالتنكير ونظير
هذا ان قولهم نعم الرجل زيد في قول من رفع زيدا بالابتداء فاراد
زيد

وَيَدْنِمُ الرَّجُلَ يَدْخُلُ فِيهِ زَيْدٌ تَحْتَ الرَّجُلِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالرَّجُلِ هَاهُنَا الْجِنْسَ
فَيَسْتَفْنِي الْمُبْتَدَأُ بِدُخُولِهِ تَحْتَ الْخَبَرِ مِنْ عَائِدٍ إِلَيْهِ مِنَ الْجُمْلَةِ وَيُوضِّحُ لَكَ
هَذَا أَنَّ قَوْلَكَ زَيْدٌ نَعَمْ الرَّجُلُ كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ وَقَوْلُكَ زَيْدٌ قَامَ الرَّجُلُ كَلَامٌ
مُغَيَّرٌ مُسْتَقِلٌّ وَإِنْ كَانَ قَوْلُكَ قَامَ الرَّجُلُ جُمْلَةً مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ
نَعَمْ الرَّجُلُ كَذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَقِمَّ قَوْلُكَ زَيْدٌ قَامَ الرَّجُلُ حَتَّى تَقُولَ إِلَيْهِ أَوْ مِمَّنْ
أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ لَكُنْ الْآلِفُ وَاللَّامُ فِيهِ لَتَعْرِيفٍ لِلْمَعْدُ وَالْمُرَادُ بِهِ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ
وَالرَّجُلُ فِي قَوْلِكَ زَيْدٌ نَعَمْ الرَّجُلُ بِمَنْزِلَةِ الْإِنْسَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ الْإِنْسَانَ
لِفِي خُسْرٍ) الْآ تَرَى أَنَّهُ اسْتَفْنَى مِنْهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَالْآ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ وَاحِدٍ
مُسْتَحِيلٌ لَا يَصِحُّ إِذَا اسْتَفْنَى وَاحِدًا مِنْ وَاحِدٍ فَكَيْفَ إِذَا اسْتَفْنَى جَمْعًا
مِنْ وَاحِدٍ وَمِثْلُهُ (وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ مَرْحَمَةٍ فَرَحَ بِهَا) وَالْمُرَادُ
بِالْإِنْسَانِ هَاهُنَا النَّاسُ كُلُّهُمْ فَلِذَاكَ قَالَ (وَإِنِّي أَخَافُكُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ) هُنَا
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَمُخَوَّرٍ (وَإِذَا كَانَ الْأَسْمُ الْمَعْرُوفُ بِالْآلِفِ وَاللَّامِ نَحْوَ الرَّجُلِ
وَالْإِنْسَانِ قَدْ اسْتَوْعَبَ الْجِنْسَ فَمَا ظَنُّكَ بِأَسْمِ الْجِنْسِ الْمُنْكَوَّرِ الْمُنْفَى فِي قَوْلِهِ
(لَا قِتَالُ لَكُمْ) وَقَوْلِ الْآخَرِ (فَمَا الصَّبْرُ عَلَيْهَا فَلَا صَبْرًا) وَالتَّكْثِيرُ وَالنَّفْيُ
يَتَنَاوَلَانِ مِنَ الْعُمُومِ مَا لَا يَتَنَاوَلُهُ التَّعْرِيفُ وَالْإِيحَابُ الْآ تَرَى أَنَّ قَوْلَهُمْ
مَا أَتَانِي مِنْ أَحَدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ) مَتَنَاوَلَا غَايَةَ الْعُمُومِ
وَلَوْ حَاوَلْتَ أَنْ تَقُولَ أَتَانِي مِنْ أَحَدٍ كَانَ ذَلِكَ دَاخِلًا فِي بَابِ اسْتِعْمَالِ الْكَلَامِ
وَيُشَبِّهُ مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْإِسْتِغْنَاءِ بِدُخُولِ الْأَسْمِ الْمُبْتَدَأِ فِي أَسْمِ الْعُمُومِ
الَّذِي بَعْدَهُ عَنْ عَوْدِ ضَمِيرٍ إِلَيْهِ مِنَ الْجُمْلَةِ تَكَرُّرِ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ مُسْتَفْنَى
بِهِ عَنْ ذِكْرِ الْمَضْمَرِ وَذَلِكَ إِذَا أَرِيدَ تَنْخِيصُ الْأَمْرِ وَتَمْطِئُ بِهِ كَقَوْلِ

لا ارى الموت يسبق الموت شىء * نغص الموت ذا الغنى والفقير
واستغنى باعادة ذكر الموت عن الهاء لوقال مع صحة الازن يسبقه ومثله
فى التنزيل (الحاقة ما الحاقة - القارعة ما القارعة - واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين) فالحاقة مبتدأ وقوله ما الحاقة جملة من مبتدأ وخبر خالية من ضمير
يعود على المبتدأ لان تكرير الظاهر اغنى عن الضمير العائد فالتقدير اى
شىء الحاقة وكذلك ما القارعة وما اصحاب اليمين التقدير فيها اى شىء
القارعة و اى شىء اصحاب اليمين كما تقول زيد رجل اى رجل فاستغنى
بتكرير الظاهر عن ان يقال الحاقة ماهى والقارعة ماهى واصحاب اليمين ماهم
وانما حسن تكرير الاسم الظاهر فى هذا النحو لان تكريره هو الاصل
ولكنهم استعملوا المضمرات فاستغنوا بها عن تكرير المظهرات ايجازا
واختصارا فلما ارادوا الدلالة على التفخيم جعلوا تكرير الظاهر اشارة لما
ارادوه - ذم الذين خاطبهم فيه فاراد ليس عندكم قتال وقت احتياجكم اليه
ولا تحسنونه وانما عندكم ان تركبوا الخيل وتسيروا فى المواقب العراض *
وفى البيت حذف اقتضاه اقامة الوزن لم يسأل عنه صاحب هذه المسائل
وهو حذف الفاء من جواب اما وذلك ان اما حرف استئناف وضم لتفصيل
الجملة وحكم الفاء بعده حكم الفعل فى امتناعها من ملاصقة اما لان الفاء اذا اتصلت
بالجزء صارت الحرف من حر وفه فكما لا يلاصق فعل الجزء فعل الشرط كذلك
الفاء الا ترى ان الفاء فى قولك ان تقم زيد فعمر ويكرمك قد فصل بينها وبين
الشرط زيد وكذلك اذا قال ان تقم فعمر ويكرمك فقد فصل بين الشرط
والفاء الضمير المستكر فيه فلما تنزلت امام منزلة الفعل الذى هو الشرط لم يجوز ان
تلاصقه الفاء (فان قال قائل) هل يجوز ان تكون هذه الفاء زائدة ولذلك

جاز حذفها في الشعر (قيل) لا تخلوان تكون عاطفة اوزائدة اوجزاء
 فلا يجوز ان تكون عاطفة لدخولها على خبر المبتدأ وخبر المبتدأ لا يعطف
 على المبتدأ ولا يجوز ان تكون زائدة لان الكلام لا يستغنى عنها في حال السعة
 فلم يبق الا ان تكون جزاء وهي حرف وضع لتفصيل الجمل وقطع ما قبله
 عما بعده عن العمل وانابت عن جملة الشرط وحرفه فاذا قلت اما زيد فعاقل
 قالمنى والتقدير عند النحويين مهما يكن من شيء فزيد عاقل فاستحق بذلك
 جوابا وجوابه جملة تلزمها الفاء اما ان تكون مبتدئية او فعلية والغلبية
 اما ان تكون خبرية او امرية او نهية ولا بد ان يفصل بين اما وبين الفاء فاصل
 مبتدأ او مفعول او جار و مجرور فالمبتدأ كقولك اما زيد فكريم واما
 بكر فتييم والمفعول كقولك اما زيد افاكرمت واما عمرا فاهنت والجار
 والمجرور كقولك اما على بكر فنزلات ومثال الجملة الامرية قولك اما محمدا
 فاكرمه واما عمرا فاهنه كالك قلت مهما يكن من شيء فاكرم محمدا ومهما
 يكن من شيء فاهن عمرا ومثال النهى قولك اما زيد فلا تكرم واما عمرا
 فلا تنه ومثله في التنزيل (فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر) ومثال
 فصلك بالجار والمجرور في قولك اما زيد فامرر قوله تعالى (واما بنعمة ربك
 فحدث) وانما لم يحز ان تلاصق اما الفعل لان اما لما تنزلت منزلة الفعل
 الشرطى والفعل لا يلاصق الفعل امتنعت من ملاصقة الافعال *

(فان قيل) فقد تقول زيد كان يزورك وعمرو ليس يعلم بك فيلاصق كان
 وليس الفعل (فالجواب) ان الضمير المستتر في كان وليس فاصل في التقدير
 بينهما وبين ما يليهما وهذا الفاصل يبرز في الزيد ان كانا يزورانك والعمران
 ليسا يلمان بك وكذلك حكم الجمع اذا قلت كانوا وليسوا وحكم الفاء حكم

الفعل (١) فى امتناعها من ملاصقة اما لان الفاء اذا اتصلت بالجزء صارت
 كحرف من حروفه فكما لا يلاصق الجزء الشرط كذلك الفاء لا ترى
 الفاء فى قولك ان يتم زيد فعمرو ويكرمه فقد فصل بينها وبين الشرط زيد
 وكذلك اذا قلت ان يتم فعمرو ويكرمك فقد فصل بين الشرط والفاء
 الضمير المستكن فيه فلما تنزلت اما منزلة الفعل الذى هو الشرط لم يجوز ان
 تلاصقه الفاء *

(فان قال قائل) هل يجوز ان تكون هذه الفاء زائدة لحذفها فى الشعر
 (قيل) لا يخلو ان تكون عات طفلة او زائدة او جزء فلا يجوز ان تكون
 عاطفة لدخولها على خبر المبتدأ وخبر المبتدأ لا يعطف على المبتدأ ولا يجوز
 ان تكون زائدة لان الكلام لا يستغنى عنها فى حال السعة فلم يبق الا ان تكون
 جزءا (٢) واذا عرفت هذا فالفاء بعد اما لازمة لما ذكرت لك من ان نيابة
 اما عن الشرط وحرفه فان حذفها الشاعر فلا ضرورة كما جازله حذفها من
 جواب الشرط كقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت *

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله سيان
 كان الوجه ان يقول فانه ومثل حذفها من قوله (فاما القتال لا قتال اديكم)
 حذفها من قول بشر بن ابى خازم *

واما بنسوخا من بالنسار * غداة لقوا القوم كانوا نعاما
 ومع هذا التشديد فى حذف الفاء من جواب اما قد جاء حذفها فى التنزيل
 ولكنه حذف كلا حذف وانما احسن ذلك حتى جملة كطريق مهيىء حذفها
 مع ما اتصلت به من القول لان القول قد كثر حذفه فى التنزيل لانه جار فى

(١) من هنا الى الاشارة الآتية مكررا تقدم (٢) الى هنا انتهت العبارة المكررة *

حذفه مجرى المنظوق به فن ذلك قوله (والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم) اى يقولون سلام عليكم و مثله (واذا يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا) اى يقولون ربنا تقبل منا و مثله
(ولوترى اذا المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا و سمعنا)
والآية التى ورد فيها حذف الفاء قوله (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم) التقدير فيقال لهم
اكفرتم بعد ايمانكم فحذفها هاهنا من احسن الحذف واجراها فى ميدان
البلاغة والغالب على اما التكرير كقوله تعالى (اما السفينة فكانت لمساكين)
ثم قال (واما الغلام فكان ابواه مؤمنين) ثم قال (واما الجدار فكان
لبنائين) وقد جاءت غير مكررة فى قوله (يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبيناً فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم
فى رحمة منه وفضل) *

(واعلم) ان اما لما نزلت منزلة الفعل نصبت ولكنها لم تنصب المفعول به
لضعفها وانما نصبت الظرف الصحيح كقولك اما اليوم فانى منطلق واما عندك
فانى جالس وتعلق بها حرف الظرف فى نحو قولك اما فى الدار فزيد نائم
وانما لم يجر ان يعمل ما بعد الظرف فى الظرف لان ما بعد ان لا يعمل
فيما قبلها وعلى هذا يحمل قول ابى على (اما على اثر ذلك فاني جمعت) و مثله
قولك (اما فى زيد فاني رغبت) ففى متعلقة باما نفسها فى قول سيبويه وجميع
النحويين الا ابا المباس المبرد فانه زعم ان الجار متعلق برغبت وهو قول مبين
للصحة خارق للاجماع لما ذكرته لك من ان ان تقطع ما بعدها عن العمل
فيما قبلها فلذلك اجازوا زيدا جعفر ضارب ولم يحيزوا زيدا ان جعفر اضارب

فان قلت اما زيدا فاني ضارب فهذه المسئلة فاسدة في قول جميع النحويين
لما ذكرته لك من ان اما لا تنصب المفعول الصريح وأن ان لا يعمل ما بعدها
فما قبلها وهو في مذهب ابى العباس جائز وفساده واضح - آخر المجلس والله
الحمد والمنة *

المجلس السابع والثلاثون

(المسئلة الثانية) اما محى الفاعل المضمّر مفردا في قوله (قل أرايتكم ان اتاكم
عذاب الله) وكذلك في التثنية اذا قلت أرايتكما وفي خطاب جماعة النساء اذا
قلت أرايتكن فانما افرد الضمير في هذا النحو لا نه لوثنى وجمع فقل أرايتكما
وأرايتموكم وأرايتنكن كان ذلك جمعا بين خطابين ولا يجوز الجمع بين
خطابين كما لا يجوز الجمع بين استفهامين ألا ترى انك اذا قلت يا زيد فقد
اخرجته بالنداء من الغيبة الى الخطاب لوقوعه موقع الكاف من قولك ادعوك
وانا ديك قال الشاعر *

يا ايها الذي قد سؤتى * وفضحتنى وطر دت ام عيالها
وكان القياس ان يقول ساءنى وفضحتنى وطر د لان الذى اسم غيبة ولكنه لما
اوقع الذى صفة للذكر وقد وصف المنادى بالذكر جازله اعادة ضمائر
الخطاب اليه ويوضح لك هذا انك تقول يا غلامى ويا غلامنا ويا غلامهم
ولا تقول يا غلامكم لانه جمع بين خطابين خطاب النداء والخطاب
بالكاف فاذلك وحدوا التاء في التثنية والجمع والزموها الفتح في الحالين
وفي خطاب المرأة اذا قلت ارايتك لانهم جردوها من الخطاب *

المسئلة الثالثة

اما حذف الاسم فان سيبويه حذف الفعل ولم يحذف الاسم لما يتورحدا الاسم من

الطعن وعول على انه اذا كان الفعل محدودا والحرف محصورا ممدودا فافارقهما
فهو اسم وحده بعض النحويين المتأخرين الاسم فقال (الاسم كلمة تدل على
معنى فى نفسها غير مقترنة بزمان محصل) وانما قال تدل على معنى فى نفسها
تحرزا من الحرف لان الحرف يدل على معنى فى غيره وقال غير مقترنة بزمان
تحرزا من الفعل لان الفعل وضع ليدل على الزمان ووصف الزمان بمحصل
ليدخل فى الحد اسماء الفاعلين واسماء المفعولين والمصادر من حيث كانت
هذه الاشياء دالة على الزمان لاشتقاق بعضها من الفعل وهو اسم الفاعل
واسم المفعول واشتقاق الفعل من بعضها وهو المصدر الا انها تدل على زمان
مجهول الا ترى انك اذا قلت ضربى زيداشديدا حتمل ان يكون الضرب
قد وقع وان يكون متوقعا وان يكون حاضرا *

(ومما اعترض به) على هذا الحد قوله لهم آتيك مضرب الشول ومقدم
الحاج وخفوق النجم لدلالة هذه الاسماء على الزمان مع دلالتها على الحدث
الذى هو الضراب والقدوم والخفقان فقد دلت على معنيين - واسلم حدود
الاسم من الطعن قولنا (الاسم ما دل على معنى به دلالة الوضع) وانما
قلنا ما دل ولم نقل كلمة تدل لاننا وجدنا من الاسماء ما وضع من كلمتين كمعدى
كرب واكثر من كلمتين كابى عبد الرحمن وقلنا دلالة الوضع تحرزا مما دل
دلتين دلالة الوضع ودلالة الاشتقاق كمضرب الشول واخويه وذلك
انهن وضعن ليبدلان على الزمان فقط ودلان على اسم الحدث لانهن
اشتققت منه فلسن كالفعل فى دلالة على الحدث والزمان لان الفعل وضع
ليدل على هذين المعنيين معا فهو لنا دلالة الوضع يريح عن هذا الحد
اعتراض من اعترض على الحد الاول بمضرب الشول واخويه واذا تأملت

الاسماء كلها حق التأمل ووجدتها لا يخرج شئ منها عن هذا الحد على اختلاف ضمروها في الاظهار والاضمار وما كان واسطة بين المظهر والمضمّر وذلك اسماء الاشارة وعلى تباين الاسماء في الدلالة على المسميات من الاعيان والاحداث وما سميت به الافعال من نحو (صه واياه ورويه وبله واف وهيئات) والمسمى بضمه قواك اسكت وبياه حدث وبرويه امهل وباف اتضجر وبهيئات بعد وكذلك ما ضمن معنى الحرف نحو (متى واين وكم وكيف) فتى وضمع ليذل على الازمنة واين على الامكنة وكم على الاعداد وكيف على الاحوال وهذه الكلم ونظائرها من نحو (من وما واين وانى) مما ضمن به على الحد الاول لقول قائله كلمة تدل على معنى في نفسها فقال الطاعن ان كل واحد من هذه الاسماء قد دل على الاستفهام او الشرط وعلى معنى آخر كدلالة اين على المكان وعلى الاستفهام او الشرط وكذلك متى ومن وما وقد دل الاسم منها على معنيين كدلالة الفعل على معنيين الزمان المعين والحدث *
وليس لمعارض ان يعترض بهذا على الحد الذى قررناه لاننا قلنا ما دل على مسمى به دلالة الوضع ولم نقل ما دل على معنى *

المسئلة الرابعة

السؤال عن قول الشاعر وهو يزيد بن الحسك الثقفى
فليت كفا فاك ان خيرك كله * وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى
تعريب هذا البيت قد تقدم فيما سلف من الامالى ولكننا اعدنا تعريبه
هاهنا لزيادة فائدة وايضاح مشكل ولكونه فى جملة المسائل الواردة *
(فنقول) ان اسم ليت محذوف وهو ضمير الشأن والحديث وحذفه مما

لا يسوغ

لا يسوغ الا فى الضرورة و مثله *

فليت دفعتم الهم عنى ساعة * فبتنا على ما خيلت ناعمى بال
الا ترى ان ليت لا تبشر الافعال فلوم يكن التقدير فليته لم تجز ملاصقته
للفعل ومن ذلك قول الآخر *

ان من لام فى بنى بنت حسا * ن الله و اعصه فى الخطوب
انجزام الله دل على ان من شرطية و اذا كانت شرطية لم يكن بدمن الفصل
بينها و بين ان لان اسماء الشرط حكمها حكم اسماء الاستفهام فى ان العامل
فيها يقع بعدها كقولك أيهم تكرم اكرم كما تقول اذا استفهمت ايهم اكرمت
و نظير ذلك قول الآخر *

ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جاذرا و ظباء
و انشد سيبويه

ولكن من لا يلق امر اينوبه * بشكته ينزل به وهو اعزل
الاعزل الذى لا سلاح معه وعلى هذا قول ابى الطيب احمد بن الحسين *
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق
و اذا عرفت هذا فان كفا فاخبر كان و خيرك اسمها و كله تو كيد له و الجملة
التي هي كان و اسمها و خبرها خبر لیت فالتقدير لیته اى لیت الشأن كان خيرك
كله كفا فاعنى اى كافا - ومن روى و شرك رفعه بالمطاف على قوله خيرك
فدخل فى حيز كان فكأنه قال و كان شرك فغير ابى على يقدر خبر كان المضممر
محوذ و فادل عليه خبر كان المظهر و يقدر المحذوف بلفظ المذكور وهو القياس
و نظير ذلك فى حذف الخبر لدلالة الخبر الآخر عليه و هما من لفظ واحد *
قول الشاعر *

نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والرأى مختلف

اراد نحن بما عندنا راضون فحذفه لدلالة راض عليه ومثله فى دلالة احد
الخبرين على الآخر فى التنزيل (والله ورسوله احق ان يرضوه) التقدير والله
احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه ولو كان خبرا عنها لكان يرضوها
فالتقدير على هذا وكان شرك كفافا وهذا على ان يكون ارتوى مسندا
الى مرتوى *

(وذهب ابو علي) الى ان الخبر مرتوى وكان حقه مرتويا ولكنه اسكن
الياء لاقامة الوزن والقافية وهو من الضرورات المستحسنة لانه ردحالة الى
حالتين اعنى ان الشاعر حمل حالة النصب على حالة الرفع والجرو مثله قول
الآخر (كفى بالنأى من اسماء كفى) وقوله (يا دار همد عفت الا اثا فيها)
وحسن الاخبار عن الشرير تولان الا رتواء يكف الشارب عن الشرب
بجواز ذلك تعليق على مرتوى كما يتعلق بكاف او كفاف فكأنه قال وكان
شرك كافا عنى ومن قال وشرك بالنصب حمله على ليت ولا يجوز ان يكون
محمولا على ليت المذكورة لان ضمير الشأن لا يصح العطف عليه لو كان
ملفوظا به فكيف وهو محذوف واذا امتنع حمله على ليت المذكورة حملته
على اخرى مقدرة وحسن ذلك لدلالة المذكورة عليها كما حسن حذف
كل فيما اورده سيبويه من قول الشاعر *

أكل امرئ تحسين امرءا * و نار تو قد بالليل نارا

اراد وكل نار فحذف كل واعملها مقدرة كما كان يعملها لو ظهرت فكأنه على
هذا قال وليت شرك مرتوى عنى فمرتوى فى هذا التقدير على ما يستحقه من
اسكان يائه الكونه خبر الليت وعلى مذهب ابى علي فى كون مرتوى خبر المكان
اولليت

أوليت يجوز في الماء الرفع ورفعته بتقدير حذف مضاف أي ما ارتوى
 أهل الماء كما جاء (واسئل القرية) أي أهل القرية و (حتى تضع الحرب
 أوزارها) أي تضع أهل الحرب أسلحتهم ومن كلامهم صلى المسجد أي أهل
 المسجد ومازلنا نطأ السماء حتى أتيناكم يريدون ماء السماء وقد كثر حذف
 المضاف جدا مما يشهد فيه ما ابقى على ما القى كقول المرقش (ليس على طول
 الحياة ندم) أراد على فوت طول الحياة وكقول الاعشى (ألم تغتمض
 عيناك ليلة أرمدنا) أراد اغتمض ليلة أرمدنا واطراف الاغتمض المقدر الى
 الليلة كما اضيف المكر الى الليل والنهار في قوله جل وعز (بل مكر الليل
 والنهار) فان تصاب الليلة انتصاب المصدر لا انتصاب الظرف وكيف يكون
 انتصابها انتصاب الظرف مع قوله (وبت كما بات السليم مسهدا) و اجاز
 بعض المتأخرين ان يكون الماء رفعاً بانه فاعل ارتوى من غير تقدير
 مضاف قال و جاز وصف الماء بالارتواء للمبالغة كما جاز وصفه بالعطش
 لذلك في قوله (وجئت هجير اترك الماء صاديا) ومن نصب الماء متبعا
 مذهب ابى على اراد ما ارتوى الناس الماء أي من الماء اضمير الفاعل
 وحذف الخافض فوصل الفعل فنصب كما جاء في التنزيل (واختار موسى
 قومه سبعين رجلا) أي من قومه وجاء فيه حذف الباء من قوله (انما ذلكم
 الشيطان يخوف اولياءه) اراد يخوفكم باولياءه ودليل ذلك قوله (فلا
 تخافوهم وخافوني) وجاء حذف على من قوله (ولا تعزموا عقدة النكاح)
 ومثل اضمار الفاعل هاهنا ولم يتقدم ذكر ظاهر يرجع الضمير اليه ما حكاه
 سيبويه من قولهم اذا كانت غدا فأنتى أي اذا كان ما نحن فيه من الرخاء
 والويلاء غدا *

و (ما) في قوله ما ارتوى مصدرية و أبو طالب العبدى لم يعرف في هذا البيت إلا نصب الماء ولم يتجه له إلا إسناد ارتوى إلى مرتو وذلك أنه قال معنى ما ارتوى الماء مرتو ما شرب الماء شارب *

ثم قال وأما ما ذكره الشيخ أبو علي من قوله أن حملت العطف على كان كان مرتو في موضع نصب وأن حملته على ليت نصبت قوله و شرك و مرتو مرفوع فكلام لم يفسره رحمه الله *

ثم قال ومربى بعدهذا في تعليق كلام للشيخ أبي علي أنا حاكيه على الوجه * وهو أنه أورد البيت ثم قال بعد إرادته ليت محمول على أصاب الحديث (١) وكفا فا خبر كان فاما قوله و شرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى فقياس من عمل الثاني أن يكون شرك مرتفعاً بالعطف على كان و مرتو في موضع نصب إلا أنه اسكن في الشعر مثل (كفى بالنأي من أسماء كفى) ومن عمل الأول نصب شرك بالعطف على ليت و مرتو في موضع رفع لأنه الخبر وما ارتوى الماء في موضع نصب ظرف يعمل فيه مرتو - هذا ما ذكره أبو علي * (ثم قال العبدى) وقد تقدمت مطالبتي بفاعل ارتوى وإذا ثبت ما ذكرته علم أن الأمر على ما قلته والمنى عليه لا محالة انتهى كلام العبدى *

(وقد مربى كلام) لأبي علي في التذكرة يشير فيه إلى ما قاله العبدى واختيار أبي علي ما اختاره في هذا البيت من كون مرتو خبر الكان أوليت مع صحة إسناد ارتوى إلى مرتو معنى وأعراباً من صراميه البعيدة *

المسألة الخامسة

وأما (مرين) فلفظة تحتل معنيين لـكل واحد منهما وزن غير وزن الآخر أحدهما أن تكون عبارة عن مكبر ووزنه مفعول وهو اسم الفاعل من قولك

ز ين زين فهو مزين كقولك بين بين فهو مبین والآخر ان تكون عبارة
عن مصغر وزنه بمفعل وهو مصغر مزدان ومزدان اصله مزتين مفتعل من
الزينة فقلبت ياؤه الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار الى مزتان فكره اجتماع
الزاي والتاء لان الزاي مجهود والتاء حرف مهموس فكرهوا التنافر فابدلوا
التاء دالا لان الدال توافقي الزاي في الجهر وتقارب التاء في المخرج ولما
اريد تصغير مزدان وعدة حروفه اثنان زائد ان الميم والدال وجب ان يرد
الى اربعة فحذف احد الزائدين لم يخل من ان يحذف الميم او الدال وكان
حذف الدال اولى لامرين احدهما ان الميم تدل على اسم الفاعل والحرف
الدال على معنى اولى بالمحافظة عليه والثاني ان الدال اقرب الى الطرف
والطرف وما قاربه احق بالحذف ولما حذفت الدال بقى مزان فقل في
تصغيره مزين كقولك في تصغير غراب غريب فالضمة التي في المصغر غير
الضمة التي في المكبر كما ان الضمة التي في اول بلبل تزول اذا قلت بلبل *

المسئلة السادسة

واما فتح التاء في أرايتكم وأرايتكما وأرايتك يا هذه وأرايتكن فقد علمت
انك اذا قلت رأيت يا رجل فتحت التاء واذا قلت رأيت يا فلانة كسرتها
واذا خاطبت اثنين او اثنتين او جماعة ذكورا او اناثا ضممتها فقلت رأيتما
و رأيتن و رأيتن وقد ثبت واستقر ان التذكير اصل للتأنيث وان التوحيد
اصل التشية والجمع فلما خصوا الواحد المذكور المخاطب بفتح التاء ثم جردوا
التاء من الخطاب فاقردت به الكاف في أرايتك وأرايتك يا زينب
والكاف وما زيد عليها في أرايتكما وأرايتكم وأرايتكن الزموا التاء الحركة
الاصلية وذلك لما ذكرته لك من كون الواحد اصلا للاثنتين وللجماعة وكون

المذكر اصلا للمؤنث فاعرف هذا واحتفظ به *

المسئلة السابعة

واما قول الشاعر *

وبعد غد يا لهف نفسي من غد * اذا راح اصحابي ولست برائح

فالما مل في الظرف المصدر الذى هو اللفف فان جمعت من زائدة على ما كان يراه ابو الحسن الا خفش من زيادتها في الموجب وعليه حمل قوله تعالى (فكلوا مما امسكن عليكم) وقوله (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) فالتقدير في هذا القول يالهف نفسي غدا فاذا قدرت هذا جمعت اذا بدلا من غد فهذان وجهان واضحيان *

ولك وجه ثالث وهو ان تعمل في اذا معنى الكلام وذلك ان قوله (يالهف نفسي) لفظه لفظ النداء ومعناه التوجع فاذا جمعته على هذا فالتقدير اتأسف وأتوجع وقت رواح اصحابي وتخافى عنهم *

المسئلة الثامنة

قول ابى علي (أخطب ما يكون الامير قائما) اخطب من باب افعل الذى هو بعض ما يضاف اليه كقولك زيدا كرم الرجال وحمارك افره الحمير والياقوت افضل الحجارة فزيد بعض الرجال والحمار بعض الحمير والياقوت بعض الحجارة ولا تقول افضل الزجاج لانه ليس منه كما لا تقول حمارك احسن الرجال واذا ثبت هذا فان ما التى اضيف اليها اخطب مصدرية زمانية كالتى في قوله تعالى (خالد بن فيها مادامت السموات) اى مدة دوام السموات فقوله اخطب ما يكون الامير تقديره اخطب اوقات كون الامير كما قدرت في الاية مدة دوام السموات او مدد دوام السموات فقد صار اخطب باضا فته

الى الاوقات فى التقدير وقتا مثلته لك من كون افعل هذا بعضا لما يضاف
اليه واطرافه الخطابة الى الوقت توسع وتجاوز كما وصفوا الليل بالنوم فى قولهم
نام ليلىك وذلك لكون النوم فيه قال *

لقد لمتنا يا ام غيلان فى السرى * ونمت وما ليل المطي بنا ثم

ومثله اضافة المذكر الى الليل والنهار فى قوله عز وجل (بل مكر الليل والنهار)
وانما حسن اضافة المذكر اليهما لوقوعه فيهما فالتقدير بل مكر كم فى الليل
والنهار - واذا عرفت هذا فاخطب مبتدأ محذوف الخبر والحال التى هى قائما
سادة مسد خبره فالتقدير اخطب اوقات كون الامير اذا كان قائما ولما كان
اخطب مضافا الى الكون لفظا والى الاوقات تقدير او قد بينت لك
ان افعل هذا بعض لما يضاف اليه وقد صار فى هذه المسئلة وقتا وكونا
بخلاف لذلك الاخبار عنه بظرف الزمان الذى هو اذا الزمانية واذا كان قائما
نصبا على الحال فكان المقدرة فى هذا النحو هى التامة المكتفية برفوعها
التي بمعنى حدث ووقع ووجد ولا يجوز ان تكون الناقصة لان الناقصة
لا يلزم منصوبها التنكير والمنصوب ههنا لا يكون الا نكرة فثبت بلزوم
التنكير له انه حال واذا ثبت انه حال فهو حال من ضمير فاعل مستكن فى فعل
موضعه مع مرفوعه جر باضافة ظرف اليه عمل فيه اسم فاعل محذوف
وتفسير هذا ان قائما حال من الضمير المستتر فى كان و كان مع الضمير
جملة فى موضع جر باضافة اذا اليها لان اذا واذا تلزمها الاضافة الى جملة
توضح معنييهما كما توضح الصلة معنى الموصول ولذلك بنينا فاذا تضاف الى
جملة فعلية لانها شرطية والشرط انما يكون بالفعل واذا تضاف الى جملة
الاسم كما تضاف الى جملة الفعل فاذا فى المسئلة ظرف اوقع خبرا عن المبتدأ

الذى هو اخطب والظرف متى وقع خبر العمل فيه اسم فاعل محذوف
مرفوض اظهاره نحو قولك زيد خلفك والخروج يوم السبت فالتقدير
مستقر خلفك وواقع يوم السبت فتأمل جملة الكلام فى هذه المسئلة فقه
ابرزت لك غامضها وكشفت لك مخبوءها *

واما قوله شربى السويق ملتوتا فداخل فى هذا الشرح واقول ان شربى
مضاف ومضاف اليه فشرب مصدر اضيف الى فاعله والسويق انتصب
بانه مفعوله وخبره على ما قررته محذوف سدت الحال مسده فقولك ملتوتا
كقولك فى المسئلة الاولى قائما غير ان الظرف المقدر فى الاولى هو اذا
والمقدر فى هذه محمول على المعنى فان كان الاخبار قبل الشرب اردت شربى
السويق اذا كان ملتوتا وان كان الشرب ما بقا للاخبار اردت شربى
السويق اذ كان ملتوتا وبالله التوفيق *

الجلس
الثامن والثلاثون

الجلس الثامن والثلاثون

يتضمن فنونا من المعانى والاعراب فمن ذلك قول مهيار فى سرية *
أحسنيت فيك فساء هم تقصيرهم * ذنب المصيب الى المعين المقصد
معناه مشكل مفتقر الى تفسير مستوفى وذلك ان (المعين) هو اسم المفعول
من قولهم عانه اذا اصابه بعينه واصاله معيون كقولك بعث الثوب فهو مبيع
واصله مبيعوع فحذفت ضمة الياء فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت احدهما
على الخلاف بين سيبويه والاخفش وقد مضى ذكر ذلك فى الامالى السالفة
(والمقصد) هو المقتول من قولهم رماه فاقصده اذا قتله فى مكانه وفى الكلام
تقدير مبتدأ ومضاف محذوفين كأنه لما تمت الجملتان اللتان هما احسنيت
فيك فساء هم تقصيرهم ابتداء بجملة اخرى فقال ذنبى اليهم مثل ذنب المصيب
بالمعين

يا لعين الى المصاب فحذف المبتدأ الذى هو ذنبى ثم حذف المضاف الذى هو مثل والمعنى ان المصيب بالعين لا ذنب له فى الحقيقة لان كل من ابصر لا يعد مذنباً بنظره الى المستحسنات ولا يكون ايضاً مذنباً اذا استحسن بقلبه كل مستحسن ينظر اليه لانه لم يقصد بذلك المنظور اليه وانما نظره واستحسنه طبع لا يقدر على تركه فقال كذلك انا جودت فى هذا الشعر ووصفك ايها المرتضى بطبعى فساء هو لاء القوم تقصيرهم عن مثله وان كنت لم اقصد بذلك مساءتهم فكنت كالعمائن الذى ينظر ويستحسن بطبعه فيصيب بعينه وهو غير قاصد ضرر العين فمن هذا الوجه شبه نفسه بالعمائن وشبههم بالمصاب بالعين ويشبه ذلك قول ابى الطيب احمد بن الحسين *

تلو ملك يا علي لعير ذنب * لانك قد زريت على العباد

يعنى انه فعل افعالا حسنة لم يفعلها غيره من الناس فعيبوا بتقصيرهم عن مثلها فصار بذلك كأنه زرى عليهم يقال زريت عليه اذا عتبه واؤريت به اذا قصرت به *

مسئلة

سئل عما تصدر به كتب الاقرارات وهو (اقر فلان واشهد على نفسه) ف قيل اي الالفاظ الثلاثة اولى بالاستعمال أقر ويشهد ام اقر واشهد ام اقر ويشهد وهل يكون صادقا في قوله اقر واشهد على نفسه وهو لم يشهد *

فكان الجواب ان الاقرار والاشهاد يقمان معا فى وقت واحد لانه اذا تلفظ بالاقرار بحضور من الشاهد فقد حصل الاشهاد بحصول الاقرار من غير فصل ومن قبل ان يثبت الشاهد خطه وانما كتب الشروط اقر لانه حينئذ اقر بقلبه ونيته فاذا اقر عند الشاهد فقد وقع الاشهاد مع الاقرار

واقرارہ بلسانہ ان يقول له الشاهد أهكذا تقول فيقول نعم وانما آثروا اقرار
واشهد دون يقر ويشهد لان لفظ الماضى اوكد ابعد الشبهة من حيث
كان دالا على اقرار قد وقع فوق وقع الاشهاد بوقوعه و المستقبل يدل على اقرار
متوقع على ان العرب قد اوقعت بعض امثلة الافعال موقعا بعض مع
حصول العلم بما يقصدونه فاقعوا الماضى فى موضع المستقبل و المستقبل
فى موضع الماضى فمن ايقاع المستقبل فى موضع الماضى قوله تعالى (فلم تقتلون
انبياء الله من قبل) اوقع تقتلون فى موضع قتلتم ومثله (ما يعبدون الا كما
يعبد آباؤهم من قبل) المعنى كما عبد آباؤهم ومن ايقاع الماضى فى موضع
المستقبل قوله تعالى (ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة) اراد وينادى
لان هذا النداء انما يكون يوم القيمة ومثله (واذا قال الله يا عيسى بن مريم
ا انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله) اراد واذا يقول الله
لان هذا القول انما يوجه من الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام فى
يوم البعث ومما جاء من ذلك فى الشعر قول الطرماح *

وانى لا تيكم تشكر ماضى * من البر واستيجاب ما كان فى غد

او وقع كان فى موضع يكون وجاء بعكس ذلك قول زياد الا عجم *

فاذا صررت بقبره فاعقر به * كوم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها * فلقد يكون اخا دم و ذبايح

اراد فلقد كان - قال ابو الفتح عثمان بن جنى قال لى ابو على سألت يوما ابا بكر

يعنى ابن السراج عن الافعال يقع بعضها موقع بعض فقال كانت ينبغى

للافعال كلها ان تكون مثالا واحدا لانها المعنى واحد ولكن خولاف بين صيغها

لاختلاف احوال الزمان فاذا اقترن بالفعل ما يدل عليه من لفظ احوال

جاز وقوع بعضها في موقع بعض *

(قال أبو الفتح) وهذا كلام من أبى بكر بحال شديد (١) - بيت *

ومن يك باديا ويكن أخاه * أبا الضحاك يتسج الشمالا

الهاء في قوله (أخاه) عائدة الى البد والذى هو ضد الحضر يقال بدا فلان

يبدو ويدوا اذا حل في البدود على عود الهاء الى البد وقوله باديا كما دل السفينه

على السفنه فاضمره القائل *

اذا نهى السفينه جرى اليه * وخالف و السفينه الى خلاف

اى جرى الى السفنه ومثله قول القطامى *

هم الملوك وابناء الملوك لهم * والآخذون به والساسة الاول

اراد والآخذون بالملك فاضمره لدلالة الملوك عليه ومثله في التنزيل قوله

جل وعز (ولا تحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم)

قوله هو خيرا لهم هو ضمير البخل والبخل هو المفعول الاول الذى يقتضيه

تحسبن وحسن حذفه لدلالة ييخلون عليه وقوله (هو) يسمى عمادا عند

الكوفيين وفصلا عند البصريين ومثل ذلك في اضمار المصدر الذى دل عليه

فعله قوله تعالى (وان تشكروا يرضه لىكم) اى يرض الشكر وكذلك اضمر

المصدر في قوله جل جلاله (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم

فاخشوهم فزادهم ايمانا) اى فزادهم قول الناس ايمانا ومما قدر له فاعل من

الفظه بدا في قوله تعالى جده (ثم بداهم من بعد مارأوا الآيات ليسجننه)

التقدير ثم بداهم بداء لا بد من تقدير هذا الفاعل لان الفعل مطااب بفاعله

ولا يصح اسناده الى ليسجننه لان اسناد الفعل الى الفعل مستحيل ولما لم يكن

الفعل مندوحة عن اسناده الى فاعل او ما يقوم مقام الفاعل كالمفعول في

تخوضرب زيد اسند بدا الى الفاعل الذى اظهره الشاعر فى قوله *
 املك والمو عود حق لتاوه * بدا لك فى تلك القلوص بداء
 والسن العرب متداولة فى قولهم - بدا الى فى هذا الامر بداء - اى تغير رأي
 هما كان عليه ويقال فلان ذو بد وات اذا بداله الراى بعد الراى *
 وقوله (ابا الضحاك) نصب على النداء فكأنه قال ومن يك باديا ويكن
 اخا البد ويا ابا الضحاك وجعله اخا البد وكنواك يا اخا للعرب ويا اخا
 الحضر وانما قال ومن يك باديا ثم قال و يكن اخا البد ولانه قد يحل فى
 البد ومن ليس من اهل البد وفيسمى باديا مادام مقيا فى البدو *
 فاما (الشمال) فقد جاءت فى العربية على معان منها اليد الشمال ومنها خليقة
 الانسان وجمعها شمائل يقال فلان كريم الشمال اى كريم الخلاق
 قال عنتره (وكما علمت شمائلى وتكرمى) وقد جمعت اليد الشمال ايضا
 على الشمائل فى قوله جل اسمه (يتفيا ظلاله عن اليمين والشمائل) وجمعت
 على الاشمل فى قول الراجز (يبرى لها عن ايمن واشمل) يبرى لها
 يعرض لها والشمال وعاء كالكيس يحمل فيه زرع الشاة يحفظ به يقال
 شملت الشاة اى جعلت لها شمالا وهذا هو المراد ههنا *
 و (يتسج) يفتعل من قولك نسجت الثوب فالعنى من يكن من اهل البدو
 يمارس ما تحتاج اليه الغنم *

(بيت)

ان هندا الكريمة الحسناء * وأى من اضمرت لوأى وفاء
 ان ههنا فعل امر من قولهم وأيت اى وعدت وهو موجه الى امرأة وقد
 اكد بالنون الثقيلة فاصله اى كما تقول اذا امرته امن وفيت فى قولك ومن
 وعيت

وعيت على كلامى ولما اتصل بالنون اوجب ذلك اسقاط الياء لالتقاء
 الساكنين ف قيل ان كما تقول من الوفاء فن بما تقولين واما (هــنـد) فضمتها
 بناء لانها مناداة وحذف حرف النداء كما حذف من قوله تعالى (يوسف
 ايها الصديق) وقوله (الكرامة الحسنة) صفتان ووجه نصبهما انها محمولتان على
 الموضع لان المنادى المفرد المعرفة يجوز في صفته المفردة المعرفة بالالف
 واللام النصب حملا على الموضع لان النصب الذى ظهر في قولك يا عبد الله
 ويا مكرما زيدا ويا غلاما هلم اذا لم ترد غلاما بعينه محكوم به على موضع زيد
 في قولك يا زيد ويجوز في صفته الرفع حملا على اللفظ لان ضمته وان كانت بناء
 تشبه ضمة الاعراب لا طرادها في كل اسم منادى مفرد معرفة كاطراد
 الضمة في كل اسم مبتدأ مسند اليه خبر فتقول على هذا يا زيد الطويل فتصفه
 بالرفع رفعاً صريحاً لما ذكرته لك وان شئت الطويل تنصبه كما نصب
 جرير صفة عمر في قوله يمدح عمر بن عبدالعزيز *

يعود الفضل منك على قریش * و تفرج عنهم الكرب الشدادا
 وتبنى المجديا عمر بن ليلى * وتكفى الممحل السنة الجمادا
 فما كعب بن مامة وابن سعدى * باجود منك يا عمر الجوادا
 كان كعب بن مامة الايادى واوس بن حارثة بن لام الطائى وامه سعدى
 من سادات اجواد العرب فى الجاهلية وقوله *

(واى من اضمرت) نصب على المصدر لان المعنى اى واى من اضمر
 الوفاء اى عدى عدة وفية *

(وهذا البيت) والذى قبله من الايات المصنوعة لرياضة المبتدئين لا تزال
 تداولها السن المتحنيين وانما قال من اضمرت فانث لان من لهظة موعلة

فى الابهام تقع لشدة ابهامها على الواحد المذكر والمؤنث وعلى الاثنين وعلى
الجماعة ذكورا والجماعة اناثا فمود الضمير اليها مفردا مذكرا حمل على اللفظ
وعوده مؤنثا ومثنى او مجموعا على المعنى فعلى المعنى قال واي من اضممرت كأنه
قال واي امرأة اضممرت وجاء على الشية قول الفرزدق (تكف مثل من
يا ذئب يصطحبان) وجاء على الجمع فى التنزيل قوله تعالى (ومن الشياطين
من يغوصون له) وقوله (ومنهم من يستمعون اليك) وعلى اللفظ قوله
(ومنهم من يستمع اليك) وجاء على اللفظ ثم على المعنى قوله (ومن يقنت
منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها اجرها مرتين) ومثله (من آمن بالله
واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون) *

فصل

اقتضاه ذكر ان فى اول البيت المذكور آتفا

(اعلم) ان ان المكسورة المشددة على ضرب بين لغوي وصناعي فمن اللغوي
الموكدة الداخلة على الجملة ومنه المستعملة جوابا بمعنى نعم فى نحو قوله *
قالوا غدرت فقلت ان وربما * نال المني وشفى الغليل الغادر)
ومنه قولك ان يا هذا اذا امرته بالانين ومن ذلك قولك ان ذاهب
تريد ان انا ذاهب فهذه ان النافية التى فى قوله تعالى (ان عندكم من سلطان
بهذا) اى ما عندكم خففت همزة انا بالقاء فتحتها على نون ان ثم حذفتهما
فصار ان نا ذاهب فتوالى مثلان متحركان فاسكنت الاول وادغمته ومن
ضرب وبها انهم قالوا ان الماء فى الحوض انا اذا صبه فان بنيته للمفعول قلت
قد ان الماء وان كسرت اوله على قول من كسر اول المبني للمفعول من

المضاعف نحو شددت الحبل وقد دت الجلد فقال قد شد الحبل وقد الجلد
والاصل شد دو قد د فنقلوا الكسرة الى اوله وادغموا المثل فى المثل كما قالوا
فى المعتل المين قيل القول وغيض الماء والاصل قول وغيض - قلت على هذا
ان الماء اى صب ومنه قراءة من كسر فقال (ولوردوا لادوا) وهذا الوجه
والذى قبله يتجاذ بهما اللغوى والصناعى وان من قوله (ان هندا الكريمة
الحسنة) صناعى لا غير *

مسئلة

سئلت عن قول فقيه ناظر فقيها فقال فى مناظرته العشر والخراج مؤنة
فلا يجتمعان فانكر مناظره قوله مؤنة وقال يجب ان يقال مؤنتان *
(فاجبت) بان ذلك جائز من وجهين احدهما ان العشر والخراج ينزلان
منزلة شىء واحد لا تفاقمهما فى انهما من الحقوق السلطانية فجاز ان يخبر عنهما
بمخبر مفرد ونظير ذلك قول حسان *

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا
قال (ما لم يعاص) فافرد الضمير وان كان لاثنين وذلك لان كل واحد
منهما بمنزلة الآخر فجريا مجرى الواحد الا ترى ان شرخ الشباب هو اسوداد
الشعر ولو لا انها لا صطحا بهما صاروا بمنزلة المفرد كان حق الكلام ان يقال
يعاصيا واشد من هذا القول قول القائل يصف رجلا مغتربا فى فلاة *

اخو الذئب يعوى والغراب ومن يكن

شر يكيه يطعم نفسه شر مطعم

جعل الذئب والغراب بمنزلة الواحد فاعاد اليهما ضميرا مفردا لانها كثير اما
يصطعبان فى الوقوع على الجيف ولو لا ذلك كان حقه ان يقول ومن

يكونا شريكه فهذا اشد من الافراد فى بيت حسان لانه افراد المضمحل
فى يكن وجاء بالخبر مثنى فهذا احد القولين فى المسئلة *

(والقول الآخر) ان يكون قوله مؤنة خبرا عن العشر وحده وخبر
الخراج محذوف لدلالة الخبر الاول عليه كما انه قال العشر مؤنة والخراج
مؤنة محذوف خبر الثانى وان شئت قدرت خبر الاول محذوف كما قال *

نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والرأى مختلف

اراد نحن بما عندنا راضون محذوفه لدلالة راض عليه ومثل ذلك فى حذف
احد الخبرين فى التنزيل قوله (والله ورسوله احق ان يرضوه) قال يرضوه
ولم يقل يرضوها لان الضمير عاد الى احد المبتدأين ان شئت اعدته الى
اسم الله تعالى وان شئت اعدته الى رسوله لانه اقرب الاسمين اليه
والخبر عن الله سبحانه محذوف ويصح هذا التقدير فى بيت حسان ولا يصح
فى البيت الآخر لمجيء الضمير فى يكن مفردا ومجيء الخبر مثنى فيصح ان
شرح الشباب ما لم يعاص كان جنونا والشعر الاسود كذلك ولا يصح
ومن يكن الذئب شريكه فلا يحمل الذئب والغراب الا على الاتحاد
لكثرة الاصطحاب ومما جاء فى التنزيل نظير المسئلة حذو القذة بالقذة قوله
جل وعز (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) جاء الخبر مفردا لاتفاق
المال والبنين فى التزيين كاتفاق العشر والخراج فى كونها حقين سلطانيين
وان شئت كان على حذف احد الخبرين وقد جاء فيما شذ من القراآت
زينتنا الحياة بالفاء على التثنية *

مسئلة

سئل عن قول الله عز وجل (ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها
والارض

والارض اثتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين (فليل ما معنى استوى وكيف
كان قول الله لهما وقولهما له هل كان كخطاب بعضنا لبعض وكيف جاء
قالتا على التثنية وكذلك اتينا وجاء طائعين على الجمع وكيف جاء طائعين
دون طائعات مع تأنيث السماء والارض *)

(الجواب) ان معنى استوى عهد وقصد واما التثنية في قالتا وفي قوله اثتيا فان
الضميرين اذا مثنيين الى لفظ السماء والارض لان لفظهما لفظ الآحاد وان
كان معناهما على الجمع لان السماء جمع سماوة كهام وحمامة وسحاب وسحابة
الا ترى انه قد جاء وصف السحاب بالجمع في قوله (وينشئ السحاب الثقال)
وان كان قد جاء لفظه بالواحد في قوله (والسحاب المنسخر بين السماء
والارض) فالسحاب والهام والنخل والشجر وما اشبههن مما وقع الفرق
بينه وبين واحده بقاء التأنيث فليست بمجموع حقيقة وانما هن اسماء للجمع
فلذلك يجوز فيها التذكير والتأنيث كقوله (اعجاز نخل منقعر - واعجاز نخل
مخاوية) ويدل على ان السماء من هذا الباب يقع على جماعة قوله (ثم
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات) وكذلك قوله (فقضاهن سبع
سموات) بعد قوله (ثم استوى الى السماء وهى دخان) *
واما الارض ههنا فهى من الآحاد التى استغنى بلفظها عن لفظ الجمع كقوله
تعالى (ثم يخرجكم طاهرا) وكقوله (والملائكة بعد ذلك ظهير - وفى جنات
ونهر) وكقول الشاعر *

كلوا فى نصف بطنكم تعفوا * فان ز ما كنم ز من خميص

فالمراد بالارض ههنا سبع ارضين يدل على ذلك قوله تعالى (الله الذى
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) فالسما والارض ههنا تبيان

شجرى الفرقتين أو الفريقين تتول الفرقتان قائتا أو الفرق يقات قالا ولوقات
الفرقتان قالوا كان حسنا كما قال تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)
وجاء قوله طائعين جمع منصوب بأعلى الحال من السماء والأرض حملا على المعنى
كما تتول جاء الفرقتان متسلحين وجاء الجيشان متفرقين وأما مجيء الحال
بمعنى طائعين بلفظ جمع التذكير ففيه قولان *

(أحدهما) أن الأشياء التي أخبر عنها بالسجود في قوله (أنى رأيت أحد
عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) والنملة التي أخبر الله عنها
بأنها تكلمت فقالت (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده) والنمل التي فهمت ذلك الكلام أجريت كلها مجرى العقلاء لأن
الخطاب والاجابة عنه مما يختص به العقلاء وكذلك السجود والكلام
وفهمه مما يوصف به ذوو العقول فذلك قال طائعين ولم يقل طائعات
وقال رأيتهم لي ساجدين ولم يقل رأيتها لي ساجدات وقال في خطاب
النملة ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان ولم يقل ادخلن مساكنكن
لا يحطمنكن *

والقول الآخر في طائعين أن المراد اتينا نحن ومن فينا طائعين والقول
الاول أشبه - وأما قوله طوعا أو كرها فطوعا وكرها مصدران وضعما في
موضع الحال كقولك جئت ركضا وقتلته صبورا أى مصبورا والمصبور
المحبوس قال عنتره *

فصبرت حارقة لذلك حرة * ترسو إذا نفس الجبان تظلم

أى حبست عن القراءة نفسا حرة تثبت إذا تظلمت نفس الجبناء فالتقدير
أثبتا طائعين أو كارهين وقوله طوعا مصدر طعت طوعا كقولك عدت

عودا ودرت دورا وهو بمعنى اطعت اطاعة واما القول فان العرب
قد تصرفت فيه على معان فمنها انهم نزلوه منزلة الكلام فعبروا به عن الصوت
والحرف وفرق النحويون بينه وبين الكلام فقالوا ان الكلام يتناول
المفيد خاصة والقول يقع على المفيد وغير المفيد فهو اعم لان كل كلام قول
وليس كل قول كلاما ومن معانى القول انهم عبروا به عن حديث النفس فقالوا
قلت فى نفسى كذا وكذا ومن هذا الضرب فى التنزيل (ويقولون فى انفسهم
لولا يعذنا الله بما نقول) والكلام لا يكون الا بحرف وصوت فلذلك
لا يجوز تكلمت فى نفسى كما جاز قلت فى نفسى *

(ومنها) انهم استعملوه بمعنى الاعتقاد والرأى فقالوا هذا قول الخوارج
اى اعتقادهم ورأىهم *

(ومنها) انهم استعملوه بمعنى الحركة والاياء بالشىء فقالوا قال برأسه كذا
فنطحنى وقال بيده كذا فطرف عينه وقالت النخلة كذا تمايلت فعبروا بالقول
عن الفعل الذى هو حركة وقد اسندوا القول الى مالا يصح منه نطق كالجملات
وغيرها كقول الراجز *

امتلا الحوض وقال قطنى * سلا رويدا قد ملأت بطنى

وانما اراد ان الحوض لما امتلا فلم تبقى فيه سعة لزيادة عبر عنه بانه قال قطنى
اى حسبي سل الماء معنى سلا رفيقا فقد ملأت بطنى وانما اراد انه لو كانت
للحوض عقل وصح منه نطق لقال هذا القول - ومثله قول الآخر *

فقات له العينان سمعا وطاعة * وحدثنا كالد ر لما يشق

المعنى انه لما اراد انهما لعينه بالدمع فرافق انهما لهما ارادته عبر عن ذلك
بالقول تشبيها فكأنه قال لهما انهما لا سمعا وطاعة وكذلك القول

فى الآيه وهوان الله جل جلاله عمدا الى السماء وهى دخان والى الارض
وهى زبد فاراد ان يكونهما على غير الوصفين اللذين كانتا عليهما فتكونتا بارادته
على الوصفين اللذين هما الآن عليهما فعبر عن ارادته بانه قال لهما اثنيان طوعا
او كرهما وعبر عن انقيادهما لمشيئته بانهما قالتا اتينا طائعين *

المجلس التاسع والثلاثون

المجلس التاسع والثلاثون

اسم الفاعل اذا جرى على غير من هوله خبرا او وصفا لزمك ابراز ضمير
المتكلم والمخاطب والغائب مخافة اللبس وليس كذلك الفعل لان ما فى
اوائل الافعال المضارعة من الزوائد الدالة على المتكلمين والمخاطبين
والغائبين وما يتصل باواخر الافعال الماضية من الضمائر الموضوعة لهؤلاء
الفرق الثلاث يمنع من اللبس كقولك فى المضارع اذا عنيت نفسك او مخاطبا
زيدا كرمه وجعفر تكاتبه وفى الماضى زيدا كرمته وجعفر كاتبه الا ترى
ان هذا كلام غير مفتقر الى ابراز الضمير الذى هو انا وانت لدلالة حرف
المضارعة عليهما للاستغناء فى الماضى بقاء التكلم وتاء المخاطب عنهما
ولو قلت زيدا مكرمه وجعفر مكاتبه لم يدل مكرمه ومكاتبه على ما دل عليه
اكرمه وتكاتبه واكرمه وكاتبه فلزمك ان تقول مكرمه انا ومكاتبه انت
ولو قلت زيدا مكرمى وجعفر مكاتبك لم يلزمك ابراز الضمير فيه لانه
قد جرى خبرا على من هوله وكذلك تقول زيدا نكرمه وجعفر اكرمناه
فلا تضطر الى ابراز الضمير فان قلت زيدا مكرم موه وجب ان تقول نحن
وكذلك قولك زيدا تكرر مونه كلام مستقيم فان وضعت فى موضع
تكرر مونه اسم الفاعل قلت مكر موه اتم وتقول فى اخبار الغائب زيدا
جعفر مكرمه هو فجعفر متبداً ثان اخبرت عنه باسم الفاعل الذى هو مكرمه

واسم الفاعل زيد فلزمك ابراز الضمير مخافة الالتباس فان كان مكرمه لجعفر
لم يلزمك ابراز الضمير لانك اخبرت عن هوله والفعل في هذه المسئلة
بنزلة اسم الفاعل تقول زيد جعفر يكرمه هو اذا جعلت يكرمه زيد وزيد
جعفر يكرمه اذا جعلته جعفر وتقول هند زيد تكرمه فلا يبرز ضميرها
المستتر في الفعل فان قلت هند زيد مكرمه قلت هي فبرزت ضميرها كما
برزت ضمير زيد في قولك زيد جعفر مكرمه هو *

(فان قيل) انما ابرزنا الضمير في قولنا زيد جعفر مكرمه هو مخافة اللبس
وليس في قولنا هند زيد مكرمه لبس لان تأنيث اسم الفاعل يشهد بانه لهند
كما يشهد التأنيث في قولنا هند زيد تكرمه *

(فالجواب) انه لما لمنا ابراز الضمير من اسم الفاعل فيما يخاف فيه اللبس
ابرزناه فيما لا يخاف اللبس فيه ليستمر بابه على قياس واحد الا ترى انهم
حذفوا الواو من مضارع وعد لوقوعها بين ياء وكسرة فقالوا يعد ثم حملوا
الهمزة والنون والتاء على الياء فقالوا اعدو نعد وتعد وليس فيهن مع الكسرة
ما في الياء من الثقل ولكنهم ارادوا ان يستمر الباب على سنن واحد ومثل
هذا استثقالهم اجتماع الهمزتين في مضارع افعل نحو اكرم واحسن كرهوا
ان يقولوا اكرم كما قالوا ادحرج فحذفوا الهمزة فاصاروه الى اكرم
واعتمدوا حذفها مع بقية حروف المضارعة فقالوا نكرم وتكرم ويكرم
مع عدم الثقل الذي كرهوه في اجتماع الهمزتين وتقول في الوصف باسم
الفاعل مر زيد بامرأة مكرم لها هو وصرت هند برجل مكرمة له هي
فان استعملت في موضعه الفعل قلت مر زيد بامرأة يكرمها وصرت هند
برجل تكرمها فلم تحتاج الى ابراز الضمير من الفعل وتقول في التشية مر

الزید ان بامرأتین مکرمین لهماهما وفى الجمع مر الزیدون بنساء مکرمین
لهن هم وصرت الهندات برجال مکرمات لهم هن *

و اذا عرفت هذا فاعلم ان قول النحویین ابرزت الضمیر یریدون اخلیت
اسم الفاعل من المضمر المستکن فیه واسندته الى هذا الضمیر الملفوظ به فنزلته
منزلة الفاعل الظاهر فلیست هذه الضمائر كالضمائر المؤکدة للضمائر
المستکنة کقولک زید منطلق هو وهند جالسة هى والهند ان جالستان هما
والقوم جالسون هم والهندات جالسات هن وكذلك حکم الفعل الذى یرز
فاعله اذا قلت زید جعفر یکرمه هو فجعلت یکرمه لزید وذلك لانک
اخبرت به عن غیر من هوله فهو الآن خال من ضمیر مستکن واسم المفعول
حکمه فى هذا الاضمار حکم اسم الفاعل تقول هند زید محمولة الیه هى وزید
هند محمول الیه هو *

قال ابواسحق الزجاج فى قول الله عز وجل (الا ان يؤذن لکم الى طعام غیر
ناظرین اناه) غیر منصوبة على الحال المعنى الا ان يؤذن لکم غیر متظرین
قال ولا يجوز الخفض فى غیر لانها اذا كانت نعتا لطعام لم یکن بد من اظهار
الفاعل فلا يجوز الا غیر ناظرین اناه انتم اراد ان غیر مضاف الى اسم
الفاعل فلو وصف به الطعام أجرى على غیر من هوله فوجب ابراز الضمیر
الذى فى ناظرین ومعنى اناه نضجه وبأوغه یقال انى یا نى انى اذا نضج وبلغ
وقد جاء نظرت بمعنى انتظرت وهذا منه ومنه (هل ينظرون الا الساعة
ان تأتيهم بغتة اى ينتظرون *

(واعلم) ان الکوفیین خالفوا البصريين فى التزام ابراز الضمیر اذا أجرى
على غیر من هوله خبرا او نعتا واحتجوا بقول الأعشى *

وان امرءا اسرى اليك وذو نه * من الارض موماء ويهء سملق
 لمحقوقة ان تستجيبى لصوته * وان تعلمى ان المعافى موفى
 قالوا وقد اجرى اسم المفعول وهو قوله لمحقوقة على اسم ان خبرا وهو
 للمرأة المخاطبة *

ودفع ابو علي هذا الاعتراض بان قال ليس فى قوله لمحقوقة ضمير لانه
 مسند الى المصدر الذى هو ان تستجيبى فالتقدير لمحقوقة استجابتك بفعل
 التانيث فى قوله لمحقوقة للاستجابة (والموماء) الارض التى ليس فيها ماء
 (واليهاء) التى لا طريق بها (والسملق) الارض المستوية ويقال ايضا عجوز
 سملق اذا كانت سيئة الخلق *

(قال ابو علي) فى ان تخفيف الهمزة ولا تخفف الهمزة الا فى موضع يجوز
 ان يقع فيه ساكن غير مدغم الا ان يكون الساكن الذى بعده الهمزة المخففة
 الالف نحو هباء *

(قلت) قد الغزى كلامه هذا وما وجدت لاحد من منسرى كتابه الذى
 وسمه بالايضاح تفسير هذا الكلام ولكنهم حادوا عنه الى تفسير قوله بعد فان
 الالف احتملت ذلك لزيادة المد فيها واختصاصها بما لا يكون فى الياء والواو
 كاختصاصها بالتأسيس وانفرادها بالردف وانا بمشيئة الله اكشف لك
 من غامضه *

(فاقول) ان مراده بهذا انه لا يجوز تخفيف الهمزة بين بين الا اذا وقعت
 بعد حرف متحرك وذلك فى نحو سأل ولؤم وسئم وانما لم يجوز ان تخفف
 بين بين اذا وقعت بعد حرف ساكن فى نحو يسأل ويلؤم ويترثر مضارع زار
 الا سدا لانها اذا انفتحت جعلتها بين الهمزة والالف واذا انضمت جعلتها بين

الهمزة والواو والساكنة واذا انكسرت جعلتها بين الهمزة والياء الساكنة
ولذلك قال سيبويه ألا ترى انك لا تتم الصوت ههنا وتضعفه لانك تقر بها
من الساكن ولولا ذلك لم يدخل الحرف وهن انتهى كلامه - واذا قربتها
من الساكن لم يجوز ان تأتى بها بعد حرف ساكن كما لا يجوز ان تجمع بين ساكنين
فإذا كان الساكن الذى قبل الهمزة الفاجاز تخفيفها بعده بين بين لان زيادة
المدا لى فى الالف يقوم مقام الحركة ولا يكون ذلك فى الواو والياء
الساكنين فى نحو مكولة وخطيئة وساغ فى نحو هباء لان الالف امكن منها
فى المد من حيث لا يفارق المد والواو والياء يتحرك ما قبلها بحركة لا تجانسها
فضعف بذلك مد هما كالواو فى سوء ونوء والياء فى شيء وفى ولذلك
انفردت الالف بوقوعها ردفا فى القصيدة كقول القائل *

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم * واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم * ولا تكف يد عن حرمة الجار
فلو وضعت فى هذه القافية مع الجار النور او الخير كان خطأ باجماع العرب
والواو والياء يجيئان ردفين فى القصيدة وربما جاءا فى بيت كقوله *
أجارة بيتينا ابوك غيور * وميسور مايرجى لديك عسير
واختصت الالف بكونها تأسيسا وذلك ان يكون بينها وبين الحرف
المسمى روياء حرف لقيه القوافيون الدخيل كالزاي من المنازل فى قول
ذى الرمة *

خليلى عوجا من صدور الرواحل * بوعساء حزوى فابكيا فى المنازل
والردف كل حرف مد قبل الروى بغير فصل وانما قال ساكن غير مدغم
يحرز من الياء والواو الساكنين وذلك ان الساكن المدغم يصح وقوعه

بعدها كقولهم في تحقير أصم أصم وفي تفوعل من المدغود الثوب فلها
بذلك منزلة على السواكن الصحيحة والالف عليها منزلة بوقوع الساكن
غير المدغم بعدها في قراءة من قرأ عجاى ومما تى بسكون الياء من محياى وإذا صح
وقوع الساكن غير المدغم بعدها فوقع المدغم أصبح وأمكن كقولهم دابة
وشابة فلذلك جاز أن تخفف الهمزة بعدها بين بين كما تخفف بعد الحرف
الصحيح إذا تحرك في نحو ما مثله لك قولهم سأل ولؤم وسثم فإذا خففتها
مفتوحة بعد الالف جعلتها بين الهمزة والالف وإذا خففتها مضمومة بعدها
جعلتها بين الهمزة والواو الساكنة وإذا خففتها مكسورة بعدها جعلتها بين
الهمزة والياء الساكنة فالأولى في نحو تساء لنا والثانية في نحو التساؤل والثالثة
في نحو المسائل *

(وقال سيبويه في هذا الفصل) واعلم أنه لا يجوز أن تجعل الهمزة بين بين
الافى موضع لو كان فيه ساكن جاز الالف وحدها لأنك تجيز ذلك فيها
لأن الالف يكون بعدها الساكن فقولها لا يجوز أن تجعل الهمزة بين بين
الافى موضع لو كانت فيه ساكن جاز معناه أنك لا تخففها إلا بعد متحرك
ولا تخففها بين بين بعد ساكن لأن الساكن لا يجتمع مع الساكن وكذلك
لا يجتمع مع ما قرب إلى الساكن ثم استثنى الالف من السواكن لأن الساكن
يقع بعدها كما يقع بعد المتحرك فأعرف ما ذكرته في هذا الفصل فإنه في كلام
أبي علي أغضض منه في كلام سيبويه *

فصل

في الحذوف الواقعة بالاسماء والأفعال والحروف
فالاسماء التى وقع بها الحذف ثلثة عشر ضربا (الأول) المبتدأ وخبره

((والثاني) خبر كان وان ولا (والثالث) المفعول به (والرابع) المضاف
 (والخامس) الموصوف (والسادس) المنادى (والسابع) المفسر (والثامن)
 الضمير العائد إلى الموصول (والتاسع) العائد إلى الموصوف (والعاشر)
 العائد إلى المبتدأ (والحادي عشر) المضاف إليه في باب الغايات (والثاني عشر)
 جاء المتكلم (والثالث عشر) الاسم الذي ينوب عنه الظرف خبرا وصفة
 وحالا - فما جاء فيه حذف المبتدأ قوله تعالى (لا يفر لك ثقب الذين
 كفروا في البلاد متاع قليل) ومثله (فصبر جميل) أي شاني صبر جميل
 ومثله (وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة) التقدير الحطمة نار الله الموقدة
 وجاء الحذف في قوله تعالى (طاعة وقول معروف) فقبل تقديره امرنا
 طاعة واحتج صاحب هذا القول بقول الشاعر *

فقلت على اسم الله امر لك طاعة * وان كنت قد كلفت ما لم أعود
 فقال قد أظهر الشاعر المبتدأ المحذوف في الآية *

((والقول الآخر) ان قوله طاعة مبتدأ وخبره محذوف والتقدير طاعة
 وقول معروف امثل من غيرها ويقول القائل الهلال والله أي هذا
 الهلال وكذلك تقول على التوقع والانتظار زيد والله أي هذا زيد
 واسم الإشارة الذي هو هذا كثيرا ما يحذف مبتدأ لان حذفه كالنطق
 به لكثرة على اللسان فما جاء حذفه فيه في التنزيل قوله (وان يروا آية
 يعرفوها ويقولوا سحر) أي هذا سحر وقوله (كأن لم يلبثوا إلا ساعة من
 نهار بلاغ) اراد هذا بلاغ فحذف الذي أظهره في قوله (هذا بلاغ للناس
 ولينذروا به) ومثله (سورة أنزلناها) أي هذه سورة أنزلناها ويقول لك
 القائل من عندك فتقول زيد أي زيد عندي فتحذف الخبر ويقول من
 جاءك

جاءك فتقول اخوك تريد اخوك جاءني قال الله سبحانه (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) اي الله خالقنا وتقول زيد اكرممت اياه وجعفر اردت وجعفر اكرممت اياه فحذفت خبر الثاني لدلالة الخبر الاول عليه كما حذف خبر المبتدأ الموصول المظوف لدلالة خبر الموصول الاول عليه في قوله تعالى (واللاتي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللاتي لم يحضن) فقوله ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر جملة شرطية وقعت خبرا للمبتدأ الذي هو اللاتي يئسن من المحيض وقوله واللاتي لم يحضن مبتدأ ثبات محذوف الخبر وتقديره واللاتي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر ومن الاخبار التي الزموها الحذف خبر المبتدأ الواقع بعد لولا في قولك لولا زيد لما قبلك تريد لولا زيد موجود او حاضر وانما الزموا هذا الخبر الحذف لطول الكلام بجواب لولا ومثله حذف الخبر في قولهم لعمر الله لا فعلان ولا يمين الله لا ذهبن تريد لعمر الله المقسم به وكذلك يمين الله المحلوف به ولكن قولك لا فعلان ولا ذهبن طول الكلام فحسن لذلك حذف الخبر ومثل هذا سد الفاعل مسد الخبر في نحو اذهب اخواك فذاذهب مبتدأ ارتفع اخواك به ارتفاع الفاعل باسناد الفعل اليه في قولك اذهب اخواك ولما تنزل اسم الفاعل منزلة الفعل وارتفع الاسم بعده به على حد ارتفاعه انغى ذلك عن تقدير خبر هذا المبتدأ ولم يصح الاخبار عنه لفظا ولا تقدير اكما لا يصح الاخبار عن الفعل ومما حذف خبره لدلالة المعنى عليه المبتدأ الذي هو انت في قول ذي الرمة *

هياظية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا انت ام ام سالم

اراد انت ام ام سالم احسن ومثال حذف خبر كان ان يقول لك من كان

فى الدار فتقول كان ابوك فتحذف الطرف وتقول من كان قائماً فتقول كان
حموك فتحذف قائماً وجاء حذف خبر ان فى قول الاعشى *

ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا مهلا

اراد ان لنا محلا وان لنا مرتحلا وقال الا خطل *

سوى ان حيا من قریش تفضلوا * على الناس اوان الاكارم نهشلا

اراد اوان الاكارم نهشلا تفضلوا على الناس والبيت آخر القصيدة وقال

ابو عبيد فى حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ان المهاجرين قالوا

يا رسول الله ان الانصار قد فضلونا انهم آوونا وفعلونا بنسا وفعلونا فقال

الستم تعرفون ذلك لهم قالوا بلى قال فان ذلك) قوله فان ذلك معناه فان

ذلك مكافأة منكم لهم اى معرفتكم بصنيعهم واحسانهم مكافأة لهم وهذا

كحديثه الآخر (من ازلت اليه نعمة فليكافى بها فان لم يجد فليظهر ثناء حسنا)

فقوله عليه السلام فان ذلك يريد به هذا المعنى *

(قال ابو عبيد) وهذا اختصار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير لانه

قد علم ما اراد به قائله *

(وروى) ان رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فجعل يمت بقرابته فقال عمر

فان ذاك ثم ذكر حاجة فقال لعل ذاك لم يزده على ان قال فان ذاك ولعل

ذاك اى ان ذاك كما قلت ولعل حاجتك ان تقضى وقال ابن الرقيات (١) *

بكرت على عواذلى * يا حيننى والو مهنه

ويقلن شيب قد علا * لك وقد كبرت فقلت انه

اى انه قد كان ما تقلن انتهى كلام ابى عبيد *

(واقول) ان بعض النحويين جعل ان فى هذا البيت بمعنى نعم وجعل الهاء

للسكت ومثله فى استعمال ان بمعنى نعم قول الآخر *

قالوا غدرت فقلت ان وربما * نال المنى وشفى الغليل الغادر
والهاء فى تفسير ابى عبيد ضمير الشأت وجاء حذف خبر لا فى قولهم
لا بأس عليك وكذلك قولنا (لا اله الا الله) تقدير الخبر لا اله لنا او فى
الوجود الا الله وقوله تعالى (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) التقدير ولا خلة
فيه ولا شفاعة فيه فحذف خبر الثانية والثالثة لدلالة الخبر الاول وكذلك
خبر لا المشبهة بليس فى قوله *

من صد عن نيرانها * فاننا ابن قيس لا براح

وقد تقدم ذكر ذلك *

فما حذف المفعول فكثير فى باب اعمال الفعلين كقولك اكرمت واكرمنى
زيد اردت اكرمت زيدا واكرمنى زيد فحذفت مفعول الاول لدلالة فاعل
الثانى عليه وقريب من هذا حذف مفعول الثانى لدلالة مفعول الاول عليه
فى قوله تعالى (والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات) التقدير والحافظات فروجهن والذاكرات (١) كثيرا ومما
حذف لدلالة ما قبله عليه المنصوب من المخطوف فى قوله تعالى (يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات) اراد والسموات غير السموات وحذف
المفعول يكثر للعلم به وذلك لاقتضاء الفعل له كقوله (ما ودعك ربك
وما قلى) اراد وما قلاك وكذلك (ألم يجدك يتيما فآوى) اى فآواك
(ووجدك ضالا فهدى) اى فهداك و (ووجدك عائلا فاغنى) اى فاغناك *
واما حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فكثير جدا وقد قدمت
ذكر طرف منه وذلك نحو قولهم صلى المسجد اى اهل المسجد ومنه قول

(١) كذا والظاهر - والذاكرات الله كثيرا *

مهمل بن ربيعة *

نبئت ان النار بعدك اوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس
اراد استب اهل المجلس ومنه (والى مدين اخام شعيبا) اى الى اهل مدين
الأتري ان الضمير الذى هو الهاء والميم فى اخام لا يعود على مدين نفسها وانما
يعود على اهلها وقد اظهر هذا المحذوف فى موضع آخر وهو قوله (وما كنت
ثاو يافى اهل مدين) ومنه قول حميد بن ثور *

قصائد يستحلى الرواة نشيدها * ويلهو بهامن لاعب الحى سامر
يعض عليها الشيخ ابهام كفه * ويخزى بها احياؤكم والمقابر
اى واهل المقابر ومنه (واسأل القرية اتى كنا فيها) اى اهل القرية (والعير
التي اقبلنا فيها) اى اصحاب العير (ولكن البر من آمن بالله) اى بر من آمن
بالله وان شئت قدرت ولكن ذا البر من آمن بالله ومنه (الحجج اشهر
معلومات) اى اشهر الحجج اشهر معلومات وان شئت قدرت الحجج حجج
اشهر معلومات ومن ذلك قول النابغة *

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتى * على وعلى فى ذى المطارة عاقل
اى على مخافتك ومنه قول الآخر *

كأن خزا تحته وقزا * وفرشا محشوة اوزا

اى ريش اوز ومثله *

(انا ابو شرفاء مناع الخفر) اى مناع ذوات الخفر يعنى النساء ومنه
قولهم الليلة الهلال اى طلوع الهلال ومن رفع الليلة اراد الليلة ليلة الهلال
ومثل النصب فى الليلة النصب فى اليوم وغد من قولهم (اليوم خمر وغدا امر)
اى اليوم شرب خمر وغدا حدث امر *

واما حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فكقولهم صلوة الاولى
ومسجد الجامع اى صلوة الساعة الاولى من زوال الشمس ومسجد الوقت
الجامع او اليوم الجامع ومنه حق اليقين وحب الحصيد اى حق العلم اليقين
وحب النبت الحصيد ومن ذلك دار الآخرة (قال) ابو العباس محمد بن
يزيد فى قول الله سبحانه (ولدار الآخرة خير) ان المراد ودار الساعة
الآخرة قال لان الساعة مراد بها يوم القيمة وكذلك قال ابو على الحسن
ابن احمد فى الايضاح - وخطرتلى فى تقدير اضافتها ان التقدير ودار الحياة
الآخرة وقوى ذلك عندى قوله (متاع الحياة الدنيا) وقوله (وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور) فالحياة الدانية نقيض الحياة الآخرة *
ومن حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه قوله (وذلك دين القيمة)
اى دين الامة القيمة ومثله (ان اعمل سابعات) اى دروعا سابعات
وجاء حذف المنادى فى قراءة من قرأ (الايا اسجد والله) اراد ياهو لاء
اسجد و امثله *

يا لعنة الله والاقوام كلهم * والصالحين على سمان من جار

اراد ياهو لاء لعنة الله على سمان وانشد سيبويه *

الا يا انى سلم * لا هلك فاقبلى سلمى

اراد الايا هذه وحذف المفسر كقولهم المن بعشرين يريدون بعشرين

وينارا فحذفوا المفسر للعلم به *

المجلس الموقى الاربعين

يتضمن مابقى من ذكر حذف الاسم وضر وبامت ذكر حذف الفعل
اما حذف الضمير العائد الى الموصول من صلته فحسن كثير فى التنزيل

كقوله (أهذا الذى بعث الله رسولا) و (ذرني ومن خلقت وحيدا)
 يريد بعثه وخلقه ومنه قوله تعالى (ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله
 لكم) حذف هامن كتبها كما حذف هم من قوله (وسلام على عباده الذين
 اصطفى) وجاء حذف المائد من جملة الصفة الى الموصوف فى قول جرير*
 انحت حتى تهامة بعد نجد * وما شىء حميت بمستباح

حذف الهاء من حميته ومثله للحرث بن كعدة الثقفى *

فما ادرى اغير هم تناء * وطول المهدام مال اصابوا
 اراد اصابوه وفى التنزيل (واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا)
 اراد لا تجزى فيه حذف الجار والمجرور المقرين فى قوله تعالى (واتقوا
 يوما ترجعون فيه الى الله) والعرب تقول فى اشهر الشتاء شهر ترى وشهر
 ترى وشهر مصرعى فالاول حذفوا منه المضاف اى شهر ذو ترى والثرى التراب
 الندى والثانى حذفوا منه المائد الى الموصوف وحذفوا معه المفعول
 اى شهر ترى فيه اطراف المشب والثالث كالاول حذفوا منه المضاف
 اى شهر ذو مصرعى- واما حذف الهاء من خبر المبتدأ فقد جاء وهو ضعيف
 قالوا فيمارواه النحويون زيد ضربت وجاء فى شعر امرئ القيس *

فلما دنوت تسديتها * فثوب نسيت و ثوب اجر

اراد فثوب نسيته و ثوب اجره ومعنى تسديتها ركبتهما وانشد سيبويه *

قد اصبحت ام الخيار تدعى * علي ذنبا كله لم اصنع

اراد لم اصنعه وكذلك انشد و ارفع كل *

ثلاث كاهن قتلت عمدا * فاخزى الله رابعة تعود

ومنه قراءة ابن عامر (وكل وعد الله الحسنى) رفع كلا بتقدير وعده الله وانما

ضمف حذف العائد من الخبر لان الجملة التي تقع خبراً عن المبتدأ انما هي
حديث عنه واجنبية منه فالعائد منها يعلقها به ولكنهم شبهوها بالجملة التي
تقع وصفاً كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة من حيث كانت الصفة توضح
الموصوف والصلة الموصول الا ان الموصول يلزمه ان يوصل والموصوف
لا يلزمه ان يوصف وانما حسن وكثر حذف العائد من الصلة لان الموصول
مع صلته بمنزلة اسم مفرد فالصلة منه كمفرد اجزاء كلمة فهي كالفاء والراء
من جعفر فاذا قلت الذي اكرمه اخوك زيد فقد تنزلت اربعة اشياء منزلة اسم
مفرد وهي الذي والفعل وفاعله ومفعوله وهو الضمير العائد فآثروا
التخفيف بحذف بعض الاربعة فكان الضمير اولي بالحذف لان المفعول
فضلة وقد ورد حذفه في خير الصلة كثير احسننا كما اريتك آثفا في نحر قوله
تمالي (ما ودعك ربك وما قلى) فكان حذفه من الصلة لهذه العلة اقوى
من حذفه من الصفة وحذفه من الصفة اقوى من حذفه من الخبر واما حذف
ياء التكلم فحسن لدلالة الكسرة قبلها عليها وانما يكون ذلك في النداء لان
النداء مما يكثر فيه الحذف والتغيير لكثرة استعماله الا ترى ان المخبر يقدم
النداء على اخباره فيقول يا زيد قد كان كذا وكذا لك المستخبر يقول يا فلان
هل زيد عندك وكذلك الامر والناهي فلما كثر النداء في كلامهم جدا
كثر التغيير فيه بالحذف تخفيفاً ولذلك اختص به الترقيم فاذا ناديت
غلامك فافصح الاوجه فيه ان تقول يا غلام فتجتزئ بالكسرة من الياء
ومثله (يا عباد فاتقون) و (رب انهن اضللن كثيرا من الناس) والاصل
يا غلامى بفتحها قياساً لها على كاف الخطاب ومن قال يا غلامى باسكانها فلان
السكون اخف من الحركة الخفيفة ومن حذفها واجتزأ بالكسرة جاء بتخفيف

فان كما ان من قال يا غلاما فابدل من الكسرة فتحة ومن الياء الفاجاء بتخفيف
اكثر من الاول والثانى فراذا من ثقل الكسرة والياء الى خفة الفتحة
والالف (وقد قرئ) فى سورة الزخرف بالاول وجه الثلاثة فتحها واسكانها
وحذفها من قوله (يا عبادى لا خوف) *

واما حذف المضاف اليه فى الغايات فمثاله جئت قبل وجئت يا فلان بعد اصله
جئت قبلك وجئت بعدى نحذفت المضاف اليه فاستحق الظرف البناء لان
المحذوف كجزء منه لانه يقتضيه فتتزل بعد حذفه منزلة بعض كلمة فاشبهه
الحرف الذى جاء لمعنى وبنوه على حركة لانهم لما نقلوه من الاعراب
الى البناء لم يكونوا يبنوه على اضعف وجوه البناء فيسوا بينه وبين ما بنى
فى اصل وضعه كمن وكن ومن قال ان الحركة فى قبل وبعد لا لتقاء الساكنين
عورض بما ليس فيه التقاء ساكنين من الغايات كقولهم (جئت من عل
وابدا بهذا اول) كما قال *

لعمرك ما ادرى وانى لا وجل * على اينا تعدوا المنية اول

واما بنوا هذا الضرب على الضمة دون الفتحة والكسرة لانه انما يرب
بالنصب وانخفض دون الرفع فلو بنوه على احدهما التبست حركة بنائه
بحركة اعرابه وفى التنزيل (قالوا اودينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا)
وفيه (لله الامر من قبل ومن بعد) اى من قبل غلبهم ومن بعد غلبهم
فلما حذف ما اضيفتا اليه بنيا فهذان الظرفان اصل الغايات وما عداها من
الظروف محمول عليهما وانما سميت غايات لان المضاف اليه كان غاية كلامك
كقولك جئت قبل زيد وبعد محمد فلما حذف المضاف اليه صار المضاف
غاية كلامك ومنتهاه والمضاف من هذا الضرب يتعرف بالمضاف اليه
محذوفا

محمد وفا كما كان يتعرف به مذكورا لا نك تنويه وتقدره تقول جاء زيد
 قبل جعفر وجاء خالد بعد اردت بعده اى بعد جعفر فحذفته وانت تريد
 وتقول جاء القوم واخوك خلف ومحمد قدام تريد خلفهم وقدامهم انشد
 ابوهم محمد بن عبد الواحد المعروف بالزاهد قال انشدنا ابو عبد الله بن
 الاعرابى *

البيان ابل تملأ بن مسافر * مادام يملكها علي حرام
 وطعام حبيناء بن اوفى مثلها * مادام يسلك فى البطون طعام
 ان الذين يسوغ فى احلاقهم * زاد يمن عليهم للثام
 لعن الاله تملأ بن مسافر * لعنا يشن عليه من قدام
 اراد من قد امة فلما حذف الهاء بناء (الحلق) يجمع حلوفا على القياس
 وجمعه على افعال شاذ كزند وازناد وفرد وافراد وفرخ وافرارخ
 قال الاعشى (وزندك اثقب ازنادها) اثقب من ثقبت النار بتشديد القاف اذا
 اذكيتهما وقال الخطيئة *

ماذا تقول لا فراخ بذى مرخ * زغب الحواصل لاماء ولا شجر
 وقد كثر فى فعل افعال وان كان خارجا عن القياس فجاء فى حبر احبار
 ونطق به التنزيل وجاء مع ما ذكرناه من زند وفرد وفرخ اهل وآهال
 ولحظ والحاظ وسمع واسماع واتسع فى المضاعف فقل فى رب وجد وعم
 ومن ارباب واجداد واعمام وامنان واما افنان فجمع فتن وهو الغصن
 لا جمع فن وفى التنزيل (ذواتا افنان) وانما جمعوا الفن على القياس فقالوا
 فنون كصنك وصكوك وبت وبتوت وهو الكساء الغليظ وقوله (يشن
 عليه) اى يصب عليه من قولهم شنت على الماء *

وأما حذف الاسم الذي ينوب عنه الظرف خبرا وصفة وحالا فمثال الخبر زيد خلفك أي مستقر خلفك وكذلك الرحيل يوم السبت ومثال الصفة مررت برجل عند زيد وبقوم حول جعفر التقدير مستقر عند زيد ومستقرين حول جعفر ومثال الحال مررت بزيد قد اقام بذكر أي مستقر اقام بذكر وهذا جعفر خلف محمد أي كأننا خلف محمد اذا كانا ماشيين اورا كبين ومستقرا خلف محمد اذا كانا جالسين واسم الفاعل في هذا الموضع مما رفضوا اظهاره تخفيفا وللمسلم به فحذفوه وانا بوا الظرف مناسبه وانتقل الضمير الذي فيه للظرف فتضمنه الظرف وحسن العطف عليه والتوكيد له بالضمير المنفصل تقول مررت برجل قد املك هو وبكر وقد اكده كثير بن عبد الرحمن باجمع في قوله *

فان يك جثماني بارض سواكم * فاز فؤادي عندك الدهر اجمع

ليس قبل اجمع ما يصح ان يحمل عليه الا اسم ان والضمير الذي في الظرف والدهر فاسم ان والدهر منصوبان فبقى حمله على المضمير في قوله عندك وانما اضمير فيه لكونه خبرا فالتقدير مستقر عندك اجمع *

فصل

أما الحذف الواقع بالفعل فانه ينقسم الى ستة اضرب (الاول) حذفه على شريطة التفسير (والثاني) حذفه مع ان (والثالث) حذفه للدلالة عليه (والرابع) حذفه مع اما (والخامس) حذفه جوابا (والسادس) حذفه اختصارا وايجازا حذف الفعل على شريطة التفسير يقع في سبعة مواضع (الاستفهام والنهي والشرط والتحضيض والنفي والعطف) حذفه في الاستفهام كقولك أزيدا اكرمته أزيدا مررت به أزيدا ضربت اخاه

أبشرا

(أشرا منا واحد اتبعه) فالعوامل في هذه المنصوبات أفعال مقدرة قبلها
تفسرها الأفعال المذكورة بعدها ولا يجوز أن تنصبها بالتى بعدها لأن
تلك قد تعدت إلى ما تقتضيه من المفعول ظاهرا أو مضمرا فالتقدير أكرمت
زيدا أكرمته أجزت زيدا صررت به أهنت زيدا ضربت أخاه أتبع
بشرا منا واحد اتبعه وإنما اضممرت جزت ولم تضمم صررت لأن صررت
لا يتمدى إلا بالجاء فلو اضممرت اضممرت حرف الجر وحرف الجر
لا يضمم و اضممرت أهنت في قولك زيدا ضربت أخاه لأن الضرب لم يقع
بزيد وإنما وقعت به الأمانة بضرب أخيه ومثل تقدير لك جزت زيدا
ولم تقدر صررت التقدير في قول جرير *

أثلبة الفوارس أوريا حا * عدلت بهم طهية والخشابا

مدح في هذا البيت أثلبة وريا حا وذم طهية والخشاب فلذلك وصف أثلبة
بالفراس والتقدير إذا احقرت أثلبة ولم يحز اضمار عدلت لتعديه بالباء
وتقول في الأمر والنهي زيدا أكرمه وعمر لا تضربه تقدر الناصب على
ما مثلته لك فتقدر الأول أكرم وللثاني لا تضرب ولو رفعت في هذه
المواضع فقلت أزيد ضربته وزيد أكرمه وعمر ولا تضربه جاز ذلك على
ضعف وإنما ضعف في الاستفهام لأن الاستفهام يطلب الفعل ولوا أنك
حذفت حرف الاستفهام من قولك أزيدا ضربته عمل الابتداء وضعف
النصب لزوال مقتضى له كما يضعف الرفع إذا قلت أزيدا ضربته والجملتان
الأمرية والنهيية يضعف الأخبار بهما لأن الخبر حقه أن يكون محتملا
للتصديق والتكذيب *

قال أبو علي قد كنت استبعد اجازة سيبويه الأخبار بجماتي الأمر والنهي

حتى مربى قول الشاعر *

ان الذين قتلتم امس سيد هم * لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

ومثله قول الآخر

ولو اصابك لقالت وهى صادقة * ان الرياضة (١) لا تنصبك للشيب

ومثل اضمار الفعل بعد حرف الشرط ناصبا قولك ان زيدا اكرمته تفعلك

تريد ان اكرمت زيدا ومثله قول النمر بن تولب *

لا تجزعى ان منفسا اهلكته * واذا هلكت فمعد ذلك فاجزعى

ومثال اضماره رافعا قولك ان زيد زارنى احسنت اليه ومثله فى التنزيل

(ان امرؤ هلك) و (ان امرأة خافت - وان احد من المشر كين استجارك

فاجره) ولو قلت ان زيد يزرنى احسن اليه فجزمت جاز ذلك على ضعف

وجازى ان لانها اصل الباب ولا يجوز هذا فى غيرها الا فى الشعر كما قال *

ومتى واغل ينهم يحيو * ه ويعطف عليه كأس الساقى

(الواغل) الذى يدخل على القوم وهم على شرا بهم من غير اذن *

وقال آخر

صعدة نابتة فى حائر * اينما الريح تميلها تميل

واضمار الماضى بعد اذا الزمانية كقولك اذا زيد حضر اعطيته ومثله

فى التنزيل (اذا الشمس كورت - واذا السماء انفطرت) وهو كثير وارتقاءه

عند سيبويه بالفعل المقدر و ابو الحسن الاخفش يرفع الاسم بعد اذا هذه

بالابتداء وهو قول ضعيف لاقتضاء هذا الظرف جوابا كما يقتضيه حرف

الشرط ولانه ينقل الماضى الى الاسمية تبال كقولك اذا جاء زيد غدا اكرمته

كما تقول ان جاء زيد غدا او قد جزموا به فى الشعر كقوله *

ترفع لى خندف والله يرفع لى * نارا اذا اخمدت نيرانهم تقد
وكقول الآخر

اذا قصرت اسيا فنا كان وصلها * خطانا الى اعدائنا فنضارب

وانما لم يجزموا به فى حال السعة كما جزموا بمقى لانه خالف ان من حيث
شرطوا انه فيما لا بد من كونه كقولك اذا جاء الصيف سافرت واذا
انصرم الشتاء قفلت ولا تقول ان جاء الصيف ولا ان انصرم الشتاء لان
الصيف لا بد من مجيئه والشتاء لا بد من انصرامه وكذا لا تقول ان جاء
شعبان كما تقول اذا جاء شعبان وتقول ان جاء زيد لقيته فلا تقطع بمجيئه
فان قلت اذا جاء قطعت بمجيئه فلما خالفت اذا ان فيما تقتضيه ان من الابهام
لم يجزموا بها فى سعة الكلام *

و (لو) من الحروف التى تقتضى الاجوبة وتختص بالفعل ولكنهم لم يجزموا
به لانه لا ينقل الماضى الى المستقبل كما يفعل حروف الشرط تقول لوزارنى
زيد امس اكرمته وربما جزموا به فى الضرورة قالت امرأة من بني
الحارث بن كعب *

فارسا ما غادروه ملحما * غير زميل ولا نكس وكل
لويشاً طار به ذوميمة * لاحق الا طال نهذ وخصل
غير ان البأس منه شيمة * وصروف الدهر تجرى بالاجل

اقتدى بها فى الجزم ابو الحسن الرضى رضى الله عنه فقال فى قصيدة رثى
بها ابا اسحق ابراهيم بن هلال الصابى *

ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن * حيا اذا ما كنت بالزاد
قوله (فارسا ما غادروه) نصبت فارسا بمضمر فسر غادروه و (ما) زائدة

و (الملحم) الذى احيط به فى الملحمة وهو الموضع يلتحم فيه المحاربون
 و (الزميل) الجبان الضعيف (والنكس) من الرجال الذى لا خير فيه
 شبهوه بالسهم الذى ينكسر فوقه فيجبل اسفله اتلاه ويقال رجل (وكل)
 ووكة وهو العاجز الذى يكمل امره الى غيره (والمية) النشاط واول
 جرى الفرس و (لاحق الآطال) ضامر الخواصر وواحد الآطال اطل
 (والنهد) من الخيل العظيم المشرف قد تقدم ذكر هذه الايات فى الامالى
 الاول وذكرت هنا لطول العهد *

واما (اذا) المكانية فهى حرف استئناف موضوع للمفاجأة فجملة المبتدأ
 والخبر تقع بعده كقولك خرجت فاذا زيد جالس المعنى فهناك زيد
 جالس ولما كانت اسما للمكان اخبروا بها عن الاعيان فقالوا خرجت
 فاذا اخوك جالسا فاخوك مبتدأ واذا خبره ونصبوا بها الحال كما ينصبون
 الحال بالظرف فى قولك خلفك زيد جالسا ومثال اضمار الفعل بعد حرف
 التخصيص كقولك هلازيدا اعطيته ولولا اخاك اكرمته ومنه قوله *

تعدون عقر النيب افضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمي المقنعا

اراد لولا تعدون الكمي اولولا تمقرون الكمي وقد تقدم ذكر هذا البيت
 وسبيل النفي سبيل الاستفهام تقول ما زيدا ضربته وما زيدا صررت به وما
 زيدا ضربت اخاه تقدر ههنا من الافعال ما قدرته هناك قال الشاعر *

فلا ذا جلال هبته لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

اراد فلاهبن ذا جلال ونصب ذا ضياع يتركن لانه لم يشغل بالعمل فى غيره
 وهذا كقولك زيدا جعفر يضرب *

واما حذف الفعل فى العطف على شريطة التفسير فيقتضى ان تكون الجملة

المبتدأ

المبتدأ بها فعلية كقولك خرج زيد وعمر اكلته ومسررت بحمفر وخالدا
اهنته وضربت بكرا ومحمدا اكرمته ولا تبالى كان الفعل الاول متعديا او غير
متعد وانما قوى اضممار الفعل اذا بدئى بجملة الفعل طلبا للتشاكل بين الجملتين
فاضممرت فعلا لتكون قد عطفت جملة على جملة تشاكها فشاكلت بين
الكلامين ولورفعت فقلت اكرمت زيدا وخالدا هنته خالفت بين الجملتين
فان كانت الجملة المبدؤ بها اسمية قوى الرفع لمشاكلة الثانية للاولى كقولك
زيد منطلق وخالدا ضربته ومثله فى التنزيل (واكثرهم كاذبون - والشعراء
يتبعهم الغاوون) ولو نصب الشعراء بتقدير ويتبع الغاوون الشعراء كان
النصب ضعيفا لخالف الكلامين ونقيض ذلك قوة النصب فى قوله (وكل
شئ فصلناه تفصيلا) وذلك لتقدم جمل فعلية فى قوله عز وجل (وجعلنا
الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا
من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب) فلورفع قارى ممن يؤخذ بقراءته
فقال وكل شئ فصلناه ساغ الرفع فى العربية على ضعف وفى قوله تعالى
(فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة) قولان (احدهما) ان تنصب
فريقا الاول على انه مفعول قدم على ناصبه لان هدى لم يشغل عنه بالعمل
فى غيره وتنصب فريقا الثانى باضممار فعل فى معنى قوله حق عليهم الضلالة
تقديره واضل فريقا فعلى هذا القول يكون الوقف على قوله كما بدأكم
تعودون (والقول الثانى) ان تنصب فريقا وفريقا على الحال من المضمرة
فى تعودون اى تعودون فريقا مهديا وفريقا مضلا فعلى هذا القول لا يجرز
الوقف على تعودون لتماق الحال بما قبلها ويقوى هذا القول قراءة ابى بن
كعب (تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة) وقوله

جل وعلا (يدخل من يشاء فى رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما)
انتصاب الظالمين فيه بتقدير حذف يعذب لان قوله اعد لهم عذابا يفسره
من حيث كان اعداد العذاب يؤول الى التعذيب ولا يجوز اضمار اعدما
قدمته لك فى غير موضع من ان الفعل اذا تعدى بالخافض لا يصح اضماره
وفى مصحف ابن مسعود والظالمين اعد لهم بلام الجر فى الظالمين على تقدير
واعد للظالمين اعد لهم ويجوز فى العربية رفع الظالمين بالابتداء والجملة التى
هى اعد لهم عذابا خبره *

وروى عن الاصمعى انه سمع من يقرأ بذلك وليس بمعمول به فى القرآن
لانه مخالف لخط المصحف والقراءة المجمع عليها واجاز القراء ان يكون
الرفع فيه بمنزلة الرفع فى قوله (والشعراء يتبعهم الغاؤون) وليس بمثل له
لان قبل قوله والشعراء جملة من مبتدأ وخبر وقبل الظالمين جملة فعلية فالرفع
فى الشعراء هو الوجه على ما ذكرته لك والقراء مجمعون على الرفع فيه
والنصب فى الظالمين هو الوجه *

المجلس الحادى والاربعون

يتضمن مابقى من ذكر النصب على شريطة التفسير

فى العطف وما يلى ذلك من الضرب

اختلف القراء فى رفع القمر ونصبه من قوله تعالى (والقمر قد رزاه منازل)
فرفعه ابن كثير وناقض وابوعمر وفوجه الرفع ان قبله جملة من مبتدأ وخبر
وهى قوله (والشمس تجري) ووجه النصب عند ابى على انه تقدمه فعل
وقايل والفعل تجري وفاعله الضمير المستكن فيه ولما جرى ذكر فعل حسن
اضمار الفعل قال ابو على من نصب فقد حمله سيبويه على زيدا ضربته قال

وهو عربى يعنى انه قد يجوز اضمار الفعل وان لم يتقدم ذكر فعل فكأن
سيبويه لم يعتد بذكر تجرى فنصب بعد ذكر الجملة المبتدئية كما تقول مبتدئاً
زيد اضربه فتنصبه وان لم يتقدمه فعل قال ابو على ويجوز فى نصبه وجه
آخر وهو ان تحمله على الفعل الذى هو خبر المبتدأ على ما اجازه سيبويه من
قولك زيد ضربه وعمر اكرمه وهو ان تحمله مرة على الابتداء ومرة على
الخبر الذى هو جملة من فعل وفاعل وهو تجرى من قوله (والشمس تجرى
لمستقر لها والقمر قدرناه) انتهى كلام ابى على *

(واقول) ان الرفع فى هذا الحرف اقوى لامرين (احدهما) تقدم المبتدأ
الذى هو الشمس على الخبر الذى هو تجرى فمراعاة الاسم الذى الفعل
فى ضمنه اولى الا ترى ان سيبويه لم يعتد بالفعل الذى هو تجرى وحمل نصب
القمر على قولك زيد اضربه (والثانى) ان قدر يتعدى الى مفعول واحد وقد
تعدى ههنا الى مفعولين الهاء والمنازل وانما تعدى الى الهاء بتقدير حرف
الخفض اى قدر ناله منازل هذا هو المعنى الا ترى انك تقول قدرت لزيد
دينارا ولا تقول قدرت زيدا دينارا واذا كان حق قدر ان يتعدى بالجار كان
اضماره مخالفا للقياس كما ان قدرت فى قولك خرج زيد وعمر اصررت به
لا يجوز و موجب نصب القمر عندى ذكر المصدر الذى هو التقدير فى
قوله (ذلك تقدير العزيز العليم) الا ترى ان المصدر اذا وقع هذا الموضع
فانه فى تقدير التحليل الى ان والفعل كقوله (ولولا دفع الله الناس) اى ولولا
ان دفع الله الناس فكأنه قيل ذلك ان قدره العزيز العليم اى قدر جريان
الشمس لمستقر لها اى الى مستقر لها ومعنى اللام ههنا معنى الى كما قال تعالى
(بان ربك اوحى لها) اى اليها والاشارة بقوله ذلك الجريان الذى

دل عليه تجرى وجهة الاشارة الى المصدر الذى دل عليه فعله كما عا
الضمير الى الشكر لالة فعله عليه في قوله تعالى (وان تشكروا يرضه لىكم)
واذا عرفت هذا فالنائب للقمر فعل مقدر معطوف على الفعل الذى انصب
منه ومن ان المصدر الذى هو التقدير فالقمر داخل بالمطف في صلة التقدير
فكأنه قال ذلك ان قدره العزيز العليم وقد رالقمر اى قدر جريان القمر
ثم استأنف الجملة اتي بعده فقال قدرناه منازل اى قدرناه منازل وحذفت
اللام ههنا كما حذفت من قوله (ويصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا)
اى ويغونها عوجا فعلى هذا التقدير الذى قدرته لا يكون قدرناه
مفسرا لناصب القمر بل يكون جملة مستأنفة في استئنافها التخلص من كون
الفعل المفسر متعديا بالجار فتأمل ما قررته في هذا الفصل فهو مما خطرلى *
ومن هذا الضرب قوله تعالى (وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم)
حسن النصب ههنا باضمار اغرقنا لتقدم قوله (اذهبوا الى القوم الذين كذبوا
بآياتنا فدمرناهم) ثم جاء بعدها (وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا
بين ذلك) فاضمر ناصب غير اغرقنا وتقديره واهلكنا عاذا ثم جاء (وكلا
ضربنا له الامثال) فاضمر فعل ثالث فالتقدير ووعظنا كلا لان ضرب
الامثال وعظ ثم جاء (وكلا تبرنا) فلم يضم ناصب لكل لان تبرنا لم يشتغل
عن العمل فيه - وقد ورد في التنزيل حرف منصوب نصبه في الظاهر
خارج عن القياس لانه لا داعى الى النصب فيه ظاهرا والقراء مجتمعون
على النصف فيه وهو كل في قوله تعالى (انا كل شىء خلقناه بقدر) اجمع
البصريون على ان رفعه اجود لانه لم يتقدمه ما يقتضى اضمار ناصب وقال
الكوفيون نصبه اجود لانه قد تقدمه عامل ناصب وهو ان فاقضى ذلك
اضمار

اضمار خلقنا وقوله خلقناه مفسر للضمير *

و وجدت بعض معربى القرآن مسددا او مقويا لمذهب الكوفيين لان ما ذهبوا اليه يقتضى العموم فى المخلوقات انها كلها لله من حيث كان التقدير انا خلقنا كل شىء بقدر فقوله بقدر متعلق بخلقنا ولورفع كل لكان خلقناه صفة لشىء وتعلق قوله بقدر بمحذوف لكونه خبرا للمبتدأ فالتقدير كل شىء مخلوق لنا بقدر وهذا يقتضى الخصوص فى المخلوقات واذا كان خلقناه مفسرا لنا صبب الذى هو خلقنا لم يجز ان يكون وصفا لشىء لان الصفة لا تكون مفسرة لما قبل الموصوف فحكمها فى ذلك حكم الصلة * وذكر بعض النحويين وجها آخر فى نصب كل شىء وهو ان يكون منصوبا بخلقناه على ان تكون الهاء ضمير المصدر الذى دل عليه خلقنا كما كانت الهاء فى قول الشاعر *

هذا سراقة للقرآن يدرسه * والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب

ضمير المصدر الذى هو الدرس فالتقدير للقرآن يدرس درسا وكذلك التقدير انا كل شىء خلقناه خلقا وهذا القول وان كان يصح به النصب فى كل فانه مقتضى للعموم فى المخلوقات انها كلها لله جلت عظمته لان قوله بقدر يتعلق فى هذا الوجه بخلقنا *

و خطرتى فى نصب كل وجه مخالف للوجهين المذكورين وهو ان يكون قوله كل شىء نصبا على البدل من اسماء وهو بدل الاشتمال لان الله سبحانه محيط بمخلوقاته فيكون التقدير ان كل شىء خلقناه بقدر فيكون قوله خلقناه صفة لشىء وقوله بقدر متعلقا بمحذوف لانه خبر ان (فان عورض) هذا القول بان ضمير التكلم وضمير المخاطب لا يبدل منهما لان البدل انما

يراد به تخصيص المبدل منه وضمير المتكلم والمخاطب في غاية التعريف فلا حاجة بهما إلى التخصيص *

(فالجواب) عن هذه الممارسة بأن الإبدال من ضمير المتكلم وضمير المخاطب لا يسوغ إذا كان البديل هو المبدل منه وذلك بدل الشيء من الشيء وهو هو ويسمونه بدل السكل وأما بدل الاشتمال و بدل البعض فيسوغان في ضمائر المتكلمين والمخاطبين لأن بدل الاشتمال و بدل البعض لا يخصصان المبدل منه لأنها ليسا إياه إلا تراك إذا قلت أنك كلامك يشغل علي فنصبت كلامك لأنك أبدلته من الكاف كان حسنا فالتقدير أن كلامك يشغل علي وكذلك لو قلت أني لا بغضك كلامك كان مستقيما وكذلك بدل البعض كقولك أني احبك وجهك تريد احب وجهك وكذلك إذا قلت زيد يحبني علمي أردت يحب علمي فكلام مستقيم وقد جاء في التنزيل إبدال البعض من ضمير المخاطبين المجرور وأعيد في البديل حرف الجر في قوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله) فقوله لمن كان يرجو الله بدل من قوله لكم وأعيدت اللام في البديل كما أعيدت في قوله تعالى (قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم) وكذلك أعيدت في قوله (لعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة) فقوله لمن آمن منهم بدل البعض وقوله لبيوتهم بدل الاشتمال *

(فإن قيل) أن بدل الاشتمال حقه أن يكون الأول مشتملا على الثاني كقوله تعالى (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) فالشهر مشتمل على القتال وقوله لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بعكس ذلك لأن البيوت تشتمل عليهم (قيل) أن المراد ههنا اشتمال الملكية ومثل ذلك سرق زيد ثوبه *

فصل

قد مضى اضرار الفعل على شريطة التفسير ويليها اضرارهم مع ان وذلك في قولهم (الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا خيرا وان شرا فشر) التقدير ان كان عملهم شرا جزاؤهم شر ومثله في اضرار كان قول ليلي الاخيلية * لا تقر بن الدهر آل مطرف * ان ظالمنا فيهم وان مظلوما اى ان كنت ظالما وان كنت مظلوما ومثله قول النعمان بن المنذر الربيع ابن زياد العبسي من ابيات في قصة جرت له مع ثمر بن عاصم بن صعصعة * قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا

فما اعتذارك من شيء اذا قила
اى ان كان حقا وان كان كذبا وتقول افعل هذا والاهجرتك فتحذف
جملة الشرط وجاء في شعر الاحوص بن محمد الانصارى *
سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام
فان يكن النكاح احل انى * فان نكاحها مطر حرام
فطلتها فاست لها بكف * والا يعل مفرقك الحسام
اراد وان لا تطلتها يعل وسيبويه يروى يا مطر بالرفع والتثنية يشبهه
بالمر فوع الذى لا ينصرف فينونه على لفظه اضرار ا كقولك في الشعر
هذا احمد يافتي وابو عمرو بن العلاء ومن اخذ اخذه يردون المتأدى الى
الاصل فينصبون وينونون ومثل بيت الاحوص في حذف جملة الشرط
قول الآخر *

اقيموا بنى النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صاغرين الرؤسا
التقدير وان لا تقيموا صدوركم تقيموا الرؤس *

الضرب الثالث من حذف الفعل حذفه للدلالة عليه كقولك اذا كنت محذرا الاسد الاسد وكذلك الطريق الطريق تريد خل الطريق وقد اظهر الشاعر هذا الفعل في قوله *

خل الطريق لمن يننى المنار به * وبرز ببرزة حيث اضطر لك القدر (١)
ومثله النجاء النجاء تريد انج النجاء ولا بد من تكرير المنصوب اذا حذفت
الفعل فان اظهرته لم تكررره ولكن تقول انج النجاء وخل الطريق واحذر
الاسد وقد يقوم العطف مقام التكرير كقولهم اهلك والليل فهذا تقديره
في الاعراب بادرا اهلك وبادر الليل وتقديره في المعنى بادرا اهلك قبل الليل
ومثله رأسه والجدار تقديره في الاعراب انطح رأسه والجدار وفي المعنى
انطح رأسه بالجدار ومثله في العطف (ناقة الله وسقياها) اى احذروا ناقة
الله وسقياها وفيه تقدير حذف مضافين اى احذروا ناقة الله وقطع
سقياها ومنه قول الخطيئة *

فاياكم وخيبة بطن واد * هموز الناب ليس اكم بسي
قدره النحويون اياكم احذروا كأنه حذرهم انفسهم مع الحية الذى وصفه اى
احذروا وتسويل انفسكم عداوة حية من صفته كذا وكذا (والهمز) الكدم
والعض (والسي) المثل ومن هذا الضرب قولهم فى الدعاء سقياك ورعا
يريدون سقياك الله سقيا ورعاك الله رعا وقولهم لك يسميه النحويون
تبيينا فهو فى تقدير الانقطاع والتعلق بمحذوف اى هذا لك ومن المنصوب
فى الدعاء بفعل محذوف ما حكى عن الحجاج انه قال فى خطبته (امرء آتقى
الله امرءا احاسب نفسه امرءا اخذ بعنان قلبه فلم مايراد به) اراد رحم الله
امرءا - فان قلت امرؤ فهو على تقدير ليتق الله امرؤ ومن هذا الباب اعنى

باب الدعاء قولهم للقادم خير مقدم يضمرون قدمت ويجوز خير مقدم
اى مقدمك خير مقدم *

ومما جاء فيه الحذف قولهم وراءك اوسع لك وحسبك خيرا لك التقدير
ارجع وراءك واثبت مكانا اوسع لك فحذفوا الفعلين والموصوف الذى
هو المسكان وكذلك حسبك خيرا لك معناه اكتف ائت امراً خيراً لك
واما قوله تعالى (ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم) ففيه ثلاثة اقوال *
(احدها) ان التقدير يكن خيراً وهذا قول الكسائى ومن مذهب سيبويه
ان كانت لا يجوزاً ضمها رها الامع ان فيما قدمته من قولهم الناس مجزيون
بأعمالهم ان خيراً نخير وان شرافش *

(والثانى) ان خيراً صفة مصدر محذوف تقديره انتهوا انتهاء خيراً لكم وهو
قول الفراء وهذا القول ليس فيه زيادة فائدة على ما دل عليه انتهوا لان انتهوا
يدل على الانتهاء بلفظه فيفيد ما يفيد الانتهاء *

(والثالث) قول سيبويه وهو ان التقدير ائتوا خيراً لكم وفى هذا التقدير
فائدة عظيمة لانه نهاهم بقوله انتهوا عن التثليث وامرهم بقوله ائتوا خيراً
لكم بالدخول فى التوحيد فكأنه قال انتهوا عن قولكم آلهتنا ثلاثة وائتوا خيراً
لكم فتولوا انما الله واحد فتد اخرجهم بهذا التقدير عن امر فظيع
وادخلهم فى امر حسن جميل ومنه ما انشده ابو علي فى كتابه الذى وسمه
بالايضاح *

تروحي اجدر ان تقيلى * غدا بجنبى بارد ظليل
وفيه على ما ذهب اليه ولم يذكره فى الايضاح خمسة حذف لانه قد رأيت
مكانا اجدر بان تقيلى فيه فحذف الفعل وحذف المفعول الموصوف الذى

هو مكنا وحذف الباء التي يتعدى بها اجد ر وحذف الجار من فيه فصار
تقايه حذف العائد الى الموصوف كما حذف في قوله سبحانه (واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا) اي لا تجزي فيه وقال الخليل وسيبويه
في قول عمر بن ابي ربيعة *

فواعديه سر حتى ما لك * او الربا (١) بينهما اسهلا

ان التقدير اتي مكنا اسهلا وضع اسهل مكان سهل كما وضع افعل موضع
فعل في قوله تعالى (وهو اهون عليه) اي هين وما يحذف لدلالة الحال
عليه الفعل اذا رأيت رجلا متوجها وجهة الحج عليه اثار مكة والله اي
يريد مكة وكذلك قولك اذا سمعت صوت السهم بعد ان رأيت الرامي
يسدده القرطاس والله اي اصاب القرطاس وكذلك اذا رأيت رجلا
في حال ضرب او اعطاء قلت زيدا اي اضرب زيدا او اعط زيدا *

(ومنه النصب) على اضرار اعني للمدح او للذم فمن المدح قولك جاءني زيد
الفاضل الكريم تريد اعني الفاضل الكريم والذم قولك مسرت بعمر و
الخيث اللئيم فن الذم قراءة عاصم (جمالة الخطب) يريد اعني او اذم
جمالة الخطب *

(قال ابو علي) فكانها كانت اشتهرت بذلك فجرت عليها الصفة للذم
لالتخصيص والتخلص من موصوف غيرها كقوله *

ولا الحجاج عيني بنت ماء * تقلب طرفها حذر الصقور

لم ير وصفه اياه بلجن ولكن ذمه به وسبه ومن الذم قول النابغة *

أقارع عوف لا أحاول غيرهم * وجوه كلاب تبتغي من تجادع

هو من المدح قول الخرق بنت هفان *

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة و آفة الجزر
النازلين بكل معترك * والطيبين معا قد الازر

ارادت اعني او امدح النازلين والطيبين *

ومن الممدح في التنزيل قوله (والصابرين في البأساء) بعد قوله (والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا) اراد واعني الصابرين ومثله (والمقيمين الصلوة)
وبعده (والمؤتون الزكاة) ذهب سيبويه الى ان المقيمين منصوب على
الممدح وهو اصح ما قيل لان بعض معربي القرآن زعم ان المقيمين مجرور
بالعطف على الهاء والميم في منهم من قوله تعالى (لكن الراسخون في
العلم منهم) فالتقدير على هذا القول منهم ومن المقيمين الصلوة - وزعم آخر
انه معطوف على الكاف من اليك فالتقدير يؤمنون بما انزل اليك و الى
المقيمين الصلوة وقال آخر هو معطوف على الكاف من قبلك فالتقدير
وما انزل من قبلك وقبل المقيمين الصلوة *

وقال الكسائي هو مخصوص بالعطف على ما من قوله بما انزل اليك
فالعنى على هذا القول يؤمنون بالذي انزل اليك وبالمقيمين الصلوة وهذا
قول بعيد من جهة المعنى والاقوال الثلاثة فاسدة من جهة الاعراب وذلك
ان الاسم الظاهر لا يسوغ عطفه على الضمير المجرور الا باعادة الجار لاصريين
احدهما انهم لا يعطفون المجرور الا باعادة الجار كقوالك سررت بزيد وبك
ولا تقول بزيد ولك فوجب ان ينزل عطف الظاهر عليه منزلة عطفه على
الظاهر فيقال بك و بزيد كما قيل بزيد وبك ولا يقال بك وزيد كما
لا يقال بزيد ولك وهذا قول ابى عثمان المازني والقول الآخر وهو
قول ابى على ان الضمير المجرور نحو الكاف في بك وفي غلامك والياء في بي

وفى غلامى اشبهه التنوين من حيث صيغ على حرف واحد كما ان التنوين
كذلك ومن حيث حذفوا ياء المتكلم فى النداء فقالوا يا غلام و (يا عباد فتقون)
فكان حذفها اكثر من اثباتها والزموها الحذف فى نحو (قالت رب انى
يكون لى واد) باجماع القراء كما الزموا التنوين الحذف فى قولهم يا غلام
بالضم ومن حيث لم يجمعوا بين التنوين فى اسم الفاعل وبين الضمير المتصل
فيعدوا اسم الفاعل اليه فيقولوا مكرمك وضاربك كما قالوا فى الظاهر
مكرم زيد وضارب عمرا ولا يكتفونهم الزموا الاضافة فقالوا مكرمك
وضاربك كرهوا الجمع بينه وبين التنوين كما كرهوا الجمع بين خطأ بين وبين
تأنيثين وبين تعريفين واذلك امتنع الجرجى قوله تعالى (انا منجوك واهلك)
فلم يحز فيه الا النصب باضمار فعل دل عليه اسم الفاعل تقديره وتنجى اهلك
وقد اشبت القول فى هذه المسئلة فيما تقدم وقول ابى على اشبهه التنوين
لانه صيغ على حرف واحد يتوجه عليه اعتراض لانه قد صيغ على اكثر من
حرف كقولهم بكما وبكم وبكن وكرهوا مع ذلك الجمع بينه وبين التنوين
والقول فى ذلك انهم كرهوا الجمع بين التنوين وضمير الواحد ثم حملوا
الفرع الذى هو التثنية والجمع على الاصل الذى هو الواحد *

ومما حذف منه الفعل وقامت الحال مقامه قولهم هنيئا لك قد ومك قال
ابو الفتح فى قول ابى الطيب *

هنيئا لك العيد الذى انت عيد * وعيد لمن سمي وضحي وعيدا

العيد مرفوع بفعله وتقديره ثبت هنيئا لك العيد فحذف الفعل وقامت الحال
مقامه فرفعت الحال العيد كما ان الفعل يرفعه وقال ابو العلاء المعرى هنيئا
ينتصب عند قوم على قولهم ثبت لك هنيئا وقيل هو اسم فاعل وضع موضع

المصدر كأنه قال هناك هناء لا نهم ربما وضعوا اسم الفاعل موضع المصدر
كما قالت بعض نساء العرب وهى ترقص ابنها *
قم قائما قم قائما * لا قيت عبدا قائما
ارادت قم قياما *

المجلس الثانى والاربعون

يتضمن ذكر فصول من اضرار ال افعال

المجلس
الثانى والاربعون

ذكر سيبويه فى باب ما ينتصب من المصادر على اضرار الفعل المتروك
اظهاره قولهم سبحان الله وعمرك الله وقعدك الله فقال وذلك قولك
سبحان الله وربحانه وعمرك الله الا فعلت وقعدك الله الافعلت فكأنه
حيث قال سبحان الله قال تسبيحا وحيث قال وربحانه قال استرزاقا لان معنى
الربحان الرزق فنصب هذا على اسبح تسبيحا واسترزق استرزاقا وخزل
الفعل ههنا لان المصدر بدل من اللفظ بقوله واسترزقك انتهى كلامه *
(واقول) ان سبحان اسم للتسبيح كما ان الكلام والسلام اسمان للتكليم
والتسليم وجاء سبحان على زنة الغفران وللغفران فى قولهم (غفرانك اللهم
لا كفرانك) وجاء الكفران فى قوله تعالى (فلا كفران لسميه) ومثله
فى الزنة وهو نقيضه فى المبنى الشكران فكما قالوا كلمته كلاما وسلمت عليه
سلا مافاستعملوها فى موضع التكليم والتسليم كما استعمل السراح فى موضع
التسريح من قوله تعالى (وسرحوهن سرا حجيلا) كذلك استعملوا
سبحان فى موضع التسبيح (قال سيبويه) وزعم ابو الخطاب يعنى الا خفش
الكبير ان سبحان الله براءة الله من سوء وزعم ان مثله قول الاعشى *
اقول لما جاءنى نخره * سبحان من علقمة الفاخر

قال وانما ترك التنوين في سبحان وترك صرفه يعنى في بيت الاعشى لانه صار عندهم معرفة *

(واقول) انه لما صار علما للتسبيح وانضم الى العلمية الالف والنون الزائدتان تنزل منزلة عثمان فوجب ترك صرفه وقد قطعوه عن الاضافة ونونوه لانهم نكروه وذلك في الشعر كقول امية بن ابى الصلت فيما انشده
سبويه *

سبحانه ثم سبحا ناعود له * وقبلنا سبح الجودى والحمد

وقد عرفوه بالالف واللام في قول الشاعر *

سبحانك اللهم ذا السبحان

ومن في بيت الاعشى متعلقة بسبحان كانه قال البراءة من علقمة واما قولهم
عمر ك الله فليس كقولهم عمر الله لانهم قالوا العمر الله وعمر الله رفعوه مع
اللام بالابتداء والزموا خبره الحذف لان الجواب سد مسد الخبر فاذا
قلت لعمر الله لا فعلان تريد لعمر الله قسمي ونصبوه مع حذف اللام بالفعل
المقدر وذلك ان الاصل اقسم بعمر الله اى ببقائه ودوامه ثم حذفوا الفعل
والجار فنصبوا كما قالوا الله لا فعلان والاصل اقسم بالله والجواب يلزمه
منصوبا كما يلزمه مرفوعا تقول عمر الله لا قت وعمر ك لا ذهبت والعمر بمعنى
العمر مصدر قولهم عمر الرجل يعمر اذا امتد بقاءه ولكنهم لم يستعملوا
في القسم الا المفتوح وقولهم عمر ك الله مخالف لقولهم عمر الله من ثلثة
اوجه (احدها) ان عمر ك الله ليس بقسم عند جل النحويين قالوا والدليل
على ذلك انه لا جواب له لا ظاهر ولا مقدر وانما هو اخبار بانك داع
للمخاطب بالتميم قال عمر بن ابى ربيعة *

ايها المنكح اثر يا سهيلا * عمر ك الله كيف يلتقيان

(والثاني) انك تنصب عمر الله نصب المفعول به على ما اريتك وتنصب
عمر ك الله بنصب المصادر لان سيوييه ذكره مع سبحان الله (والثالث)
ان العمر في قولك عمر الله يا فلان بمعنى العمر وهو في قولك عمر ك الله بمعنى
التميم حذفوا زوائده ونصبوه بفعل اختزلوه لانه صار بدلا من اللفظ
بالفعل فلا يجوز اظهاره معه والناصب له عمر تك مشددا انشد سيوييه
للا حوص بن محمد *

عمر تك الله الا ما ذكرت لنا * هل كنت جارتنا ايام ذي سلم
وانشد ولم يذكر قائله وهو لا بن اهر *

عمر تك الله الجليل فاني * الوى عليك لو ان لبك يهتدى

وذكر ابو العباس محمد بن يزيد في قولهم عمر ك الله ان انتصابه على المصدر
يتقدير عمر تك الله تميمير اعلى ما قرر ه سيوييه واجاز فيه ابو العباس
ان ينتصب بتقدير حذف الجار لانه ذكره مع قولهم يمين الله وعهد الله
في قول من نصبها وانما انتصب فيها بتقدير اقسم يمين الله وعهد الله
فلما حذفوا الباء وصل الفعل فعمل وعلى هذا يكون قولهم عمر ك الله
تقديره اقسم بعمر ك الله فيكون عمر ك الله قسما محذوف الجواب والمراد
بالعمر التميمير فالمعنى اقسم بتميميرك الله اى باقرارك له بالادوام والبقاء
وذكر ابو العباس بعد عمر ك الله قعدك الله لا تتم فنزل عمر ك الله منزلة
قعدك الله قال وان شئت قعيدك الله وهذا دليل قاطع على نصبه عنده
بتقدير اقسم بعمر ك الله وقال ابو علي عمر ك الله مصدر استعمالوه بحذف
الزوائد كقوله *

فان يبرأ فلم انقث عليه * وان يهلك فذلك كان قدرى

اى تقديرى واصله بالزيادة تعميرك الله الا ترى ان الفعل لما ظهر كان على
فعلات فى قولك عمرتك الله الا ما ذكرت لنا والاصل فيه عمرتك الله
تعميرا مثل تعميرك اياه نفسك اى سألت الله تعميرك مثل سؤالك اياه
تعمير نفسك فالتعمير الاول مضاف الى الفاعل يعنى السكاف قال والاسمان
الآخران مفعول بهما يعنى اياه نفسك قال ثم اختصر هذا الكلام وحذفت
زوائد المصدر انتهى كلامه *

ويجب ان ترعى قلبك ما اقوله فى تفسير قول ابى على وذلك ان الاصل
كما ذكر عمرتك الله تعميرا مثل تعميرك اياه نفسك فحذفوا الفعل والفاعل
والمفعولين فبقى تعميرا مثل تعميرك اياه نفسك ثم حذفوا الموصوف
الذى هو تعميرا و قامت صفته التى هى مثل مقامه فبقى تعميرك اياه نفسك
ثم حذفوا زوائد المصدر فبقى عمرتك اياه نفسك فوضع الظاهر فى موضع
المضمر اعنى وضعوا لفظة الله موضع اياه فصار عمرتك الله نفسك فحذفوا
المفعول الثانى فبقى عمرتك الله وانما ساع حذف المفعول الثانى لكون
الفعل متعديا الى مفعولين ليس الثانى منهما هو الاول كقولك اعطيت
زيدا درهما ومعنى عمرتك الله اى سألت الله تعميرك فلهذا لم يكن قولهم
عمرتك الله قسما فى هذا المذهب وكان اخبارا بانك داع للمخاطب بالتعمير
فهذه جملة القول فى مذهب من نصب اسم الله تعالى فاما من رفع فقال
عمرتك الله فان ابا الفتح عثمان بن جنى قال حكى ابو عثمان المازنى عمرتك الله
بالرفع وله وجه ولم يذكر ابو الفتح الوجه فيه وقال ابو علي عقيب كلامه
فى عمرتك الله * ووجدت فى بعض الكتب حكى عن ابى العباس عن ابى عثمان

انه سمع اعرابيا يقول عمرك الله قال ابو علي ولا يجيء هذا على تفسير النصب
والمعنى فيه ان كان ثبتا انه اراد عمرك الله تعميما فاضاف المصدر الى المفعول
وذكر الفاعل بعد كقول الخطيئة (أمن رسم دار مربع ومصيف)
انتهى كلامه *

(واقول) ان المصدر المقدربان والفعل المتعدي اذا عمل مضافا اضعيف
تارة الى الفاعل كقوله (ولولا دفع الله الناس) وتارة الى المفعول
كقول الخطيئة *

أمن رسم دار مربع ومصيف * لعينيك من ماء الشؤون وكيف
لان الرسم ههنا مصدر رسم المطر الدار يرسمها رسما اذا جعل فيها رسوما
اي آثارا وهو مضاف الى المفعول (والمربع) رفع بانه الفاعل والمراد به
مطر الربيع (والمصيف) مطر الصيف ومن فسر شعر الخطيئة من اللغويين
فسروا الرسم بالاثار وفسروا المربع بانه المنزل في الربيع والمصيف بانه
المنزل في الصيف وذلك فاسد لان تقديره أمن اثر دار منزل في الربيع
ومنزل في الصيف ثم لا يتصل عجز البيت بصدره على هذا التقدير وتكون من
في هذا القول للتبعيض فكأنه قال أبعض اثر دار منزل في الربيع وهي في قول
النحويين بمعنى لام العلة مثلها في قول الله تعالى (ولا تقتلوا اولادكم من
املاق) اي لا ملاق وفي قولهم فملت ذلك من اجلك يريدون لاجلك
والصحيح ما ذهب اليه النحويون لان المعنى أمن اجل ان اثر في دار مطر ربيع
ومطر صيف لعينيك وكيف من ماء الشؤون (والشؤون) مجازي الدمع
واحدها شأن ثم نمود الى القول فيما حكاه المازني من انه سمع اعرابيا
يقول عمرك الله فاقول ان ابا الحسن الاخفش قد ذكر هذا الوجه في كتابه

«الذى سماه الاوسط فقال اصله اسئلك بتعميرك الله اى بان يعمر ك الله
وحذفت زوائد المصدر وحذف الفعل الذى هو اسألك وحذف الجار
فانصب المجرور *

وذهب ابو الملاه الممرى فى قولهم عمر ك الله الى خلاف ما اجمع عليه ائمة
النحويين الخليل وسيبويه وابو الخطاب الاخفش الكبير وابو الحسن
الاخفش الصغير وابو عثمان المازنى وابو عمر الجرمى وابو العباس محمد بن يزيد
وابو اسحق الزجاج وابو بكر بن السراج وابو على الفارسى وابو سعيد
السيرافى وغير هؤلاء من المتقدمين والمتأخرين فزعم ان العمر مأخوذ من
قولهم عمرت البيت الحرام اذا زرته قال ومنه اشتقاق الاعتار والعمرة
بوصب عمر ك من قولهم عمر ك الله بتقدير اذكر ك عمر ك الله قال كأ نك
تقات اذكر ك خدمتك الله قال ويحتمل ان يكون قولهم عمر ك مأخوذا من
عمرت الديار من العمارة اى بعمر ك المنازل المشرفة بذكر الله وبعبادته ذكر
هذا فى تفسيره لقول المتبنى *

عمر ك الله هل رأيت بدورا * قبلها فى براقع وعقود

واورده عنه ابو زكريا يحيى بن علي التبريزى فى تفسيره لشعر ابى الطيب
وبالجملة انه تصيد اشتقاق قولهم عمر ك الله تارة من الاعتار وتارة من العمارة
خلاف قول نحويين المتقدمين والمتأخرين فرار من غموض معنى
اقوالهم فيه لانه لم يتجه له حقيقة ما قالوه فتحمل اشتقاقا محالا واما قولهم
عمر ك ان لا تفعل كذا وقعيدك ان لا تقوم وقعدك الله وقعيدك الله ففيهما
قولان (احدهما) انهما مصدران جاءا على الفعل والفعيل كالحس والحسيس
ومعناهما الرقبة فانصباهما بتقدير اقسم فكأ نك قلت اقسم بمراقبتك الله
ولما

ولما اضممرت اقسام عديته بنفسه لان الفعل اذا كان يتعدى بالخافض وضمير
حذف الخافض فوصل الفعل فنصب كما قال *

أثبت بعبد الله في القدر موقفا * فهلا سعيدا ذا الحياة والغدر

وهذا قليل لان القياس ان لا يضم ما يتعدى بخافض *

والقول الآخر ان معنى القعد والقميد الرقيب الحفيظ من قوله تعالى (عن
اليمين وعن الشمال قعيد) اى رقيب حفيظ فتعد وقعيد في هذا القول كحل

وخليل وندوند يد وشبه وشبيه واذا كان كذلك فهما من صفات القديم
سبحانه وتعالى فهو الرقيب الحفيظ فاذا قلت قعدك الله وقعيدك الله على
هذا المعنى نصبت اسم الله على البدل *

قد انتهى القول فى حذف الفعل للدلالة عليه ويليه حذف الفعل مع اما وهو
القسم الرابع *

حذفوا الفعل مع اما فيما حكاه سيبويه من قولهم اما انت منطلقا انطلقت
معك واما زيد ذاهبا ذهبت معه اى لان كان ذاهبا ذهبت معه قال عباس
ابن مرداس *

اباخر اشة اما انت ذانقر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

قال فانهى ان ضمت اليها ما وهى ما التوكيد ولزمت ما كراهية ان يحذفوا
بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل كما كانت الهاء والالف عوضا من ياء
النادة والياء فى قوله وهى ما التوكيد يعنى ما التى تراد موكدة للكلام
الانها ههنا لازمة لما ذكره من كونها عوضا وقوله كراهية ان يحذفوا بها
اى بالكلمة التى زيدت معها لان ان مع كان فى تقدير الكون والكون
المقدّر هو الكلمة التى كرهوا ان يحذفوا بها وقوله كما كانت الهاء والالف

وعوضا من ياء الزنادقة واليمنى اراد ان واحد الزنادقة زنديق فقياسه
 في الجمع زنديق كمناديل فحذفوا ياء زنديق وعوضوا منها هاء التانيث واما
 اليماني فالاصل في النسب الى اليمن يعني نخففوه بان حذفوا احدى يائييه
 وعوضوا منها الالف فدخل في باب المنقوص ومثله قولهم في النسب الى
 الشام شآم والى تهامة تهام والاصل تهى كيمنى نسبوا الى التهم ثم
 عدلوا عنه الى تهام *

فصل

قال سيبويه بعد ان ذكر اما ومثل ذلك قولهم افعل ذا امالا كانه قال
 افعل هذا ان كنت لا تفعل غيره ولكنهم حذفوا ذ الكثرة استعما لهم اياه
 انتهى كلامه *

واقول ان قولهم اما انت منطلقا انطلقت معك واما زيد ذاهبا ذهبت
 منه حذفوا منه كان وحدها وابقوا اسمها وخبرها وقولهم اما لا
 حذفوا فيه كان واسمها وخبرها على ان خبرها جملة واما هي ان الشرطية
 مدغمة نونها في ميم ما وانما الزموها ما عوضا من كان واسمها وخبرها
 وجعلوا لا النافية منتهى الكلام واهل الامالة يميلون الفها لقوتها من
 حيث سدت مسد الفعل وفاعله ومفعوله اعني الجملة التي هي خبر كان
 كما استجازوا امالة بلى لانها سدت مسد جواب التقرير في نحو (أست
 بر بكم) وكما استحسنوا امالة حرف النداء لنيا بته عن ادعو *

ولا يستعملون اما لا الا بعد كلام دار بين متكلمي وسأل احدهما الآخر
 ان يفعل شيئا سأله ان يفعله فاني فقال له السائل ان كنت لا تفعل كذا فافعل
 كذا وتمثيل ذلك ان يكون سأله الاقامة عنده ثلاثة ايام فامتنع من ذلك
 واعتذر

واعتذر بعذر ما فقال امالا فاقم عندى يومين اى ان كنت لا تقيم ثلاثة ايام فاقم يومين فتأمل هذا الفصل فما علمت ان احدا اكشفه هذا الكشف وهذا اللفظ اعنى امالا كثير اما يدور فى كلام العامة فيفتحون همزة اما لا يملون الف لا *

(والخامس) حذف الفعل جوابا فمن ذلك حذفه جوابا بالشرط والقسم ولو ولولا ولما واما وحتى اذا *

حذفه جوابا بالشرط كقولك من كفى شر نفسه فتحذف الجواب لانه معلوم اى كفى شرا عظيما وكذلك تقول اأتصير الى فيقول ان انتظرتى يريد ان انتظرتى صرت اليك وحسن حذف الجواب لان قوله اأتصير الى دل عليه وفى التنزيل (ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم و آمنتم) اى ان شكرتم و آمنتم لم يعذبكم لان معنى ما يفعل الله بعذابكم اى شىء يفعل الله بعذابكم فهاهنا مخرجها مخرج الاستفهام ومعنى الكلام التقرير بان العذاب لا يكون للشاكر المؤمن لان تعذيب الشاكر المؤمن لا غرض لحكيم فيه فكيف بمن لا تضربه المضار ولا تنفعه المنافع سبحانه وتعالى *

واما حذف جواب القسم فقد ورد فى قوله جل اسمه (ص و القرآن ذى الذكر) تقدير الجواب لقد حق الامر وقيل الجواب كم اهلكنا من قبلهم من قرن والمراد لكم اهلكنا فحذف اللام لان الكلام بينهما طال فصار طوله عوضا منها كما حذف من جواب (والشمس وضحاها) وهو قوله (قد افلح من زكاه) وقيل ان الجواب قوله (ان ذلك لحق تخاصم اهل النار) وهذا قول ضعيف جدا البعد ما بينه وبين القسم ولان الاشارة بقوله ذلك متوجهة الى ما يكون من التلاوم والتخاصم بين اهل النار

يوم القيمة وذكر تلاومهم متأخر عن القسم والذي يقتضيه صواب الكلام ان تعود الإشارة الى شيء سابق نحو ان توجب شيئاً قد جرى قبل القسم فتقول والله لقد فعلت ذلك فتوجه الإشارة الى ما تقدم ذكره او تنكر شيئاً فتقول والله ما فعلت ذلك فالقول الاول في تقدير الجواب هو الوجه وقد يجمعون بين القسم والشرط فيحذفون جواب احدهما لدلالة المذكور على المحذوف فان قدموا القسم حذفوا جواب الشرط وان قدموا الشرط حذفوا جواب القسم فمثال تقديم الشرط قولك ان زرتنى والله اكرمتك ومثال تقديم القسم قولك والله ان زرتنى لا كرمك وقد يدخلون على حرف الشرط اللام مزيدة مفتوحة موزنة بالقسم فيغلبون بها القسم على الشرط وان لم يذكروا القسم كقولك لئن زرتنى لا كرمك ومثله في التنزيل (لئن اخرجوا الا يخرجون معهم ولئن قوتلو الا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار) واما قوله تعالى (واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين) فان الفاء جواب امالا صرين (احدهما) تقديمها على ان (الآخر) ان جواب اما لا يحذف في حال السعة والاختيار وجواب ان قد يحذف في الكلام نحو ما قدمته ومنه قوله تعالى (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله) اى ان كنتم تؤمنون بالله فردوه الى الله والرسول ونظيره في الكلام انت ظالم ان فعلت حذفت جواب ان فإلت لدلالة قولك انت ظالم عليه (فان قيل) قد جاء حذف جواب اما في القرآن في قوله (فاما الذين اسودت وجوههم) *

قيل انما جاز ذلك لان تقدير الجواب فيقال لهم اكفرتم والقول اذا اضرر فهو كالمنطوق به ومما سد فيه الجواب مسد الجوابين قوله تعالى

(ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم
 معرفة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
 منهم) قوله لعذبنا سد مسد الجوابين جواب لولا وجواب لو وكثيرا ما
 يحذفون جواب لو وذلك نحو قولك إذا كنت مخبرا بعظيم امر شاهدته
 لورأيت الجيش خارجا قد جمع الطم والرم تريد لرأيت شيئا عظيما إذا بالغوا
 في تكثير الجمع شبهوه بالطم والرم فالطم البحر والرم الثرى ومما حذف فيه
 جواب لو قوله تعالى (ولوان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
 او كلم به الموتى) ثم قال (بل لله الامر جميعا) وتقدير الجواب لكان
 هذا القرآن وكذلك جواب لولا تحذفه بعد قولك لمن توبخه وتعنفه فعلت
 كذا وفعلت كذا ولو لا زيد تريد لقاتلت فعالمك بالعقوبة *

أما حذف جواب حتى إذا فقال ابواسحق الزجاج في قوله (حتى إذا
 جاءوها وفتحت ابوابها) سمعت محمد بن يزيد يذكر ان الجواب محذوف
 وان المعنى (حتى إذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزننها سلام عليكم
 طبتم فادخلوها خالدين) سعدوا - فالمعنى في الجواب حتى إذا كانت هذه
 الاشياء صاروا الى السعادة وقال ابواسحق وقال قوم الواو مقحمة والمعنى
 حتى إذا جاءوها فتحت ابوابها وقال والمعنى عندي (حتى إذا جاءوها وفتحت
 ابوابها وقال لهم خزننها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) دخلوها
 وحذف الجواب لان في الكلام دليلا عليه انتهى كلام ابى اسحق (واقول) ان
 حذف الاجوبة في هذه الاشياء ابلغ في المعنى ولو قدر في موضع دخلوها
 فازوالكان حسنا ومثل الآية في حذف الجواب قول الشاعر *

حتى اذا قلت بطونكم * ورأيتهم ابناءكم شبوا

و قلبتم ظهر المجن لنا * ان اللئيم الما جز الخب
تقدير الجواب بعد قوله و قلبتم ظهر المجن لنا ظهر عجزكم عنا و خبكم لنا و ذلك
على ذلك قوله ان اللئيم الما جز الخب و قيل في البيت كما قيل في الآية ان
الواو متحمة و ليس ذلك بشيء لان زيادة الواو لم تثبت في شيء من
الكلام الفصيح و حذف الاجوبة كثير و اما قول الآخر *

حتى اذا سلكوهم في قتادة * شلا كما تطرد الجمالة الشرذا
وهو آخر القصيدة فان الجواب هو الفعل المقدر الناصب للمصدر اى شلوهم
شلا - و مثال حذف جواب لما انك تقول لما التقت الاقران و خرج فلان
من الصف معلما شاهرا سيفه و جال بين العسكرين و تسكت تريد قاتل
و ابلى و بالغ - و حذف جواب اما كقوله تعالى (فاما الذين اسودت وجوههم)
فعلى ما قدمته اى فيقال لهم (اكفرتم) و مثله (و اما الذين كفروا افلم تكن
آياتى تتلى عليكم) اى فيقال لهم افلم تكن آياتى تتلى عليكم *

المجلس الثالث و الاربعون

يتضمن ذكر ما حذف من الجمل و الاسماء الآحاد اختصارا وهو القسم
السادس و يليه فصول من حذف الحرف اختصارا من افصح كلام العرب
لان المحذوف كالمنطوق به من حيث كان الكلام مقتضيا له لا يكمل معناه
الا به فمن ذلك فى التنزيل الحذف فى قوله (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ
الهدى محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام) اراد
مخاف ففدية فاختصر و لم يذكر خلقا كتهاء بدلالة قوله ولا تحلقوا رؤسكم
عليه و حذف ايضا عليه الذى هو خبر فدية و قد ذكرت ذلك فيما
تقدم و حذف مفعول حلق حقيقة اللفظ فمن كان منكم مريضا او به اذى من
رأسه

رأسه فحاق رأسه فعليه فدية ومثله في حذف الجملة والماءطف قوله (فأوحينا
إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانقلب) أراد فضر به فانقلب فلم يذكر
فضر به لأنه حين قال أن اضرب بعصاك البحر - لم أنه ضربه ومثله (فقلنا
اضرب بعصاك الحجر) ومثله وهو بلغ في الحذف لأن المحذوف منه
جملتان وعاطفتان قوله (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى) التقدير
فضر به فحيى كذلك يحيى الله الموتى ومما حذف منه ثلاث جمل وثلاثة
عواطف قوله تعالى (وقال الذى نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله
فارسلون) ثم قال (يوسف ايها الصديق افتنا) وإنما التقدير فارسلوه فأتى
يوسف فقال له يوسف ايها الصديق - ومما حذف منه همزة الاستفهام مع
مادخلت عليه من الكلام قوله تعالى (وجعل الله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع
بكفرك قليلا انك من اصحاب النار) من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما
جاء في التفسير ان المعنى أهذا افضل ام من هو قانت فحذف ذلك اكتفاء
بالمعرفة بالمعنى وانشدوا للاختل *

لما رأونا والصليب طالما * ومارسرجيس وموتا ناقعا

خلوا النار اذان والمزارعا * وحنطة طيسا وكرما يانعا

كأنما كانوا غرابا واقعا

أراد فطاروا كأنهم كانوا غرابا فحذف اللفظ الذى فيه المعنى لأنه قد علم
ما أراد بتشبيهم بالغراب ولا معنى لتشبيهم به الا كون انهم كطير انه
فحذف الفعل والفاعل مع الماءطف وشبهه بذلك قول جرير *

وردتم على قيس بحور مجاشع * فبؤتم على ساق بطي جبورها

أراد فبؤتم على ساق مكسورة بطي جبورها كأنه لما كان في قوله بطي

جبرورها دليل على الكسر اقتصر عليه ومما حذف منه ثلث جمل قول

الشنفري *

لا تقبروني ان قبرى محرم * عليكم ولكن خاصرى ام عامر
ام عامر كنية الضبع وكان الرجل اذا اراد ان يضطادها دخل عليها وهى
فى مغارها وهو يقول خاصرى ام عامر ويكرر هذا القول ومعنى خاصرى
قاربه فلا يزال يقول ذلك ويدنو حتى يضع فى عنقها حبلا فاراد لا تدفنوني
ولكن دعوني تأكلنى التى يقال لها خاصرى ام عامر *

ومن حذف هذا الضرب فى التنزيل ايضا حذف الجملة فى قوله تعالى (قل انى
امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين) اى وقيل
على ولا تكونن من المشركين ومثله فى قصة سليمان والجن (يعملون له ما يشاء
من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقد ورد اسيات اعملوا آل داود شكرا)
اى اشكروا وقيل له اعملوا آل داود شكرا فالخطاب له فى اللفظ وله ولاهل
بيته فى المعنى كما قال تعالى (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء) وكما قال (يا ايها
النبي اتق الله ولا تطعم الكافرين والمنافقين) ثم قال (واتبع ما يوحى اليك
من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا) فالخطاب فى هذا ونظائره له ولا مته *
(وههنا سؤال) وهو كيف قال اعملوا شكرا ولم يقل اشكروا كما
قال (واشكروا له اليه ترجعون) ولم يقل اعملوا له شكرا او كما قال
(واشكروا لى ولا تكفرون) ولم يقل واعملوا لى شكرا وكلام العرب ان
يقولوا شكرت فلان وشكرت فلانا ولا يقال عملت له شكرا وهذا مما
سئلت عنه قد عا سألنى عنه بعض افاضل العجم *

(والجواب) ان قوله شكر ليس بفعول به وانما هو مفعول له ومفعول اعملوا

محذوف

محذوف والمراد اعملوا الاعمال الصالحة شكرا على هذه النعم ومما جاء فيه
حذفان قول اوس بن حجر *

حتى اذا السكلاب قال لها * كاليوم مطلوببا ولا طلببا
اراد قال للبقر والسكلاب لم ار كاليوم مطلوببا وطلببا فحذف النافى والمنفى
الذين هما لم ار فلذلك جاء بحرف النفى مع المعطوف فى قوله ولا طلببا لانه
عطائه على ما عمل فيه فعل منفى ووضع المصدر الذى هو طلب موضع اسم
الفاعل الذى هو طالب ويجوز ان يكون التقدير ولا اذا طلب فهذا حذف
والحذف الآخر انهم اذا قالوا لم ار كاليوم رجلا فانهم يريدون لم ار رجلا
كرجل اراه اليوم فكذلك اراد لم ار مطلوببا كمطلوب اراه اليوم ومن
الحذف الطويل فى قول ابى دواد الايادى *

ان من شيمتى لبذل تلادى * دون عرضى فان رضيت فكونى
اراد فكونى معى على ما انت عليه فان لم ترضى فبئنى فحذف هذا كله
وقال آخر *

اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها * جرى دون ليلى مائل القرن اعضب
اراد لعلها قرية فحذف خبر لعل وقد قد منا نظائر هذا والمعنى اذا قيل
سيروا لعل ليلى قرية برج لنا ظبي ذو قرن معوج وقرن مكسور فاذن
ببدها والبارح من الظباء الذى يحىء عن ميسرة السائرين وهم يتطيرون
به والسائح الذى يحىء عن يمينهم وهم يتيمنون به *

فصل

ذكر حذف الحرف

الحرف على ضربين حرف معنى وحرف من نفس الكلمة فن الحروف

المعنوية التي وقع بها الحذف احرف خافضة منها اللام وحذفها مطرد مع
ان الشديدة وان الخفيفة كقولك ماجئتك الا أنك كريم تريد الا لانك
وكذلك ما اتيت به الا ان يحسن الى تريد الا لان يحسن *

ومما حذفوا منه اللام في الشعر قول الاعشى *

أبالموت الذي لا بداني * ملاق لا اباك تخوفيني

والوجه لا اباك كما قال زهير *

سمعت تكاليف الحياة ومن يعيش * ثمانين حول لا اباك يسأم

وانما ضعف حذف هذه اللام لانها في هذا الكلام معتد بهامن وجه وان
كانت غير معتد بها من وجه آخر فلا اعتداد بهامن حيث منعت الاسم
لفصلها بينه وبين المجرور بها ان يتعرف باضافته اليه فيكون اسم لا معرفة
وترك الاعتداد بهامن حيث يثبت الالف في اب الا ترى ان الالف
لا يثبت في هذا الاسم الا في الاضافة نحو رايت اباك وازيد فلولا انه
في تقدير الاضافة الى الكاف في لا اباك لم يثبت الالف وكذلك حكم اللام
في قولك لا غلامى لك ولا غلامى لزيد فالاعتداد بهامن حيث منعت غلامى
التعرف بالاضافة الى المعرفة وترك الاعتداد بهامن حيث حذف نون
غلامين فلولا يقدر واضافتهما لما حذف نون ومما حذف منه اللام قولهم
شكرت لزيد ونصحت له هذا هو الاصل فيها لان التنزيل جاء به في قوله
جل اسمه (واشكر الى ولا تكفرون) وقوله (ان اشكر لى ولو الديك)
وقوله (وانصح لكم) واذا انصحوا لله ورسوله (وجاء حذفها في كلامهم
نظما ونثرا فمن انظم قول النابغة *

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا * رسولى ولم تنجح لديهم وسائلى

وقول

وقول آخر

سأشكر عمرا إن تراخت منيتي * أيا دى لم تنن وان هي جلت
نصب أيا دى بتقدير حذف الخافض اراد على أيا دى فلما حذف على نصب
ويجوز أن تنصب أيا دى بدلا من عمرو وبدل الاشتغال وتقدر العائد إلى المبدل
منه محذوف فأتريد أيا دى له وحذفت له كما حذف الأعرشي الضمير مع
الجار في قوله *

لقد كان في حول ثواء ثويته * تقضى لبايات ويسأم سائم
اراد ثويته فيه ومما عدوه باللام كال ووزن في نحو كلت لك قفيزين را
ووزنت لك منوين عسلا وجاء حذف هذه اللام في كثير من كلامهم
كقولك كلتك البر ووزنتك العسل وقد يحذفون المفعول الثاني فيقولون
كتك ووزنتك وعليه جاء قوله تعالى (واذا كالوهم اووز نوهم يخسرون)
ممناه كالوا لهم اووزنوا لهم واخطأ بعض المتأولين في تأويل هذا اللفظ
فزعوا ان قوله هم ضمير مرفوع وكردت به الواو كالضمير في قولك خرجوا
هم فهم على هذا التأويل عائد على المطلقين *

ويداك على بطلان هذا القول عدم تصوير الالف بعد الواو في كالوهم
ووزنوه ولو كان المراد ما ذهب اليه هذا المتأول لم يكن بدمن اثبات الف
بعد الواو على ما اتفقت عليه خطوط المصاحف كلها في نحو خرجوا من
ديارهم وقالوا النبيهم واذا ثبت بهذا فساد قوله فالضمير الذي هوهم منصوب
بوصول الفعل اليه بعد حذف اللام وهو عائد على الناس في قوله تعالى
(اذا اکتالوا على الناس) وهذا ايضا دليل على فساد قوله ان الضمير مرفوع
ألا ترى ان المعنى اذا كالوا على الناس يستوفون واذا كالوا للناس اووزنوا

للناس يخسرون *

ومما حذفوا من الحروف الخافضة من في قولهم اخترت الرجال زيدا يريدون من الرجال وجاء في التنزيل (واختار موسى قومه سبعين رجلا اى من قومه وقال الفرزدق *

ومنا الذى اختير الرجال سباحة * وجودا اذهب الرياح الزعازع

فالنصب في الرجال بوصول الفعل بعد حذف الخافض ومما حذف من منه من واعملت محذوفة قول ابى حية التميمى *

راين خليسا بعد احوى تقلبت * بفوديه سبعون السنين الكواامل وانكرت اعراض الغواني وراينى * وانكرت اعراضى واقصر باطلى اراد من السنين حذفها واعملها وذهب الخليل الى ان النكرة بعدكم في نحوكم رجل عندى تجر على ارادة من والدليل على جواز ذلك كما قال الخليل قول الاعشى (كم ضاحك من ذا ومن ذا ساخر) *

ارادكم من ضاحك فلذلك عطف عليه بمن فقال ومن ساخرو بالجملة ان اضمار الجار واعماله بغير عوض ضعيف وانما استجازوا اضمار من بعدكم لانه قد عرف موضعها وكثر استعمالها فيه كما كثر استعمال الباء في جواب قولهم كيف اصبحت فقيل ذلك لرؤية فقال خير عافاك الله فحذف الباء واعماله وسوغ له ذلك ما ذكرته من كثرة استعمالها مع هذا اللفظ ومثل ذلك حذف الباء من اسم الله تعالى في القسم في لغة من قال الله لتفعلن وهو قليل ولم يستعملوه في غير هذا الاسم تعالى مسماه فهو مما يختص به كاختصاصه بالتاء في القسم وبقطع همزته في النداء في احدى اللغتين وبتفخيم لامه اذا تقدمت هاء او فتحة وبالحاق آخره ميماء عوضا من حرف النداء قبله

فى قولهم اللهم وانما يكفى فى كلامهم الحذف فى هذا الاسم بهمزة الاستفهام
 نائبة عن الواو فى قولهم الله لتفعلن اصله او الله فذفوا الواو وانا بوا
 الهمزة عنها فاعملوها عملها وكذا لك انا بوا حرف التنبيه عن الواو فجروا بها
 فى قولهم لاها الله ذايريدون لا والله ذا قسمي ومما حذفوا منه الباء فيما قبلها
 والنصب قولهم امرتك الخير يريدون بالخير قال *

امرتك الخير فافعل ما امرت به * فقد تركتك ذامال وذانشب
 والباء كثير ما تحذف فى قولهم امرتك ان تفعل كذا فاذا صرخوا بالمصدر
 قالوا امرتك بفعل كذا واما استحسنوا حذف الباء مع ان يطول ان يصلتها
 وهى جملة فمن حذفها فى التنزيل حذفها فى قوله تعالى (ان الله يا امركم
 ان تؤدوا الامانات) ومن اثباتها مع المصدر الصريح اثباتها فى قوله تعالى
 (قل ان الله لا يأمر بالفحشاء) *

ومعنى قول ابى حية (راين خليسا بعد احوى) الخليس الشعر الاسمط
 (والاحوى) الاسود وقوله (بقوديه) الفودان شعر جانبي الرأس مما يلي
 الاذنين ومما حذف منه حرف الجر فاعقبه النصب قول المتلمس *

آليت حب العراق الدهر اطعمه

والحب يا كله فى القرية السوس

اراد على حب العراق ومما حذفوه من الحروف الجارة وعوضوا منه كما حذفوا
 واوالقسم وعوضوا منها الهمزة الاستفهامية وحرف التنبيه رب حذفوها
 وعوضوا منها الواو كقول القائل (وقرن قد دلفت اليه فى المصاع (١))
 وكقوله (وسى قد حوىته فى المغار (١)) اراد رب قرن فحذف رب وادخل
 الواو فمن النحويين من قال ان الواو هى الجارة على طريق النياية ومنهم

من قال ان الجر برب مقدرة والقول الاول عند بعض النحويين اجود
قال لانك اذا لم تحكم بان الجر للواو كانت عاطفة والعاطف لا يقع اولا
وانما يجيء بعد معطوف عليه وهذه الواو كثيرا ما تقع مبتدءا بها في الشعر
كقول رؤبة *

و بلد عامية اعماؤه * كأن لون ارضه سماؤه

فلو حكمت بان الجر لرب تمحضت الواو للمطف ابتداء والعطف لا يقع
ابتداء وعند آخرين من ائمة النحويين منهم ابو علي ان الجر برب واستدل
ابو علي بقول الهذلي *

فاما تمر ضمن اميم عني * وتنز عك الوشاة اولو النياط

فخور قد لھوت بهن عين * نواعم في البرود وفي الرياط

فالفاء جواب الشرط واذا كانت الفاء جوابا للشرط حصل انجرار الاسم
المضمرة ومن الدليل على ذلك ايضا قوله (بل بلد مل الفجاجة قتمه) فلو كان
الجر بالواو ودون رب المضمرة لكان الجر في قوله بل بلديلا قال وهذا لا نعلم
احدا به اعتداد بقوله (قوله اولو النياط) النياط جمع نوطاة والنوطاة الحقد
(والريطة) الملاعة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين وجمعها ريط
ورياط وقول رؤبة (عامية اعماؤه) اى غير واضحة نواحيه واقطاره وقوله
(كأن لون ارضه سماؤه) هو من المقلوب وفيه تقدير حذف مضاف وانما اراد
كان لون سمائه لون ارضه وذلك لان القتام لاجل الجذب ارتفع حتى غطى
السماء فصار لونها كلون الارض وقد اتسع القلب في كلامهم حتى استعملوه
في غير الشعر فقالوا ادخلت القلنسوة في رأسى وانخاتم في اصبعى ومما جاء منه
في الشعر قول الاخطل *

مثل التنافذ هداجون قد بلغت * نجران أو بلغت سوءاتهم هجر
قال لا خفش جمل هجر انهاهى البالغة وهى المبالغة فى المعنى قوله
(هداجون) الهدجان مشى الشيخ وهدج الظليم اذا مشى فى ارتعاش ومن
المقلوب قول كمب بن زهير *

كأن اوب ذراعها اذا عرقت * وقد تلفع بالقور العسا قيل
(القور) جمع قارة وهى الجبيل الصغير (والعسا قيل) اسم لا وائل السراب
جاء باللفظ الجمع ولا واحده من لفظه (والتلفع) الاشتغال والتجمل وقال تلفع
بالقور العسا قيل وانما المعنى تلفع القور بالعسا قيل (وقال) ابو العباس ثعلب
فى قوله تعالى (ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه) هذا من
المقلوب و تقديره اسلكوا فيه سلسلة (وقال ابو زيد) يقال (اذا طاعت
الجوزاء انتصب العود فى الخرباء) يريدون انتصب الخرباء فى العود والخرباء
دويبة تعانق عودا وتدور مع عين الشمس حيث دارت الى ان تغيب (وقال
ابو الحسن الاخفش) يقولون (عرضت الناقة على الحوض وعرضتها على
الماء) يريدون عرضت الماء عليها وانشد الاخفش *

وان انت لا قيت فى نجدة * فلا تهيبك ان تقدما

قال اراد لا تهيبها وقال ابن مقبل *

ولا تهيبنى المومة اركبها * اذا تجاوبت الاصداء فى السحر

(الاصداء) جمع الصدى وهو ذكر البوم والصدى الصوت الذى يجيبك
اذا صحت بقرب جبل وانشد وافي المقلوب (كما لففت الثوب فى الوعاء)
اراد كما لففت الثوبين فى الوعاء *

ومما حذفوا منه الى قولهم دخلت البيت وذهبت الشام ولم يستعملوا ذهبت

بتغير الى الا للشام وليس كذلك دخلت بل هو مطرد في جميع الامكنة
 نحو دخلت المسجد ودخلت السوق فمذهب سيبويه ان البيت ينتصب بتقدير
 حذف الخافض وخالفه في ذلك ابو عمر الجرمي فزعم ان البيت مفعول به مثله
 في قولك بنيت البيت واحتج ابو علي لمذهب سيبويه بان نظير دخلت
 و نقيضه لا يصلان الى المفعول الا بالخافض فنظيره غرت و نقيضه
 خرجت فلما قالوا غرت في البيت وخرجت من البيت كان حكم دخلت
 كحكمها في التمدي بالخافض ولم يعد واخرجت بمن وهي لا ابتداء الغاية
 دل على ان دخلت حكمه التمدية بالي لانها لا انتهاء الغاية (واحتج ابو علي)
 ايضا بان مصدر دخل جاء على الفعول والفعول في الاغلب انما يكون
 الافعال اللازمة نحو صعد صعودا و نزل نزولا وخرج خروجا ولعب
 لعبا وشعب لونه شحوبا وسهم وجهه سهوما فجعل الدخول دليلا على
 ان دخل في اصل وضعه مستحق للتمدية بالخافض الذي هو الى وقد تمدي
 بقي كما عدى بها غرت فيقال دخلت في البيت كما يقال دخلت في هذا الامر
 ومثل ذلك في التنزيل (ادخلوا في السلم كافة) *

(فان قيل) ان تمديته يفي انما جاء في غير الامكنة (قيل) وقد جاء في الامكنة
 لقول امر ابي ادخل حماما *

ادخلت في بيت لهم مخندس * قد سردوه بالرخام الاملس

فقلت في نفسي بالتوسوس * ادخلت في النار ولما ارمس

(مخندس) من الخندس وهو الظلام (وسردوه) ملسوه ومنه الغلام

الامرد وشجرة مرداء لا ورق عليها *

الجلس الرابع والاربعون

يتضمن ذكر الحذف فيما لم يذكره من حروف المعاني وحذف حروف
من انفس الكلام فاما حذف من حروف المعاني لا اذا وقعت جوابا للقسم
كقول امرئ القيس *

فقات يمين الله ابرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك واوصالى
اى لا ابرح ومثله *

تالله يبقى على الايام ذوحيد * بمشمخر به الظيان والآس
(الظيان) الياسمين وقد جاء حذف لا من هذا الضرب فى التنزيل فى قوله
تعالى (قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف) اراد لا تفتأ لا تزال تذكر يوسف حتى
تكون حرضا والحرص الذى اذابه الحزن والعشق قال الشاعر *

انى امرؤ لى حب فاحرضنى * حتى بليت وحتى شفنى السقم

وقد حذف اللام من جواب القسم كما حذف لا وذلك من جواب
(والشمس وضحاها) وهو قوله (قد افلح من زكاهها) وكذلك حذفها
الشاعر من قوله *

وقليل مرة اثارن فانه * فرغ وان اخاكم لم يثار

اراد لا اثارن وقوله (فرغ) يقال فيه ذهب دم فلان فرغا اى باطلا
لم يطلب وقد جاء حذف النون وابقاء اللام فى قراءة ابن كثير (لا قسم
بيوم القيمة) وحذف النون ههنا حسن لان نون التوكيد تخلص الفعل
للاستقبال والله تعالى اراد الاقسام فى الحال كقولك والله لا اخرج تريد
بذلك خروجك انت فيه ولوقلت لا اخرجن اردت خروجك متوقفا ومن
قرأ (لا اقسم بيوم القيمة) ففى قراءته قولان احدهما ان تكون لامر يدة

كالتى فى قوله تعالى (لئلا يعلم اهل الكتاب) وهو قول ابن على قال فان قلت
ان الحرف الذى يزداد انما يزداد وسطا كزيادة ما ولا فى قوله (فيما رحمة
من الله و - مما خطاياهم) وقوله (فلا اقسم برب المشارق والمغارب) وبين (١)
قوله (لا اقسم بيوم القيمة) وقد حملت ما على الزيادة مع وقوعها اولها فيما
انشده ابو زيد *

مامع انك يوم الورد ذوجزر * ضمختم الدسيمة بالسامين و كار
لا معنى لما ههنا الا الزيادة (وانكر بعض النحويين) ان تكون لا زائدة
فى قوله تعالى (لا اقسم بيوم القيمة) قال لان كون الحرف زائدا يدل
على اطراحه و كونه اول الكلام يدل على قوة العناية فكيف يكون مطرحا
معنيا به فى حالة واحدة واذا تبجح الجمع بين اطراح الشئ والعناية به بطل
كون لا فى هذه الآية زائدة وجعلناها نافية ردا على من جحد البعث وانكر
القيمة وقد حكي الله تعالى اقوالهم فى مواضع من كتابه و كأنه قيل (لا) ليس
الامر على ما تقولتموه من انكاركم ليوم القيمة (اقسم بيوم القيمة ولا اقسم
بالنفس الوايمة) فلا ههنا جواب لما حكي من جحدهم البعث كما كان قوله
تعالى (ما انت بنعمة ربك بمجنون) جوابا لقولهم (يا ايها الذى نزل عليه
الذكر انك لمجنون) لان القرآن يجرى مجرى السورة الواحدة ومثل
قوله (ما انت بنعمة ربك بمجنون) جوابا لما قذفوه به من الجنون بمجىء
قوله (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهو بما لم ينالوا) جوابا لما ورد فى السورة الاخرى من قول عبد الله بن
ابى بن ساول ومن كان معه من المنافقين (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الا عن منها الاذل) ومجىء ما زائدة فى قول القائل (مامع انك يوم الورد

ذو جزر) من الشاذ النادر وقوله (ذو جزر) الجزر جمع الجزرة وهى
الشاة المذبوحة (والد سبعة) ههنا الجفنة والد سبعة فى غير هذا البطية
الضخمة والد سبعة ايضا مركب العنق فى الكاهل (والسلم) الدلو
و (وكاز) عداء - ومما حذفوه من حروف المعانى الفاء حذفت من جواب
الشرط فى قول عبدالرحمن بن حسان *

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله سيئات
اراد فانه يشكرها والفاء العاطفة كثيرا ما تحذف فى الكلام وفى الشعر
وحذفها فى التنزيل ككثير كقوله تعالى (واذا قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اأنتخذنا هزوا قال اعوذ بالله) المعنى فقالوا
أأنتخذنا هزوا فقال اعوذ بالله وقال الشاعر *

لما رأيت نبطا انصارا * شمريت عن ركبتى الازارا

كنت لهم من النصارى جارا

اراد فكنت ومما جاء فيه حذف الواو عاطفة قول الخطيئة *
ان امرءا رهطه بالشام منزله * برمل يبرين جارا شدا ما اغتربا
اراد ومنزله - ومما استمر فيه حذف الفاء من اوائل آيات متواليات
قوله تعالى (قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب
ابائكم الاولين قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لجنون قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من
المسجونين قال اولو جنتك بشيء مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين)
جميع هذه الآى الفاء مراده فى اوائلها *

ومن حروف المعاني التي حذفت وقد رت قد في قوله تعالى (أنؤمن) لك واتبعتك الا ردلون) اى وقد اتبعك الا ردلون اى أنؤمن لك في هذه الحال وانما وجب تقدير قد ههنا لان الماضى لا يقع في موضع الحال الا ومعه قد ظاهرة او مقدرة فالظاهرة كقولك جاء زيد وقد اعينى اى معينا والمقدرة فى الآية المذكورة ومثلها قوله (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم) التقدير وقد كنتم امواتا ومثله (اوجاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم اويقا تلوا قومهم) قيل معناه قد حصرت صدورهم ويدل على ذلك قراءة الحسن ويعقوب الحضرمي حصرة صدورهم وقيل ان الحال ههنا محذوفة وحصرت صدورهم صفتها والتقدير جاءوكم قوما حصرت صدورهم وهو قول الا خفش وذهب ابو العباس المبرد الى ان قوله حصرت صدورهم ان يقاتلوكم دعاء عليهم على طريقة (قاتلهم الله) و (قتل الانسان ما اكفره) ودفع ذلك ابو على وغيره بقوله تعالى (اويقا تلوا قومهم) قالوا لا يجوز ان ندعوا عليهم بان تحصر صدورهم عن قتالهم لقومهم بل نقول اللهم الق بأسهم بينهم *

وأما العوامل فى الفعل فمنها ان المصدرية وهى تنصب مضمرة كما تنصب مظهرية ونصبها مضمرة يكون بعد ثلثة احرف عاطفة وحرفين جارين فالعاطفة (الفاء والواو وأو) والجار ان لام الاضافة وحتى التى بمعنى الى فالفاء تضرع بعدها ان بعد الامر والنهى والاستفهام والنفي والتمنى والدعاء والعرض (١) ووجه اضمار ان بعد الفاء اذا وقعت بعده المعانى ان المراد بها عطف مصدر على مصدر متأول لانك اذا قلت زرنى فاكرمك فالتقدير لتكن زيارة منك فاكرام منى والزموها الاضمار لان المصدر

فی التحقيق عاطفة لا جواب لان ان مع الفعل فی حکم المفرد والمفرد لا يستقل
 بنفسه فيكون جوابا وانما سماها النحويون جوابا لانها لو سقطت انجزم
 الفعل الذي بعدها بكونه جوابا الا بعد النفي وانما يكون الجزم بعدها لان
 الامر في قولك زرنى اكرمك باب من الشرط من حيث كان الثانى
 مستحقا بالاول و مسببا عنه كما يكون الجزاء مستحقا بالشرط فلما دخلت
 على ما هو جواب بمنزلة الجزاء سموها جوابا الا ترى انك اذا اسقطتها
 قلت زرنى اكرمك فجزمت اكرمك لان قولك زرنى قام مقام قولك
 ان زرنى وكذلك النهى تقول لا تضرب به يكرمك تقديره الا تضرب به
 يكرمك وانما قدرت فيه حرف النفي لان النهى نفي وكذلك قولك
 هل تزورنى اكرمك انبت فيه الاستفهام مناب الشرط واما الواو فيضمرون
 ان بعدها اذا ارادوا النهى عن الجمع بين الشيئين كقولك لا تأكل السمك
 وتشرب اللبن اى لا تجمع بينهما وكذلك يفعلون بعد النفي كقولهم لا يسعنى
 شيء ويعجز عنك اى لا يجتمع فى شيء ان يسعنى وان يعجز عنك ومنه
 قول دريد بن الصمة *

قتلنا بعبد الله خير لدا ته * ذو ابا فلم انخر بذاك واجزعا

اى فلم يجتمع لى الفخر و الجزع واضمارها بعد او اذا اردت باو الا ان
 كقولك لان منك اوتفينى بحقى تريد الا ان تفينى *

(فان قيل) فاذا كانت بمعنى الا فن اى شيء وقع الاستثناء *

(قيل) وقع الاستثناء من الوقت لان التقدير لان منك ايدا الا وقت

ايضا لك اياى بحقى *

فاما اضمارها بعد حتى فتكون حتى فى معنى على معنيين معنى كى ومعنى الى

ان فاذا كان ما قبلها سببا لما بعدها فهي بمعنى كقولك اطعم الله حتى يدخلك الجنة التي يدخلك الجنة لان دخول الجنة مسبب عن الطاعة واذا كان ما بعدها غاية لما قبلها كانت بمعنى الى ان كقولك لا تنظر لك حتى تغيب الشمس تريد الى ان تغيب الشمس فتغيبوبة الشمس غاية لا تتظاره له فان كان الفعل بعد حتى حالا رفعته لان العوامل لا تعمل في الفعل الحاضر وعلى هذا مثل النحويون رفعه بقولهم سرت حتى ادخلها اذا قلت هذا وانت في الدخول وكذلك شربت الابل حتى يبجر البعير بطنه برفع يبجر ان اردت يبجر الآن او اردت به المضى ويكون حكاية حال قد مضت وعلى هذا قراءة من قرأ (وزلزلوا حتى يقول الرسول) رفعا معناه حتى قال *

واما اللام فمبني ضمير بين لام كي ولام الجحد فلام كي مشالها قولك زرني لاكرمك التقدير لان اكرمك والمعنى كي اكرمك ولو اظهرت ان ههنا كان حسنا لان اللام في هذا النحو لام العلة التي يحسن اظهارها في قولك بجته مخافة شره وفي قول لا شاعر *

متى تفخر بييتك في معد * ثقل تصديقك العلماء جبر

الاصل لمخافة شره ولتصديقك اي يقولون نعم ليصدق قولك ولام الجحد كقولك ما كان زيد ليكرمك والتقدير لان يكرمك ولا يجوز اظهار ان ههنا ومثله في التأويل (وما كان الله ليضيع ايمانكم) قال علي بن عيسى الرماني هذه لام الجحد واصلها لام الاضافة والفعل بعدها نصب باظهار ان ولا تظهر بعدها ان لان التأويل ما كان الله مضيعا ايمانكم فلما كان معناه على التأويل حمل لفظه على التأويل من غير تصريح باظهار ان يعني لما حمل قوله ليضيع في المعنى على مضيع وبهذا الحمل يصح معنى الكلام لزم ان الاضمار

الاضمار فلم يصرح بالمصدر ليتفق اللفظ والمعنى على التأويل دون التصريح *
ومما اضمروه من عوامل الافعال واجاز النحويون ذلك في الشعر لام
الامر وانشدوا *

محمد فقد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من شيء تبالا

قالوا اراد لتفد فاضطره الوزن الى حذف اللام لان تبقية الجزم يدل على
ان تم جازما وقبل بعضهم هو خبر يراد به الدعاء واصطه تفدى نفسك
كل نفس كما قال (ويرحم الله عبدا قال آمينا) وكما جاء في التنزيل (يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين) فاحتاج الى حذف الياء وان كان المراد به الخبر
كما حذف من التنزيل من ابغى نحب قوله (ذلك ما كنا نبغ) وانشد
ابو بكر محمد بن السري هذا البيت وانشد معه متمم بن نويرة *

على مثل اصحاب البعوضة فاخشي

لك الويل حر الوجه اويبك من بكي

اراد اولييك فحذف اللام - قال ابو بكر وقال ابو العباس لا ارى ذا على
ما قالوه لان عوامل الافعال لا تضمروا ضمها الجازمة لان الجزم في
الافعال نظير الخفض في الاسماء ولكن بيت متمم يحمل على المعنى لان قوله
فاخشي في موضع فلتخمشي فعطف يبك على المعنى فكأنه قال فلتخمشي اويبك
واما البيت الآخر فليس بمعروف قول القائل (محمد فقد نفسك كل نفس)
قال ابو بكر على انه في كتاب سيبويه على ما ذكرت لك يعني ان سيبويه قدر
فيه اضمار اللام قوله (تبالا) التبال الاهلاك تبليهم الدهر افناهم *

فصل

في ذكر ما حذف من الحروف التي من انفس الكلم في ذلك حروف العلة

الالف - و الواو - والياء والمهمزة فالالف تحذف فى نحو يخش و يسعى
اذا لقيتها الواو فى قولك يخشون و يسعون واذا لقيتها الياء فى قولك انت
تخشين و تسمين فوزن تخشون تفعون و تخشين تفعين و كذلك الواو فى نحو
يدعو و يخلو تحذف فى قولهم هم يدعون و يخلون و انهم تدعون و تخلون
ولا تحذف فى قولك هن يدعون و يخلون و انن تدعون و تخلون لانه نذكرها
فيها بعد بمشيئة الله والاصل يدعون و يخلون فاستثلوا الضمة على الواو
فاسقطوها فالتقى واوان ساكنان لام الفعل و واو الاضمار فحذفوا الاولى
فقال وزن الفعل الى يفعون و كذلك تحذف الواو من تدعو و نظائره اذا
قلت تدعين يا هذه و كان اصله تدعوين فحذفت الكسرة فلما سكنت
الواو حذفت لسكونها و سكون ياء الاضمار ثم ابدلت من الضمة التى قبل
الواو كسرة لتصح ياء الضمير فقل تدعين و ذنه تفعين (ومنهم) من يشم
العين الضمة و كذلك حكم الياء فى نحو يقضى و يرمى اذا قلت يقضون
و يرمون اصله يقضيون و يرميون فحذفت ضمة الياء ثم حذفت الياء
لسكونها و سكون الواو و كذلك اذا اسندت الفعل الى ضمير المؤنث اصله
ترمى فحذفوا الكسرة ثم حذفوا الياء لسكونها و سكون ياء الاضمار
يعدها *

فصل

فى الفرق بين هم يدعون و هن يدعون اما هم يدعون فقد قدمت ان لام
الفعل حذفت لسكونها و سكون الواو الاضمار فوزنه يفعون و النون فيه
علامة رفع الفعل يحذفها الجازم والناصب والواو فى قولك هن يدعون لام
الفعل كالجيم من يخرجن و النون ضمير جمع المؤنث تثبت فى الاحوال

الثلاث ألتراها ثبتت فى موضع النصب فى قوله تعالى (الا ان يعفون)
فيعفون ههنا يفعان *

و نعود الى ذكر حروف العلة فنقول انهن يحذفن لا لتقاء الساكنين فى نحو (قضى الله وقالوا الآن ويقضى الحق) ويحذفن من نحو يخاف ويقول ويبيع اذا سكنت اللام للجزم او الوقف فسكونها جزما فى نحو لم يخف ولم يقل ولم يبيع وسكونها وقفما فى نحو خف وقل وبع لما اجتمع الساكنان الالف والفاء فى لم يخاف والواو واللام فى لم يقول والياء والعين فى لم يبيع وجب حذف احدهما وكان حرف العلة اولى بالحذف من وجهين احدهما ضعفه وقوة الحرف الصحيح والثانى انه اذا حذف دلت عليه الحركة التى تجا نسه واصل المثال الاصرى من هذا النحو اخوف واقول وابيع كقولك فى موازیه من الصحيح اركب اقتل اضرب فنقلت حركة حرف العلة الى الفاء فاستغنى عن همزة الوصل بتحريك الفاء فحذفت فصار حينئذ الى خوف وقول ويبع فحذف حرف العلة لما ذكرناه من التقاء الساكنين ومما حذف منه الواو لوقوعها بين ياء وكسرة يفعل المبنى مما فاءه واو كالوعدو الوزن قالوا يعد ويزن استثقا لايو عد ويوزن هذه علة حذف الواو من هذا النحو فان زالت الكسرة ثبت الواو كقولهم فى مضارع وجل ووحل ووسن يوجل ويوحل ويوسن ولما حذفوا الواو من يفعل حملوا عليه افعل وتفعل ونفعل فقالوا اعدو نعد وتمد كراهة ان يختلف الباب وحملوا عليه ايضا مصدره الذى جاء على فاعلة فاعلوه بحذف فاءه ونقل كسرتها الى عينه فقالوا عدة وزنة وانما اعلوه لانكسار فاءه مع اعتلال فله ألترى ان المصادر تتبع الافعال فى صحتها واعتلالها وذلك كاعتلال الصيام والقيام

لاعتلال صام وقام وصحة الجواز والواو في نحو (يتسألون منكم لو اذا)
 لصحة جاوز ولا وذ وكذلك صبح عور وحول حملا على صحة اعور واحول
 لانه بمناء ثم حمل مصدر فعل على فعله في الصحة فقليل العور والحول ولم
 يلاوا ما جاء من مصدر باب يعد على مثال فعل كوعد ووزن لمباينته لفعله بفتح
 اوله والجهة مصدر كالعدة والزنة والفعل منه وجه يحه *

واختلف اهل العربية في الوجهة من قوله تعالى (ولكل وجهة هو موليها)
 فمنهم من ذهب الى انه مصدر رشد عن القياس فجاء مصححا كما صبح منبهة
 عن الاصل قولهم الخوثة والحوكة واستحوذ ونحو ذلك ومنهم من قال ان
 الوجهة اسم غير مصدر وجاء على اصله في الصحة من حيث كان اسما للمتوجه
 فالمراد بالوجهة القبلة *

(اعتراض) فان قيل قد وقعت الواو بين ياء وكسرة في مثل يوعد ويوقن
 ويوجب واجمعوا على اقرارها مع وجود الشرطين *

(فالجواب) ان يفعل اصله يؤفعل كقوله في مضارع د حرج يد حرج
 فالاصل يؤوعدو يؤيقن فحذفوا الهمزة استثقالا لاجتماعها مع همزة المتكلم
 فلما كرهوا ان يقولوا الأوقن حذفوها ثم حملوا على اوقن يوقن وتوقن
 ونوقن ليستمر الباب على طريقة واحدة ولما حذفوا الهمزة من هذا
 الضرب حافظوا على الواو فلم يحذفوها لئلا يواووا بين اعلايين حذف الهمزة
 وحذف الواو *

(فصل) وقد جاءت افعال فآتهاواو على مثال فعل يفعل وهي ورث يرث
 ووثق يثق وولى يلى وورم الجرح يرم وورع الرجل يرع اذا خاف وومق
 يقى مقة اذا احب ووفق يوفق من الوفاق بين الشيئين كالا لتحام بينهما

وورى الزندىرى و يقال ايضا ورى وورى كل ذلك اذا اظهر نارا
و مجيء هذه الافعال على فعل يفعل شذوذ عن القياس لان قياس فعل ان
يأتى مضارعه على يفعل مفتوح العين كقوالك عجل يعجل وعلم يعلم وعمل
يعمل وقد ندر من الصحيح اربعة احرف تكلم بعض العرب بهاء على وجه
القياس وبعضهم على الشذوذ وهى حسب يحسب ويحسب ونعم ينعم وينعم
ويش يئاس ويئس ويئس يئس ولم تأت اللغات معا القياسية
والشذوذ فى شئ من الممثل الفاء الا فى ورى الزند فاما وصى يطأ وسمع
يسمع فانما حذفوا الواو من يطأ ويسمع وما بعد ها مفتوح لانها فى الاصل
يوطئ ويوسع من حيز وثق يثق ولكنهم فتحوا العين منهما لمكان الحرف
الحلقى الا ترى فعل الذى قياس مضارعه يفعل بكسر عينه اذا كانت العين
منه او اللام حرفا من حروف الحلق الستة (العين و الخاء و العين
والحاء والمهزة والهاء) جاء المضارع منه على يفعل كقولهم جبه يجبه
وجرح يجرح و سلبخ يسلخ و صنع يصنع و بدأ يبدأ أو نعت ينعت وشغل
يشغل ونخر يفخر ونحر ينحر ونهض ينهض (وانما استحسنوا الفتحة فى هذا
الضرب لموافقتهما لحروف الحلق ووجه الوفاق بينهما ان الفتحة من
الالف والالف مخرجها من الحلق وقد يجيء الحرف من هذا الضرب
على الاصل كقولهم د خل يد خل وفزع يفزع ونحت ينحت ونطح ينطح
واما يدع فما ضيه فعل مفتوح العين وان لم يتكلموا به استغناء عنه بترك
فاصله يودع وحذف واوه لاجتماع الشرطين الياء والكسرة ثم فتحت
عينه لمكان حرف الحلق ويذر محمول على يدع لوفاقه له فى المعنى فلولا
حمله عليه كسرت عينه ففعل يذر كقوالك وجب يجب اذ ليس فيه حرف

حلقى تفتح عينه لا جله و حكم المضارع من وهب يهب ووضع يضع حكم
يدع فى انهم حذفوا الواو منها لوقوعها بين ياء و كسرة ثم فتحوا عينيها
لمكان الحرف الحلقى *

اعتراض فانت قيل استثقلوا وقوع الواو بين ياء و كسرة ولم يستثقلوا
وقوعها بين ياء و ضمة فى قولهم وضؤ وضؤ والضمة اثقل من الكسرة *
(قيل) ان الخروج من ضم الى ضم اسهل عليهم من الخروج من ضم الى
كسر ومن كسر الى ضم الا ترى انه قد جاء فى الاسماء فعل مثل طنب وعنق
ولم يأت فيها مثال فعل وانما جاء هذا البناء فى الفعل المبني للفعول واما الخروج
من كسر الى ضم فلم يأت مثال فعل فى الاسم ولا فى الفعل *

ومما حذفوه من الواوات واوالضمير المرفوع والمنصوب والمجرور ومثال
المرفوع انتم فعلتموا ومثال المنصوب لقيتهموا واكرمتمهموا ومثال المجرور
عليكموا وعليهموا بكسر الهاء وضمها فمن حذف هذه الواو اتبعها الضمة فقال
انتم فعلتم ولقيتهم واكرمتم وعليكم وعليهم لان بقاء الضمة يجلب الواو
واجمعوا الى حذف الواو فى الوقف فلما حذف الهمزة فساد ذكره فى فصل
منفرد ان شاء الله تعالى *

المجلس الخامس والاربعون

المجلس الخامس والاربعون

يتضمن ذكر حذف ضروب من الحروف التى من ذوات الكلام فمن
المحذوفات التى استمر حذفها وكثر فى ضروب من الكلام التنوين حذفوه
للاضافة فى نحو غلامك وغلام عمرو وجدة زينب وحذفوه لما قبله لام
التعريف له وحذفوه فى الوقف بعوض فى نحو رأيت زيدا او بنير عوض فى
اللغة العليا فى نحو هذا زيد وصررت بزيد وازد السراة عوضوا فقالوا زيدو

وبزىدى وهى لغة ردية لثقل الواو والضمة والياء والكسرة ولوقوع الواو
وقبلها ضمة فى آخر اسم معرب وهو ممد فوضوه فى كلامهم ولا لباس الياء
فى نحو سررت بزىدى وبغلامى يياء المتكلم وحذفوه من الاسم العلم فى النداء
كقولك يا زيد و (يانوح اهبط) ومن النكرة المقصود قصد ها فى نحو يا غلام
هلم و (يا جبال اوبى معه) وحذفوه فكان حذفه علما لنقل الاسم فى نحو
رايت احمد و سررت باحمد (ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد)
كما جعلوا اثباته علامة لخفة الاسم فى نحو رب احمد غيرك اكرمته وحذفوه
لالتقاء الساكنين وذلك على ضربين لازم وغير لازم فاللازم ان تحذفه
لسكونه وسكون الباء من ابن باجماع شرائط (منها) ان يكون فى اسم
علم و (منها) ان يكون ابن مضاف الى علم و (منها) ان يكون ابن صفة
للاسم لا خبرا عنه ولا تكون الواسطة بين الاسمين الا هذه اللفظة التى هى
ابن وتحذف الفه من الخط فان عدمت احدى هذه الشرائط وجب
اثبات التنوين فمثال اجتماع شرائط حذفه قولك هذا زيد بن جعفر
ورأيت زيد بن جعفر و سررت بزىد بن جعفر فان قلت زيد ابن جعفر
نونت واثبت الف ابن لان قولك زيد مبتدأ وابن جعفر خبره وكذلك
ان قلت سررت بزىد ابن اخيك نونت لانك اضيفت الاسم الى غير علم
وكذلك ان قلت سررت بزىد جعفر (١) نونت لانك وصفته بغير ابن وانما
حذفوا التنوين فى هذا النحو لكثرة الاستعمال لان الانسان لا يخلو من
اسم علم وهو مع ذلك ابن صاحب اسم علم ولا بد له من الابوة والابوة
دالة على البنوة وقد يجوز ان يخلو من الاخوة والعمومة والخواولة ولا
يجوز اثبات التنوين مع ما ذكرته من اجتماع هذه الشرائط الا اضطرارا

كقول الخطيئة *

الا يكن مال يشاب فانه * سيأتى ثنائى زيدا ابن مهمل

و انشد سيويه

جارية من قيس ابن ثعلبة * تزوجت شيخا غياظ الرقبه

ومن نون عزيزا فى قوله تعالى (وقالت اليهود عزيز ابن الله) فلا نه جمل
ابنا خبر الا صفة والتنوين فى عزيز لا صرف لان مصغر الثلاثى ينصرف
وان كان عجميا كما ينصرف مكبره وينصرف فى هذه العدة وان كان متحرك
الاوسط كما ينصرف اذا سكن اوسطه ولا اختلاف فيه كما اختلف فى نحو
هند ودعدو كما اجمعوا على منع الصرف لاجتماع التانيث والتعريف مع
تحرك الاوسط فى نحو لظى وسقر وقسدم اذا سميت به امرأة فالساكن
الاوسط نحو نوح ولوط والمتحرك الاوسط نحو سبل وغزر اسم تركي
ومن قرأ عزيز بن الله بحذف التنوين احتمل وجهين احدهما ان يكون
عزير خبر مبتدأ مخذوف وابن صفة فيجب بذلك حذف التنوين ويكون
المبتدأ فيما قدره ابو علي صاحبنا او نسينا او نبينا عزير بن الله والوجه
الآخر ان لا يقدر مبتدأ بل يكون عزير هو المبتدأ وابن خبره وحذف
التنوين لا لتقاء الساكنين فتتفق القراءتان على هذا التقدير ومن
حذف التنوين لا لتقاء الساكنين ما روى عن ابى عمرو فى بعض طرقه
(احدى الله الصمد) وحذفه على هذا الوجه متسع فى الشعر كقوله *

حميد الذى ابح ذاره * اخو الخرز والشية الا صلع

وكقول الآخر *

لتجدنى بالامير برا * وبالقناة مدعسا مكررا

اذا

إذا عطيف السلمي فـ

ومثله

حيدة خالى ولقيط و على * وحاتم الطائي حمال المأى

وقال عبدالله بن قيس الرقيات *

كيف نومي على الفراش وأنا * تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنييه وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء

اراد وتبدي العقيلة العذراء عن خدام (والخدام) الخللحال اى ترفع المرأة

الكريمة ثوبها للحرب فيبدو خلخالها والجملة التى هى تبدي العقيلة موضعها

رفع بالمعطف على الجملة التى هى تذهل الشيخ عن بنييه وموضع الجملة التى

هى تذهل الشيخ عن بنييه رفع على النعت لقوله غارة والعائد الى الموصوف

من الجملة المعطوفة تقديره وتبدي العقيلة العذراء لها عن خدام اى لاجلها

والشعواء المتفرقة *

(ومما) حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين قول الآخر *

فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

والذى حسن لقائل هذا البيت حذف التنوين لالتقاء الساكنين ونصب

اسم الله تعالى واختيار ذلك على حذف التنوين للاضافة وجر اسم الله انه

لواضاف لتعرف باضافته الى المعرفة ولو فعل ذلك لم يوافق المعطوف

المعطوف عليه فى التنكير فحذف التنوين لالتقاء الساكنين واعمل اسم

الفاعل فمعطف نكرة على نكرة مجرورة باضافة غير اليها وانتصاب غير على

الحال كانتصاب ضمائر فى قوله تعالى (انموا ابناءهم ضمائر) فصارت فى التقدير

بغير مستعتب ولا ذاكر *

((وحكى)) عن القاضي ابى سعيد السيرا فى انه قال حضرت فى مجلس ابى بكر
ابن دريد ولم اكن قبل ذلك رأيتہ فجلست فى ذيل المجلس فانشد احد
الحاضرين بيتين يعزيان الى آدم عليه السلام قالهما لما قتل ابنه قابيل اخاه
هايل وهما *

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذى حسن وطيب * وقل بشاشة الوجه المليح

فقال ابوبكر هذا شعر قد قيل فى صدر الدنيا وجاء فيه الاقواء فقلت ازاله
وجها يخرج من الاقواء فقال ما هو قلت نصب بشاشة وحذف التنوين
منها لا لتقاء الساكنين لا للاضافة فتكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على
التمييز ثم رفع الوجه وصفته باسناد قل اليه فيصير اللفظ وقل بشاشة الوجه
المليح والاصل بشاشة الوجه المليح فقال ارتفع فرفنى حتى اقمعدنى الى
جنبه هذا حكم التنوين *

((فاما النون)) فقد حذف فوها ساكنة ومتحركة فمن حذف الساكنة حذف
نون التوكيد الخفيفة بعوض وبغير عوض فخذ فها بعوض يكون اذا وقفت
عليها فى نحو يا رجل قوموا يا زيدا خر جا ابدلت منها الالف كما ابدلته من
التنوين فى نحو رأيت زيدا وكذا لك (لنسفعاً بالناصية) تقف عند انقطاع
نفسك على الالف ومنه قول الاعشى *

وصل على حين العشيات والضحي * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وقول آخر فى وصف وطب مملوء لبنا ملفوف فى غشاء *

يحسبه الجاهل مالم يلبها * شيخنا على كرسية معما

الراد يحسبه الجاهل به - وحذفها بغير عوض يكون لا لتقاء الساكنين

كقولك

كقوالك اضرب الغلام حذفتها لسكونها وسكون اللام وبقيت الفتحة قبلها دالة عليها ولم تحركها لالتقاء الساكنين كما تحرك التنوين في اللغة العليا في نحو (أحمد الله الصمد) وقيل انظر حملوا زيادة الاسم على زيادة الفعل فحذفوا زيادة الفرع وحركوا زيادة الأصل ومثله قوالك اضرب الغلام في حذف النون لدلالة الفتحة عليها قول الشاعر *

ولا تهين الفقير عليك أن * تركع يوما والدهر قدر فمه

أراد تهين حذف النون وبقيت ياء تهين لثبات الفتحة بعدها * ومما حذفوا نونه وعوضوا منها في موضعها الفاء قولهم (جر نفس) وهو المظلم الجنيب (وشر بث) وهو الغليظ الكفين قالوا فيها جرافش وشرابث وكذلك حذفوا النون من قولهم (شذارة) وهو السيئ الخلق وعوضوا منها الهمزة فقالوا أشذارة وحذفوا النون من (قنفخر) وهو الضخم من الرجال وعوضوا منها الفاء في غير موضعها فقالوا قفاخرى ومن حذفها اضطارا حذفها في قول النجاشي *

فلمست بآتيه ولا استطيعه * ولأنك اسقني أن كان مأوؤك ذا فضل

كان حتمها أن يحركها لولا الضرورة *

ومما حذفوها منه استحسننا وتشبيها لها بحروف المد واللين لفظة يكون وذلك إذا سكنت للجزم في نحو لم يكن ولا تكن كقوالك لم يك جالسا وكقوله تعالى (وان يك كاذبا) وكذلك قوالك لا تك في شك وقوله تعالى (ولا تك في ضيق) وإنما حذفوها في هذا الحرف لكثرة استعماله كما يحذفون حروف الهمزة في قولهم لم يخش ولم يدع ولا ترم ولم يحذفوها من نظائر هذا الفعل أعني ما وازنه ولا مة نون نحو يصون ويهون فيقولوا

لم يص نفسه وذلك لقلة استعماله (ومما حذفوها) منه قولهم لضرب من الشجر (عرنتن) قالوا فيه عر تن حذفوها منه ثلاثة ساكنة كما حذفوا الالف من علا بط وهو القطيع الضخم من الغنم فقالوا علا بط * قال *

ما راعنى الارباح (١) ها بطا * على البيوت قوطه العلا بطا

(القوط) القطيع من الغنم يكون ضخما وغير ضخم فلذلك وصفه بالعلا بط ونصب العلا بط بها بط لان هبط لازم ومتعمد تقول هبط زيد وهبطته (ومما حذف) منه النون لا لتقاء الساكنين قوله *

ابلع اباد ختنوس مأ لككة * غير الذى قد يقال ملاكذب ارا دمن الكذب ومثله قول الآخر *

كانهما ملاآت لم يتغيرا * وقدم للدارين من بعد ناعصر

اراد من الآن واما حذفها متحركة فكحذف نون التنشئة والجمع فى الاضافة كقوالك ضاربا زيد ومكرموا اخيك وكحذفها من بني العنبر وبني الهجيم وبني الحرث قالوا بالعنبر وبالهجيم وبلحرث وانما حذفوها ههنا لمعاربتها للام فى المخرج لانهم يستثقلون اجتماع المتقارين كما يستثقلون اجتماع المثلين وانما استمر هذا الحذف والابدال فى النون لما بينها وبين حروف العلة من المشابهة لانها اذا سكنت تضمنت غنة كما تتضمن حروف اللين مدا وهذا تعرفه بانك اذا امسكت جانبى طرف انفك بسبابتك وابهامك وتلفظت بقولك من قلام تمذر عليك اخراج النون لان مخرجها اذا سكنت من الخياشيم ولذلك ادغموها فى الواو والياء من قوالك من وعدك ومن يقول ذاك وابدلوها من الواو فى النسب الى صنعاء وبهراء قبيلة يمانية والى سورا فقالوا صنعاني وبهراني وسوراني وجعلوها اعرا با علما لرفع

فى خمسة امثلة تفعلاان وتفعلاان وتفعلون وتفعلون وتفعلين كما جعلوا الالف
 والوو والياء اعرابا فى تشبيه الاسماء وجمعها وجعلوها ضميرافى فعلان وتفعلان
 وافعلان كما جعلوها ضمائر فى افعلوا وافعلوا وافعلوا وفى تفعلاان وتفعلون وتفعلين*
 ومن المحذوفات من ذوات الكلم الياء من المضاعف فمن ذلك حذفها من
 المضاعف الذى جاء على مثال فيمل نحو سيد وميت وهين ولين وليس
 فى الكلام فيمل الامتل العين اختص بذلك الممثل دون الصحيح كما
 اختص بمثال فيملولة نحو كينونة وقيدودة وصيرورة الا انهم لم يستعملوا
 هذا المثال الا مخففا حذفوا عينه فقالوا كان كينونة وقيدودة وصار
 صيرورة فوزنه الا نفيولة وكذلك قالوا فى سيد ونظائر سيد وميت
 وهين ولين كما جاء فى الحديث (المؤمن هين لين) حذفوا عينه كما
 حذفوا عين فيملولة فوزن ميت فيل فاذا جمعه ردوا عينه فى قولهم اموات
 وكما اختص الممثل بفيعل اختص الصحيح بفيعل نحو صيرف للمتصرف
 فى الامور وحيد للرجل القصير وغيلم بالغين المعجمة للسحفاة والجارية ايضا
 وعيلم للبئر الكثيرة الماء وللبحر ايضا فاما قولهم للملك الذى دون الملك
 الاعظم (قيل) فقال فيه ابن السكيت القيل الملك من ملوك حمير وجمعه
 اقيال واقوال فمن قال اقيال بناء على لفظ قيل ومن قال اقوال جمعه على
 الاصل واصله من ذوات الواو وكان اصله قيل تخفف مثل سيد من
 ساد يسود وابى قوم من النحويين هذا القول وجعلوا للقيل اشتقاقين
 بحسب اختلاف جمعه فذهبوا الى انه فعل من الياء فمن قال اقيال كقيد
 واقياد واشتقاقه من قولهم تقيل فلان اباه اذار جمع اليه فى الشبه وقولهم
 فى الملك قيل معناه انه اشبه الملك الذى كان قبله كما ان تبعامعناه تبع فى الملك

من كان قبله كما قيل للظل تبع لانه يتبع ضوء الشمس قالوا ولو كان قيل
من الواوى كيت لم يأت فى جمعه الا اقوال كما لم يأت فى جمع ميت الاموات
واما من جمعه على اقوال فاصله قيل فيعمل من القول والمعنى انه يقبل قوله
ولا يردفهو مثل ميت واموات فوزنه على هذا قيل ردت عينه فى التفسير
(واقول) ان قول ابن السكيت غير بعيد فيجوز ان يكون اصله فيعمل
من القول فلما خففوه حمله من قال فى جمعه اقيال على لفظه وحمله من قال اقوال
على اصله كما قالوا فى الشوب مشوب ومشيب فن قال مشيب حمله على لفظ
شيب ومثله المجفوء المجفى وهو من جفوت قال (ما انا بالجا فى ولا المجفى)
حمل المجفى على جفى ولم يطر ذلك فيقولوا من الصوغ مصيغ كما قالوا من
الشوب مشيب ولا قالوا من الغز ومغزى كما قالوا من الجفوء مجفى فلذلك
قالوا اقيال على لفظ قيل وان لم يقولوا اميات فى جمع ميت *

(فاما مضاعف الفعل) فانه ما حذفوا منه احد المثلين بغير عوض ومنه
ما وقع الحذف منه بعوض فالحذف بغير عوض اللام من ظلمت والسين
من مسست واحسست فقالوا ظلت ومست واحسست نقلوا فتحة السين
الى الحاء ثم حذفوها قال *

سوى ان العتاق من المطايا * احسن به فهن اليه شوس
وفى التنزيل (وانظر الى آلهك الذى ظلمت عليه عاكفا) ومنهم من يلقى
كسرة اللام على الظاء ثم يحذفها فيقول ظلمت وقد قرأ به بعض اصحاب
الشواذ *

ومما حذف منه احد المثلين قوله تعالى (تنزل الملائكة) حذف التاء
الثانية من تنزل وخصت بالحذف لان الاولى حرف المضارعة فهو معنى

والذى لى بحفظه عليه (وشوس) جمع اشوس وهو الذى ينظر باحدى
شقى عينه تغيظا *

واما ما حذفوا منه وعوضوا فنحو تظننت قالوا تظنيت فعوضوا من النون
الياء وقد حكى الفراء قصيت اظفارى يريدون قصيت وحكى ابن
الاعرابى خرجنا تلى اى تأخذ اللعاعة وهى بقلة ناعمة فى اول ما تبدو
وقال الاصمعى فى قولهم تسريت اى اتخذت سرية اصله تسررت من
السر الذى هو النكاح قال امرؤ القيس *

الازعمت بسباسة اليوم انى * كبرت وان لا يحسن السرا مثالى
وقيل فى قوله تعالى (ولكن لا تواعدوهن سرا) انه اراد نكاحا ومن هذا
الضرب قول العجاج يمدح عمر بن معمر التيمى *

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * تقضى البازى اذا البازى كسر
اراد تقضض فابدل من الضاد ياء وكسر ما قبلها لتصح يقول اذا الكرام
ابتدروا فعمل المكارم بدرهم واسرع كالتقاضى البازى فى طيرانه وذلك
اسرع ما يكون للطيران ومعنى كسر ضم جناحه ومنه قول الشاعر *

فآليت لا اشريه حتى يلى * بشيء ولا املاه حتى يفارقا

اراد لا املاه فرده الى اصله الذى هو املاه وابدل من اللام الاخرة ياء
فصار فى التقدير امليه فانقلب الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومعنى
لا اشريه لا ابيعه وقوله (بشيء) متعلق باشريه وقال ابو اسحق الزجاج
فى قول الله سبحانه (وقد خاب من دساها) معناه خابت نفس دساها الله
اى جعلها قليلة خسيصة والاصل دسها ولكن الحروف اذا اجتمعت من
لقط واحد ابدل من آخرها ياء و (قيل) ان المعنى قد افلح من زكى نفسه

بالعمل الصالح وخاب من دسى نفسه بالعمل الطالح وقيل فى قوله عز وجل
 (ثم ذهب الى اهله يتمطى) معناه يتبختر يقال جاء يمشى المبططاً مقصورة
 وهى مشية فيها يتختر وهو ان ياتى يديه ويتكفأ وكان الاصل يتمطط
 فقلت الطاء الثانية ياء كما قالوا فى يتظن يتظنى (وقال ابو اسحق الزجاج)
 يتمطى يلوى مطاه فى مشيه (والمطا) الظهر *

(ومما) حذفوا منه احد المثلين قولهم نخ ساكن الحاء وهى كلمة يقولونها
 لاشىء اذا ارادوا به مدحه وتفخيمه ويكررونها فى اكثر الاستعمال قال
 اعشى همدان *

بين الاشج و بين قيس باذخ * بنح بنح لوالده وللمولود

وربما نونوه فقالوا بنح كما قالوا صه ويدل على ان اصله التشديد قولهم
 حسب بنح قال العجاج (فى حسب بنح وعزاقعسا) وقد صرفوا منه فعلا
 فقالوا بنح بنح اذا لفظ به كما قالوا اهل اهل اذا قال لا اله الا الله وسبح
 سبح اذا قال سبحان الله وحوالى اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله ومثله
 فى حذف احد مثليه قولهم فى التضجرات خففها بعض العرب واسكنوا
 فاءها (قال) ابو الفتح عثمان فىها ثمانى لغات اف وافف واف وافا واف
 وواف واف واف خفيفة وافى ممال مثل حبلى ولا يقال افى بالياء كما تقول
 العامة (واقول) ان الذى تقوله العامة جائز فى بعض اللغات وذلك فى لغة
 من يقول فى الوقف افى واعمى وحبلى يقابون الالف ياء خالصة فاذا
 وصلوا عادوا الى الالف ومنهم من يحمل الوصل على الوقف وهم قليل واف
 تسم من اسماء الفعل مسماه التضجرات اسماء للفعل فى الخبر كما جاء هيهات
 اسماء ليمدو شتان اسماء لا تقترب فى قولهم شتان زيد وعمر وومن قال اف فكسر

حركة باصل حركة التثاء الساكنين ومن قال اف ففتح اختار الفتحة لثقل
التضعيف كما قالوا رب وهم ومن قال اف اتبع الضم الضم على لغة من قال شد
ومد ومن نونه اراد به التنكير لان تنوين هذا الضرب علم للتنكير كقولهم
فى المستزادة من الحديث ايه اذا اراد واحدثنى حديثا ما واه من حديث
يعرفه المحدث والمحدث ومثله صه وصه ومه ومه فنون فكأنه قال افعل
سكوتا وكفاو من لم ينون فكأنه قال افعل السكوت والكف وكذلك من
قال اف فنون اراد اتضجر تضجرا ومن لم ينون فهو بمنزلة اتضجر التضجر
المعروف وقد قرئ بالوجهين فالتنوين قرأ به مع الكسر نافع وحفص وقرأ
الباقون بغير تنوين الا ان ابن كثير اختص بالفتح والباقون بالكسر *

(تم الجزء الاول)

من مجالس الشريف ضياء الدين ابى السعادات هبة الله بن على بن محمد بن
حمزة الملبوى الحسينى رحمه الله - ويليه الجزء الثانى اوله (المجلس السادس
والاربعون) يتضمن الحذف من حروف المعانى المضاعفة الخ *

(وفى الاصل المطبوع منه بخط الكاتب ما لفظه)

ووافق الفراغ منه فى اليوم المبارك يوم الجمعة خامس

يوم من الشهر المحرم سنة (٧٩٢) اثنين وتسعين وسبع

مائة على يد العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن

حسين بن على الشهير بالعمالى غفر الله له

ولو اديه وجميع المسلمين وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا

اعلان

جس کتاب مطبوعہ پر دائرۃ المعارف کی ہر یاد ستخط عمدہ دار
متعلقہ نہ ہوں خریدار اسکو مال مسروقہ سمجھیں اور ایسی
کتاب کو بمقتضاء احتیاط ہرگز خرید نہ فرمائیں *

الملف

مہتمم مجلس دائرۃ المعارف الشانیہ

فهرس المجالس والفصول من الجزء الاول من الامالى الشجرية

مضمون	٢٠ ١٨٠ ٨
ترجمة المصنف	٢
المجلس الاول فى علة بناء ما قبل ياء المتكلم على الكسرة	٣
المجلس الثانى تقاسيم فى التشية	١٠
المجلس الثالث فى خبر بنى زياد العيسيين	١٦
المجلس الرابع باب يشتمل على تفسير ايات امر ابا ومعى	٢٣
المجلس الخامس تفسير بيت للرضى وغيره	٢٩
المجلس السادس تفسير بيت للمتنبى وغيره	٣٥
المجلس السابع تفسير بيت للقيط الا يادى وغيره	٤٢
باب يشتمل على تفسير آى من كتاب الله تعالى وتعرىها	٤٤
المجلس الثامن تفسير قوله تعالى (قل انما لوانا اهل)	٤٧
المجلس التاسع تفسير قوله تعالى (ووهبنا لداود سليمان)	٥٤
المجلس العاشر تأويل قوله تعالى (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده)	٦٢
المجلس الحادى عشر فى عدة مسائل	٦٩
المجلس الثانى عشر تفسير بيت للمتنبى	٧٧
المجلس الثالث عشر امر ابا بيت وما يتصل به	٨٤
المجلس الرابع عشر تفسير ايات لعلى بن ابي طالب	٩١
المجلس الخامس عشر بقية شرح الايات السابقة	٩٨
المجلس السادس عشر تفسير بيت لرؤبة وغيره	١٠٤
المجلس السابع عشر تفسير بيت آخر للبيد	١١٠

مضمون	ن م ر
المجلس الثامن عشر تفسير ايات للنابغة الجعدي وغيره	١١٧
المجلس التاسع عشر تفسير ايات لاعشى تغلب	١٢٣
المجلس العشرون بقية شرح الايات المذكورة	١٣٠
المجلس الحادى والعشرون تفسير ايات لابن اهر	١٣٧
المجلس الثانى والعشرون تفسير ما بقى من ايات ابن اهر	١٤٢
تفسير قوله عز وجل (واصبر نفسك) الآية	١٤٥
المجلس الثالث والعشرون تفسير قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن)	١٤٩
المجلس الرابع والعشرون تفسير بيتين للنابغة الجعدي	١٥٦
المجلس الخامس والعشرون تفسير قول ابى الصلت الثقفى (اشرب هنيئا) الخ	١٦١
المجلس السادس والعشرون تفسير ايات ابى الصلت الثقفى	١٦٩
المجلس السابع والعشرون تفسير ايات زيد بن عبد ربه او يزيد ابن الحكم	١٧٦
فصل فى وقوع المضمحل بعد لولا	١٨٠
المجلس الثامن والعشرون بقية تفسير الايات وغيرها	١٨٢
المجلس التاسع والعشرون تفسير بيت للاخطل	١٨٩
المجلس الثلاثون مسألة فى علة حذف نون المثنى والجمع عند الاضافة وغيره	١٩٦

فهرس المجالس والفصول من الجزء الاول من الامالى الشجرية ٣

مضمون	الرقم
المجلس الحادى والثلاثون مسألة الخلاف فى اسم المفعول من قال وباع وغيره	٢٠٤
زيادة الحقت ولم تعد فى المجالس وهى متضمنة فوائدها جملة فى مسائل عديدة	٢١١
فصل فى سوى وعدة مسائل اخر	٢٣٥
المجلس الثانى والثلاثون تفسير ايات الخنساء (تعرقى الدهر) الخ وغيره	٢٤١
المجلس الثالث والثلاثون تنمة تفسير ايات الخنساء وغير ذلك	٢٥٠
المجلس الرابع والثلاثون يتضمن القول فى الاستخبار	٢٦٣
فصل فى الاستفهام	٢٦٤
فصل فى بيان اقسام الاستفهام	ايضا
فصل يتضمن القول فى الامر	٢٦٨
فصل فى بيان النهى	٢٧١
المجلس الخامس والثلاثون يتضمن القول فى الدعاء وهو النداء	٢٧٤
فصل فى اقسام الكلام	٢٧٧
فصل فى جواب سؤال عن بيت شاعر اصفهاني وغير ذلك	٢٨١
المجلس السادس والثلاثون فى جواب ثمانى مسائل وردت من الموصل - المسئلة الاولى فى قول الشاعر (فاما القتال) الخ	٢٨٥
المجلس السابع والثلاثون - المسئلة الثانية فى مجيء الفاعل المضمر مفردا	٢٩٢

رقم	مضمون
٢٩٢	المسئلة الثالثة فى حدد الاسم
٢٩٤	المسئلة الرابعة تفسير قول الشاعر (فليت كفافا) الخ
٢٩٨	المسئلة الخامسة فى لفظ سريين تفسير ابي شىء هو
٢٩٩	المسئلة السادسة فى علة فتح التاء فى ارايتكم الخ
٣٠٠	المسئلة السابعة تفسير قول الشاعر (و بعد غـ) الخ
ايضا	المسئلة الثامنة تفسير قول ابي على (اخطب ما يكون الا سيرا قائما) الخ
٣٠٢	المجالس الثامن والثلاثون يتضمن فنونا من المعانى والاعراب
٣٠٨	فصل فى ان المكسورة المشددة
٣١٤	المجالس التاسع والثلاثون فى ابراز الضمير مع اسم الفاعل الجارى على غير من هو له
٣١٩	فصل فى الحذف الواقعة بالاسماء والافعال والحروف
٣٢٥	المجالس الاربعون يتضمن ما بقى من ذكر حذف الاسم وضروبا من ذكر حذف الفعل
٣٣٠	فصل فى الحذف الواقع بالفعل
٣٣٦	المجالس الحادى والا ربون يتضمن ما بقى من ذكر النصب على شريطة التفسير وغيره
٣٤٢	المجالس الثانى و الاربعون فى فصول من اضمار الافعال
٣٥٤	فصل فى افعل ذا امالا
٣٥٨	المجالس الثالث و الاربعون فى ما حذف اختصارا

فهرس المجالس والفصول من الجزء الاول من الامالى الشجرية

مضمون	٢٠٨٠
فصل فى حذف الحرف	٣٦١
فصل فى ما حذف من الحروف التى من انفس الكلم	٣٧٥
فصل فى الفرق بينهم يدعون وهن يدعون	٣٧٦
المجالس الخامس و الاربعون فى حذف ضروب من الحروف التي من ذوات الكلم	٣٨٠
تمت الفهرس بعونه تعالى و بحسن توفيقه	



